

رئيس التحرير
عبد الرحمن فيصل المعمر

المؤسسان
عبد العزيز أحمد الرفاعي
عبد الرحمن فيصل المعمر

مجلة فصلية متخصصة تهتم بالكتاب وقضايا
التأثير والتأثير في الفكر والثقافة العربية المعاصرة

حزب ١٤١٠ - يناير ١٩٩٠

العدد الأول

المجلد الحادي عشر

المحتويات

الدوايات

- ١٠-٢ محمد بن عبد الله العرام
١٩-١١ ربيع عليان وسري أبو عصبية
٢٧-٢٠ محمد فصي عبد الحادي
٣٧-٢٨ حسني الشيمي
٤٦-٣٨ علي جواد الطاهر
٥١-٤٧ عباد الدين خليل
٥٤-٥٢ التحرير

الكتب والمكتبات في التراث العربي

من المكتبة الأجنبية

- ١٧-٥٥ عبد العزيز الزينة

تحقيقات مصورة

- ٧٦-٦٨ عبد الله السوداني

المراجعات والنقد

- ٨٠-٧٧ محمد حرب
٨٢-٨٠ منجد بيجت
٨٧-٨٢ أحمد ريس
٨٩-٨٨ أحمد حمود بنر
٩١-٨٩ سعد الشيمان
٩٦-٩٢ عدنان جلال
١١٥-٩٧ مختار سيني التوت

الكتاب في النوريات العربية القديمة

رسائل ثقافية

- ١٢٣-١١٩ ماجد الزيني

رسائل جامعية

- ١٢٦-١٢٤ المخطوط العربي من بداية الحكم العثماني لعبد الحادي
١٢٨-١٢٦ المؤسسات التعليمية الأجنبية في اسطنبول لسهيل صابان
١٣١-١٢٩ إشراقات سريعة عن الرسائل الحديثة

كتب صدرت حديثاً

- ١٥٥-١٢٢
١٥٨-١٥٦ أخبار ثقافية

مناقشات وتحقيقات

- ١٥٩ تعقيب على موضوع ابن كمال باشا

○ منهاج النشر

- يشترط في المواد المراد نشرها:
- ١- أن تكون في إطار تخصص المجلة.
- ٢- مكتوبة بالالة الكاتبة أو بخط واضح.
- ٣- لم تنشر من قبل.
- ٤- معتمدة على المنهجية والموضوعية في المعالجة.
- تخضع الدوايات والبحوث للتحكيم قبل نشرها.
- ترزب المواد وفقاً لأمر فنية بحثة.
- لا يجوز إعادة نشر أية مادة من مواد المجلة كاملة إلا بإذن مسبق. وفي حالة الاقتباس يرجى الإشارة إلى المصدر.
- ما ينشر بهر عن رأي كاتبه فقط ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

○ بيانات إدارية

- المراسلات الخاصة بالتحرير توجه باسم رئيس التحرير (١٧٧٧٢٦٩).
- المراسلات الخاصة بالاشتراكات والإعلانات توجه باسم مدير الإدارة (١٧٦٥٤٢٢).
- عنوان المجلة :
- عالم الكتب
- ص.ب: (١٥٩٠) الرياض : (١١٤١١)
- الملكية العربية السعودية
- هاتف : ٤٧٦٥٤٢٢
- الاشتراك السنوي في الداعل والخارج ١٠٠ ريال سعودي أو ما يقابلها بالدولار الأمريكي.
- الإعلانات تنفق بشأنها مع الإدارة.

كاتبٌ يسطو على سِتِّ وخمسين مقالة

محمد بن عبد الله العزّام

استاذ مشاكست في علم المكتبات والعلامات « سابقاً »
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مستخلص

لست نغرة من الثغرات الكثيرة في الضبط البليوغرافي العربي .
وللبارودي ، غير هذا الكتاب . كتب أخرى سيأتيك بعض
خيرها ، ولا يخلو من طرفة ، في نهاية هذه المقالة .
يبدو لأول وهلة أن البارودي بذل جهداً كبيراً في «إعداد» هذه
الأبحاث الكثيرة ذات الموضوعات المتشعبة وتمييزها للنشر ، وترجمة
بعض المصطلحات إلى العربية . ولكن جهده ، مهما كان ، لا يغفر
له تخطئه ببدييات البحث والتأليف حين أغفل النص على أصحاب
هذه البحوث الكثيرة والدلالة الصريحة على بيانات نشرها ؛ لإحقاق
الحق وتمكين الآخرين من مراجعتها على أصولها . وإنصافاً للبارودي
يجب أن نذكر ، بادية ذي بدء ، أنه لم ينسب هذه الأبحاث لنفسه
بصرح القول ، ولكنه — والحق يجب أن يقال ولو كان فيه مرازة —
ادعاها بطريقة عملية حين نشرها في كتاب حمل اسمه هو دون أي
اسم آخر ، ولا يفي به هذا الصدد أساليب التدليس والتعمية التي
لجأ إليها ، وسوف أعرض أدناه حقائق القضية بشيء من التفصيل
ليرى القارئ الكريم أن المسألة في غاية الوضوح .

يركز هذا البحث على كتاب نشره في بيروت عبد الله عمر البارودي
بعنوان «دراسات مختارة في المكتبات والتوثيق والإعلام» ، يضم ستاً وخمسين
مقالة تغطي معظم فروع علم المكتبات . ولكن كاتب هذا البحث وجد من
الأسباب ما دعاه إلى الشك في مصداقية المؤلف ، ودفعه إلى بذل الجهد
للكشف عن أصحاب تلك المقالات . وتبين فضلاً أن معظمها لكاتب غريبين
وقليلاً منها لكاتب شرفيين ، وقد نشرت أصلاً في مجلة اليونسكو للمكتبات
التي تصدر في باريس باللغة الإنجليزية ولغات أخرى ، ثم نشرت مترجمة في
الطبعة العربية للصحلة التي كانت تصدر في القاهرة ، وأنها نقلت جيماً
بالخرف الواحد من الطبعة العربية بلا إشارة إلى أصحابها الحقيقيين إلا في بضع
حالات ، وبلا إشارة إلى المترجمين العرب في كل الحالات ، ولم يتصرف
البارودي في النص إلا في حالات نادرة وكلمات قليلة اضطر إليها لأنها تدل
على المؤلف الحقيقي . وتحوي الدراسة على بيان واف بالمقالات الست
والخمسين ومواردها .

البارودي ، عبد الله عمر/دراسات مختارة في المكتبات والتوثيق
والإعلام . — بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .

٢ ج : ٩٩٨ ص .

أولاً : تمهيد :

لقد فشت القرصنة الفكرية في السنوات الأخيرة ، ولعل
أصحابها يظنون أن الناس لا يقرأون أو ينسون ما يقرأون ، ولا شك
أنهم الخاسرون في نهاية المطاف . وفي المقابل صار لزاماً على من يطلع
على شيء منها أن يعلن عنه ليرتدع أصحابها ويتعظ بهم غيرهم .
وأجندني في غنى عن التأكيد بأن القصد من هذه المقالة ليس التجريح
الشخصي لاعداد دواعيه ، بل التوثيق المنهجي الخالي من الأغراض ،
والغيرة على علم المكتبات والمعلومات أن يصبح كلاً متاحاً يكتب
فيه من هب ودب ومن يحسن ومن لا يحسن ، وتحذير أمثال
صاحب الكتاب من تكرار هذا العمل غير اللائق بأهل العلم .

كتب على الغلاف «إعداد عبد الله عمر البارودي» . وكلمة
«إعداد» هذه يستخدمها بعض المؤلفين ، ولكنها غير محددة المعان ،
وتستخدم في الغالب حين يكون العمل المنشور مؤسساً على عمل

يضم هذا الكتاب الكثير ، المنشور في مجلدين ، ستة وخمسين
بمناً تتناول أشتاتاً من الموضوعات في علم المكتبات والمعلومات ،
وتغطي مناطق متباعدة من العالم على ما سيأتيك بيانه بالتفصيل .
وهو من «إعداد» عبد الله عمر البارودي الذي يعمل ، طبقاً لما
كتب على الغلاف وفي المقدمة ، مديراً لمركز الخدمات والأبحاث
الثقافية ، الذي يبدو أن مقره في بيروت ، ولكن أعني أن أجد في
الكتاب إشارة ولو موجزة إلى المركز : أهدافه والجهة التي تشرف
عليه ومنشوراته وعنوانه الريدي . ولو أن المؤلفين والنashرين العرب
عملوا إلى الصفحات الحالية في صدور الكتب وأعجازها للتعريف
بأنفسهم ومؤلفاتهم ومطابعاتهم والكتب الأخرى في سلاسلهم

التي نشر فيها ؛ ليطمئن القارئ، إلى أمانة المؤلف ويعود إذا شاء إلى البحث بلغته الأصلية ليقارن ويتأكد . ولكن البرودي أغفل ذلك كله إلا في حالات نادرة ، لعل أبرزها الموضوع الذي بحث في الأسماء البنغالية . ويحتمل جداً أنه عرا هذه المقالة بالذات إلى صاحبها لأن القراء سيذكرون فوراً أنه لا يعرف البنغالية ! ويحتمل جداً أن الإشارة إلى صاحب المقالة في الحالات النادرة الأخرى جاءت سهواً منه أو ممن ساعده على «الإعداد» .

وإذا صرفنا النظر عن ظلال ألفاظ «الإعداد» و «التأليف» ، فإن النتيجة العملية هي أنه قد نشر هذه المقالات الست والخمسين في كتاب يحمل اسمه لا اسم سواه ، وإذن فالقارئ معنور إذا تلقاها بهذا المعنى واستفاد منها على هذا الأساس . والواقع أن القراء قد فهموا فعلاً أن الكتاب كتاب البرودي ، وإليك مثلاً ما كتبه محرر «عالم الكتب» في عرض الكتاب عقب صلوه (وهو عرض إعلامي لا مراجعة) :

«أعد المؤلف هذه الدراسات في علم المكتبات والأرشيف والتوثيق والإعلام ليهدي الاختصاصيين العرب إلى تسقيق استفادتهم من النظم الغربية في هذه المجالات ، وفي نفس الوقت التوصل إلى نظام عربي موحد يلائم ثقافتهم ويحررهم من التبعية للنظم الغربية» [عالم الكتب ٤ (٣) : ٥١ (مجم ١٤٠٤ هـ/أكتوبر ١٩٨٣)] .

والشاهد هنا أن كاتب العرض نظر إلى أبحاث الكتاب على أنها «للمؤلف» البرودي ، وانطلق من ذلك لينظر إليه باعتباره رائداً في تأصيل علم المكتبات ومرشداً للمكتبيين العرب في محاولاتهم للخروج من التبعية الفكرية للعرب .

ثانياً : الكشف عن أمر دمنة :

لقد رايتني أمر هذا الكتاب منذ أن رأيته لأول مرة ، فالمقالات كثيرة جداً بينا البرودي غير معروف تماماً ، ويستبعد جداً أن يكتب كاتب هذا العدد الكثير من الأبحاث في فرع صغير نسبياً من فروع المعرفة ثم يبقى مغموراً لدى زملائه في ذلك التخصص . ثم إن الكتاب لا يشير إلى أن هذه الدراسات قد نشرت من قبل في مكان آخر ، بينما جرت العادة أن تنشر هذه الدراسات في الدوريات على مدى سنوات طويلة ثم تجمع في كتاب واحد ، والقرينة الثالثة أن هذه الدراسات ، كما سيأتيك بيانها ، شديدة التفلوت في موضوعاتها وتغطيتها الجغرافية وذات صبغة عالية ، ويستبعد أن يكتبها كاتب واحد ، ويستبعد أكثر أن يكتبها كاتب عربي .

من أين جاءت هذه الأبحاث ، لقد ظننت في البداية أنه يصعب جداً ، بعد التعمية المقصودة التي لجأ إليها الزميل ، أن يصل الباحث

سابق لشخص آخر ، ولا يريد المؤلف أن يدعي الأفكار لنفسه لأن دوره في التأليف يقع في دائرة الجمع أو التلخيص أو الترجمة بتصرف ، أو حتى السطو أحياناً . ومن أمثلة ذلك كتاب «لبنات المستقبل» الذي كتب على غلافه «إعداد د . محمد مصطفى القولي» (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ ؛ سلسلة المكتبة الثقافية ، العدد ٢٨٥) ، وهو في الواقع ترجمة مع شيء من التصرف لكتاب ألماني . غير أن القولي كان أميناً فيما عدا صفحة الغلاف ، فسجل بيانات الكتاب الأصلي بالعربية والألمانية في مكان بارز من المقدمة . وقد تكون كلمة «إعداد» مقبولة في بعض الحالات ، ولكنها مرفوضة من «مدير مركز الخدمات والأبحاث الثقافية» ، فإما أن يكون الكتاب تأليفاً أصيلاً ينسب إلى الإنسان إلى نفسه ويحتمل مسؤوليته الفكرية ، وإما ترجمة أمينة كاملة يعطى فيها كل ذو حق حقه ، وإما ترجمة مختصرة متصرفاً فيها يذكر فيها بيانات النشر الأصلية لمن يريد الاستزادة والمقارنة والتوثيق . أما أن يقدم كتاب ما تحت اسم «الإعداد» ويعطى غير المؤلف الأصلي فما هو إلا باب إلى السطو والقرصنة الفكرية يجب أن يحذره الجميع ، ولا سيما المكتبيين الذين هم أمناء على أفكار الناس وتراث الأمم .

أما المقدمة القصيرة التي كتبها البرودي فقد خلت من الإيضاح الصريح الذي يشفي الصدر ويحسم الأمر . كل ما جاء فيها هو هذه العبارة الاستطردادية التي تنقلها بنصها : «ولو كنا من دعاة الانقياض على التراث والتزمت الثقافي لما وضعنا كتاباً أغلب الدراسات التي فيه لكتاب غربيين» . وهي كما يرى القارئ الكريم عبارة مطاطية غير حاسمة ؛ أولاً لأنها لم تأت في سياق الحديث عن المسؤولية الفكرية لهذا الكتاب . وهي ثانياً لا تنجيه بالضرورة إلى هذا الكتاب بالذات ، فقد يكون له كتاب آخر يحتوي على دراسات مترجمة . وهي ثالثاً متناقضة بعض الشيء ، فالدراسات «وضعها» هو ، وهي في الوقت ذاته مؤلفين غربيين ، ولا أدري كيف يكون ذلك ! وهي رابعاً تنفيذية بأن «أغلب» الدراسات مترجمة ، إذن فإن «أقلها» يكون من إبداع الأستاذ البرودي وتنتاج فكره ، وسيأتيك أنه في واقع الأمر ليس له فيه قليل ولا كثير .

ودعك من غموض صفحة الغلاف والمقدمة ، وعليك بالأبحاث ذاتها . إن أبسط قواعد البحث السليم التي لا تخفى على البرودي ولا على غيره توجب عليه أن يكون تحت كل بحث من الأبحاث الستة والخمسين ، في حاشية الصفحة الأولى من صفحات البحث أو في أعلاها تحت العنوان المترجم مباشرة ، بيانات بيبليوجرافية وافية تشمل اسم صاحب البحث المترجم وعنوان البحث والمصدر الذي نشر فيه وما إلى ذلك من بيانات التوثيق ، كله بلغة البحث الأصلية

الكتاب الست والخمسين إلى أصحابها كما هو مفصل أدناه .

ثالثاً : موارد الجزء الأول :

يضم الجزء الأول سبعاً وعشرين مقالة ، إليك يابها وبيان أصحابها و مترجئها وموضوعها من الكتاب ومجلة اليونسكو للمكتبات ، مرتبة على ترتيبها في الكتاب . وسوف نشر بعد عنوان المقالة إلى موضوعها من الكتاب ، ثم إلى موضوعها من «المجلة» التي تعني في جميع الأحوال الطبعة العربية من مجلة اليونسكو للمكتبات (ويلاحظ أن المجلة تدل في جميع الأحوال على موضع المقالة من الطبعة الإنجليزية لمجلة اليونسكو) .

١ — يبدأ الكتاب بمقالة عنوانها «حاجة الدول النامية إلى الكتب» ٩-١٨ ، وهي منقولة حرفياً من مقالة دينان ماهوترا وعنوانها «مراجعة الكتب في الدول النامية» ، وقد ترجمها شعبان خليفة ونشرتها المجلة ٣ : ٨-١٧ (مايو ١٩٧١) .

٢ — ومقالة «بعض السمات التاريخية في إدارة التوثيق والمكتبات والأرشيف» المنشورة في الكتاب ١ : ١٩-٣٦ ، نسخها بنامها من مقالة جوليان كاي «إدارة التوثيق والمكتبات والأرشيف» التي ترجمها فرحات بهجت توما ، ونشرت في المجلة ٧ : ٦-١٥ (مايو ١٩٧٢) ، مع تصرفات لا معنى لها في العنوان وبعض الكلمات في المتن والخواشي .

٣ — أما مقالة «الفهرسة البولية» ١ : ٣٧-٥٠ ، فأصلها مقالة دورتي أندرسون «برنامج الأبعاد البولية لجمعيات وهيئات المكتبات الخاص بالأوصاف الببليوغرافية المختنة» ، وقد ترجمها عوض توفيق عوض ونشرتها المجلة ٣٣ : ٦-١٧ (نوفمبر ١٩٧٨) ، ومسح العنوان على ما ترى .

٤ — ومقالة «التحكم الببليوغرافي للمعلومات المعاد تسجيلها» ١ : ٥١-٦٢ ، هي لجوهانز فان درفولك ، وترجمها أحمد كاشي ونشرها في المجلة ١١ : ١٠-١٧ (مايو ١٩٧٣) .

٥ — ومقالة «دور المكتبي كيبليوغرافي» التي جاءت في ١ : ٦٣-٦٩ من الكتاب ، أعار فيها على مقالة الكاتبة النيجيرية ييمية أبوييد «المكتبي كيبليوغرافي» المنشورة في المجلة ٧ : ٣٨-٤٣ (مايو ١٩٧٢) ، وترجمها عبد المنعم محمد موسى . وفي هذه المقالة بالذات تحديد لدور المكتبي في بيان المسؤولية الفكرية كان يجدر بالبارودي أن يعبه ويطبقة على نفسه ! وقد خلط البارودي بين المستخلص ونص المقالة .

٦ — ومقالة «التدريب المهني لأخصائيي الأرشيف : مشكلات التحديث والتوثيق» ١ : ٧٠-٨٥ ، اختلسها من مقالة ليونيل بل بعنوان «التدريب المهني لأمناء الوثائق» ، وقد ترجمها محمود

إلى جواب قاطع على هذا السؤال ؛ لأن ذلك يستلزم ، إلى جانب شيء من مهارات الخبر البوليبي ، البحث في بيبليوغرافيات علم المكتبات ، ولا سيما الكشافات ونشرات الاستخلاص الأجنبية ، عن المقالة الواحدة تحت رؤوس الموضوعات التي تعالجها (ونذكر هنا أن «البارودي» قد غمط اسم المؤلف وعنوان المقالة في لغته الأصلية ، ولعله تصرف في ترجمة العنوان إلى العربية) ، ثم مقارنة مضمون المقالة الذي «أعده» البارودي باللغة العربية (أي تصرف فيه ، كما مرّ بك) بكل مقالة نشرت في ذلك الموضوع . ودون أقل من ذلك خرط الفتاد وترك الرقاد !

ولكن لحسن الحظ جاء الفرج بأيسر مما تصور الباحث في البداية . إن الباحث ليشعر ، من خلال قراءة الأبحاث وتوقفها ونقد نصوصها نقداً داخلياً ، أنها أبحاث مكتنية ذات صبغة عالية مقارنة : بعضها بمحت في قضايا المكتبات الأوربية وبعضها بتعلق بالبلاد النامية ، وكثير منها يعرض تجارب دولة ما في مواجهة مشكلة بعينها لفائدة الدول الأخرى . والواقع أن القارئ المطلع على أدب المكتبات لا يملك وهو يتصفح هذا الكتاب جملة وتفصيلاً ، إلا أن يتسّم منه «عير» اليونسكو والاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) وغيرهما من الجمعيات المكتنية الدولية . وكان هذا الشعور غير المنهجي بداية ممتازة لكشف بعض أسرار هذا الكتاب العجيب ! لذلك كان من المنطقي أن نبدأ رحلة البحث عن أصل هذه المقالات مع مجلة اليونسكو للمكتبات والمعلومات التي تصدر في باريس عن منظمة اليونسكو بعدة لغات إحداها بالإنجليزية .

وقبل الشروع في المقارنة خطر لنا خاطر آخر هو البحث أولاً في الطبعة العربية للمجلة التي كانت تصدر من القاهرة بعنوان «مجلة اليونسكو للمكتبات» ، على الرغم من أن الطبعة العربية لا تحتوي بالضرورة على جميع الأبحاث المنشورة في الطبعات الأخرى . ولكن الطبعة العربية لها ميزة مهمة جداً ، هي أنها قد تدلنا في أن واحد على بيانات المقالة الأصلية وبيانات الترجمة العربية لنعرف إن كان البارودي قد نقل هذه الأبحاث عن أصوغها الأجنبية ، فيكون له فضل الترجمة على الأقل ، أم أعار على جهد المترجم العربي أيضاً فتكون إسائة مضاعفة .

وكانت النتيجة مذهلة حقاً ، إذ لم يستلزم الأمر إلا تصفح عناوين الطبعة العربية لكشف بالأدلة الدامعة أن جميع مقالات الكتاب الست والخمسين منسوخة حرفياً من هذه المجلة ، وأن البارودي سمح لنفسه بالسلط على جهود عشرات الكتاب من سائر أرجاء العالم ، ووجود صفوة من المكتبيين العرب الذين ترجموا تلك الأبحاث إلى العربية ، وقد تمكنا بحمد الله من رد جميع مقالات

- مصطفى الأعصر ونشرتها المجلد ٦ : ٣٠-٤٣ (فبراير ١٩٧٢).
- ٧ - ومقالة «التصنيف بعد ديوي : مراحل وتجارب» : ١ : ٨٦-١٠٤ ، جاء بها من مفاة أريك دي جروليب «التصنيف بعد ديوي بمئة علم» التي ترجمتها سعاد حسن ونشرتها المجلد ٢٨ : ٢٠-٣١ (أغسطس ١٩٧٧) ، وغير العنوان كما ترى .
- ٨ - ومقالة «الأساليب الفنية لإعداد الفهارس الموحدة» : ١ : ١٠٥-١٦٠ ، اقتبسها حرفياً من مفاة سيلفيلين ويلمن التي ترجمها محمد المهدي ونشرتها المجلد ١٠ : ٣٨-٧٣ (فبراير ١٩٧٣) .
- ٩ - ومقالة «الفهرسة في المطبوع : نماذج عن برامج جديدة للفهرسة قبل النشر مع تعليقات» : ١ : ١٦١-١٧٩ ، كتبها المكتبي الأمريكي الشهر فيرير كلاب وترجمها عبد المنعم محمد موسى ونشرها في المجلد ١٢ : ٦-١٩ (أغسطس ١٩٧٣) . وقد أدخل البرودي تغييرات نافهة على العنوان ، وتصرف في بعض الحواشي للإعفاء على الأثر . ولكن اسم كلاب ورد سهواً كما يظهر في إحدى حواشي ١ : ١٦١ .
- ١٠ و ١١ - مفاة «الفهرسة المشتركة والحصول على المواد المكتبية ذات القيمة من جميع أنحاء الدول» المنشورة في ١ : ١٨٠-٢٠٦ من الكتاب ، ومقالة «الفهرسة المشتركة : القسم الثاني» : ١ : ٢٠٧-٢٣٣ ، سلبها بخروفيهما من مفاة هرمان ليزر «الفهرسة المشتركة والحصول على المواد المكتبية ذات القيمة من جميع أنحاء العالم» التي ترجمها محمد المهدي ونشرت على دفعتين في المجلد (العدد ٥ ، ص ٢٦-٤٩ والعدد ٧ ، ص ١٦-٣١) . ومن المفهوم أن تنشر المقالات الطويلة في المجلات على أجزاء ، ولكن لا معنى لنجزتها في هذا الكتاب إلا المغالة في الأمانة العلمية ، أو أن سبكهما في مفاة واحدة طويلة يتطلب جهداً يخرج عن دائرة «الإعداد» !
- ١٢ - ومقالة «تطبيق نظام الترقيم القياسي الدولي للكتابات» : ١ : ٢٣٤-٢٤٤ ، أغار فيها على مفاة كارل ولهم نوبار التي ترجمها أحمد كاش ونشرتها المجلد ١٧ : ١٦-٢٣ (نوفمبر ١٩٧٤) .
- ١٣ - ومقالة «عرض لمشروع (نوسب) لفهرسة اللوريات بالكتابات الإسكندنافية» : ١ : ٢٤٥-٢٦٠ ، جاء بها من مفاة بورج برنهاردت «فهرس موحد للوريات بالكتابات الإسكندنافية : مشروع نوسب» التي ترجمها محمد المصري عثمان ونشرتها المجلد ٢٤ : ٥٢-٦٢ (أغسطس ١٩٧٦) ، وتصرف في العنوان على ما ترى .
- ١٤ - ومقالة «دوريات التوثيق وتوصيات المنظمة الدولية للقياس» : ١ : ٢٦١-٣٠٠ ، استفها من مفاة دنيس كوفندي «طريقة عرض دوريات التوثيق والكتابات والأرشيف» ، التي ترجمها عوض توفيق عوض ونشرتها المجلد ٢٢ : ١٢-٤٣ (فبراير ١٩٧٦) .
- ١٥ - ومقال «تبادل البيانات الببليوغرافية للكتابات بغير الحروف الرومانية» : ١ : ٣٠١-٣١٢ ، صاحبها هانز وليمش (الصواب وليمش) التي ترجمتها عائدة نصير ونشرتها المجلد ٤١ : ٢٠-٢٨ (نوفمبر ١٩٨٠) .
- ١٦ - ومقالة «أهمية استخدام الأرشيف في مجال العلوم والتكنولوجيا» : ١ : ٣١٣-٣٢١ ، استفها لنفسه من مفاة ف . أ . دولجي التي ترجمتها ميرفت مصطفى عمر ونشرتها المجلد ٢٣ : ٥٤-٥٩ (مايو ١٩٧٦) .
- ١٧ - ومقالة «الأسماء البنغالية الإسلامية : مشكلات فهرستها وطرق حلها» : ١ : ٣٢٢-٣٣٥ التي نص على اسم كتابها ك . م . سيف الإسلام ، منقولة هي الأخرى من المجلد ٤١ : ٤٦-٥٥ (نوفمبر ١٩٨٠) ، وقد ترجمها فرحات بهجت توما . وقد طمس الإشارة إلى المترجم في الحواشي التي نقلها .
- ١٨ - ومقالة «النظام المنبع في حفظ الوثائق» : ١ : ٣٣٦-٣٤٢ منسوخة ، مع اختصار بقية العنوان ، من مفاة أ . واجبر التي ترجمها محمود عباس حمودة ونشرتها المجلد ٤ : ٣٦-٤٣ (أغسطس ١٩٧١) .
- ١٩ - ومقالة «وظيفة الوثائق في الإدارة العامة» : ١ : ٣٤٣-٣٤٨ مأخوذة بنصها وقصها من مفاة موريس ريخر التي ترجمها محمود مصطفى الأعصر ونشرتها المجلد ١٢ : ٦٦-٦١ (أغسطس ١٩٧٣) .
- ٢٠ - ومقالة «دور الوثائق في التربية» : ١ : ٣٤٩-٣٦١ ، أصلها مفاة جي ديوسك التي ترجمها حسن علي الحلوة ونشرتها المجلد ٣ : ٦٦-٧٧ (مايو ١٩٧١) .
- ٢١ - ومقالة «دور الوثائق والمدارس وعلاقتها من حيث إمكانياتها ومشكلاتها وحدودها» : ١ : ٣٦٢-٣٧٨ ، استولى عليها من مفاة هانس - جوفير بير التي ترجمها محمود مصطفى الأعصر ونشرتها المجلد ١٧ : ٣٠-٤١ (نوفمبر ١٩٧٤) .
- ٢٢ - ومقالة «نظام إعداد النشرات الإعلامية وكشاف الكلمات الدالة» : ١ : ٣٧٩-٣٨٥ ، بقي فيها على مفاة ت . هوابت هول التي ترجمها ممدحت محمود حلمي ونشرتها المجلد ١٣ : ٢٠-٢٥ (نوفمبر ١٩٧٣) ، وكان أصل العنوان «نظام متكامل غير آلي ...» وهو أكثر دلالة على مضمون المفاة .

- ٢٣ — ومقالة «تدريب مستخدمي المعلومات: البرامج، المشكلات، التوقعات» ١: ٣٨٦-٤٠١، استمدها بكاملها من مقالة جاكس توكاتليان التي ترجمتها سامية محمد حسن محمد ونشرتها المجلة ٣٥: ١٤-٢٣ (مايو ١٩٧٩).
- ٢٤، ٢٥ — ومقالة «المكتبات التقنية الصغيرة، القسم الأول: دليل للمكتبيين دون تدريب تقني» ١: ٤٥٢-٤٤٥، سطا فيها على مقالة د. ج. كامبل التي تحمل العنوان ذاته، وترجمها أحمد كايث، ونشرتها المجلة ١٤: ٤٢-٦٧ (فبراير ١٩٧٧). أما القسم الثاني منها وعنوانه «المكتبات التقنية الصغيرة: دليل للمكتبيين الذين ينقصهم التدريب التكنولوجي» ١: ٤٤٦-٤٦٨، فمقتول كذلك من المجلة ١٥: ٢٦-٤١ (مايو ١٩٧٤). وقد ترجمه عبد الستار الحلوجي.
- ٢٦ — ومقالة «دور الأخصائي الموضوعي في مكتبة جامعية» ١: ٤٦٩-٤٧٨، هي بالحرف مقالة ساريجيت ساندوه التي ترجمها جورج أمين جرجس ونشرتها المجلة ٢٠: ٦-١٣ (أغسطس ١٩٧٥).
- ٢٧ — ومقالة «مساعدات وخدمات أمناء المكتبات المترددين إلى المكتبات» ١: ٤٧٩-٥٠٣، غنمها من مقالة دافني كلارك التي ترجمها محمد جمال نويز ونشرتها المجلة ٣٦: ٤٤-٥٧ (أغسطس ١٩٧٥). وقد أدخل على العنوان تعديلات لا ضرورة لها وحذف إحدى الحواشي الدالة على المؤلف الحقيقي.
- وابعاً — موارد الجزء الثاني:
- أما الجزء الثاني فيحتوي على تسع وعشرين مقالة، شأنها شأن مواد الجزء الأول، وهذا يبينها مع ردها إلى أصحابها:
- ٢٨ — المقالة الأولى عنوانها «أهداف المكتبة العامة» ٢: ٥-١٧، وهي منقولة من مقالة فرانك م. جارنر التي ترجمها فرحات بهجت توما، ونشرتها المجلة ١٤: ٣٤-٤١ (فبراير ١٩٧٤).
- ٢٩ — وتليها مقالة بعنوان «الأدوات السمعية والبصرية والمكتبات العامة» ٢: ١٨-٣٢، انتحلها أنا — مقالة أنا — ملريا كيليرج التي ترجمتها نفيسة جوهر ونشرتها المجلة ١٨: ٣٢-٤٣ (فبراير ١٩٧٥). وبما يستطردف بذكره أن الكاتبة خمنت مقالها قتالة: «الأفكار الواردة في هذا المقال هي أفكار الكاتب ولا تعبر عن آراء إدارة البحث والتطوير بالمكتبة البريطانية، ويوجه الكاتب شكره إلى...» [٢: ٣١]. إن من حقلك أنها الفاريء أن تظن، اعتدأ على هذا النص وما قدمه البارودي من معلومات بليوغرافية شحيحة، أنه كان يعمل في المكتبة البريطانية!
- ٣٠ — ومقالة «الحجم المثالي لجموعات المكتبة العامة العلمية» ٢: ٣٣-٥٠، استولى عليها من مقالة جون. ستولجاروف التي ترجمها شعبان خليفة ونشرتها المجلة ١٣: ٥٤-٦٥ (نوفمبر ١٩٧٣).
- ٣١ — ومقالة «خطوط لشبكة آلية كبيرة للمكتبات العلمية» ٢: ٥١-٧٠، استندلها من مقالة كارل ف. ستوك التي ترجمها أحمد كايث ونشرتها المجلة ١٥: ٥٠-٦٤ (مايو ١٩٧٤)، ولكنه حذف كلمة «المتسلسلة» المهمة من نهاية العنوان.
- ٣٢ — ومقالة «المكتبات وتعليم الكبار» ٢: ٧١-٩٠، كاتبا في الحقيقة هو فرانك جيسب ومترجمها أحمد كايث، وهي منشورة في المجلة ١٦: ٦-١٧ (أغسطس ١٩٧٤).
- ٣٣ — ومقالة «دراسة تحليلية في علم المكتبات الدولي والمقارن» ٢: ٩١-١٠٣، أخذها من مقالة نعيم الدين قرشي «علم المكتبات الدولي والمقارن: دراسة تحليلية» التي ترجمها صابر مريد نان ونشرتها المجلة ٤١: ٧٤-٨٣ (نوفمبر ١٩٨٠). ويلاحظ التغير الطفيف الذي أدخله على العنوان بلا ضرورة.
- ٣٤ — ومقالة «أثر وظيفة الإسراء لمراكز التبادل القومية في التبادل القومي للمطبوعات» ٢: ١٠٤-١٢٠، أتى بها من مقالة بيتر جينزل التي ترجمها عوض توفيق عوض ونشرتها المجلة ٢٥: ٣٢-٤٣ (نوفمبر ١٩٧٦). ويلاحظ أن المقالة تعالج القضية على أساس تجربة ألمانيا الشرقية!
- ٣٥ — ومقالة «البهوض بعمليات تبادل المطبوعات مع اللول النامية بإفريقيا: بعض المقترحات» ٢: ١٢١-١٢٧، ما هي إلا مقالة ف. فلانجيجناردن التي ترجمها ميرفت مصطفى عمر ونشرتها المجلة ٢٥: ٤٤-٤٩ (نوفمبر ١٩٧٦).
- ٣٦ — ومقالة «اختيار الكتب العلمية في مكتبات الكليات والمعاهد العليا في اللول العربية» ٢: ١٢٨-١٣٨، ادعاها لنفسه من مقالة بهذا العنوان لجورج زرعور نشرتها المجلة ٨: ٥٢-٥٩ (أغسطس ١٩٧١)، وقد ترجمها محمد المهدي. وتصرف في بعض حواشي المترجم لينسبها إلى نفسه.
- ٣٧ — ومقالة «نظم معالجة واسترجاع المعلومات في اللول العربية: مداخل تقليدية وإمكانات حديثة» ٢: ١٣٩-١٥٤، اغتصبها من مقالة محمد عبد الخالقي المذكور المنشورة في المجلة ٤٢: ٣٢-٥١ (فبراير ١٩٨١).
- ٣٨ — ومقالة «متطلبات الأنظمة القومية للإعلام العلمي والفني» ٢: ٥٥-١٦١، أخذها من مقالة ن. ب. أرونجونوف التي ترجمها مدحت محمود ونشرتها المجلة ١٦: ٣٠-٣٥ (أغسطس

- ١٩٧٤). وقد أدخل على العنوان تغييرات شكلية لا ضرورة لها .
- ٣٩ - ومقالة «دور المكتبات القومية في النظم القومية والدولية للإعلام» ٢ : ١٦٢-٢٠٦ ، التقطها من مقالة لوبومير دراماليف التي ترجمها عوض توفيق عوض ونشرتها المجلة ٢٧ : ٨-٣٣ (مايو ١٩٧٧) .
- ٤٠ - ومقالة «وسائل الإعلام في خدمة رجل الشارع» ٢ : ٢٠٧-٢٢٤ ، استلها من مقالة هـ . كامبل التي عرّبها عزيز منصور ونشرتها المجلة ١٦ : ٤٨-٥٩ (أغسطس ١٩٧٤) .
- ٤١ - ومقالة «معلومات العلوم الاجتماعية : دراسة عن المصادر» ٢ : ٢٢٦-٢٣٦ ، مسخها من مقالة جورج جري روزا التي ترجمها عوض توفيق ونشرتها المجلة ٣٤ : ٣٦-٤٤ (فبراير ١٩٧٩) . وخط على علاقته بين النص والمستخلص ، وغير فاتحة المستخلص التي كانت «لقد خص المؤلف ...» لتصبح «لقد خص ...» لتلا فهم القارئ، أن هناك مؤلفاً غيره .
- ٤٢ - ومقالة «مشكلات الإعلام على المستويين القومي والدولي الناتجة عن تطور النظم التعليمية» ٢ : ٢٣٧-٢٨٠ ، جلبها من مقالة أعدتها سكرتارية اليونسكو (مكتب التربية الدولي) وترجمها عوض توفيق ونشرتها المجلة ٣٦ : ٢٠-٤٣ (أغسطس ١٩٧٩) .
- ٤٣ - ومقالة «المشكلات المتعلقة بإقامة وتشغيل شبكات الإعلام في الدول النامية» ٢ : ٢٨١-٢٨٩ ، هو فيها عالة على مقالة جيم روبريلو التي ترجمها محمد عادل يوسف ونشرتها المجلة ٢٦ : ٢٤-٢٩ (فبراير ١٩٧٩) .
- ٤٤ - ومقالة «النظم القومية للإعلام» ٢ : ٢٩٠-٣٠٤ ، تحدها بخروفيها تقريباً في مقالة ستيفين جرين التي ترجمها فرحات بهجت توما ونشرتها المجلة ٢٩ : ٢٤-٣٧ (نوفمبر ١٩٧٧) . وقد اختصر العنوان اختصاراً مغللاً ، وخط على ديدنه بين النص والمستخلص ، ولكن فاته أن يحذف اسم المؤلف من المستخلص كما فعل في الحالات المماثلة ، ولا أظن ذلك إلا سهواً منه .
- ٤٥ - ومقالة «متطلبات التدريب للعاملين مستقبلاً في مجال الإعلام» ٢ : ٣٠٥-٣١٨ ، منقولة من مقالة مارك ب . مارتنال التي ترجمتها نفيسة جوهر عبد الرحمن ونشرتها المجلة ٢٠ : ٤٢-٥١ (أغسطس ١٩٧٥) ، وعنوانها في الأصل «مستلزمات ...» .
- ٤٦ - ومقالة «دور التوعيم في برامج تعليم وتدريب المستفيدين» ٢ : ٣١٩-٣٣٤ ، جاءت من مقالة «دور التوعيم في برامج تعليم وتدريب المستفيدين» (ليتر تابلور التي ترجمها فرحات بهجت توما ونشرتها المجلة ٣٦ : ٥٨-٦٧ (أغسطس ١٩٧٩) . ووردت
- «التوعيم» هكذا في عنوان المقالة وفهرس المحتويات ، وهي تطبيق يدل تكراره على قلة العناية بإخراج هذا الكتاب .
- ٤٧ - ومقالة «دراسة علم الإعلام والتنمية» ٢ : ٣٣٥-٣٥٠ ، ليست إلا مقالة تيفكو ساراسيفيك ذات العنوان نفسه التي ترجمها عوض توفيق ونشرتها المجلة ٣٠ : ١٦-٢٥ (فبراير ١٩٧٨) .
- ٤٨ - ومقالة «البحث في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية وأنشطة الإعلام» ٢ : ٣٥١-٣٦٢ ، طواها من مقالة لوسي كلرمان ونيكي فودينوما التي ترجمتها سامية محمد حسن ونشرتها المجلة ٢٨ : ٢٢-٣٩ (أغسطس ١٩٧٧) . ولكنه اختصر العنوان الفرعي «الوضع الحالي في فرنسا» .
- ٤٩ - ومقالة «التشكيل المكتبي للريف : وظائفه وتنظيمه» المنشورة ٢ : ٣٦٣-٣٧٨ من الكتاب ، منسوخة حرفياً من مقالة ف . أ . شار بهذا العنوان التي ترجمها فرحات بهجت توما ونشرها في المجلة ٨ : ٦-١٥ (أغسطس ١٩٧٢) ، مع الخطط كالعادة بين النص والمستخلص .
- ٥٠ - ومنها مقالة «المواد السمعية والبصرية والمكتبات الريفية» ٢ : ٣٧٩-٣٩٠ ، إذ هي منقولة عن المجلة ٨ : ١٦-٢٣ (أغسطس ١٩٧٢) ، وهي من تأليف هـ . سورينو وترجمه شبان خليفة .
- ٥١ - ومقالة «بعض التوصيات بشأن صلاحية الميكروفيلم» ٢ : ٣٩١-٤٠٥ ، هي في الأصل مقالة أعدتها هيئة تحرير المجلة في باريس وترجمها محمد عادل محمد يسري ونشرتها المجلة ٢٥ : ٢٠-٣١ (نوفمبر ١٩٧٦) .
- ٥٢ - ومقالة «الجوانب الفنية لحفظ الميكروفيلم في دور الوثائق» ٢ : ٤٠٦-٤٢٣ ، هي ذاتها مقالة ستيفين ج . هافلينج التي ترجمها محمود مصطفى الأعصر ونشرتها المجلة ٢٠ : ٣٠-٤١ (أغسطس ١٩٧٥) .
- ٥٣ - ومقالة «مقتنيات المكتبة المدرسية : نموذج لتقدير التكلفة» ٢ : ٤٢٤-٤٤١ ، أخذها من مقالة الفرد لوترمان التي ترجمها ماري عزمي ونشرتها المجلة ٣١ : ١٨-٢٧ (مايو ١٩٧٨) .
- ٥٤ - ومقالة «القراء الصغار» ٢ : ٤٤١-٤٥٣ ، سلها من مقالة جونتر هيجل التي ترجمها هدى براءة ونشرتها المجلة ١ : ٦-١٥ (نوفمبر ١٩٧٠) .
- ٥٥ - ومقالة «دليل إعداد الأبحاث العلمية للنشر» ٢ : ٤٥٤-٤٦٣ ، أغار فيها على القواعد التي أعدتها اليونسكو وترجمها محدث محمود ونشرت في المجلة ١ : ٨٤-٩١ (نوفمبر

(١٩٧٠)، وهو مثال عن السطو فريد : أن يسطو كاتب على أعمال اليونسكو !

٥٦ - والمقالة الأخيرة عنوانها «التفتيش على المكتبات» ٢ : ٤٤-٥٣ ، ومصدرها المقالة التي كتبها كارلوس فيكتور بنا وترجمتها هدى برادة ونشرت في المجلد ٤ : ٤٤-٥٣ (أغسطس ١٩٧١) .

فهذه موارد مقالات الكتاب وهي ست وخمسون : كلها مسلوخ — بالحرف الواحد في جميع الحالات تقريباً — من مجلة اليونسكو للمكتبات في طبعها العربية التي كانت تصدر من القاهرة ، وبذلك فإن حجم العنوان مضاعف : الأفكار هي للمؤلف الأجنبي ، والنص العربي للمترجم المصري . وفي جميع الأحوال غمط اسم المؤلف والمترجم فلم يذكرهما بصريح العبارة تحت العنوان مباشرة ، وقد مرت بك أمثلة من تغيير بعض العبارات التي يفهم منها أن نعمة مؤلفاً غيره . ولكنه في ثلاث حالات (الأرقام ٩ ، ١٦ ، ٤٤) ترك ما يدل على اسم المؤلف ، دون المترجم ، في المستخلص أو الحاشية . ولا شك عندنا أن ذلك (أي ذكر المؤلف لا حذفه !) حصل من باب السهو والنسيان ، أو لعله كلف آخرين بإعداد الكتاب للطبع فلم يطبقوا تعليماته بالدقة اللازمة ، وبالطبع لا يستقيم في عقل ولا منطق أن يدعي لنفسه ثلاثاً تحسين مقالة ثم تتركه الأمانة فينسب ثلاثاً أخرى إلى أصحابها ، وليس في المقالات الثلاث من الخصوصية في المضمون والأسلوب ما يجعلنا نذهب إلى ظن آخر .

خامساً : قائمة الجبوجرافيا والمختصرات :

وتأتي في نهاية هذا الكتاب العجيب قائمة بيبوجرافية عنوانها «قائمة المراجع وأسماء المؤلفين» ، فيها بيانات باللغة العربية لتسعة وثلاثين مصدراً أجنبياً . وإن القارئ لشعر ، وهو يقرأ مفرداتها ، بتفاوتها وغرابها وترتيبها بطريقة عشوائية . وبالرغم من ذلك فقد أسعدتني هذه القائمة لأول وهلة لأنني ظننت أنها قائمة المقالات التي سطا عليها البارودي في الكتاب (مع غرابة تأجيل هذه البيانات إلى نهاية الكتاب وعدم النص عليها حيث تشتت الحاجة) . ولكن حاب ظني هنا أيضاً ؛ لأن عدد المداخل فيها أقل بكثير من عدد الأبحاث في الكتاب (تسعة وثلاثون في مقابل ستة وخمسين) ، ولأنه لم ينص في مفرداتها صراحة على أن بحث كذا ، الذي مضى فيه صفحة كذا وكذا ، هو من تأليف فلان وقد نشر أصله في مجلة كذا . وأيضاً ليس في القائمة عناوين المقالات التي يتألف منها أصل الكتاب ، ولا أسماء الفلة من المؤلفين الذين ذكرت أبحاثهم مع أبحاثهم . وهي ليست قائمة مراجع البارودي في تأليف الكتاب ، لأنه يقيّن لم يؤلفه

أصلاً . مراجع من هي إذن ؟ لقد وجدت بتتبع هوامش المقالات المنشورة في المجلة وهوامش كتاب البارودي ذاته أنه تلفظ مفردات القائمة من حواشي المؤلفين الذين أغار عليهم ، ولم يكلف نفسه حتى مجرد ترتيبها بطريقة فنية سليمة . القائمة إذن مجرد أداة للتدليس على القارئ ، والإيحاء إليه بطريقة غير مباشرة بأن صاحب القائمة هو صاحب دراسات الكتاب .

وما قيل في قائمة المراجع يقال في قائمة المختصرات التي جاء بها في نهاية الكتاب ، فالغرض هو هو : أعني إيهام القارئ بأن هذه العشرات من الأبحاث خطها قلم واحد هو قلم البارودي . وبالطبع لا يعسر على من تصفح أبحاثاً بهذه الكثرة أن يجمع من متونها وحواشيه عدداً كبيراً من المختصرات ومعانيها ويفرغها في قائمة تظمّن القراء وتشعرهم بعلم المؤلف ومعرفة بلغه المكتبات ومصطلحاتها . وقد مر بك من مظاهر التعمية الأخرى ما يعزز هذا التفسير . وتحسن الإشارة إلى أنه نشر في أعداد متفرقة من مجلة اليونسكو للمكتبات عدد من قوائم الاختصارات المعربة ، وبترجيح عندي أنه أغار عليها .

سادساً : التعبير في نصوص المقالات :

قد يظن ظان أن البارودي قد تصرف في هذه المقالات بما يعطيه على الأقل شبه المشاركة العلمية — والحدود تندر بالشبهات ! — ولكن الواقع أنه لم يقدم شيئاً ولم يصف جديداً أليفاً ، مع أنه أدخل قليلاً من التعديلات والتغييرات هنا وهناك ، ولكن أكثرها جاء للتعمية وجر الرداء على الأثر ، وجاء بعضها لا معنى ولا مبرر له .

وبالطبع لا ينسج المقام لعرض جميع تصرفاته في جميع المقالات ولا قائلة من وراء ذلك ، ولكن تكفي بسرد تصرفاته في مقالة واحدة اخترناها عشوائياً ، وهي القسم الأول من مقالة «الفهرسة المشتركة والحصول على المواد المكتنية ذات القيمة من جميع أنحاء الدول» (المشار إليها برقم ١٠) ، فهاهم ننظر ماذا أضاف إليها :

١ - تغيير كلمة «العالم» في العنوان إلى «الدول» ، فصارَت العبارة «في سائر أنحاء الدول» ، وهو تعبير غريب حقاً !

٢ - معلوم أن المترجمين المصريين يقولون حرف "Q" الإفريقي إلى حرف الجيم العربي ، بينما يغلب على أهل الشام نقله غنياً ، كما في كلمة «بيلوجرافيا» المصرية و «بيلوجرافيا» الشامية . وبصرف النظر عن الأصوب منهما فإني أستغرب جداً أن البارودي ، الذي يظهر أنه لبناني ، لم يستخدم في هذا الكتاب كله إلا حرف الجيم في هذه الكلمة وعشرات الكلمات المماثلة . وهذه وحدها قرينة قوية على أنه لم يؤلف هذه المقالات ولم يترجمها .

٣ - خلط وهو ينسخ المقالة بين المستخلص الذي ورد في المجلة

فيها خطأ مطبعي في الأصل «فيسيدان»، فقله بأمانة !

١٣ - ونقل جلولاً بخفايره وأرقامه من المجلة (ص ٣٣) مع المحافظة التامة على التفاصيل الطباعة وتوزيع الكلمات على الأسطر .

١٤ - ووردت كلمتا «عفار وعيسى» مرتين (وهما جمهورية جيبوتي حالياً) ولكن أمرهما اضطرب على المترجم فقلهما في المرة الأولى بالحروف اللاتينية دون تعريب (ص ٣٤ ، سطر ٣)، وعربهما في الثانية «أفلر وآيسار» (ص ٣٩ ، سطر ٢٢) . وفي كل ذلك تبعه البارودي حنو القلعة بالقذبة .

١٥ - وجاءت كلمة «سيلان» في المجلة والكتاب غير مرة ، وهي دليل واضح على السطو ، لأن اسم «سيلان» تغير إلى «سريلانكا» بين نشر المقالة في المجلة ونشرها في الكتاب !

١٦ - وأورد المترجم صوراً عديدة ، يبدو أنها ليست في الأصل الإنجليزي ، لثاني بطاقات فهرسة عربية من إعداد فرع مكتبة الكونغرس في القاهرة . ولكن البارودي اكتفى بثلاث منها مع أخطاء فنية شديدة في شكل البطاقات ومضمونها وأبعادها .

فهذه أمثلة على نصيبه الذي لا ينزاع فيه من مادة الكتاب ، وليس فيها ما يرفع رأس صاحبه أو يشير إلى تسلمه في علم المكتبات والمعلومات الذي اجتراً على التأليف فيه .

سابعاً : خاتمة :

لعل القارئ الكريم تبين له من هذا السرد المفصل أن الكتاب ما هو إلا حلقة من مسلسل السطو المادي والفكري الذي ابتليت به المكتبة العربية ، وأن صاحبه عبد الله عمر البارودي ، الذي وضع اسمه على غلافه واجتهد قدر طاقته ليستخلصه لنفسه ويحج عنه آثار عشرات الكتاب والمترجمين من عرب وأجانب ، ليس له فيه نصيب قليل أو كثير . ولست أدري ما الذي يدفع إنساناً إلى ركوب هذا المركب الدليل :

— أهو الطمع المادي ؟

— أم الرغبة في مجرد التأليف ؟

— أم الظن بأن الناس لا يقرؤون ؟

— أم رغبة إنسان ما ، بحكم الوظيفة أو غيرها من الظروف ، في إلصاق نفسه بعلم من العلوم والدخول في زمرة المتخصصين فيه .

— أم وظيفة «مدير مركز الخدمات والأبحاث الثقافية» التي لا بد معها من التعامل والتأليف في مجال ثقافي ؟

— أم ضعف حماية الحقوق الفكرية في البلاد العربية ؟

ولكني أعلم علم اليقين أن خسارته في النهاية أعظم من معائه ، بالغة تلك ما بلغت ، وأن القراء والباحثين سوف يكشفونه طال الزمن أم قصر ، وعددها يسقط اعتباره ومنزله في عيون أُناده

بعد العنوان مباشرة مطبوعاً بحرف ثقیل على هيئة خاصة ، وبين نص المقالة ذاته ، فطبعهما في نسق واحد ، وقد تكرر هذا الخلط في مقالات أخرى كثيرة جداً ، ولست أفسر ذلك إلا بأنه لم يستطع أن يدرك أن هذا مستخلص وذاك نص المقالة ، أو أنه وكل «إعداد» الكتاب إلى من لا يفرق بينهما .

٤ - بدأ المستخلص بمجمل «يقدم الكاتب» (ص ٢٦ ، سطر ٤) فغيرها إلى «نقدم» ، ولا تفسير لذلك إلا أنه يريد أن يكون هو الكاتب .

٥ - وجاء في المستخلص (ص ٢٦ ، سطر ١٠) كلمة «فارمنجون» وهي خطأ مطبعي صوابه المشهور «فارمنجتون» - وهي حقة أمريكية شهيرة لتزويد المكتبات الأمريكية بمطبوعات الدول الأخرى - ولكن البارودي أو أعوانه نقلوها بحروفها بالرغم من ورودها على الصواب في متن المقالة . ولعل هذه «بصمة» تدل على التهم بطريقة لا تقبل الجدل !

٦ - وحذف جملة «وقد ظهر القسم الثاني من هذه الدراسة في العدد التالي من مجلة اليونسكو للمكتبات» (ص ٢٦ ، سطر ١٦) والحاشية الملحقة بها لئلا ينكشف مصدر المقالة ، وحسبك به دليلاً على النقل الحرقي غير المنصير .

٧ - وغير حاشية تقول «حتى تاريخ نشر هذا المقال» (ص ٢٧ ، سطر ١) من أسفل لتصير «حتى تاريخ كتابة هذا المقال» (والإشارة هنا إلى سنة ١٩٧٠ م) ، وكأنه يريد أن يوحي بأنه كتب هذه المقالة في تلك السنة المبكرة ، ولا حاجة إلى تفسير هذا الصنيع .

٨ - جاء في الأصل «انظر الجيوبوغرافيا الواردة بعد القسم الثاني من هذه الدراسة» ، وهذه العبارة موجودة عند البارودي ولكن الجيوبوغرافيا لا وجود لها .

٩ - وحذف حاشية تقول : «إن الكاتب إذ يشعر بالعرفان للمساعدة التي قدمت له ..» (ص ٢٨) : لأنها تشير إلى الكاتب ولو من بعيد .

١٠ - ومن أخطاء المترجم النحوية التي نقلها (بأمانة !) «وقد أدخلت تعديلات ثلاث» ، والصواب «ثلاثة» (ص ٣١ ، سطر ١٧) .

١١ - ومن الأخطاء المطبعية في المجلة كلمة «براو» التي صوابها «براون» (ص ٣٣ ، سطر ٣) ، وقد نقلها كما هي ، ثم نقل صيغتها الإنجليزية «Brown» على الصواب كما جاءت في المجلة . وحسبك دليلاً على النقل أنه يصيب ويخطئ تبعاً للمترجم .

١٢ - ومثلها كلمة «فيسيدان» المدينة الألمانية المعروفة : وقع

يحتوي على أسماء رواة الحديث وما يتصل بذلك من المعلومات التي يحتاجها علماء الحديث لتحقيق الأسانيد . ومعروف أن الكتاب نشرته دائرة المعارف العثمانية في الهند بتحقيق عبد الرحمن المعلمي رحمه الله ، وأنه بذل في ذلك جهداً عظيماً لا يستغرب منه وهو أحد أبرز جهابذة هذا العلم في القرن الهجري الرابع عشر . ولكن البارودي سرق جهده في التصحيح ومقابلة المخطوطات والتعليقات الثرة الثمينة في الحواشي ، إذ كتب على غلاف طبعته الشوهاء : «تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي» ! أما التعليقات فليس له فيها إلا فضل السطو ، وأما المقدمة فليس لها قيمة علمية ولكنه أشار فيها إلى عمله فقال : «أعتمد في تحقيق وإخراج هذه النسخة على النسخة التي قام بطلبها محمد أمين دمج ببيروت باعتبارها أضيظ النسخ المطبوعة ولاعتياده أربع نسخ من الكتاب» . فلم يتكرم بمجرد الإشارة إلى المعلمي ولا دائرة المعارف العثمانية ، أما نسخة «محمد أمين دمج» فهي صورة بالأوفست من الطبعة الهندية ، ولعله نشرها بلا إذن من دائرة المعارف العثمانية ولا إشارة إليها . وما أعجب صنيع البارودي : يشير بأمانة إلى صاحب النسخة البيروتية المشوهة ويعفل ناشر النسخة المحققة ومحققها !

أما الكتاب الآخر فعنوانه «المعجم العربي للمصطلحات المكتبية» (بيروت : عالم الكتب ، ١٠٤٣ هـ/١٩٨٣) ، وجاء في ٣١٩ صفحة . وتحدث في مقدمته الموجزة عن بعض الأعمال العربية المشابهة ولكنه أغفل الإشارة إلى «معجم المصطلحات المكتبية» محمد أمين البهائي رحمه الله . ويحتمل أن يكون البارودي قد بنى معجمه على ما ورد في المقالات التي سطا عليها مما أشير إليه أعلاه ، أو أنه أغار على معجم البهائي أو غيره . وهذه قضية أخرى تركها للباحثين ، ولا سيما من مارس التأليف في مصطلحات علم المكتبات والمعلومات .

ونظرائه من أهل هذا التخصص . والمأساة الكبرى في القضية كلها أن البارودي لو أحسن الاختيار وجمع مواده من مصادر عديدة وعرا كل مقالة إلى أصحابها وصرح بأن نصيبه في الكتاب هو مجرد الجمع والاختيار والتسيق والإخراج — لو فعل لاستطاع أن يقدم شيئاً مفيداً مهما كان قليلاً ويحفظ بشرفه وأمانته ، ولكنه أراد أن يستأثر لنفسه بالفضل كله وهيبات !

ومما يستنطف بذكره ختاماً لهذا البحث أنه تحسر في مقدمة كتابه — وإضافة الكتاب إليه هنا لا تدل على الملكية بالضرورة — على وضع علم المكتبات في العالم العربي فقال : «إن علم المكتبات والأرشيف والتوثيق والإعلام في بلادنا العربية يحتاج إلى إعادة نظر من حيث النظم» ، ثم ختم سلسلة الدعوي العريضة قائلاً : «إن هذا الكتاب ليس نظاماً بديلاً بالطبع ، فالختم والقارىء يعلم ذلك ولا شك . وإنما هو مفيد للطالب في الإعلام وعلم المكتبات والتوثيق وعلم الاجتماع ومساعد للأستاذ في تدريس تلك المواد وسند للعامل في هذا الحقل . ويكفي للمهتم أن ينظر في فهرس الكتاب ليرى مدى أهمية هذا الكتاب وكثرة وغنى الدراسات التي حواها» ، وقد نبأ قالوا : «إذا لم تستعج فاصنع ما شئت» .

وينبغي على الباحثين أن يتعدوا هذا الكتاب وينبذوه ، إذ لا خير في عمل يقوم على السطو والخيانة ، ويجب ألا يرجع إليه المكتبيون في أبحاثهم ودراستهم ، بل يعودون إلى مواده في أصولها ومطالنها من مجلة اليونسكو للمكتبات ، وأن ينبهوا زملاءهم ومطالبيهم إلى ذلك . وتحسن الإشارة ، وقد طالت هذه الرحلة غير الشيقة ، إلى كتابين آخرين للبارودي إياه : أحدهما ثمرة قرصة فكرية بلا شك ، والآخر حري أن يكون كذلك أيضاً . أما الأول فهو تحقيق كتاب الأنساب لأبي سعد السمعاني (بيروت : دارالحنان ، ١٤٠٨/١٩٨٨) ، وهو كتاب موسوعي ضخم في خمسة مجلدات ،

وراسلت مختارة

في المكتبات والتوثيق والإعلام

إعداد

عبد الله عمر البارودي

دلائل المكتبات البحثية في الأردن

يسري أحمد عجمية
مؤسسة عبد المحمد شومان

ربيعي مصطفى اعليان
أكاديمية الأردنية

مقدمة عامة

جهة أخرى . أما المكتبات المدرسية والمكتبات العامة فهي من أقفر أنواع المكتبات في الأردن ، وتعاني من مشكلات عديدة ، وهي غائبة عن الساحة في كثير من الأحيان . أما بالنسبة لوضع المكتبات الطبية في الأردن ، فهذا ما ستظهره نتائج الدراسة .

تهدف المكتبات بشكل عام والمكتبات الطبية بشكل خاص إلى تقديم عدد من الخدمات المكتبية والمعلوماتية لمجتمع المستفيدين منها من خلال الوظائف الأساسية التالية :

أ — جمع المعلومات من مصادرها المختلفة To Collect Information .

ب — تنظيم هذه المعلومات من خلال العمليات الفنية الخاصة بذلك To Organize Information .

ج — استرجاع المعلومات عند طلبها أو ظهور الحاجة إليها To Retrieve Information .

د — بث المعلومات من خلال الخدمات المكتبية والمعلوماتية المختلفة To Disseminate Information .

وتحتاج المكتبات للقيام بوظائفها المختلفة إلى عدد من المقومات الأساسية تلخص فيما يلي :

١ — توفر مصادر للمعلومات Information Resources .

٢ — ميزانية كافية Budget .

٣ — كادر بشري مؤهل وبيئة مكتبية مناسبة مشجعة Professional .

وبالنسبة للعاملين في مجال العلوم الطبية فإنهم يحتاجون إلى المعلومات التي تتصف بالدخالة والشمولية ، وذلك لإشباع عدد من الحاجات لدى المتخصصين في المجالات الطبية المختلفة التي تلخص في :

— معالجة مشكلة طبية روتينية .

— التعرف على طبيعة دواء معين .

توجد أنواع مختلفة للمكتبات يمكن حصرها في الأنواع الرئيسية التالية :

المكتبات الوطنية National Libraries وتهدف إلى جمع الإنتاج الفكري الوطني للبلد وحفظه والتعريف به ، المكتبات العامة Public Libraries وتسمى إلى توفير مواد المعرفة وتقديم الخدمات المكتبية لكافة أفراد المجتمع ، وتشمل المكتبات العامة مكتبات الأطفال والمكتبات المتنقلة ، المكتبات الأكاديمية Academic Libraries ، وتشمل المكتبات المدرسية ومكتبات المعاهد والكلية والمكتبات الجامعية ، وطابعها العام التعليم والبحث في الدرجة الأولى ، المكتبات المتخصصة Special Libraries وتنتج المؤسسات المتخصصة في موضوع أو مجال معين وتقدم خدماتها عادة للعاملين المتخصصين في هذه المؤسسات . وهناك المكتبات الخاصة Private Libraries وهي المكتبات الشخصية أو مكتبات الأفراد . وأما مكتبات العلوم الطبية Medical Science Libraries فتعتبر نوعاً من أنواع المكتبات المتخصصة .

ويعود السبب في اختلاف المكتبات بعضها عن بعض — ومن ثم المكتبات الطبية — إلى عدة عوامل أو أسباب تلخص في الأسباب التالية : اختلاف الأهداف والغايات والوظائف ، اختلاف المقتنيات والمصادر المتوفرة ، الاختلاف في طبيعة ومستوى الخدمات ، والاختلاف في الهيئات والمؤسسات الممولة والمشرقة على هذه المكتبات .

بشكل عام تتوافر الأنواع المختلفة للمكتبات في الأردن باستثناء المكتبة الوطنية والمكتبات المتنقلة . وتعتبر المكتبات الجامعية والمكتبات المتخصصة أكثر أنواع المكتبات تطوراً وازدهاراً في الأردن ، وذلك بسبب وعي الجهات المسؤولة عن هذه المكتبات لأهميتها من جهة ، ولتوفر الدعم المادي والمعنوي لهذه المكتبات من

وتتميز المكتبات الطبية عن غيرها من المكتبات بما يلي :
أولاً : من حيث موضوع مقتنياتها ، فهي محصورة في العلوم الطبية ، وأحياناً في فرع من فروع العلوم الطبية موضع اهتمام المؤسسة الطبية الأهم التي تتبعها .

ثانياً : من حيث المستفيدون Users ، فهم في الغالب من العاملين في المؤسسة الطبية التي تتبعها المكتبة ، وغالباً ما يكونون على درجة متقدمة من التعلم ومتخصصين في موضوع اهتمامها .

ثالثاً : من حيث المواد المكتبية والمقتنيات Collections فالمكتبات الطبية لا تبني بالكتب كمصدر رئيسي للمعلومات ، بل تبني بمصادر أخرى للمعلومات أكثر حداثة وأكثر تخصصاً وعمقاً في المعالجة الموضوعية كاللوريات المتخصصة مثلاً .

رابعاً : من حيث الخدمات Library Services ، يفترض في المكتبات الطبية أن تقوم بتقديم خدمات فنية وخدمات عامة أكثر عمقاً ودقة وتخصصاً وسرعة .

كما تتميز عن غيرها من المكتبات في الحجم ، فغالباً ما تكون هذه المكتبات صغيرة الحجم ، مع أن هذا ليس شرطاً ، حيث يوجد في بعض الدول المتقدمة مكتبات طبية وطنية أو مكتبات طبية تابعة لكليات الطب أو لوزارات أضحى بكثير من أنواع أخرى من المكتبات ، لكن غالبية المكتبات تكون صغيرة الحجم وتعاين الكثير خاصة في الدول النامية .

وبالنسبة لجمع المستفيدين من المكتبات الطبية فإنه يمكن حصره فيما يلي :

- أ — الأطباء Physicians بغض النظر عن تخصصاتهم .
- ب — الممرضات القانونيات والممرضات المساعدات Nurses .
- ج — الباحثون Medical Researchers في مجال العلوم الطبية .
- د — المخططون Planners ومتخو القرارات في المجالات الطبية والصحية .
- هـ — الإداريون Managers للمستشفيات والمراكز الطبية والصحية المختلفة .
- ع — الأساتذة Teachers المدرسون للموضوعات الطبية في الكليات والجامعات .
- ز — الصيادلة Pharmacists .

ويفضل أن تقع المكتبة الطبية في المبنى الرئيسي للمؤسسة التي تتبعها ، وأن تكون قريبة من الإدارة ومراكز البحوث والدراسات والنشاطات العلمية والثقافية والإعلامية المختلفة التي تقوم بها المؤسسة الطبية . ويفضل اختيار الموقع المناسب بحيث يسهل الوصول إليه من مختلف الأقسام والدوائر المتوفرة ، وينبغي أن يكون

- البقاء على اتصال مع أحدث التطورات في المجالات الطبية .
- كتابة بحث أو تقرير طبي .
- الحاجة إلى خلفية لموضوع طبي معين .
- التحضير للمؤتمر أو محاضرة أو ندوة طبية .
- التحضير للتخصصات واللامتياز أو للدراسات العليا .
- التعرف على ما تم إنجازه من قبل الزملاء في مجال التخصص .
- معلومات عن القوانين والأنظمة الخاصة بالمجالات الطبية .

وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بمكتبات العلوم الطبية بشكل عام ، وإلى التعرف على واقع مكتبات العلوم الطبية في الأردن من حيث : الموقع ، الأثاث ، الميزانية المخصصة ، العاملين ، المجموعات والخدمات بشكل خاص . كما تهدف الدراسة إلى تعرف المشكلات التي تواجهها مكتبات العلوم الطبية في الأردن . ومن ثم إلى صياغة توصيات تسهم في تطوير هذه المكتبات ورفع مستواها .

المكتبات الطبية : Medical Libraries

لقد ظهر هذا النوع من المكتبات نتيجة طبيعية للاتجاه نحو التخصص في العلوم الطبية ، وكذلك لظهور المؤسسات والجمعيات والمنظمات والكلية المتخصصة في مختلف ميادين العلوم الطبية والعلوم الطبية المساندة . وقد بذلت محاولات متعددة لتعريف المكتبة الطبية ، ولم تنته المحاولات بعد ، بسبب طبيعة المكتبات المتخصصة بشكل عام والمكتبات الطبية بشكل خاص ، وعلى وجه العموم يمكن تعريف المكتبات الطبية بأنها تلك المكتبات التي تقتني مجموعة من المواد المكتبية ومصادر المعلومات المتخصصة في موضوع طبي معين أو عدة موضوعات طبية ذات علاقة ، وتقوم بتقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية للمتخصصين في حقول العلوم الطبية والعاملين في المؤسسة الطبية التي تتبعها المكتبة ولغيرهم من المتخصصين في المجال ، وهذا التعريف يعني أن مكتبات العلوم الطبية تشمل :

- أ — مكتبات المستشفيات بأنواعها المختلفة Hospital Libraries .
- ب — مكتبات المؤسسات الطبية والصحية المختلفة .
- ج — مكتبات الاتحادات والجمعيات والمنظمات الطبية والوطنية والدولية .
- د — مكتبات الوزارات والدوائر الحكومية الخاصة بالصحة .
- هـ — مكتبات الأطباء والمتخصصين في العلوم الطبية المختلفة Private Libraries .
- و — مكتبات كليات العلوم الطبية Medical School Libraries .
- ز — مكتبات مراكز البحوث والدراسات الطبية Medical Research Libraries .

ومن أجل ذلك تقوم المكتبات الطبية باقتناء مجموعات متخصصة من الكتب والدوريات والمراجع والشرائح والكتيبات والبحوث والتقارير والوثائق والأدلة والمطبوعات الأخرى في مجال التخصص . بالإضافة إلى مجموعات جيدة ومتنوعة من المواد السمعية والبصرية وخاصة الشفافيات وأشرطة الفيديو والشرائح والأفلام الثابتة والمتحركة ، وكذلك المصغرات الفيلمية مثل الميكروفيلم والميكروفيش .

ولكي تستطيع المكتبات الطبية تحقيق أهدافها وتقديم خدماتها المكتبية والمعلوماتية المختلفة بمستوى التقدم ، تحتاج إلى كادر بشري قادر على الاطلاع بهذه المسؤوليات . ولهذا يفترض في العاملين في هذه المكتبات أن تتوفر لديهم :

- مؤهلات علمية في علوم المكتبات والتوثيق والمعلومات .
- خبرة كافية في التعامل مع مصادر المعلومات الطبية .
- الاستعداد الشخصي والقابلية مع المتخصصين في مجال العلوم الطبية .

— الإلمام الكافي بلغة أجنبية واحدة على الأقل .
ويفضل أن يعمل في المكتبات الطبية عدد من المتخصصين الموضوعيين ممن لديهم خلفية عامة في العلوم الطبية مع المعرفة بالعمل المكتبي (Subject Specialist) .

المكتبات الطبية في الأردن

تعتبر الحركة المكتبية في الأردن حديثة العهد نسبياً . إذ لم تؤسس المكتبات بمفهومها الحديث إلا مع حلول القرن العشرين حيث بدأت النهضة الحديثة للأردن في مختلف المجالات . أما قبل العشرينات من هذا القرن فتشير المصادر إلى أن الخدمات المكتبية بالمفهوم الحديث كانت غالبة عن الساحة الأردنية . ويمكن القول إن مرحلة الخمسينيات من هذا القرن هي مرحلة متميزة في تاريخ الحركة المكتبية في الأردن ، حيث تم خلالها ظهور المكتبات بمختلف أنواعها في الأردن عام ١٩٦٢ م وتأسست كذلك جمعية المكتبات الأردنية عام ١٩٦٥ م التي قامت ولا زالت تقوم ببلور مهم وبارز في دعم وتطوير الحركة المكتبية في الأردن بمختلف مجالاته . وقد تميز عقد السبعينيات بتطور المكتبات المتخصصة بشكل عام والمكتبات الطبية بشكل خاص .

لقد ظهرت أول مكتبة في العلوم الطبية في الأردن مع بداية الخمسينيات ، وبالتحديد عام ١٩٥٣ وهي مكتبة كلية التمريض التابعة لوزارة الصحة ، وقد تطورت مجموعاتها خاصة في حقل التمريض ، وأصبحت تضم أكثر من ٨٦٠٠ كتاب و ٢٣ دورية ، وتشرف على المكتبة أربع موظفات ، ثلاثة منهن يعملن بدوام

موقع المكتبة الطبية بعيداً عن أماكن الضوضاء والإزعاج ، وأن يكون مؤثثاً بشكل جيد وتوفر فيه كل التسهيلات اللازمة للقراءة والمطالعة والدراسة والبحث العلمي التخصصي .

وتهدف المكتبات الطبية بشكل عام إلى توفير المعلومة الطبية المناسبة وإيصالها إلى الشخص المناسب في الوقت المناسب وفي المكان المناسب ، وتسعى المكتبة الطبية إلى تحقيق هذا الهدف العلم من خلال القيام بالوظائف والعمليات التالية :

- ١ — توفير مجموعة مناسبة من مصادر المعلومات الطبية .
- ٢ — نشر المعلومات الطبية الجديدة المطلوبة بين المتخصصين في المؤسسة ، وذلك من خلال إعداد البليوغرافيا والكشافات والمستخلصات الطبية والشرائح الإعلامية وتوزيعها على ذوي الاهتمام .
- ٣ — تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية المناسبة في مجال العلوم الطبية .
- ٤ — التعاون مع المكتبات الطبية الأخرى .

أما خدمات المكتبات الطبية الأساسية فتشمل ما يلي :

— خدمات الإعارة Circulation الداخلية والخارجية سواء الكتب أو الدوريات أو غيرها من المواد المكتبية ، وذلك وفق قواعد وإجراءات معينة .

— الخدمات المرجعية Reference Services والإرشادية المتخصصة ، سواء بشكل مباشر أو من خلال الهاتف أو بواسطة البريد أو أية وسيلة أخرى مناسبة .

— الخدمات البليوغرافية Bibliographic Services المختلفة ، وذلك من خلال توفير وإعداد الأعمال البليوغرافية الموضوعية .

— خدمات التصوير Photocopying Services بمختلف أشكالها .

— خدمة الترجمة Translation Services لبعض المواد المهمة المتوفرة بلغة أجنبية غير شائعة في المؤسسة التي تخدمها المكتبة .

— خدمات البث الانتقائي للمعلومات Selective Dissemination of information .

— خدمة الإحاطة الجارية Current Awareness .

— خدمات الاتصال المباشر بقواعد المعلومات Online Bibliographic Search .

وتقدم المكتبات الطبية خدماتها عادة بمستوى متقدم من السرعة والدقة والعمق ، ولهذا قامت بإدخال الحاسب الآلي إلى عملياتها وخدماتها في وقت مبكر مقارنة مع غيرها من المكتبات ، انطلاقاً من حرصها على تقديم المعلومة الطبية المناسبة في الوقت المناسب أكثر من حرصها على تقديم المادة المكتبية المناسبة .

ففي عام ١٩٨٣ تأسست مكتبة الشركة العربية للصناعات اللوائية والمستلزمات الطبية (أكديما)، وتحتوي على (١٥٠٠) كتاب و (١١٥) دورية، ويشرف عليها أمين مكتبة يحمل درجة البكالوريوس في الإدارة العامة ودبلوم الدراسات العليا في علم المكتبات والتوثيق، وتقدم المكتبة خدماتها لموظفي الدوائر المختلفة في الشركة من صيدلة ومهندسين وإداريين واقتصاديين، وتشمل هذه الخدمات الإعارة والخدمات المرجعية والإرشادية، والاستئصال وإصدار البليوغرافيات الموضوعية. وفي العام ذاته تأسست مكتبة كلية التمريض في اربد التي تحتوي على (١١٠٠) كتاب و (٥٢) دورية، وتشرف عليها موظفان إحداهما تحمل الدبلوم المتوسط في علم المكتبات، والأخرى لديها توجيهي، وتقدم خدماتها لأعضاء الهيئة التدريسية للكلية من أطباء وممرضات وممرضين وطلبة.

وفي عام ١٩٨٥ تأسست مكتبة المستشفى الإسلامي التي تضم ١٤٠٠ كتاب و ٦٠ دورية وعددًا من الوسائل السمعية والبصرية. ويشرف عليها موظف واحد يحمل دبلوم اللغة الإنجليزية ودورة في علم المكتبات، وتقدم خدماتها لأطباء المستشفى وطلبة مدرسة التمريض، وتشمل هذه الخدمات الإعارة، الاستئصال، الخدمة المرجعية، ونشرت الإحاطة الحارثية.

وبالرغم من وجود هذا العدد من المكتبات الطبية في الأردن، إلا أن واقع الحال يشير إلى غياب هذه المكتبات عن عدد كبير من المستشفيات والمؤسسات الطبية المختلفة المنتشرة في ربوع الأردن، بالرغم من أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به هذه المكتبات في دعم ومساندة الأنشطة الطبية المختلفة لهذه المؤسسات.

الدراسة

أهدافها وأهميتها :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع مكتبات العلوم الطبية في الأردن من حيث الموقع والمكان المخصص والأثاث، الميزانية المخصصة، العاملين، والمقتنيات. كما تهدف إلى التعرف على طبيعة الخدمات التي تقدمها هذه المكتبات، وعلى طبيعة المشكلات التي تواجهها. وتسعى الدراسة إلى تحقيق هذه الأهداف من خلال الإجابة عن التساؤلات الرئيسية التالية :

- ١ - ما هو واقع مكتبات العلوم الطبية في الأردن ؟
 - ٢ - ما هي الخدمات المكتبية والمعلوماتية التي تقدمها مكتبات العلوم الطبية في الأردن للمستفيدين منها ؟
 - ٣ - ما هي المشكلات التي تواجهها مكتبات العلوم الطبية في الأردن ؟
- وتأتي أهمية هذه الدراسة من عدة اعتبارات، لعل أهمها أنها من

متوسط في علم المكتبات، والأخرى تعمل التوجيهية ودورة في علم المكتبات. وتقدم المكتبة خدماتها من إعارة وخدمة مرجعية لأعضاء الهيئة التدريسية من أطباء وممرضات وممرضين وطلبة التمريض في الكلية.

ولم يبدأ التطور الحقيقي لمكتبات العلوم الطبية في الأردن إلا مع أوائل السبعينات عندما تأسست مكتبة الحسين الطبية عام ١٩٧٣ ومكتبة مستشفى الجامعة الأردنية في نفس العام التي ألحقت بمكتبة الجامعة الأردنية لتصبح قاعة مطالعة فرعية كفاغات المطالعة في كليات الطب والتمريض والصيدلة. وتشتمل هذه القاعات على ما يقرب من ١٢٤٦٠ كتاباً و ٧٢٣ دورية، بالإضافة إلى أعداد من مواد أخرى غير الكتب، ويشرف على هذه القاعات أربعة موظفين، واحد منهم يحمل الدبلوم العالي في علم المكتبات والتوثيق، وواحدة تحمل الدبلوم المتوسط في علم المكتبات، وأخرى تحمل الدبلوم المتوسط في التربية الإسلامية والاجتماعيات، والأخرى من حملة التوجيهي. وتقدم هذه المكتبات خدمات الإعارة الداخلية والخارجية والخدمات الإرشادية والمرجعية وإصدار البليوغرافيات، وكذلك إقامة المعارض والتلوات والمحاضرات للمتخصصين في العلوم الطبية من طلبة أطباء وممرضين من داخل الجامعة وخارجها.

وفي عام ١٩٧٤ تأسست مكتبة نقابة الأطباء الأردنيين التي تضم (٢٠٠٠) كتاب و (١٠٠) دورية و (٦٨) مادة من مواد غير الكتب كالأفلام والأشرطة، وتقدم خدماتها للأطباء المتسجلين للنقابة ولطلبة العلوم الطبية في الجامعات والمعاهد الطبية الأخرى، وتشرف على المكتبة موظفة واحدة لديها دبلوم متوسط في علم المكتبات، وتقتصر خدماتها على الإعارة والخدمة الإرشادية والمرجعية وإصدار البليوغرافيات الموضوعية والمتخصصة أحياناً.

وفي عام ١٩٧٧ م تأسست مكتبة معهد المهن الطبية المساعدة التي عرفت فيما بعد بمكتبة مستشفى البشير، ثم عادت إلى التسمية القديمة حديثاً، وتحتوي هذه المكتبة على (١٥٠٠) كتاب و (٦١) دورية، وتشرف عليها موظفان : إحداهما تحمل الدبلوم المتوسط في علم المكتبات، والأخرى تحمل الدبلوم المتوسط في الاجتماعيات ودورة في علم المكتبات، وتقدم خدماتها من إعارة وخدمة مرجعية واستئصال إلى الأطباء والعاملين في الحقل الطبي في مستشفى البشير ولطلبة المعهد أيضاً.

وفي الثمانينات ازداد عدد المكتبات الطبية، حيث تأسست خمس مكتبات طبية : واحدة منها في مجال الأدوية وصناعاتها، وثلاث منها في مجال التمريض، والخامسة في موضوع الطب.

والبعض بواسطة البريد . وبعد ثلاثة أسابيع تم الحصول على (٩) استبيانات صالحة لأغراض الدراسة ، أي بنسبة ٨٢٪ وهي من المكتبات التالية :

- ١ - مكتبة الشركة العربية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية (أكديما) .
- ٢ - مكتبة كلية الزراعة للتريض .
- ٣ - مكتبة كلية التمريض الأردنية .
- ٤ - مكتبة كلية التمريض - إربد .
- ٥ - مكتبة مديرية الرعاية الصحية .
- ٦ - مكتبة نقابة الأطباء .
- ٧ - مكتبة المستشفى الإسلامي .
- ٨ - مكتبة معهد المهن الطبية المساعدة .
- ٩ - المكتبات الطبية في الجامعة الأردنية .

الدراسات السابقة :

لم يخط موضوع واقع مكتبات العلوم الطبية في الأردن بدراسات شاملة وجادة سابقاً . ففي عام ١٩٧٥ أعد استطلاع حول مكتبة مدينة الحسين الطبية بينت نتائجها أن المكتبة كانت تضم (١٠٠) كتاب في الموضوعات الطبية المختلفة وتشترك بـ (١٣) دورية أجنبية متخصصة . وكان في المكتبة ثلاث علامات متبريات . أما خدماتها فكانت مقصورة على الإعارة الداخلية والخارجية . وكانت المكتبة تعاني من فقر في المقتنيات التي كانت مقصورة على مواد الكتب ، ومن غياب عدد كبير من الخدمات المكتبية والمعلوماتية ، ومن قلة عدد المستفيدين الحقيقيين ، ومن غياب التعاون مع المكتبات الأخرى ، وأخيراً من النقص في عدد العاملين المتخصصين .

أما أول دراسة مسحية حقيقية في هذا المجال فقد أجريت عام ١٩٨٠ وقدمت كمشروع تخرج للحصول على درجة الدبلوم العالي في علم المكتبات والتوثيق من الجامعة الأردنية ، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع مكتبات الطب والتمريض في الأردن . شملت الدراسة (٦) مكتبات في حقل الطب والتمريض وغطت الجوانب التالية : العاملين ، المقتنيات ، الميزانية ، البناء ، الأثاث ، الخدمات الفنية ، خدمات القراء وجوانب أخرى من خلال استبيان خاص أعد لهذا الغرض . وقد بينت الدراسة أن واقع معظم هذه المكتبات غير مرض تماماً ، بل اعتبر في بعض النواحي سيئاً جداً إذا ما قورن بوضع مكتبات الطب والتمريض في البلدان المتقدمة ، وقد خرجت الدراسة بعدة اقتراحات وتوصيات من أجل تطوير مكتبات الطب والتمريض في الأردن .

أما دليل المكتبات والمكتبيين في الأردن لعام ١٩٨٤ فقد ضم

الدراسات القليلة التي أجريت في الأردن حول موضوع مكتبات العلوم الطبية . بالإضافة إلى ذلك فإن نتائج هذه الدراسة تعتبر على درجة من الأهمية لأمناء مكتبات العلوم الطبية ولتخذي القرارات والمسؤولين عن هذه المكتبات في الأردن ، وخاصة عند التخطيط لإنشاء وتطوير مكتبات طبية جديدة ، أو عند محاولة التخطيط لتطوير الأنشطة والخدمات والخدمات المكتبية والمعلوماتية التي تقوم بها هذه المكتبات .

أداة البحث :

حيث إن هذه الدراسة مسحية ، فقد تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة هذه الدراسة . وقد تكون الاستبيان من (١٤) سؤالاً تتناول واقع مكتبات العلوم الطبية المشاركة في الدراسة من جوانب مختلفة . وقد تم تطوير أداة البحث بعد الرجوع إلى عدد من الاستبيانات التي استخدمت للدراسات مشابهة . وقد عرض الاستبيان على عدد من المحكمين المتخصصين في علم المكتبات والعاملين في مكتبات العلوم الطبية للتأكد من شموليته وعدم احتوائه على أية أخطاء أو أسئلة مبهمه . وقد أخذت جميع الملاحظات بعين الاعتبار وتم إعداد الاستبيان وتوزيعه على عينة الدراسة .

وبالإضافة إلى الاستبيان فقد استخدمت المقابلات الشخصية Interviews ، والمهاتفة مع أمناء المكتبات المشاركة في الدراسة كوسيلة لجمع المعلومات أو الإجابة على بعض التساؤلات . كذلك فإن الزيارات الشخصية Visits والملاحظات المباشرة Direct Observations لما يجري داخل بعض مكتبات العلوم الطبية في الأردن كانت وسيلة مساعدة لجمع المعلومات ، وبذلك تكون الطرق التالية قد استخدمت كأدوات لجمع المعلومات لأغراض هذه الدراسة .

- | | |
|----------------------------------|----------------|
| أ - أسلوب الاستبيانات | Questionnaires |
| ب - المقابلات الشخصية | Interviews |
| ج - الزيارات والملاحظات المباشرة | Observations |
- عينة الدراسة :**

لا يوجد دليل شامل وحديث لمكتبات العلوم الطبية في الأردن ، ولذا فقد تم الاعتماد على دليل المكتبات والمكتبيين في الأردن لعام ١٩٨٤ وعلى الاتصالات الشخصية للتعرف على المكتبات المتوفرة التي يمكن أن تشملها الدراسة . فقد تم التوصل إلى عشر مكتبات طبية في الأردن ، تتوافر في المستشفيات والمؤسسات الطبية وكلية العلوم الطبية المنتشرة في مختلف المناطق .

وقد تم توزيع الاستبيان على (١١) مكتبة طبية بعضها باليد

بالتدريس أو البحث يستخدمون المكتبات الطبية أكثر من غيرهم . وكذلك أظهرت النتائج أن الأطباء الذين درسوا الطب باللغة الإنجليزية يستخدمون المكتبات ومصادر المعلومات الطبية أكثر من زملائهم غربيي الجامعات التي لا تُدرّس الطب بالإنجليزية .

نتائج الدراسة

١ - واقع المكتبات الطبية من حيث الموقع والمكان للمكتبة والأثاث المكسي :

الخطوة الأولى في إنشاء أية مكتبة تكمن في اختيار الموقع بحيث يكون في مكان متوسط يسهل على الجميع الوصول إليه ، كما أنه يجب أن يكون قابلاً للتوسع ، بالإضافة إلى ضرورة توفير التوبة والتدفئة والأثاث المكسي المناسب من مناضد ومقاعد مريحة ورفوف جيدة .

وقد أظهرت الدراسة أن معظم مباني المكتبات الطبية لم تصمم أصلاً لتكون مكتبات ، فهي في معظمها غير مناسبة للوظيفة التي وجدت من أجلها ، كما أنها لا تستطيع تلبية احتياجاتها المستقبلية في التوسع . أما بالنسبة للتسهيلات الضرورية للمطالعة والبحث كالأثاث المناسب والتدفئة والتوبة والإضاءة الجيدة فهي نادرة ما تكون متوفرة .

من حيث الميزانية المخصصة : Budget

الميزانية عبارة عن كشف بين المتوقع من الموارد المالية للمكتبة خلال فترة زمنية محددة عادة ما تكون سنوية ، وعلى ضوء الميزانية تقوم المكتبة بعمل برنامج مالي مفصل تحدد من خلالها أنشطتها وعملياتها وخدماتها المختلفة ، لهذا يجب إعطاء الميزانية أهمية كبيرة نظراً للورها المهم في تنمية وتطوير المبنى والأثاث والمقتنيات ، وفي المساعدة على توفير الكوادر البشرية المؤهلة للعمل المكسي .

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية هذه المكتبات لا يوجد لها ميزانية محددة ومستقلة ، بل هي جزء من ميزانية المؤسسة الأم ، وقد تراوحت الميزانية التي ذكرتها بعض المكتبات المشاركة في الدراسة ما بين (٥٠٠٠) إلى (٩٠٠٠) دينار أردني تقريباً ، كما أظهرت هذه الدراسة أن المخصصات المالية لغالبية هذه المكتبات غير كافية ، وأنها تحتاج إلى مزيد من الدعم والاهتمام حتى تتمكن من تلبية احتياجاتها والقيام بدورها بشكل جيد .

من حيث العاملون : Staff

تحتاج المكتبات بشكل عام والمكتبات الطبية بشكل خاص إلى مكسيين مؤهلين Professionals قادرين على تحمل مسؤولياتهم ، متميزين بصفات مهنية وشخصية تؤهلهم للقيام بالأعمال الفنية

معلومات عن عدد من مكتبات العلوم الطبية هي : مكتبة الحسين الطبية ، ومكتبة مستشفى البشير ، ومكتبة نقابة الأطباء ، ومكتبة كلية التمريض ، ومكتبة مديرية الرعاية الصحية ، بالإضافة إلى مكتبة الشركة العربية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية . وقد أظهرت المعلومات أن أقدم هذه المكتبات هي (مكتبة كلية التمريض الأردنية) التي تأسست عام ١٩٥٣ م . أما الميزانية السنوية لهذه المكتبات فقد تراوحت ما بين ألف إلى خمسة آلاف دينار . وتراوح عدد المقتنيات من الكتب ما بين (٨٠٠) و (٢٦٠٠) كتاب معظمها بالإنجليزية . أما الدوريات فتتراوح ما بين ١٣ و ١٢٥ دورية متخصصة في العلوم الطبية . وقد بينت النتائج أن معظم العاملين في هذه المكتبات هم من غير المؤهلين . أما الخدمات التي تقدمها فهي تقليدية جداً ولا تعدنى الإعارة والخدمة المرجعية البسيطة .

وفي دراسة أجريت عام ١٩٨٦ حول استخدام الأطباء في الأردن لمصادر المعلومات الطبية وقدمت لنيل درجة الدكتوراه أظهرت النتائج ما يلي :

— تستخدم مصادر المعلومات والمكتبات الطبية لأغراض متعددة أهمها بالترتيب :

الاطلاع على أحدث التطورات في حقل التخصص ، التحضير للدراسات العليا أو التخصص ، حل أو معالجة مشكلة طبية ، الوصول إلى معلومات حول دواء معين . كذلك تستخدم المكتبات الطبية أحياناً لأغراض التدريس والبحث ، للتحضير لمؤتمر علمي ، وتستخدم نادراً للتعرف على جهاز طبي معين أو لمعرفة الإجراءات القانونية والحكومية في المجال الطبي أو للأغراض الإدارية .

— المجموعات الخاصة ، الكتب الطبية ، المجلات الطبية المتخصصة ، والمراجع الطبية هي المصادر الطبية الأكثر استخداماً من قبل الأطباء في الأردن وبالترتيب نفسه ، يتبعها الاتصالات المباشرة مع الزملاء والمؤتمرات الطبية والرسائل الجامعية والمواد السمعية والبصرية والإذاعة والتلفزيون والصحف .

— المكتبات الأكثر استخداماً هي المكتبات الخاصة ، وتبعها المكتبة الطبية للمستشفى ، المكتبات الجامعية ، معارض ومراكز بيع الكتب ، مكتبات الزملاء الأطباء ، وأخيراً المكتبات الطبية الأخرى .

كذلك أظهرت نتائج الدراسة أن الأطباء الذين لديهم خبرة أقل يستخدمون المكتبات أكثر من زملائهم ذوي الخبرة الأطول ، وأن الأطباء المتخصصين يستخدمون المكتبات ومصادر المعلومات الطبية أكثر من زملائهم من غير المتخصصين ، وأن الأطباء المنشغلين

وغير الفنية الملقاة على عاتقهم، لذا عند اختيار العاملين في المكتبات الطبية يجب مراعاة ضرورة توفر المؤهلات التالية :

١ — أن يكون مؤهلاً أكاديمياً في علم المكتبات أو التوثيق أو المعلومات .	المكتبة	الكب	الدوريات	مواد أخرى
٢ — أن يكون لديه خبرة في العمل المكتبي .	الشركة العربية للصناعات الدوائية	١٥٠٠	١١٥	—
٣ — أن يكون لديه ثقافة عامة وأخرى خاصة بالعلوم الطبية .	والمنظمات الطبية (أكاديمية)	١١٣٠	٣٦	—
٤ — أن يكون ذا شخصية قادرة على التعامل مع المستفيدين .	كلية الزرقاء للتدريب	١٣٠٠	١٩٥	—
وقد أظهرت الدراسة عند العاملين في المكتبات الطبية المشاركة في الدراسة (٢٠) موظفاً منهم اثنان فقط (١٠٪) من حملة الدبلوم العالي للمكتبات والتوثيق، واثنان عشر (٦٠٪) من حملة الدبلوم المتوسط في علم المكتبات، وثلاثة ١٥٪ من حملة الدبلوم المتوسط في موضوعات أخرى، وثلاثة (١٥٪) من حملة التوجيهي ودورة في علم المكتبات من الثورات التي تقدمها جمعية المكتبات الأردنية .	كلية التمريض — إربد	١١٠٠	٥٢	يوجد
	نقابة الأطباء	٢٠٠٠	١٠٠	يوجد
	المستشفى الإسلامي	١٤٠٠	٦٠	يوجد
	معهد المهن الطبية المساعدة	١٥٠٠	٦٠	يوجد
	المكتبات الطبية/الجامعة الأردنية	١٢٤٦٠	٧٢٣	يوجد

المؤهل العلمي

التكرار	النسبة
٢	١٠٪
١٢	٦٠٪
٣	١٥٪
—	—
٣	١٥٪

من حيث الخدمات : Library Services

تتطلب الخدمات المكتبية في المكتبات الطبية ثلاثة متطلبات رئيسية لا يمكن للمكتبة الطبية أن تحقق أهدافها مع غياب هذه المتطلبات وهي :

١ — توفر المواد المكتبية الجيدة المنتقاة في كافة موضوعات العلوم الطبية .

٢ — توفير كادر بشري مؤهل قادر على القيام بإدارة وتنظيم واسترجاع هذه المعلومات .

٣ — خلق الجو المناسب للمطالعة والبحث .

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن جميع المكتبات الطبية مفهورة ومصنفة، أما أبرز الخدمات التي تقدمها هذه المكتبات فهي على النحو التالي :

الخدمات	التكرار	النسبة
الإعارة	٩	١٠٠٪
الإرشاد	٩	١٠٠٪
الخدمة المرجعية	٩	١٠٠٪
الاستنساخ والتصوير	٦	٦٧٪
إصدار البليوغرافيات	٣	٣٣٪
إحاطة جارية	١	١١٪
البحث الآلي المباشر	—	—
البث الانتقائي للمعلومات	—	—
معارض	١	١١٪

من حيث المجموعات أو المقتنيات : Library Collections

تعتبر المقتنيات أو المواد المكتبية المتوفرة لدى المكتبات الطبية من الأمور الواجب مراعاتها عند إنشائها أو تقويمها، ولهذا فإن عملية اختيار الكتب والمواد الأخرى تعتبر أساسية ومهمة .

ولتحقيق الأهداف المرجوة من المكتبة الطبية يجب اقتناء مجموعة جيدة من الكتب والدوريات و مواد أخرى غير الكتب، مع التركيز على الدوريات، لأنها تعتبر من أهم مصادر المعلومات الحديثة .

وقد أظهرت نتائج الدراسة المسحية والزيارات التي قام بها الباحثان لعدد من المكتبات الطبية أنها تحتوي على مجموعات فقيرة كماً ونوعاً من الكتب والدوريات والمراجع والمواد السمعية والبصرية، بل إن بعضها يكاد يخلو في كثير من الأحيان من المواد السمعية والبصرية، وبالنسبة للمكتبات الطبية المشاركة في الدراسة لا يوجد لدى أية واحدة منها سياسة خاصة ومكتوبة لتنمية المجموعات، ويمكن ملاحظة ذلك من النتائج التي خرجت بها الدراسة .

وقد تراوح عدد الكتب المتوفرة في المكتبات الطبية المشاركة في الدراسة ما بين (١١٠٠) كتاب و (١٢٤٦٠) كتاب، أما عدد

— يجب أن تضم الميزانية مخصصات العاملين ، المواد المكتبية المطبوعة وغير المطبوعة ، النسخ والتصوير ، الأجهزة والأثاث المكتبي ، وكذلك نشاطات التعاون المختلفة كالإعارة المتبادلة مثلاً .
— يجب أن تزايد القيمة المخصصة سنوياً .

٣ — العاملون :

— ضرورة توفر مكتبي مؤهل من جامعة معترف بها لتقديم الخدمات المكتبية .
— ضرورة توفر عدد من المكتبيين المتربين .
— أن يكون لدى المكتبيين معرفة كافية بحاجات العاملين من المعلومات الطبية .
— ضرورة القيام بالأعمال المكتبية المختلفة : التزويد ، الفهرسة والتصنيف ، الإجابة على الأسئلة المرجعية هاتفياً ، الإعارة الداخلية والخارجية ، تطوير السياسات وإجراءات العمل في المكتبة ، دراسة الحاجات ، إعداد الميزانية وتقديم التقارير للإدارة وكذلك حفظ السجلات والإحصاءات .
— ضرورة توفر البورات والبعثات الخاصة بتأهيل وتطوير كفايات المكتبيين العاملين في المكتبات الطبية للاطلاع على أحدث ما طرأ من تطورات في علم المكتبات والمعلومات فتحققهم من تقديم أفضل الخدمات للمستفيدين .

— تشجيع المختصين في العلوم الطبية على دراسة علم المكتبات والمعلومات فتحققهم من القيام بالخدمات المعلوماتية المقدمة للمستفيدين كالاستخلاص والتكثيف والترجمة وغيرها من خدمات استرجاع المعلومات .

٤ — المصادر المكتبية :

— ضرورة توفر مجموعات حديثة من :
أ — الكتب والأعمال المرجعية الطبية .
ب — الدوريات والكتشافات والمستخلصات الطبية المتخصصة مع التركيز على الدوريات .
ج — مواد سمعية وبصرية .
د — مواد أخرى كالصغرات الفيلمية .
— يجب أن تكون هناك سياسة مكتوبة وثابتة لتنمية المجموعات كي لا يطفى موضوع على آخر ، وأن يكون رسم الخطة حسب حاجة المؤسسة ، سواء كانت تعليمية أو علاجية أو للبحوث .
— يجب أن تضم المجموعات كتباً ومراجع ودوريات باللغة العربية والأجنبية .
— يجب أن تفهرس المجموعات وتصنف وترتب على الرفوف بحيث يسهل استخدامها من قبل المستفيدين .

تظهر النتائج أن جميع المكتبات الطبية في الأردن تقدم خدمات الإعارة والإرشاد والخدمة المرجعية ، وهذه خدمات تقليدية لا بد من توفرها في أية مكتبة و ٦٧٪ منها تقدم خدمات الاستنساخ و ٣٣٪ تصدر بيلوغرافيات و ١١٪ فقط تصدر نشرات إحاطة جارية و ١١٪ تقم معارض وننوت ومحاضرات .

وبلاحظ من هذه النتائج أن الخدمات التي تقدمها المكتبات الطبية المشاركة في الدراسات خدمات تقليدية ، وحتى هذا النوع من الخدمات نجدها غالبية عن عدد منها ، أما الخدمات المكتبية المتقدمة التي تعتبر أساسية ومهمة في المكتبات المتخصصة عموماً والمكتبات الطبية خصوصاً مثل خدمة البث الانتقائي للمعلومات ، الإحاطة الجارية ، الاستخلاص ، التكثيف ، الترجمة وخدمات البحث الآلي المباشر للمعلومات فهي غائبة تماماً عنها بالرغم من أهميتها القصوى للأطباء ولكافة العاملين في قطاع العلوم الطبية ، حيث إن ما يكتب في الموضوعات الطبية يفوق كل ما يمكن حصره أو معرفته وحصول المستفيدين على المعلومة ييسر وسهولة أمر في غاية الأهمية ، لما في ذلك من اختصار للوقت والجهد .

التوصيات

من أهم التوصيات التي يوصي بها الباحثان بالإضافة إلى التوصيات المبرجة أدناه : ضرورة توفر مكتبة طبية أو مركز معلومات طبية في كل مستشفى أو مؤسسة طبية أو صحية في الأردن ، لتقوم بتقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية المناسبة لمجتمع العاملين في هذه المؤسسات :

الموقع والمبنى :

— المبنى يجب أن يكون معداً مسبقاً ليكون مكتبة طبية .
— يجب أن يكون موقع المكتبة متوسطاً ويمكن الوصول إليه بسهولة من قبل المستفيدين .
— يجب أن تكون هناك مساحة واسعة للكتب والمواد الأخرى لأغراض المطالعة والقراءة والبحث ، وكذلك مكاتب للعاملين فيها .
— إمكانية التوسع المستقبلي للمكتبة .
— ضرورة توفر الأثاث المكتبي المناسب والأجهزة الأخرى اللازمة .

— يجب استشارة أحد المكتبيين المؤهلين في المجال عند القيام بالتخطيط لإنشاء المكتبة الطبية وتجهيزها .

٢ — الميزانية :

— ميزانية المكتبة يجب أن تدرس وتؤخذ بعين الاعتبار كجزء من الميزانية العامة للمؤسسة الطبية .
— يجب أن يعدّ الميزانية مكتبي مؤهل ويرفعها للإدارة .

٥ - الخدمات المكتبية :

يجب على مكتبة العلوم الطبية أن تقدم الخدمات التالية :

- إعارة داخلية وخارجية وإعارة متبادلة مع المكتبات الأخرى .
- إرشاد وتدريب المستفيدين على استخدام المكتبة ومصادرها .
- إعداد الكشافات والمستخلصات والبيبلوغرافيات الموضوعية عند الحاجة .

— البحث العلمي من خلال الكشافات والمستخلصات والبيبلوغرافيات والحاسب الآلي .

— خدمات الإحاطة الجارية والبت الانتقائي للمعلومات .

— خدمة الترجمة .

— خدمة التصوير بأشكالها المختلفة .

٦ - الصاوغ :

حيث إنه من المستحيل على أي مكتبة اقتناء كل المواد التي يمكن أن تحتاجها ، لذا لابد من وجود صيغ للتعاون بين هذه المكتبات على المستوى المحلي والوطني وعلى المستوى العربي ثم على المستوى العالمي ، وهذا ما يدعو إلى ضرورة تطوير المكتبة الطبية الوطنية في الأردن لتقوم بما يلي :

١ - جمع وحفظ الإنتاج الفكري الوطني وكذلك الإنتاج العالمي في الموضوعات الطبية .

٢ - إعداد برامج تدريب أثناء الخدمة للعاملين في المكتبات الطبية

٣ - إنتاج الكشافات والبيبلوغرافيات الطبية .

٤ - تنسيق التعاون بين المكتبات الطبية في الأردن .

٧ - إنشاء قاعدة معلومات طبية عربية :

هناك حاجة ماسة في العالم العربي بالدرجة الأولى إلى تحليل وتيسير متابعة الباحثين للمعلومات التي يحتاجون إليها في إجراء

بحوثهم من الإنتاج الفكري الطبي العربي ، وهذا يتطلب ضرورة تحليل الإنتاج الفكري بصفة عامة . تحليل الإنتاج الفكري المتضمن في الدوريات الطبية العربية ، وتحليل كامل الإنتاج الفكري الطبي العربي القديم منه والحديث والمنشور في جميع الدوريات الطبية العربية .

إن إنشاء هذه القاعدة يساعد في إصدار :

١ - كشاف جازم للإنتاج الفكري الطبي العربي مثل الكشاف الطبي .

٢ - بيبليوغرافيات موضوعية يكون في تجميعها ونشرها فائدة للباحثين في الطب داخل المنطقة العربية أو خارجها .

٣ - بيبليوغرافيات بناء على طلب من الباحثين .

٤ - فهرس جازم بالكيب الموجودة في المكتبات الطبية في الوطن العربي .

٥ - قائمة موحدة بالدوريات الموجودة في المكتبات الطبية العربية . وهناك مجالات أخرى للتعاون كالإعارة المتبادلة ، مشاركة المصادر ، التصوير ، التزويد ، التخزين وغيرها .

٨ - إدخال الحاسوب وتقنية المعلومات في المكتبات الطبية في الأردن :

نظراً لانفجار المعلومات وزيادة الإنتاج الفكري أصبح النشر العلمي من أنشط المجالات التي تهدف إلى تشجيع البحث العلمي ، ولتسهيل مهمة الباحثين في الوصول إلى المعلومة بأسرع وقت وأقل جهد ، لذا فإن استخدام الحاسوب في المكتبات بشكل عام والمكتبات الطبية بشكل خاص أمر في غاية الأهمية ، نظراً لما تقوم به هذه التقنية الحديثة في تسهيل الخدمة المكتبية من تخزين واسترجاع للمعلومات بطريقة آلية ، وكذلك لتسهيل مهمات الاتصال بينوك المعلومات العلمية العالمية مثل MEDLARS .

المصادر

أبو عجمية ، بسري . دليل المكتبات والمكتبيين في الأردن/بسري أبو عجمية ، محمد مهيديت وعمر حمادة . - عمان : (المؤلفون) ، ١٩٨٢ .

شبيضة ، فوزي . استطلاع حول مكتبة مدينة الحسين الطبية . رسالة المكتبة (حزيران ١٩٧٥) .

ملوث ، الس . المكتبات المتخصصة/الس ملوث : ترجمة علي سليمان الصويغ . - الرياض : معهد الإدارة العامة ، ١٤٠٧ هـ .

نظم وخدمات المعلومات الطبية/إعداد شوقي سالم ... (وآخرين) : تحرير شوقي سالم . - الكويت : المركز العربي للوثائق والمنشورات الصحية ، ١٩٨٦ .

ALA Encyclopedia of library and Information Science. Chicago: ALA, 1980.

Abu Ajameh, Yusra. Survey on the Status of the Medical and Nursing Libraries in Jordan. - Graduation Project. University of Jordan, 1980.

Ellayan, Ribhi. The Use of Medical Information Resources by Practicing Physicians of Selected Hospitals in Jordan. Ph. D. Thesis. University of Pittsburgh, 1986.

وراسة تحليلية للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات (القار و عام ١٩٨٧م)

محمد فتحي عبد المادي
أستاذة المكتبات في قسم المكتبات والارشاد
كلية الآداب - جامعة القاهرة

١. تمهيد :

صدرت عدة أدلة بيبليوجرافية تعمل على حصر الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ، منها ما يحصر الإنتاج في دولة معينة ، أو ما يحصره في مكتبة معينة ، أو في فترة زمنية محددة ، أو في موضوع بعينه من موضوعات المكتبات والمعلومات ، أو في شكل معين من أشكال أوعية المعلومات^(١) . على أن أهم الأدلة وأكثرها شمولاً واستمراراً في التغطية هو «الدليل البيبليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات»^(٢) الذي يحصر الإنتاج الفكري العربي ابتداء من أواخر القرن التاسع عشر الميلادي حتى نهاية عام ١٩٨٧ وذلك في إصدارات متنوعة .

وقد نبه هذا الدليل بصفة عامة إلى مدى تزايد الإنتاج العربي في هذا المجال وخاصة في السنوات الأخيرة ، فضلاً عن تعدد أشكال الإنتاج وتنوع موضوعاته . وبالرغم من أن هناك دراسات قليلة تعمل على تحليل هذا الإنتاج الفكري إلا أنها ليست دراسات شاملة ، فهي إما تحلل ما صدر في مكان أو أماكن معينة أو في موضوع محدد^(٣) . ولم تعد بعد الدراسة التي تحلل هذا الإنتاج حملة أو في فترة زمنية محددة ، ولذلك تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحليل الإنتاج الفكري الصادر في سنة واحدة (١٩٨٧) كاستطلاع أو كمقدمة للتحليل الشمولي الذي يأمل الباحث القيام به . ومن ناحية أخرى فإن هذه الدراسة تحاول التعرف على ملامح هذا الإنتاج واتجاهاته في الثمانينات كما تمثله سنة ١٩٨٧ .

وتعتمد هذه الدراسة في بياناتها على الدليل البيبليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات (١٩٨٧)^(٤) ، وتتناول الدراسة النواحي العددية والتنوعية ، فضلاً عن اتجاهات التأليف والترجمة والنشر وما يتصل بها ، ثم التوزيعات اللغوية والجغرافية والموضوعية ، وتنتهي الدراسة بخلاصة تسجل أهم النتائج العامة .

٢. حجم الإنتاج الفكري :

يسجل الدليل ٥١٨ قطعة أو وعاء معلومات ، وتغطي الأدلة السابقة الإنتاج على النحو التالي :

العدد	الفترة
٤٠٢٠	١٨٨٠ - ١٩٧٦
٢٠٠٠	١٩٧٦ - ١٩٨٠
٣١٤٠	١٩٨١ - ١٩٨٥
٤٨٨	١٩٨٦
٥١٨	وإذا أضفنا ١٩٨٧

فإنه يصبح مجموع الإنتاج ١٠١٦٦

وذلك يشير إلى أن الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات يزيد على عشرة آلاف وعاء معلومات على امتداد حوالي مائة عام ، وقد شهدت السنوات الأخيرة تزايداً واضحاً في حجم هذا الإنتاج ، فإن ما أنتج في الفترة من ١٩٨١ - ١٩٨٧ (٤١٤٦ وعاء معلومات) أكثر مما أنتج منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٧٦ ويمثل حوالي ٤٠٪ من مجموع الإنتاج . ويمكن أن نضيف إلى ذلك أن الإنتاج يتزايد من فترة إلى أخرى بالنظر إلى الأرقام التالية :

السنة	عدد القطع
١٩٤٧	١٤
١٩٥٧	٣٠
١٩٦٧	١٢٤
١٩٧٧	٣٥٩
١٩٨٧	٥١٨

٣. أنواع أوعية المعلومات :

يوضح جدول رقم (١) : أنواع أوعية المعلومات .

جدول (١) : أنواع أوعية المعلومات

النوع	العدد	النسبة المئوية	رقم مسلسل	الدورية	عدد المقالات
كتب	٦٥	١٢,٥٪	١٠	التوثيق الإعلامي	١٢
كتيبات	٦	١,٢٪	١١	مكتبة الإدارة	١٢
رسائل جامعية	١٤	٢,٧٪	١٢	المجلة العربية للمعلومات	١١
دوريات	٢	٠,٤٪	١٣	العلم والمجتمع	٤
فصول من كتب	١	٠,٢٪	١٤	عالم الفكر	٣
مقالات	٢٩٣	٥٦,٦٪	١٥	المجلة العربية للثقافة	٢
دراسات مؤتمرات	١٣٧	٢٦,٤٪	١٦	ENSTINET Newsletter	٢
المجموع	٥١٨	١٠٠٪	١٧	رسالة الخليج العربي	١
			١٨	المجال	١
			١٩	القبض	١
			٢٠	التوثيق التربوي (الرياض)	١
			٢١	العصور	١
			٢٢	النشرة الإخبارية للجمعية	١
			٢٣	المصرية للمعلومات	١
			٢٤	التقريب	١
			٢٥	النشرة الإخبارية للأكاديمية العربية للنقل البحري .	١
			٢٦	تاريخ العرب والعالم	١
			٢٧	Library Times	١
			٢٨	المدير العربي	١
			٢٩	رسالة التربية (عُمان)	١
			٣٠	التربية (الإمارات)	١
			٣١	المجموع	٢٩٣

ويمكن أن نسجل على هذا الجدول الملاحظات التالية :

- إن أوعية المعلومات المستقلة (٨٧ قطعة) أقل بكثير من أوعية المعلومات غير المستقلة (٤٣١ قطعة) وهذه ظاهرة طبيعية أو مألوفة في معظم المجالات العلمية وخاصة المجالات العلمية الناشئة ، مثل مجال المكتبات والمعلومات . على أن الملفت للنظر هو عدم تسجيل الدليل البليوجرافي لأي مواد سمعية بصرية أو مصغرات . وقد يكون السبب هو عدم وجود وسائل أو أدوات تساعد على حصر هذه المواد ، أو أنها لا تنتج إلا في أحوال قليلة .
- ب . من الطبيعي أن تأتي مقالات الدوريات في المرتبة الأولى بنسبة عالية إلى حد ما وهي ٥٦,٦٪ .

وتنوزع المقالات على ٢٩ دورية على النحو التالي :

جدول (٢) توزيع المقالات على الدوريات^(١)

رقم مسلسل	الدورية	عدد المقالات
١	الرسالة الإخبارية للشبكة العربية للمعلومات	٤٣
٢	المجلة المغربية للتوثيق	٣١
٣	مجلة المكتبات والمعلومات	٣٠
٤	رسالة المكتبة	٢٨
٥	عالم الكتاب	٢٧
٦	عالم الكتب	٢٥
٧	رسالة المعلومات	٢٣
٨	الناشر العربي	١٤
٩	صحيفة المكتبة	١٣

وبين جدول (٢) مدى إسهام الدوريات على النحو التالي :

دوريات	عدد المقالات	النسبة المئوية
٣٠ مقالة فأكثر	٣	١٠,٤٪
٢٠ — ٢٩ مقالة	٤	١٣,٥٪
١٠ — ١٩ مقالة	٥	١٦,١٪
١ — ٩ مقالات	١٧	٥٨,٢٪

ويوضح هذا التوزيع أن سبع دوريات أسهمت بنسبة ٧٠,٧٪ بينما أسهمت بقية الدوريات [٢٢ دورية] بنسبة ٢٩,٣٪ مما يشير

صحيفة المكتبة .

٣ . تهتم الدوريات المتخصصة بال مجال بصفة عامة ، ولم توجد بعد الدوريات التي تخصص في موضوع واحد ، مثل دورية تخصص في الفهرسة والتصنيف ، أو في إدارة المكتبات ومراكز المعلومات ، الخ .

٤ . بلغ عدد عروض الكتب والرسائل ذات القيمة ، وهي الموقفة غالباً بأسماء كاتبيها ، ٣١ عرضاً بنسبة ١٠,٦٪ من مجموع إنتاج الدوريات .

وقد نشرت هذه العروض في الدوريات التالية :

عالم الكتب	١٠	رسالة المكتبة	٢
مجلة المكتبات والمعلومات	٢	رسالة المعلومات	٢
العربية	٦		
المجلة المغربية للتوثيق	١	المجلة العربية للمعلومات	١
والمعلومات	٤		
عالم الكتاب	٣	مكتبة الإدارة	١
صحيفة المكتبة	٢		

٣١

ومعنى ذلك أن مجلة عالم الكتب هي الدوريات الأولى التي نشر عروض كتب في تخصص المكتبات والمعلومات ، لديها مجلة المكتبات والمعلومات العربية .

٥ . نشرت بعض الدراسات المقدمة إلى مؤتمرات كمقالات في دوريات في العالم نفسه وعددها (٧) . كما نشرت بعض المقالات نفسها في مجلتي مختلفتين في العالم نفسه وعددها (٦) .

جـ . تأتي الأوراق والتقارير والدراسات المقدمة إلى مؤتمرات في المرتبة الثانية بعد مقالات الدوريات بنسبة ٢٦,٤٪ وهي نسبة كبيرة بدون شك وتدل على نشاط واضح في التجمع المهني ، وهي نتاج عشرة مؤتمرات على النحو التالي :

عدد القطع

١ . الندوة الدولية لكتاب الطفل	٣٦
٢ . المؤتمر السابع للمعلومات	٢٧
٣ . الملتقى الأول حول الشبكة العربية للمعلومات	١٨
٤ . نظم وخدمات المعلومات الطبية	١٦
٥ . ندوة الطفل والقراءة	١٣
٦ . ندوة حول إصدار مجلة للأطفال	١٠
٧ . المؤتمر الثاني للمكتبات المدرسية	١٠
٨ . حلقة القيم التربوية في ثقافة الطفل	٣
٩ . المؤتمر التربوي السابع عشر	٣
١٠ . المؤتمر القومي لتطوير التعليم	١

إلى تشتت في الإنتاج الفكري ، ويمكن النظر إلى الدوريات من ١ إلى ١٢ على أنها الدوريات الأساسية في تخصص المكتبات والمعلومات ، فقد نشرت هذه الدوريات المتخصصة ٢٦٩ مقالة (من مجموع ٢٩٣) بنسبة ٩١,٨٪ .

ويوضح جدول (٢) أن دوريات التخصص هي ١٦ دورية ، ومن ثم فإن عدد الدوريات «العامة» أو الدوريات في تخصصات أخرى التي تنشر مقالات في مجال المكتبات والمعلومات هو ١٣ دورية ، وتتنوع الدوريات في الفئة الثانية على النحو التالي :

تربية	٣	تاريخ	٢
علوم	٣	إدارة	١
عامة	٣	ثقافة	١

وقد ساهمت دوريات غير التخصص بـ ١٩ مقالة فقط ، علماً بأن بعض هذه المقالات له قيمة بالنسبة للدارسين في مجال المكتبات والمعلومات ومن أمثلتها :

— بنوك المعلومات التقنية : التخزين والاسترجاع والانتفاع بالمعلومات الصناعية والهندسية/د . ايه بلاكيرن ؛ المترجم أحمد عباس ميروك . — العلم والمجتمع . — ع ٦٨ (سبتمبر/نوفمبر ١٩٨٧) . — ص ٢١ — ٣١ .

— مفاعيل أساسية حول تقنية المعلومات/عبد الإله الديوه جي . — عالم الفكر . — مج ١٨ ، ع ٣ (أكتوبر/ديسمبر ١٩٨٧) . — ص ٢١ — ٥٨ .

— التطور التاريخي لمكتبة الحرم المكي الشريف/ناصر عبد الله سلطان البركاني . — العصور . — مج ٢ ، ج ٢ (يوليو ١٩٨٧) . — ص ٣٢١ — ٣٣٤ .

— المعلومات : المفهوم والظاهرة/محمد محمد الهادي . — المدير العربي . — ع ١٧ (يناير ١٩٨٧) . — ص ٤٨ — ٥٥ .

أما الدوريات المتخصصة التي ساهمت بـ ٢٧٤ مقالة فإننا نسجل عليها بعض الملاحظات على النحو التالي :

١ . تنقسم هذه الدوريات إلى ثلاث فئات هي :
دوريات «دراسات» ١٠ دوريات «كتب» ٢ دوريات «أخبار» ٤
وقد ساهمت دوريات الفئة الأولى بـ ١٥٣ مقال ؛ بينما ساهمت دوريات الفئة الثانية بـ ٥٢ قطعة ، وساهمت دوريات الفئة الثالثة بـ ٦٩ قطعة . ومعنى ذلك أن هذه الفئة الأخيرة تشكل حوالي ٢٥٪ من مجموع «إنتاج» الدوريات .

٢ . تنشر بعض الدوريات المتخصصة مقالات في تخصصات أخرى غير تخصص المكتبات والمعلومات مثل :

التوثيق الإعلامي ، التوثيق التربوي (الرياض) ، الناشر العربي ،

- ٦ . سلسلة الأدلة العلمية ٣
٧ . سلسلة الدورات التدريبية ١
٨ . مطبوعات مكتبة الملك فهد ، السلسلة الأولى ١
٩ . منشورات مركز البحوث في علوم المكتبات ١ والمعلومات .
ويلاحظ أن بعض هذه المؤتمرات لم يعقد عام ١٩٨٧ وإنما نشرت أبحاثه في هذا العام (النوعية الدولية لكتاب الطفل ، حلقة القيم التربوية في ثقافة الطفل) . كما يلاحظ أن أعمال أربعة مؤتمرات قد نشرت في كتب ، بينما لم تنشر أعمال بقية المؤتمرات . والمؤتمرات التي نشرت أعمالها هي : النوعية الدولية لكتاب الطفل ، نظم وخدمات المعلومات الطبية ، حلقة القيم التربوية في ثقافة الطفل ، المؤتمر التربوي السابع عشر .

١٥

وكل هذه السلاسل ، ما عدا دراسات في الكتب والمعلومات ، مرقمة .

هـ . أجبرت ١٤ رسالة جامعية في هذا العام ونسبتها ٢,٧٪ ومن هذه الرسائل ١١ رسالة ماجستير و ٣ دكتوراه . ويلاحظ أن قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة قد قدم وحده تسع رسائل (انظر جدول ٣) .

جدول (٣) الرسائل الجامعية

الجامعة	ماجستير	دكتوراه	المجموع
جامعة القاهرة			
(قسم المكتبات والوثائق)	٧	٢	٩
جامعة الإمام محمد بن سعود			
(قسم المكتبات والمعلومات)	٢	—	٢
جامعة الملك عبد العزيز			
(قسم المكتبات والمعلومات)	١	—	١
جامعة حلوان	١	—	١
(قسم تكنولوجيا التعليم بكلية التربية)			
Florida State Univ.	١	١	٢

١٤

و . يبقى من أنواع أوعية المعلومات المكتبات والدرجات والفصول من كتب ، وأعدادها قليلة للغاية ، إذ توجد ستة كتب (١,٢٪) ثلاثة منها صادرة من مكتبة الملك فهد بالرياض .

أما الدوريات فأجدد منها الذي بدأ صدوره هذا العام هو الرسالة الإخبارية للشبكة العربية للمعلومات (مركز الوثائق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية) ENSTINET Newsletter (أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة) . ونصل أخيراً إلى فصل كتبه أحد المتخصصين العرب في موسوعة علم المكتبات والمعلومات التي تصدر في نيويورك Encyclopedia of Library and information Science

تبقى الإشارة إلى أن ثلاثة مؤتمرات لا تدخل في حقل المكتبات والمعلومات (انظر الأرقام ٨ ، ٩ ، ١٠) وإنما اشتملت على بعض الدراسات في هذا الحقل .
د . تأتي الكتب في المرتبة الثالثة بعد مقالات الدوريات ودراسات المؤتمرات بنسبة ١٢,٥٪ ونشر ٦٥ كتاباً في سنة واحدة ، يوحى بصفة عامة بكر عدد الكتب التي تنشر في المجال . وفيما يلي محاولة لتقسيم هذه الكتب إلى فئات :

دراسات	١٨
كتب دراسية	١٧
كتب إرشادية	١٦
كتب مرجعية	٧
أعمال مؤتمرات	٥
قوانين	١
مواصفات	١
	٦٥

وهكذا يتضح أن الفئات الرئيسية للكتب هي الدراسات والكتب الدراسية والكتب الإرشادية .

وفيما يتعلق بالطبعات فقد تبين أن سبعة كتب فقط هي التي صدرت منها طبعات ثانية (خمسة كتب) أو ثالثة (كتابان) في هذا العام (١٩٨٧) وهي في أغلبها من الكتب الدراسية ، ومعنى ذلك أن هناك ٥٨ كتاباً جديداً في هذا العام .
وفيما يتعلق بالسلاسل فقد تبين أن خمسة عشر كتاباً قد صدرت في تسع سلاسل هي :

عدد الكتب

- ١ . سلسلة الأرشيف والمعلومات ٤
- ٢ . سلسلة الوثائق والمعلومات ١
- ٣ . سلسلة المعلومات والحاسب الإلكتروني ١
- ٤ . دراسات في الكتب والمعلومات ٢
- ٥ . السلسلة الوثائقية ١

٤ . التأليف والترجمة والنشر :

بالموصل .

(انظر جدول ٦)

جدول (٦) التأليف المشترك

النوع دراسات

التأليف المشترك	مؤتمرات مقالات	كتب	المجموع
فردان	١١	٤	٣
ثلاثة أفراد	١	٤	٦
المجموع	١٢	٥	٧

أما الإنتاج المترجم فهو قليل جداً في عام ١٩٨٧ ، فقد بلغت الأعمال المترجمة ١٤ عملاً بنسبة ٢,٧٪ وهي على النحو التالي :

كتب	٦
مقالات	٦
دراسات مؤتمرات	٢

وفيما يتعلق بالنشر فإننا نلاحظ أن الجهات الراعية للمؤتمرات هي في الغالب هيئات حكومية أو إقليمية ، ويمكن أن يتضح ذلك من البيان التالي :

هيئات حكومية	سنة مؤتمرات
هيئات إقليمية	مؤتمرات
جميعات	مؤتمرات

ويكاد ينطبق الشيء نفسه على دوريات النحضر ، فإن الجهات الناشرة هي في أغلبها هيئات حكومية ، تليها هيئات إقليمية . ويتضح ذلك من البيان التالي :

هيئات حكومية	ست دوريات
هيئات إقليمية	أربع دوريات
جميعات مهنية	ثلاث دوريات
دور نشر تجارية	دوريات

أما ما يتعلق بنشر الكتب والكتيبات [٧١] فإن الموقف يختلف قليلاً ، إذ تأتي الهيئات الحكومية على رأس الجهات الناشرة ومعها دور النشر التجارية ، ثم الهيئات الإقليمية ، وهناك بعد ذلك المؤلف الذي ينشر لحسابه والمكتبة التي تنشر مطبوعات [مكتبة الملك فهد بالرياض] والجمعيات غير المهنية (الجمعية الكويتية لتقديم الضفولة) وأخيراً دور نشر أجنبية بالنسبة للكتب بلغات أخرى غير العربية . ويمكن أن يتضح ذلك من البيان التالي :

هيئات حكومية	٢١
دور نشر تجارية	٢١
هيئات إقليمية	١٥

سأهم في إعداد أوعية المعلومات في عام ١٩٨٧ م ٣٢٦ اسماً أي متوسط ١,٦٪ لكل اسم . ومن بين هذه الأسماء توجد ١٨ هيئة قدمت ٢٨ عملاً ، وهي نسبة ضعيفة إلى حد ما . وأبرز الهيئات مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة البوالم العربية (خمسة كتب) فإذا انتقلنا إلى إنتاجية الأسماء (الأشخاص) (انظر جدول ٤) فإننا نلاحظ أن إنتاجية الشخص محدودة جداً فهي عمل واحد في جدول (٤) إنتاجية الأسماء (الأشخاص)

عدد الأعمال

عدد الأعمال	عدد الأشخاص
١	٢٥٠
٢	٤٧
٣	١٣
٤	٦
٥	٤
٦	٢
٧	١
٩	١
١٧	١
٢٧	١

٣٢٦

الغالب ، وجاء ذلك بنسبة ٧٦,٧٪ ثم من قدم عملين بنسبة ١٤,٤٪ ومن قدم ثلاثة أعمال بنسبة ٤٪ ومن قدم أربعة أعمال بنسبة ١,٨٪ ومن قدم خمسة أعمال بنسبة ١,٢٪ وتجدر الإشارة إلى أن الأعمال المتعددة للفرد الواحد ليست كلها مؤلفات ، وإنما من بينها ما اقتصر دور الفرد فيه على الترجمة أو الإشراف أو ما إلى ذلك . ويمكن أن يتضح هذا من جدول (٥) الخاص بأعمال أكثر الأفراد إنتاجاً .

الاسم	النوع	تأليف	ترجمة	مقالات	مؤتمرات	دراسات رسائل	المجموع
١ . سعد محمد العيسى	—	١	—	٢٤	—	٢٠	٢٧
٢ . محمد فتحي عبد الهادي	١	١	١	١	٢	٣	١٧
٣ . حسنت فاسم	—	—	٢	٢	—	—	٩
٤ . محمد إبراهيم السيد	٢	—	—	١	—	—	٧
٥ . حسن محمد عبد التال	—	—	١	٢	—	١	٦
٦ . أحمد نجيب	—	—	—	١	—	٥	٦

وفيما يتعلق بالتأليف المشترك فإننا نجد أن نسبة قليلة للغاية (٢٤) عملاً ومعظم الاشتراك في التأليف جاء في الدراسات المقدمة إلى المؤتمرات ، وصيغة خاصة المؤتمر السابع للمعلومات الذي عقد

المؤلف	٦	كتب وكتيبات	مؤثرين دوليين هما الملحق الأول حول الشبكة العربية للمعلومات والنوعية الدولية لكتاب الطفل .
مكتبات	٤	كتب وكتيبات	
جميعات غير مهنية	٢	كتب وكتيبات	أما المقالات بالإنجليزية (عددها ١٦ مقالة) فقد نشرت في دوريات محددة هي : المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات ، رسالة
جهات أجنبية	٢	كتب وكتيبات	

Y Y

وتجدر الإشارة إلى الحقائق التالية :

— تعتبر الهيئة المصرية العامة للكتاب أبرز الهيئات الحكومية التي نشرت كتباً في هذا المجال وخاصة في حقل الكتاب والنشر .

— لا توجد دور نشر تجارية معروفة على نطاق واسع نشرت كتباً في هذا المجال عام ١٩٨٧ .

— يعتبر مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية أبرز الهيئات الإقليمية في مجال نشر الكتب في تخصص المكتبات والمعلومات .

— لا توجد جمعيات مهنية قامت بنشر كتب في هذا التخصص خلال عام ١٩٨٧ مما يدعو إلى التساؤل بشأن دور هذه الجمعيات ومسئولياتها تجاه النشر.

٥. التوزيع اللغوي :

يبين الجدول رقم (٧) التوزيع اللغوي للإنتاج الفكري الصادر عام ١٩٨٧.

جدول (٧) التوزيع اللغوي

[illegible]

ونسجل فيما يلي بعض الملاحظات المتعلقة بالتوزيع الجغرافي :

— ساهمت ١٤ دولة بتقديم إنتاج فكري عربي في مجال المكتبات والمعلومات عام ١٩٨٧ منها ١١ دولة عربية وثلاث دول غير عربية.

— تأتي مصر في مقدمة الدول بنسبة ٣٧٪، تليها تونس بنسبة ٢٢,٨٪ ثم السعودية بنسبة ١٦,٢٪ والعراق بنسبة ٨,٥٪. رقد ساهمت هذه الدول الأربع بنسبة ٨٤,٥٪ من مجموع الانتاج.

— يرجع ارتفاع إسهام بعض الدول مثل تونس إلى وجود منظمات إقليمية نشطة في مجال النشر بها . ومن ناحية أخرى كلما وجدت

دوريات متخصصة في المجال في إحدى النول كان ذلك سبباً من أسباب ارتفاع اسهام تلك النول مثل السعودية ، الأردن ، تونس . كما كان لانعقاد مؤتمر في دولة ما دوره في رفع اسهام تلك النولة مثل

مصم ، العراق ، الكويت .

— يشير الجدول إلى ضعف واضح في إسهام بعض الدول مثل

النوع	اللغة	العربية	الانجليزية	الفرنسية	المجموع
الكتب	٦١	٤	—	٦٥	
الكتيبات	٦	—	—	٦	
الفصول من كتب	—	١	—	١	
المبورويات	١	١	—	٢	
الرسائل الجامعية	١٣	١	—	١٤	
دراسات المؤتمرات	١١٧	١٩	١	١٣٧	
مقالات المبورويات	٢٧١	١٦	٦	٢٩٣	
المجموع	٤٦٩	٤٢	٧	٥١٨	
النسبة المئوية	٩٠,٥	٨,١	١,٤	١٠٠	

ومن الطبيعي أن تكون اللغة الغالبة هي اللغة العربية بنسبة ٩٠,٥% وأن يشكل الإنتاج باللغتين الإنجليزية والفرنسية معاً ٩,٥%.

وتشكل دراسات المؤتمرات أكبر نسبة باللغة الإنجليزية (١٩ من ٤٢) ويرجع السبب في ذلك إلى تقديم دراسات بالانجليزية في

خلاصة

١. يتزايد الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات من فترة إلى أخرى. وأبرز ما يكون ذلك في الثمانينات من القرن العشرين الميلادي، التي تزايد فيها الإنتاج تزايداً واضحاً عما سبقها من فترات.

٢. تحتل مقالات الدوريات المرتبة الأولى بنسبة ٥٦,٦٪ تليها الدراسات المقدمة إلى مؤتمرات بنسبة ٢٦,٤٪ ثم الكتب بنسبة ١٢,٥٪ ثم الرسائل الجامعية بنسبة ٢,٧٪ وتأتي بعد ذلك الكتيبات ثم الدوريات، وأخيراً الفصول من كتب.

٣. تنوزع المقالات على ٢٩ دورية منها ١٦ دورية متخصصة وأبرز الدوريات إسهاماً في الإنتاج، الرسالة الإخبارية للشبكة العربية للمعلومات ثم المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات ثم مجلة المكتبات والمعلومات العربية.

٤. تدل كثرة عدد الدراسات المقدمة في مؤتمرات على نشاط واضح في التجمع المهني. وأبرز مؤتمرات هذا العام المنعقد الأول حول الشبكة العربية للمعلومات والمؤتمر السابع للمعلومات.

٥. ما يزال قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة هو القسم الأكاديمي الرائد في منح درجات الماجستير والدكتوراه في التخصص، فقد منح القسم تسع درجات (٧ ماجستير، ٢ دكتوراه) في عام ١٩٨٧.

٦. ساهم في إعداد أوعية المعلومات في عام ١٩٨٧ (٣٢٦) سبماً وكانت إنتاجية الفرد محدودة جداً فهي عمل واحد في الغالب. وجاء ذلك بنسبة ٧٦,٧٪ بينما كانت أعلى إنتاجية هو ٢٧ عملاً، وهي حالة استثنائية. وجاءت نسبة التأليف المشترك ضعيفة وكذلك الأمر بالنسبة للأعمال المترجمة إلى العربية.

٧. احتلت الهيئات الحكومية المرتبة الأولى فيما يتعلق بنشر الكتب والدوريات وأيضاً رعاية المؤتمرات.

٨. تحتل المطبوعات الصادرة باللغة العربية ٩٠,٥٪ بينما تحتل المطبوعات الصادرة باللغتين الإنجليزية والفرنسية ٩,٥٪.

٩. تأتي مصر في مقدمة الدول التي ساهمت بإنتاج فكري في مجال المكتبات والمعلومات بنسبة ٣٧٪ تليها تونس بنسبة ٢٢,٨٪ ثم السعودية بنسبة ١٦,٢٪ والعراق بنسبة ٨,٥٪.

١٠. جاء موضوع مصادر المعلومات وإنتاجها في المرتبة الأولى بنسبة ٣٤,٤٪ يليه ما يتعلق بمراجع المعلومات بأنواعها المختلفة بنسبة ٢٥,٥٪ ثم تكنولوجيا المعلومات بنسبة ١٠,٢٪. ويلاحظ الضعف الواضح في الإنتاج الفكري في بعض الموضوعات، مثل إدارة المكتبات والأرشيف والوثائق.

سوريا ولبنان، بل وبلغت النظر عدم وجود بعض الدول العربية مثل المغرب، الجزائر، السودان، قطر، على الرغم من وجود أقسام للدراسات المكتبات والمعلومات بهذه الدول. ولعل السبب في ذلك هو عدم تمكن القائمين بالحصر البليوجرافي المعتمد عليه في هذه الدراسة من تغطية الإنتاج الفكري الصادر في هذه الدول.

٧. التوزيع الموضوعي:

يبين الجدول رقم (٩) التوزيع الموضوعي للإنتاج الفكري الصادر عام ١٩٨٧.

جدول (٩) التوزيع الموضوعي

الموضوع	العدد	النسبة المئوية
علم المكتبات والمعلومات (عام)	٣٢	٦,٢٪
مصادر المعلومات وإنتاجها	١٧٨	٣٤,٤٪
العمليات والمعالجة الفنية للمعلومات	٤٥	٨,٧٪
خدمات المكتبات والمعلومات	٢٠	٣,٩٪
إدارة المكتبات ومراكز المعلومات	٦	١,١٪
مراجع المعلومات	١٣٢	٢٥,٥٪
تكنولوجيا المعلومات	٥٣	١٠,٢٪
الأرشيف والوثائق	٢٦	٥,٠٪
مهنة المعلومات	٢٦	٥,٠٪
	٥١٨	١٠٠٪

ويتضح من الجدول (٩) أن مصادر المعلومات وإنتاجها تحتل المرتبة الأولى بنسبة ٣٤,٤٪، ويلها مراجع المعلومات بأنواعها المختلفة بنسبة ٢٥,٥٪. وإذا كان ما يتعلق بمراجع المعلومات طبيعياً، فإن تضخم الإنتاج في الفئة الأولى (مصادر المعلومات وإنتاجها) يثير بعض التساؤلات.

ويلاحظ أن الإنتاج الفكري العربي بدأ ينمو ويتزايد في الموضوعات الحديثة، مثل تكنولوجيا المعلومات التي احتلت المرتبة الثالثة بنسبة ١٠,٢٪. ومن ناحية أخرى يلاحظ الضعف الواضح أو النقص الكبير في الإنتاج الفكري في بعض الموضوعات مثل: إدارة المكتبات ومراكز المعلومات، خدمات المكتبات والمعلومات، الأرشيف والوثائق.

الهوامش

١ . انظر مثلاً :

— قزاحي ، فؤاد . مراجع الكتب والمكتبات في العراق/فؤاد قزاحي ، كوركيس عواد . — بغداد : وزارة الإعلام ، ١٩٧٥ . — ١٤٦ ، ٥ ص .
— المعهد الأعلى للتوثيق . المكتبة . آخر مقتنيات مكتبة المعهد الأعلى للتوثيق . — المجلة العربية للتوثيق والمعلومات . — ع ٥ (أكتوبر ١٩٨٧) . — ص ٢٥٣ — ٢٧٨ .
— عبد الرحمن ، عبد الحبار . قائمة بليوغرافية بالإنتاج الفكري المعاصر في الدراسات المكتبية والبليوغرافية ١٩٤٥ — ١٩٧٢ . — البصرة ، ١٩٧٢ . — ٢٤ ص .
— عبد الهادي ، محمد فتحي . المكتبات المدرسية : قائمة بليوغرافية بالإنتاج الفكري العربي . — عالم المكتبات . — س ١١ ، ع ١ — ٢ (يناير/أبريل ١٩٦٩) . — ص ٣٧ — ٤٤ .

الخولي ، جمال . قائمة بليوغرافية بالرسائل الجامعية في علوم الوثائق والمكتبات والمعلومات التي أحيّرت بجامعة القاهرة ١٩٥٦ — ١٩٨٥ . — المجلة العربية للتوثيق والمعلومات . — ع ٤ (مارس ١٩٨٦) . — ص ٢١٧ — ٢٣٧ .

٢ . انظر :

— عبد الهادي ، محمد فتحي . الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات . — ط ٢ . — الرياض : دار المرح لل نشر ، ١٩٨١ .
— عبد الهادي ، محمد فتحي . الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات : عشر سنوات : ١٩٧٦ — ١٩٨٥ . — الرياض : دار المرح لل نشر ، ١٩٨٩ .
— عبد الهادي ، محمد فتحي . الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات حصاد عام ١٩٨٦ . — مجلة المكتبات والمعلومات العربية . — س ٧ ، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٧) . — ص ١٢٩ — ١٩١ .
— عبد الهادي ، محمد فتحي . الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات (١٩٨٧) . — عالم الكتب .

٣ . انظر مثلاً :

— عبد الهادي ، محمد فتحي . الإسهام الخليجي في مجال المكتبات والمعلومات : دراسة تحليلية . — ص ٦٧ — ٨٦ . في كتابه : دراسات في المكتبات والمعلومات . — الرياض : دار المرح لل نشر ، ١٩٨٨ .
— عبد الهادي ، محمد فتحي . الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات العامة . دراسة بليوغرافية . — ص ٥٩ — ٨٣ . في كتابه : دراسات في الضغط البليوجرافي . — القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ .

٤ . عبد الهادي ، محمد فتحي . الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات (١٩٨٧) . — عالم الكتب .

٥ . استبعدت المقالات التي كانت مقدمة لبحوث في مؤتمرات وهي : (٣) في مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، (٢) صحيفة المكتبة ، (١) المجلة العربية للمعلومات (١) عالم الكتب باعتبار أنها تتناول في موضع آخر .



نَحْنُ وَاللَّادُورِيَّةُ

حُسنِي عبد الرحمن الشببي

استاذ مساعد في قسم المكتبات والعلوم
جامعت الإسكندرية محمد بن يسوع الإسلامية

توطئة :

وتوصيف وضع مكونات المكتبات والمعلومات فيها ، متوقعة في جزئها الأخير عند موقفنا من ذلك كله .

المكتبات في مواجهة التغير :

مع أن الإنسان فطرة ثابتة الجوهر ، فإن من خواص فطرته القابلة للتطور على اللوام ، والتطور أبرز ما في فطرته ، وأشد ما يميزها عن فطرة الحيوان . إنها بقول آخر خاصة مرونة مكنت الإنسان أن «بواجه البيئة المادية في جميع ظروفها ، فيسيطر عليها في النهاية على نحو من الأنحاء»^(١).

ومن هنا فلا عجب أن نرى التاريخ الإنساني سلسلة لا تتوقف من حلقات التطور أو التغير . وفي بعض فترات التاريخ كان التقدم بطيئاً وتريخياً ، وفي بعضها الآخر كان أكثر سرعة وفجائية . وهناك دائماً عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية وإنسانية وتقنية تحدد ما الذي يمكن الوصول إليه في وقت بعينه . وفي وقتنا يبدو أننا في فترة تميل فيها التغيرات إلى السرعة والمفاجأة^(٢) ، كما يبدو أيضاً أن الحياة في الجزء الأخير من القرن العشرين أكثر تعقيداً عما كان يتوقع أي إنسان منذ عشرين عاماً مضت .

وتعد خدمات المكتبات والمعلومات من أكثر المجالات تأثراً بما يحفل هذا القرن من تغيرات ، أظهرها للعيان التغير التقني الذي ينهيا «كوربين Corbin» إلى ضخامته قائلاً^(٣):

«لا يدرك كثير من المكتبيين إدراكاً كاملاً أنهم في خضم ما لا يعد ثورة واحدة أو ثورتين ، وإنما ثلاث ثورات متزامنة ، تغذي كل منها الأخرى ، وعندما تأتلف أو تتحد هذه الثورات فإنها تكون كاسحة مؤلة مثلما كان حال الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر» .

وأول هذه الثورات هي ثورة الحاسوب التي بدأت جدياً في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وتطورت كبنية تحتية أولية للقطاعات

جميع جو من القلق على المؤتمر السنوي للجمعية الأمريكية للمدارس المكتبات الذي انعقد بواشنطن في الفترة من ٣٠ إلى ١ فبراير/شباط ١٩٨١ . حيث دارت مناقشات أساتذة المكتبات في قاعات المؤتمر وممراته وطرقه الجانبية حول الأفكار والخطط التي سيأخذ بها في الاعتبار وهم يتلمسون طريقهم نحو المستقبل .

فما السر في قلقهم هذا ، وماذا يكمن وراءه ؟ لقد كانت التقنية أحد أسباب الجو القلق إزاء التغير البادي في الأفق ، فمعظم أساتذة المكتبات يرون أنه أصبح على كافة الطلاب أن يتزودوا بمعرفة تطبيقات الحاسوب^(٤) الخاصة باختيار واسترجاع المعلومات ، وأن يكتسبوا خبرة مباشرة بهذه التطبيقات . إن الحاجة إلى إدخال التقنية تقتضي مراجعة لمنهج الدراسة ، كما يجب أن تتغير بعض المقررات القديمة ، وأن تنشأ مقررات جديدة ، وهو ما يعد عملية مكلفة سواء من حيث الوقت أو النفقات المالية^(٥) .

وربما كان الحرك الأهم للقلق هو حقيقة أن وجود المكتبات ذاتها وبقاء الكتاب أصبحا أمام تحدٍّ «من جانب أولئك الذين يرون أن التطورات التقنية مثل البريد الإلكتروني ، والاجتماعات عن بعد ، ونظم النصوص المصورة (الفيديو) في المكتب والمنزل ، وتضاعف قواعد البيانات سوف يؤدي في نهاية الأمر إلى تلاشي (انزواء) المكتبات»^(٦) واختفاء الكتاب في شكله المطبوع .

والواقع أن القلطة التي عرضناها تعبر عن مرحلة من أخطر المراحل في عمر المكتبات ذلك أننا نعيش مفترق طرق ، يصفه بعض الكتاب بأنه بداية عصر التقنية الإلكترونية ، التي توفر كثيراً من الحلول لمشكلاتنا ، كما نغزر أيضاً بعض المشكلات . وهكذا فإننا في حاجة إلى الإدراك الواعي للمتغيرات الطارئة ، وكيفية التواءم معها . ومن هنا تهدف هذه الورقة إلى تشخيص هذه المرحلة ،

الحكومية والتجارية، والصناعية والترويجية، والمنتجات الاستهلاكية، والمكتبات، والقطاعات الاجتماعية الأخرى. أما ظهور الثورة الثانية — أي ثورة المعلومات — فقد أتت متوازنة مع ثورة الحاسوب، في أعقاب الحرب العالمية الثانية أيضاً، حتى إذا ما أقبلت أيامنا هذه، وجدنا المجتمع وقد أصبح معتمداً على المعلومات مُسقفاً بها.

وقد ظهرت آخر الثورات الثلاث بسرعة، وهي ثورة الاتصالات، بعد تطور الحاسوب والتقنية المرتبطة به، وتوفيرها لإمكانية النقل الفوري للإشارات الرقمية والصوتية في أي مكان من العالم. وقد أثرت التطورات السريعة في هذه المجالات الثلاثة على أعمال الناس وعلى حيواتهم ومنظمتهم، ومن ثم على المجتمع^(١).

ويصل بعد ذلك «كورين» إلى استنتاج أنه غير مبالغ فيه حين يقول: «إن المجتمع كما نراه اليوم سوف ينهار في ظرف ساعات إذا اختفت الحاسبات والمعلومات والاتصالات على حين غرة». وإذا كانت هذه التغيرات البارزة أو الثورات قد أثرت على المكتبات بشكل متفول، فإن صورتها في المستقبل تتسم بتحول أو تغير ينصب على جوهرها وبنائها.

انزواء الشكل المعروف للمكتبات:

يمكن أن نوجز صورة المكتبة لدى المبرشرين بعصر «اللاورقية» في أنها تصبح مكتبة بغير كتب! ومكتبة بغير جدران، وهكذا فإن المكونات المكتبية الجوهرية، التي قضينا شطراً من العمر ندرسها، وشطراً آخر ندرسها، أصبحت عرضة للاهتزاز العنيف.

أما عن المكتبة وتخليها عن الكتب، فذلك لأن التقدم التقني أدى إلى زيادة المعلومات المنتجة كميّاً بفقرات بين آن وآخر، ولقد أصبحت الأشكال المطبوعة للاختزان أو حمل المعلومات أكثر تكلفة في الإنتاج والتزويد والحفظ، بينما أدى تقدّم الوصول إلى المعلومات المختزنة فيها إلى جعل هذه المعلومات غير قابلة للاسترجاع تقريباً. وبحلول عام ٢٠٠٠ فإن المكتبة ستقوم بجمع المعلومات المسجلة

على المضغرات والتسجيلات السمعية والشرائط المغنطية، إضافة إلى أحدث وسائط الاختزان المتقدمة تقنياً، مثل أقراص الليزر وشرائط الفيديو، ووسائط لم تفكر فيها من قبل^(٢) «ويخلق ما لا تعلمون»^(٣) وأما عن زوال جدرانها فلأن كثيراً من المكتبيين سيحاولون عملهم من خلال البيوت أو المكاتب، وهكذا فإن علم المكتبات لم يعد يعرف بمصطلحات «ماذا يجري في المكتبة»^(٤) بل إنه سيكون للمكتبة [؟] ما هو أكثر من مجموعها النائية تحت تصرف المستفيدين، فالنفاذ على شبكات المعلومات سيجعل المجموعات

الأخرى متاحة كي تكمل المكتبات المحلية^(٥).

وكان «لانكستر» يريد إدخال السرور على قلوب المكتبيين، برغم الصورة الشديدة التغير التي يعرضها فيقول: «وفي الحقيقة فإن عملية التفكيك المؤسسي deinstitutionalization للمكتبة يمكن أن تثبت على المدى البعيد أنها مثمرة جداً بالنسبة لمكانته [أي المكتبة] وصورته القطيعة في المجتمع، إذ ليس هناك من مهنة الآن مقيدة بمؤسسة كما هو الحال بالنسبة للمكتبة»^(٦).

وهكذا فإن عليهم أن يتهبوا الفرصة، وأن يقرروا اختيارات محددة بالنسبة لمكتباتهم، فهل سيرتكون في سبب وجودها على الدور الذي يؤديه كمتاحف للكلمة المطبوعة؟ أم ستصبح وسيطاً أو متعمداً للمعلومات؟

وطبيعة الحال فإن الإجابة التي يقدمها دعاة اللاورقية للمكتبيين هي أن يسارعوا بالتخلي الاختيار الأخير والتخلص من جمود الدور المنحفي إلى حيوية الدور المتفاعل للمعلومات، وبخاصة أن الانتظار في غير صالحهم، فهناك مؤسسات أخرى في المجتمع جاهزة لاتباع هذا الدور الأخير.

ونسير مع أصحاب هذا الاتجاه إلى آخر الشوط فنسأل: هل تلغي المكتبات بصورة نهائية على المدى البعيد؟

لأنهم لا يقطعون بذلك، بل يؤكدون عكسه، أي بقاء المكتبات، لكنه أقرب للبقاء الأثري، أو إلى البقاء لأغراض محدودة تماماً.

«إن من المؤكد أنه ستظل هناك حاجة إلى قيام بعض المكتبات أو أجزاء من المكتبات بتحقيق الهدف الحفظي Archival goal لحفظ الكتب والمعلومات الأخرى للخلف أو الأجيال اللاحقة»^(٧).

«ومن جانب آخر فإنه ستكون هناك حاجة — حتى في دنيا الإلكترونيات للمكتبات في تجميع وفهرسة وتكثيف المواد ذات الأهمية المحلية الخالصة... وإذا نظرنا إلى أبعد من ذلك فإنه يمكن أن تكون هناك مكتبات تقوم بتكثيف نص متني من الإنتاج الفكري من وجهة نظر عميقة التخصص، وجهة نظر لا تعكسها مرادف المعلومات المتاحة»^(٨).

مستقبل الكتاب المطبوع:

يبلو أن قضية تضائل دور الكتاب المطبوع، أو حتى اختفائه، أصبحت هي صاحبة الغلبة بالنسبة لتوقعات المستقبل، وفي المقابل فإن الذين عارضوا هذا الاتجاه قليلون بشكل ملحوظ، أما الذين تنبأوا المآل الحذر «لنتنظر ونرى» فإنهم يقررون بالتشيز ومقدمه، لكنهم فقط يذهبون إلى أن نهاية عصر الكتاب المطبوع أو الورقي ستحدث في وقت متأخر^(٩). ولما كان الاتجاه الأول قد عولج ضمن

وهو د. ج. فوسكت، لا يكتفي باتخاذ موقف دفاعي، وإنما يشدد النكير على دعاة «اللاورقية»، إذ يقول في كتابه التأصيلي المتميز «طرائق الاتصال» :

«وفي وجه هذا التدفق الهائل من المعلومات الموضوعية، التي تسمى غالباً الآن — وغالباً خطأ — بيانات، تظهر تقنيات المعلومات لتقدم حلاً لمعضلة كيفية ضبطها وجعلها متاحة. وقد كانت إحدى النتائج المتسمة بالبلادة الشديدة لهذا الاتجاه هي النزوع إلى التدني في منزلة المكتبات، والتوقع بأن الكتب والمكتبات سوف تختفي في نهاية المطاف، بل إن بعض المكتبيين قد كتبوا كتباً ضخمة وسطحية يشررون فيها بمقدم المجتمع اللاورقي»^(١٢).

وبعد أن يشير إلى أن المستقبل يبدو في معظم الأحيان كأنه مزيج من الأمور التجريبية والمختبرة والجديدة والمشوّقة، فإنه يرى أن «حقيقة الموقف الراهن — فيما يخص المكتبات — هي أن الكتب واللوريات يزداد استخدامهما واستخدامهما أكثر من أي وقت مضى، ويعزى هذا حقيقة في المكتبات الأكثر حداثة إلى أن الوصول إلى المعلومات المناسبة قد تحسن كثيراً بفضل أدلة المصادر [البليوجرافية] المحسّنة»^(١٣).

ثم يحاول الرجل أن يتبجح بخليفة دعوة «اللاورقية»، موضحاً أنه يمكن للمرء أن يكتشف أن التأثير المشؤوم لعلم نفس السلوكيين وفلسفة المذهب العلمي (البراجماتي) يقف خلف بعض الكتابات عن مجتمع اللاورق، ثم يستطرد قائلاً :

«وبما أن معظم هذه المكتبات تأتي من الولايات المتحدة حيث يغوص هذا التأثير بعمق شديد في الوعي القومي، فإنها لا تبث على الدهشة وإنما تثير المخاوف».

«ذلك أن السؤالين اللذين لم يرا في هذه الكتابات هما السؤالان الأهم فيها كلها : لمن تقدم المعلومات ؟ وماذا سيفعلون بها عند الحصول عليها؟»^(١٤).

ولعل الاتجاه الثالث، يمثل الاتجاه الحذر أو الأقرب إلى الواقعية، بالرغم من أنه يصل إلى ذات النتيجة التي يستعجل دعاة اللاورقية الوصول إليها، حيث يرى أن من الواضح ونحن نمضي نحو العقد القادم [عشرنيات الخامس عشر الهجري، تسعينات العشرين الميلادي] أن نظم حفظ السجلات التي تعد أساس الضغط البليوجرافي في المكتبات قد تغيرت من حيث الشكل، وإلى حد ما من حيث الخصائص.

فالخقل — حقل المكتبات والمعلومات — يعتمد بطبيعته على التقنية، وعليه أن يستجيب للتطورات الجديدة، وإلا غامر بأن يصبح بالياً كمنهنة، ذلك أن تقنية المعلومات التي ظلت سائدة

انزواء المكتبات، فمن حق المؤيدين للكتاب، وأيضاً من حق الحذرين في تأييدهم أن تعرض لوجهات نظرهم»^(١٥).

اللور التميز للكتاب واستمراره :

إن مستقبل الكتاب الذي توقّر له ماضٍ طويل وقدرات مذهشة على البقاء يبدو مؤكداً. ذلك أن البائات الكثيرة التي من بينها البطاقات المصغرة microfiche واسترجاع بنوك المعلومات، والآن الاتصال ذو الاتجاهين بالتلفاز الذي يأتي بمواد بنوك المعلومات في المساكن الخاصة. إنها — أي هذه البائات — معجزات حديثة لكنها ليست منافساً بشكل أساسي للكتب، لأن أيّاً منها ليس معنياً بالقراءة المتصلة، أو أن ذلك ليس الهدف الأساسي منها. إنها تهدف للاستشارة المرجعية، أو لتحديث المعلومات أو للمراجعة، أو للبحث والمقارنة، وفوق كل شيء للمعلومات (من الطبيعي أن الكتب تعد من أجل هذه الأنواع من الوظائف كافة، لكنها لا تقتصر عليها)، فالكتاب لا يكون كتاباً [هكذا يرى الكاتب] إذا كان جريدة على بطاقة مصغرة، أو حزمة سمعية أو مخرناً في الحاسوب فلا يمكن قراءته من الغلاف إلى الغلاف»^(١٦).

اليسر القراني للكتاب :

إن الرأي الذي يستبعد أن تختفي الكتب في المستقبل المنظور على اعتبار أنها ما زالت أسرع وأسهل وسيلة يمكن استخدامها في اختزان واسترجاع المعلومات في النص الطويل، بل ومن المحتمل أن تظل كذلك، هذا الرأي يستند أيضاً على تحليل لموقف الإنسان الذي يمكنه قراءة الكتب بالجلوس أمام شاشة تلفاز أو قارئ مصغرات. فأثناء المكتبات الذين استخدموا أشعة الكاثود CRT لفترات طويلة اكتشفوا أن الصداق والإجهاد البصري يعدان مخاطر عملية، كما أن المستفيدين واجهوا مشقة وعبروا عن عدم رضاهم بمثل هذه التقنية»^(١٧).

وإذا كان هناك من يمتنع بوجود حل عملي يتمثل في ربط تقنيات المعلومات بظاهرات لإنتاج نسخ ورقية، فهل يمكن لهذا الربط أن يحل المشكلة فعلاً ؟ إن التوقع أن تكون الإجابة بالنفي، فكم من الوقت يمضي قبل أن يفرق الإنسان في جبل من المستخرجات الطباعية ؟ كما أن هذا السؤال يفترض أنه سيتاح للمستفيد مستخرجات طباعة نهائية، ومثل هذا الافتراض غير صحيح حتى في حالة أولئك الذين تسلم بأنهم ذوو قدرة عالية من حيث دفع مقابل المعلومات»^(١٨).

هل دعاة «اللاورقية» سطحيون ؟

لكن واحداً من أصحاب اتجاه «الألفية» الذي نحن بصدد،

ترى هل يتغير ، أو يجب أن يتغير دور المكتبي مع التغيرات التي حاولت استعراضها ؟ الواقع أن الدور المنوط بالمكتبي ، وكونه حلقة وصل فعالة ، ليس عرضة لتغير جوهري^(٣١). لقد قام المكتبيون دائماً بلور المرشدين لمصادر المعلومات . وإذا كانت هذه الخدمة تترجم في إيجاد الوعاء الذي يحمل المعلومات ، فإن هذه الفلسفة تحتاج إلى توسعة ، أما إذا كان اهتمام المكتبي موجهاً نحو الإمداد بالمعلومات بغض النظر عن وعائها ، فإنه قد يكون قد خطا خطوات واسعة نحو التكيف مع الشكل التقني الجديد للمكتبة .

وإذا كان المعيار الحالي للنجاح بالنسبة للمكتبي هو إيجاد الوعاء الذي يحمل المعلومات ، فإن المعيار الجديد ينبغي أن يبنى على إيجاد المعلومات ذاتها^(٣٢).

إن الحظ الذي يقع فيه البعض يتأق من خلال ما ثوقه التقنية في روع الإنسان عموماً ، من تضائل أو تلاشي دور العنصر البشري ، أي المكتبي ، قياساً على الوظائف الكثيرة والمعقدة التي تضطلع بها التقنية .

والواقع أن خاصة التعقيد هذه هي ذاتها التي تكفل للمكتبي دوراً حيوياً . فالتقنية التي يسجل من خلالها الفكر ، والاتجاه نحو المركزية في اختزانها (قواعد المعلومات الكبرى) وتنامي قوة المعلومات في عصرنا تنطوي على احتمالات الضّر كما تنطوي على المنفعة^(٣٣). ولا خلاف بين علماء الاجتماع والاتصال على ضرورة جانب من التقنية لجعل ذلك الحمل الزائد من المعلومات ممكن الاستخدام ، لكن التقنية المستخدمة ، تؤدي نفعها إذا اندمجت فيها قدرات المكتبي ، ومن ثم يمدان — كلاهما معاً — المجتمع بأداة قوية .

ومن أمثلة الوظائف الحيوية للمكتبي في ظل البيئة التقنية الجديدة ما يلي :

- تقديم إطار أو مجال للالتقاء بين قنوات المعلومات وبين الفرد الذي يفقد المهارة أو الدراية باستخدامها للوفاء باحتياجاته .
- فإذا كان لدى الفرد المستفسر مهارة البحث من خلال قواعد بيانات بيلوجرافية أو قواعد معلومات على الخط *on line* ، فإنه يمكن لمختصي المعلومات (المكتبي) أن يتدخل عند نقطة معينة خلال إجراء البحث لتقديم المعاونة ، سواء أكان ذلك استجابة لرسائل طلب «مجندة» تصدر عن نظام الحاسوب المستخدم ، أو لرسائل مماثلة من جانب الباحث^(٣٤).

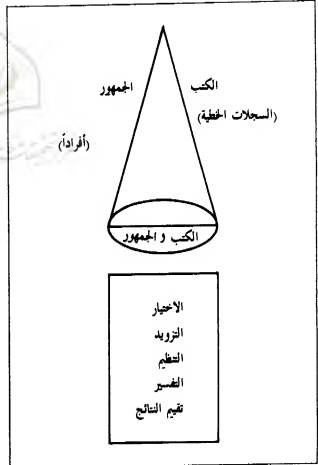
- إن الدور الذي تأكدت أهميته للمكتبيين مع التطورات الجديدة يقتضي منهم أن يبركوا حاجتهم للتغيير ، وأن يعملوا توجيه أنفسهم نحو التعامل مع ما تنتجه التقنية المتجددة للمعلومات ، ذلك أنه

لسنوات طوال كان عمادها الورق ، واستندت إلى ميكنة أقل تطوراً ، وعلى جهد بشري أكثر تكلفة .

على أن هذه الحقبة الورقية لم تنته تماماً ، كما أنها لم تكن حقبة راكدة ، فمكتبة ورقية الأساس في ثمانينات القرن العشرين تختلف إلى حد كبير عن مثيلتها في ثمانينات القرن التاسع عشر . ومع ذلك فإن عصر المعلومات القائمة على الورق يسير نحو نهايته^(٣٥).

دور المكتبي في البيئة التقنية :

كنت — وما أزال — أعجب بتلخيص «شوا» لموقع دور الأمين أو المكتبي من خلال تمثيله على شكل مثلث ، أحد ضلعيه الكتب ، والضلع الآخر المستفيدون ، بينما القاعدة هي الكتب والمستفيدون أو الجمهور ، حيث يكون هدف الأمين مركزاً مباشرة على خط القاعدة — أي الجمع بين الإنسان والمواد المسجلة للمعرفة في علاقة مثمرة إلى الحد الممكن^(٣٦). ويحقق الأمين ذلك من خلال المعرفة بكل ما مكوي الضلعين ثم القيام بالعمليات المهنية كالاختيار والتزويد والتنظيم والتفسير وتقييم النتائج .



إن البيئية بين الكتاب والإنسان الفرد *man-book-intetace* هي التي تمتلك بين يديها مفتاح فلسفة المكتبات^(٣٧)... (لاحظ أن هذه العبارات الأخيرة نشرت عام ١٩٧٠ م .)

المعرفة المسجلة لنشاط الإنسان و[إنجازاته] الماضية .

ولعل الدور التاريخي للمكتبات ، الذي يجعلها تنظر إلى الوراء ما زال الأمر الذي يسيطر على تفكير أغلبية الناس عند النظر إلى أنشطة المكتبة . فإن الدور التاريخي للمكتبات ، الذي يتسم بأهمية لن يحدث تحديثها ، ليس كافياً لمواجهة مشكلاتها اليوم .

أما في وقتنا الحالي الذي يتنامى فيه الاتجاه نحو التغيير ، فإن حاجة مؤسسات المكتبات والمعلومات ، إلى المشاركة في قيادة حركة المجتمع أمر أساسي .

وإذا كانت الفقرات القليلة السابقة تصف حال أناس سطروا آلاف الصفحات في قضايا تحس فلسفة المهنة ، إن لم تكن تقع في صميم القلب منها مثل : المسؤولية الاجتماعية للمكتبات ، والمكتبات وحرية الفكر ، والمكتبات والتغيير الاجتماعي ، والمكتبات فيما بعد العصر الصناعي ، ... الخ . فما بالنا نحن في المنطقة العربية ، وإننا نحن الفكري في مجال المكتبات والمعلومات محدود في مجمله ، وما يرتبط منه بواقعا الفعل أكثر محدودة ، فهل من فرصة لأفكار تفلسف أو تحكم حركة المجال ؟

إن القسم الأخير من هذه الورقة يحاول توضيح الوضع الفكري لاهتماماتنا في المجال ، وذلك من خلال طرح قضية من القضايا الكلية أو الشاملة ، إنها قضية «اللاورقية» التي استغرقتها الصفحات السابقة ، وبقي — بل هو الهدف — أن نترك موقفنا نحن منها ، ولذا فليس من المستغرب أن يجعل الكاتب من عنوان هذا القسم عنواناً للورقة كلها . وآلآن إلى «نحن واللاورقية» .

نحن واللاورقية :

منذ حوالي ثلاثة عشر عاماً ، كتب صاحب المقال الحالي مقالاً يعجب فيه على الذين يتحدثون عن الزوال السريع لعصر الكتب أو الأوعية المطبوعة ، واستبدال الوسائل السمعية والبصرية بها . (وكانت الوسائل السمعية والبصرية هي التسمية الشائعة في الكتابات العربية وقتها للدلالة على تقنيات المعلومات) فقد اعتبر أن سيرنا في ذلك الاتجاه يعدّ قفراً على الواقع ، ونحولاً لأولويات الاهتمام ، ثم أجرى مقارنة بين خصائص الكتاب في شكله المطبوع وبين الأوعية الأخرى ، أوضح في عقابها أنه لا مجال للتنافس بين هذه الوسائط جميعاً ، وأنه إذا كان لابد لهذا التنافس أن يحدث ، فليكن في سبيل الاستفادة من إمكانيات وخصائص كل وسيلة إلى أقصى حد ممكن ، إلا أنه بصفة عامة كان أكثر انخياراً للأوعية المطبوعة ، وطالب بأن تكون الأولوية لتوفير مستلزمات القراءة من مكان وتجهيزات [وأوعية] وتنظيم وخدمات يقوم عليها أمناء مؤهلون بكفاية للجمع بين الفرد والكلمة المطبوعة لتحقيق أثر إيجابي

فضلاً عن المتطلبات التأهيلية المعروفة^(٢٢) ، فإن الأمر الأكثر أهمية هو أن تتوفر للمكتبيين سمتا المرونة والقدرة على التجديد ، وإلا فإن آخرين سيلبسون دورهم ، تاركين المكتبات أشبه بمتاحف التاريخ^(٢٣) .

ويبلور «داولين» هذه الرؤية بشكل أوضح حيث يعتبر أن أمناء المكتبات في الوقت الحالي على أعقاب اتخاذ قرار : إذ عليهم أن يختاروا بين القيام بإدخال تغييرات في المكتبات تتواءم مع الحاجات المتغيرة للمعلومات في المجتمع ، ومن ثم يحققون النجاح في العصر الإلكتروني القادم ، وبين الاستمرار في دورهم التقليدي لكونهم قيمين على الكتب . فهل سيسمحون للثور الثقيلين بأن يكون هو خط النهاية بالنسبة لمستقبل المكتبات ؟ وهل سيكون هناك دور حيوي في المستقبل لمثل هذه المؤسسات والعاملين فيها ؟

إن هذه الأسئلة التي يطرحها «داولين» لا يوجهها بطبيعة الحال إلى الأمناء أفراداً أو حتى فئات ، وإنما مجتمعهم الواسع ، وإن شئت لفكرهم الشامل ، ولذا فإنه يعود إلى القول «إن على المكتبيين ، إذا ما أرادوا أن يكونوا هم أصحاب القرار بشأن تلك القضايا ، أن تكون لهم فلسفة ذكية ومحكمة»^(٢٤) .

والحقيقة أن الحاجة إلى فلسفة للمهنة ، وفلاسفة أو «رواد يساعدوننا في حل المشكلات من خلال إرشادنا عبر التغييرات الضرورية»^(٢٥) أمر يتطلب بعض التفصيل الضروري لأغراض الورقة الحالية .

الحاجة إلى حكماء أو فلاسفة للمهنة :

من الضروري أن يكون لكل مهنة فلاسفتها أو حكمائها ، أي الأفراد الذين يمكنهم الرؤية الشاملة لأحداث العالم ، والذين يستطيعون أن ينسجوا كلاً من نقاط التركيز ، والعناصر : الأصلية ، والجديدة ، والقديمة ، والحكيمة ، والحمقى ، في نماذج مميزة . وبعد القيام بهذا التوقع نشاطاً خطيراً بطبيعة الحال ، من الممكن أن يكون صالحاً فقط عند الدرجة التي يكون بها الفيلسوف حكيماً والقارئ لديه الرغبة في أن يفحص بل ويتحدى تلك التوقعات بالتقويم^(٢٦) .

ويستطرد «إيستليك» Eastlick صاحب الفقرة السابقة قائلاً : «ولسوء الحظ فإن مهنة المكتبات الناشئة حالياً ليس لها فلاسفة . فنحن نميل إلى الانسحاق مع التيار الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، بل إن ما هو أسوأ من ذلك أننا لا نتجه إلى السير في مقدمة ذلك التيار حيث النشاط مندفع ومتفجر ، وإنما نتجه إلى السير في مسار خلفي أكثر هدوءاً . نتبع دائماً ولا نقود أبداً . وربما كانت تلك هي طبيعة مؤسسة مثل المكتبة أن تتحرك بحذر ، وأن تصون بحرص

التقليدية (المطبوعة) إلى الأوعية المصغرة أو المحسنة أو المليزة؟ ومن القراءة بشكلها التقليدي إلى القراءة في شكلها التقني؟ وهل يمكن لهذه النقطة أن تتحقق في يسر؟^(١٠٩)

ثم مرة أخرى مع القراءة: أي قراءة تنميها في أفراد المجتمع؟ القراءة بالمفهوم الذي يعني فك الرموز (أو نحو الأمية) وهي مهمة ما زالت تمثل حجماً مؤثراً في منطقتنا العربية، وإن ملنا إلى نسيانها!! أم القراءة في وظيفتها التثقيفية والبحثية^(١١٠)؟ أم القراءة بمفهوم القدرة على تلقي المعلومات من التقنيات الجديدة والحاسوب أبرزها؟ وحول الورقية واللاورقية بأنني السؤال الواقعي: هل يمكن أن يتعايشا في ذات المجتمع؟ وهل يتساويان في سلم الأولويات؟ وإذا كانت الإجابة بالنفي فلأيهما تكون الأولوية؟

ومما يتعلق بهذه النقطة بجني التساؤل من منظور الأنواع المختلفة لخدمات المكتبات والمعلومات والفئات الاجتماعية الموجهة إليها — أي هذه الأنواع أكثر احتياجاً لتقنية الورق (الكتاب والأوعية الأخرى المطبوعة)؟ وفي المقابل ما هي الخدمات الأكثر اعتياداً على التقنيات الحديثة؟ ولابد أن يأتي بعد ذلك السؤال «الوسط» عن نوع خدمات المكتبات والمعلومات التي تقدمها مؤسساتها من خلال الاستفادة من التقنيتين (الورقية واللاورقية) معاً ...

وإن كان لنا أن نطرح هذه الأسئلة لتحديد الموقف في المنطقة العربية جملة من تقنيات المكتبات والمعلومات، نظراً للقواسم المشتركة بين مجتمعات أو أقطار هذه المنطقة، فمن الضروري أن يلحق بذلك ويكمله أسئلة عملية خاصة بكل قطر أو دولة نظراً للقواسم غير المشتركة مثل التفاوت الاقتصادي والتعليمي، وبشكل مباشر التفاوت التقني (اقتناء أجهزة الحاسوب — على سبيل المثال — ونوعياتها وأعدادها). وهذا التحليل المحلي أو الجزئي، إن صح إعداده واستثاره، يمكن أن يعالج التفاوت في الإمكانيات التقنية لصالح المجموعة العربية، وبخاصة مع استفادة هذه المجموعة من الثورة في الاتصالات (المشار إليها سابقاً) وإطلاق التوابع (الأقمار الصناعية) العربية للاتصالات.

إن الأسئلة التي ساقها الكاتب ليست بطبيعة الحال هي كل ما يثار أو ينبغي أن يثار فيما نحن بصدده، وهذا أمر نعود تأكيده، كما أن الإجابة على هذه الأسئلة، وبالأحرى ما يضاف إليها تتجاوز طاقة أي شخص فرد من أبناء التخصص أو المهنة. إنها لا يمكن أن تجلوب إجابة رشيدة إلا من خلال جهد جماعي، جهد فريق بصرف النظر عن الشكل الذي يتخذه: مؤتمر، ندوة، حلقة بحث. المهم أن تتوفر لها إمكانيات الرئاسة الفاعلة، وإمكانات جمع البيانات والمعلومات، فالتطرق إلى معالجة القضايا الكبرى يمر

فعال»، «وفي هذا الصدد فإن أهمية تكوين مجموعات من الكتب والموريات والمطبوعات الأخرى في مستوى ملام، وكُم يسمح بالتنوع والوفاء بالاحتياجات الفكرية أمر لا يحتاج إلى توضيح»^(١١١). ويضيئ التغيير التقني وتزداد أدواته تنوعاً، وقدراته تفوقاً، وأثره في مجتمعاتنا اتساعاً. ويراجع الكاتب نفسه على ضوء ما توفر له من خبرات وتجارب، فيجد أنه في موقف أصعب مما كان عليه (قبل ثلاثة عشر عاماً). فقد كانت رؤيته للقضية أوضح وأيسر، وكانت لديه الثقة في أنه يجب على الأسئلة المطروحة وقتها.

أما الآن فإنه يدرك أن أبعاد هذه القضية أوسع كثيراً، فهي ليست محصورة ضمن مجال المكتبات والمعلومات كتخصص أو مهنة، وإنما تتشابك فيها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بل والسياسية. وأتطلع حولي فإذا بنا — كنداسين — مشغولون (إن لم نقل غارقين) في شعاب متفرقة من مجال تخصصنا الموضوعي، كما يعكس الأدب المنشور في المجال في معظمه هذا التفرق، وإن شئت فقل التشتت^(١١٢).

فإذا جئنا إلى الجهود الجماعية، التي تعد المؤتمرات مظهرها الرئيسي إن لم نقل الوحيد، وجدنا أنفسنا في وضع أفضل نسبياً من حيث «كالية» القضايا المطروحة، لكنها أيضاً تخلو من طرح القضايا الكبرى أو الرؤى الاستراتيجية إن صح التعبير. فمؤتمراتنا تنعقد حول: فهرسة أسماء المؤلفين — تأهيل الأمانة — استخدام الحاسوب في المكتبات ومراكز المعلومات — الإعارة بين المكتبات .. إلخ وهي موضوعات لا جدال في أهميتها، إلا أنها قضايا لا تعني ولا تستغني عن المعالجات (الإطارية) التي تحيط بها جميعاً.

ويرى الكاتب أن أجدر القضايا (الإطارية) — بعد تحديد موقع خدمات المكتبات والمعلومات في الواقع الحالي لأمتنا — هي استراتيجيتنا للحقبة التقنية التي يطلق عليها البعض عصر الإلكترونيات أو عصر اللاورقية paperless age.

إن ما يحدث في منطقتنا العربية من إدخال تقنيات المعلومات والتوسع في استخدامها دون فلسفة تحكم وتوجيه وترشد هذا الاستخدام بعد خطأ فادحاً، وقد يصل بالنسبة لأصحاب التخصص والمسؤولية في المجال — إذا هم تعملوا الإغفال — حد الخطئية.

والآن إلى بعض الأسئلة التي تمثل اجتهاداً مبدئياً في تحليل القضية المطروحة^(١١٣).

ما هو موقفنا بين الورق واللاورق؟

هل يمكننا دخول عصر اللاورق أو عصر الإلكترونيات دون استيعاب العصر الورقي؟ بطريقة أخرى هل نتحول عن الأوعية

مسلمات مبدئية :

— إن مؤسسات خدمات المكتبات والمعلومات وهي تسعى للاستجابة للاحتياجات المعرفية للإنسانية بجمرة على إدخال تقنيات ومهارات مشتقة من العلوم التطبيقية، وقد تطلب تضاعف المواد المسجلة ثورة في تلك التقنيات، ومن ثم لا عجب أن يقوم المكتبيون [عن طريق تحديد متطلبات مؤسساتهم] بمساعدة المهندسين في تطوير تقنيات عالية الكفاءة. لكن التقنية وسيلة لا غاية، وإذا افقدنا النظرية التي توجه مسارها وهدفها فإنها تسير بغير هدف، وإذا وصلت إلى هدفها فإنما تفعل من خلال الظروف الحسنة الحظ. ولذا فإنه إذا كان للمكتبات أن تعيش كمهنة، فإنها يجب أن ترتفع فوق الحاسوب وفوق المهندس وفوق محلل النظم^(١١). ولهذا التحذير من جانب «شير» أهمية بالنسبة لنا، حيث يرى البعض — وهو ما يحسبه الكاتب حقيرة لا تقبل الجدل — أن مشكلتنا مع التقنية هي الاهتمام باقتناء أدواتها أو تجهزها دون النظر إلى أفكارها ونظرياتها^(١٢).

— إن نزوع المجتمعات نحو السيطرة على المعلومات أمر واقع في عالمنا المعاصر، ولا يتوقع أن يتوقف السياق في هذا الميدان، بل المرجح أن يأخذ في الزيادة.

وإذا كان القرن التاسع عشر قد وصف من جانب الماركسيين بالصراع من أجل السيطرة على وسائل الإنتاج. فإن القرن العشرين وتأكيد القرن الواحد والعشرين — يعرف الآن بالصراع من أجل السيطرة على وسائل الاتصال والمعلومات^(١٣) — ولعلنا لا نكون في حاجة إلى القول بأننا في المنطقة العربية لسنا دعاة سيطرة، بقدر ما هو سعي من أجل حقنا في المشاركة.

— إن خدمات المكتبات والمعلومات نجا من خلال ظروف اجتماعية متنوعة، صحيح أنها في المقام الأول عبارة عن تسهيلات (مرافق)، ومجموعة من المواد أو الأوعية (بغض النظر عن الشكل التقني الذي تظهر فيه)، وهبة من البشر العاملين، إلا أنها تعيش دون أن يكون لها غرض ذاتي، وذلك أن الأهداف التي توجد المكتبة من أجلها هي أهداف أولئك الذين ينشئونها ويحكمونها ويستخدمونها. وهؤلاء عرضة بطبيعة الحال للتغير عبر الزمن، كما أنهم يمكن أن يخلطوا تبعاً للظروف. وبعبارة أخرى فإن المكتبة كيان مولد (مشتق) derivative، إنها أداة وجدت لتخدم أهدافاً خاصة في أوقات خاصة^(١٤).

وإذا كانت المكتبة تتولد أو تنشأ من ظروف الإنسان في المجتمع، وإذا كانت المجتمعات تتباين فيما بينها ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً... إلخ فإن النقل الحرفي لأنماط الخدمات مهما بدت درجة

عبر فيض من التفاصيل والجريئات^(١٥).

والإمكانات المشار إليها تقتضي إسهام هيئة أو منظمة من المنظمات العربية، سواء على مستوى الأقطار العربية أو إحدى منظمات جامعة الدول العربية، هيئة أو منظمة تدرك أو يمكن أن تدرك أهمية هذه القضية وتأثيرها الحيوي في مستقبل هذه الأمة، وتدرك أيضاً أن المسألة ليست استضافة مندوبين وحفلات استقبال وتكريم، ثم بيان ختامي تسوده عبارات الود والتمني، وإنما الصورة التي يراها الكاتب أقرب إلى مشروع دراسة — بما يعنيه ذلك من اعطاء منح البحث العلمي أساساً — يقوم به فريق عبر فترة زمنية تتواءم مع متطلبات جمع البيانات وفحصها وتحليلها واستخراج النتائج، ثم يكون الملتقى، أو المؤتمر لعرض ما تم التوصل إليه ومناقشته.

وقد يتساءل البعض لم لا نطالب التجمعات المهنية في مجال المكتبات والمعلومات أن تكون صاحبة المبادرة في هذا المشروع؟ ولا يخافني شك في أن أول الناس بهذا هو التجمعات المهنية باعتبارها — على حد تعبير «داولين» — العامل الحاسم في معادلة النجاح لخدمات المكتبات والمعلومات^(١٦) — لكن فيما أفهم بقصد الجمعيات المهنية النشطة التكوين والتنظيم والأداء، أما التجمعات المهنية العربية في مجال المكتبات والمعلومات سواء أخذت شكل جمعية أو اتحاد فقي وضع لا تحسد عليه من حيث الإمكانيات المادية أو الفنية، هذا إذا غرضنا النظر عن مشكلات الأنانية، والأغراض الذاتية... إلخ.

لكننا أصحاب التخصص، أفراداً كنا أم جمعيات واتحادات، مطالبون بأقصى جهد ممكن، وقد تعلمنا في المقابل — ديناً وعلمياً — ألا نستصغر الإسهام بما في وسعنا، وإذا كان المكتبيون في الخارج يواجهون تحدياً تقنياً ملحاً في وسط مجتمع أو بيئة تقنية، فلا مبالغة في القول أن ما نواجهه من تحديات ذو حجم مضاعف لا يتسع المجال هنا لتفصيلها، وإنما حسناً أن نلج على أهمية المشاركة بالرأي والجهد والنصيحة في القضايا الوثيقة الصلة بمهنتنا ومجال عملنا.

ومن هذا المنطلق يبادر الكاتب إلى طرح مجموعة من المسلمات تمثل في أغلبها استنتاجات أو معطيات لما عرضته الورقة الحالية، لتكون إطاراً لمعالجة موقفنا من اللاورقية أو من التقنيات الحديثة لخدمات المكتبات والمعلومات، ولتكون أيضاً تحت تصرف الهيئات والأفراد الذين يهمهم أن تنسلخ بالقوة الجديدة: قوة المعلومات، ولعلنا نذكر أننا بذلك ننفذ أمراً سلوياً «هو أعلموا هم ما استطعم من قوة...»^(١٧).

التخطيط واتخاذ القرارات والتطوير .. الخ .

إن الوصول بالكفاية والمهارة للعناصر البشرية في المستويين السابقين يعني أن يصل إلى درجة تجعل احتمالات حجب التكوينات المادية أو الفنية أو كليهما معاً من جانب الموردين الخارجيين أمراً خاضعاً للسيطرة والمواجهة — وبخاصة أن هذه الاحتمالات ليست شيئاً مستبعداً، هذا فضلاً عن تأمين التعامل الواعي مع هؤلاء الموردين في الأحوال العادية .

ج . مستخدمو تقنية المعلومات أو المستفيدون منها، ونكرر هنا ما سقت الإشارة إليه من أن الهدف الرئيسي لخدمات المعلومات هو تحقيق أهداف المستفيدين منها، ولا يتحقق ذلك إلا بتعرف هؤلاء الآخرين على التقنيات المستخدمة، والقدرة على استخدامها والاستفادة منها، وكثيراً ما يتردد القول بأن العجز عن استخدام وسيلة ما لا يحول فقط دون استخدامها، وإنما يؤدي إلى الاتجاه نحو معادنها .

ومن ثم أصبح أحد أضلع إدخال التقنية هو تنفيذ برامج وافية زمنياً ومحتوى لتوعية المستفيدين وتدريبهم على استخدام التقنيات، وبأني في مقدمتها ما يطلق عليه نحو الأمية الحاسوبية، التي تعد مطلباً أساسياً للمكتبات ومراكز المعلومات التي تستخدم الحاسوب استخداماً مكثفاً . وبالله التوفيق .

حدثتها وتطورها بعد خطأ فادحاً . إن أنماط هذه الخدمات في كل مجتمع تتكيف وفقاً لخصائص هذا المجتمع، وموقع خدمات المكتبات والمعلومات في خطه التنموي أو في خريطة التنمية فيه ككل، والأهداف التي يكون لها هذه الخدمات وترتيب الأولويات في ذاتها، وترتيبه كذلك لأولويات الفئات المستفيدة منها ... الخ .

— إن إدخال التقنيات عموماً وتقنيات المعلومات بوجه خاص ليس مرادفاً لاستيرادها، كما أن استيراد التقنية ليس هو العنصر الرئيسي في عملية التحول إلى التقنية (راجع المسئلة الأولى) . إن العنصر الرئيسي هو العنصر البشري الذي يصنع التقنية وإبداعها، وهو الذي يدير المؤسسات المعتمدة على التقنية، وهو في النهاية المستفيد منها .

وعلى ذلك فإننا في حاجة إلى كفاية ووعي ومهارة العنصر البشري في مستويات ثلاثة :

أ . مسؤولو التكوينات المادية، بمعنى توفير القاعدة الفنية المادية للتنشغيل والصيانة، ولا يرى الكاتب مبالغة في المطالبة بأن تتجه جدياً إلى تصنيع هذه المكونات، ولنبأ على الأقل بتصنيع جزئي في المدى القريب .

ب . مسؤولو التكوينات الفنية، وإذا كان الذهن ينصرف إلى المبرمجين ومحلي النظم عند ذكر التكوينات الفنية، فإننا نضيف إلى هؤلاء كل العناصر البشرية المتصلة بالجانب الفكري من العمل : مثل

الهوامش

(١) خاسوب هو اللفظ الذي أقرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مقابل كلمة Computer .

(٢) Wilson, Pauline "Taking the library out of the library education" [in] *Library Literature* 12 - The Best of 1981. p. 69.

Ibid. p. 72.

(٣) محمد قطب . التطور والثبات في حياة البشر، بيروت : دار الشروق، ١٩٧٧/١٣٩٧ م . ص ٨٣، ١٤٥ .

(٤) Overmyer, La Vahn. "Deus ex machina" [in] Shera, Jesse H. *Introduction to library science*. Littleton, Colorado: Libraries Unlimited, 1976. p. 103.

(٥) Corbin, John. "The education of librarians in an age of information technology". *Journal of Library administration*, Vol. 9., n. 4. p 77.

(٦) لا يعني التركيز هنا على التغير التقني أنه كل شيء فيما طرأ على المجتمعات الحديثة، ويكفي أن نشير إلى أن كتاباً يعالج البيئة الاجتماعية، وضعه في المرة الثالثة بعد النمو السكاني والانتشار في المناطق الحضرية، واتساع المعرفة الإنسانية .. راجع Ralph, Canant W. *The sociological environment* [in] Eastlick. Knowledge feeds upon knowledge.

(٧) Dara, Biblarz. "Information is power: the future of collection development in libraries" [in] *Library leadership: visualizing the future*/ed. by

Donald E. Riggs. Ecanto Phoenix, Arizona: the Oryx Pr., 1982. p. 85, 86.

يرى «لاكيسر» أن يتم توزيع سجلات المعلومات المختزنة على وسائط الاختزان تبعاً لحداثة المعلومات وقدر الاستخدام الذي تحظى به، وهكذا فإن السجلات الأقدم والأقل استخداماً تحزن على وسيط أقل نسبياً في مدى الإحاطة مثل المصغرات . راجع : Lancaster, F.W. *Toward paperless information systems*. New York :

Academic Pr., 1978. p. 68.

(٩) سورة النحل : ٨ .

Ibid. p. 158

(١٠)

Dara, Biblarz. Op. cit. p. 86

(١١)

Lancaster, F.W. Loc. cit.

(١٢)

(١٣) يلاحظ أن وسم المكتبات القائمة على الأوعية المطبوعة بالتحفية ، قد أصبح من المسلمات (٩) عند بعض الكتاب .

Dara, Biblarz Op. cit. p. 85.

(١٤)

Lancaster, F.W. Op. cit. p. 156.

(١٥)

Martin, Suzan K. "The role of the systems librarian." *Journal of Library Administration*, vol. 9, n. 4 (1988) p. 58.

(١٦)

(١٧) بود الكتاب الإشارة إلى أنه قد حلول استيعاب أكثر قدر ممكن مما صدر في الموضوع ، إلا أنه لا يغلو أن يكون سوى عينة محدودة .

Denniston, Robin "The academic publisher" *Scholarly Publishing*, (July 1979) p. 296.

(١٨)

(١٩) (٢٠)

Wilson, Pauline. Op. cit. p. 72.

(٢١)

Fosket, D. J. Pathways for communication: books and libraries in the information age, London: Clive Bingley, 1984. p. 63.

(٢٢)

استفاد الكتاب — إلى جانب النص الأصلي — من الترجمة العربية للكتاب التي أعدها الأخ حمد عبد القادر ضمن مشروع مشترك لترجمة مجموعة من الكتب في مجال المكتبات والمعلومات بين قسم المكتبات والمعلومات — كلية العلوم الاجتماعية ومركز البحوث — عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . (نشرت الترجمة قريباً بإذن الله) .

Fosket. Op. cit. p. 69, 70.

(٢٣) (٢٤)

— من الطريف أن «فوسكت» يذكرنا بأن فكرة المجتمع اللاورتي paperless society ليست جديدة ، وأنها ابتدعت في الحقيقة قبل زمن طويل من ظهور الحاسوب ، وذلك عندما نشر ألدوس هكسلي Aldous Huxley كتاب : عالم جديد شجاع Brave new world .

Boyce, Bert R. and Kathleen M. Heim. "The education of library systems analysis for nineties." *Journal of Library Administration*, vol. 9, n. 4 (1988) p. 69.

(٢٥)

Shera, J. S. Sociological function of librarianship. Bombay: Asia, 1970. p. 29.

(٢٦)

— The foundation of education for librarianship. New York: Becker and Hays, 1982. p. 206.

(٢٧)

(٢٧) هناك تعبير جديد استخدمه «دولين» بالنسبة لثروة المكتبي ، حيث يقول إنه يتمثل في تقديم قيمة مضافة Value added للبيانات والمعارف من خلال تجميعها وتخزينها واسترجاعها في إطار يؤمن ويدعم الوصول إليها والحفاظ عليها . وواضح أن المصطلح مستعار من المجال الاقتصادي . راجع : دولين ، كيث إ . المرجع السابق . ص ٣٤ .

(٢٨) دولين ، كيث إم . المكتبة في عصر الإلكترونيات : الآفاق المرتقبة ووقائع التطبيق/ترجمة حسني عبد الرحمن الشيمي ؛ مراجعة حمد عبد الله عبد القادر . الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية [يسر قريباً إن شاء الله] ص ٣٤ .

Schuman, Patricia Glass. "Social responsibility: an agenda for the future" [in] *Social responsibilities and libraries: a Library Journal, School Library Journal selection*, ed. by Patricia Glass Schuman. New York: Bowker, 1976. p. 373.

(٢٩)

(٣٠) دولين ، كيث إ . المرجع السابق . ص ٣٦ .

Schuman, Patricia Glass. Loc. cit.

(٣١)

(٣٢) عدد «لانسستر» منذ أكثر من عقد من الزمن بعض المنظمات التأهيلية للمكتبيين للتعامل مع التقنيات الحديثة مثل «التأكيد على معرفة المصادر المقروءة آلياً ، وكيف تستغل بأكثر قدر من الفعالية ، ومعرفة جديدة بسياسات وإجراءات التكثيف ، وبناء وحاصلات المكاتب المستخدمة في قواعد المعلومات ، ولغات الاستفسار ، واستراتيجيات البحث ، وسبل تحقيق أقصى قدر من التفاعل مع المستفيدين ، ويتضمن أن تكون هناك حاجة لمعرفة تقنيات الاتصال» . ولعل هذه الوحدات التدريبية لم تعد متار خلاف بالنسبة لمعظم كليات أو مدارس المكتبات في وقتنا الحالي . راجع . Lancaster, F. W. Op. cit. p. 158.

Martin. Suzan K. Op. cit. p. 59.

(٣٣)

(٣٤) دولين ، كيث إ . المرجع السابق . ص ٧ .

Dara, Biblarz. Op. cit. p. 84.

(٣٥)

The cahnging enviroment of libraries: papers delivered at the 1970-71 Colloquium Series, Graduate School of Librarianship, University of Denver. ed. by John T. Easthick. Chicago: American Library Association, 1971. p 1.

(٣٦)

(٣٧) حسني عبد الرحمن الشيمي . «التكاملية في استخدام الكتب والمواد الأخرى في المكتبة المدرسية» . صحيفة المكتبة ، ج ٨ ، ع ٢ (أبريل ١٩٧٦) .

(٣٨) من الانقذات الصائبة التي وجهت لإحدى دوريات المكتبات والمعلومات ، أنها لا تنفع معالجات شاملة لقضايا التخصص ، ولا تقضي أثر بعض اغتلات

المنحصصة في تكريس إصدارات منها لهذا الغرض «بحيث تشكل مجموعة مقالات العدد الواحد باتوراما فكرية حول موضوع واحد، بمعنى أن تتناول مقالات العدد الواحد الموضوع من كافة جوانبه المختلفة...»

راجع: حامد الشافعي دياب. "مجلة المكتبات والمعلومات العربية (١٩٨١ - ١٩٨٤) دراسة تحليلية وكشف". مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ص ٥، ١٤ ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ - يناير ١٩٨٥) ص ٨٣.

... وللحقيقة فإن مجلة العربية للمعلومات الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قدمت في بعض أعدادها معالجات لموضوع واحد، وإن بدت مجرد نشر للقرائات أو مؤتمرات عقدت في نطاق المنظمة.

(٣٩) يرحب الكاتب بكل مشاركة في التحليل، ويرجو أن يتاح له الاطلاع عليها سواء من خلال إرساها إلى «عام الكتب» أو على العنوان الحالي للكاتب في كلية العلوم الاجتماعية ص. ب ٣١٦٩ - الرياض - المملكة العربية السعودية.

(٤٠) قد يتصور أن بعض المجتمعات دخلت عصر الذرة دون أن تشارك أو تسهم في عصر الحبار وعصر الكهرباء، وحتى على افتراض ذلك بالنسبة للسلع المادية، فهل يصدق ذلك على سلع أو أدوات الفكر أو المعلومات؟

(٤١) من الأمور التي توجب التأمل، أن الولايات المتحدة التي كانت مصدراً لإرهابصات المجتمع اللاورقي، جعلت من عام ١٩٨٩ عاماً لحملة من أجل نشء قارىء، [للأوعية المطبوعة] وأن هناك اتفاقاً على أن بناء أمة من القراء الناشئين أمر غير هين، وأنه كلما زاد عدد الأفراد المشتركين في الأخذ بأيدي الأطفال نحو القراءة، كان الوضع أفضل. راجع:

Hass, Elizabeth A. "Librarians & booksellers working together" *School Library Journal*, Jan. 1989, P. 24.

(٤٢) من الأمور التي تبعث على الأسف أن تكون أوراق المؤتمرات العربية المعنية بالمعلومات -تالية في معظمها من المعلومات والبيانات، معتمدة على الرؤى والسوايح - على الرغم من أن هدف أصحابها هو ترسيخ دور المعلومات في حركة ونشاط المجتمع.

(٤٣) دولين، كينيث إ. المرجع السابق. ص ١٣٠.

(٤٤) سورة الأنفال: ٦٠.

Shera, J. S. The foundations of education for librarianship. p. 351.

(٤٥)

(٤٦) توجه العالم الباكستاني الشهير الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء «الدكتور عبد السلام» بنده إلى العام الثالث حول استخدام التقنية فالأ: إن المهم ليس هو نقل التقنية إنما الأهم هو نشر العلوم النظرية والتطبيقية والتهيؤ علمياً قبل استيرادها. راجع: عبد الله باحير. «ولكن من يرى ومن يسمع» الشرق الأوسط (١٨ جمادى الآخرة ١٤٠٦ هـ). وأيضاً:

محمود محمد سفر. دراسة في البناء الحضاري (محنة المسلم مع حضارة عصره) تقديم بقلم عمر عبد حسنة. ط ١. - [اللوحة] رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر، ١٤٠٩ هـ.

The right to information/ed. by Jana Varlejs London: McFarland, 1984. p 30.

(٤٧)

Colson, John Calvin. "Professional ideals and social realities: some questions about the education of librarians" [in] *Library Lit. 12 - The Best* (٤٨) of 1981.



مع مجلّة الجامعة في سنيها الثلاث الأولى

علي جواد الطاهر
أستاذ متقاعد - جامعتيندار

مقدمة :

للمجلة مكانتها في تاريخ الصحافة العربية والتاريخ العام بفروعه .
وقد شرعنا - في ضوء هذه المكانة - ألم بها (في طبعها المصورة)
متوقفاً من موادها وسطورها عندما أحسب التنبيه عليه نافعاً له قيمته
الباقية ، وبخاصة ما كان في الاجتاع والفكر والأدب ، وما كان
أصلاً لمصطلح وبدءاً في ترجمة كلمة وتكيراً في تقليد وإشارة إلى ما
يمكن أن يؤخذ موضوعاً للدراسة فضلاً عما تكوّن به المجلة نفسها ،
وما يحسن أن يطول الاقتباس من وثائقها ..

إن في هذه الوقفات ثقافة وعوداً بالحديث المعاصر إلى الحديث
الذي صار ماضياً قريباً ووصلاً بينهما وتذكيراً بمصدر - وربما
وقعت من القراء موقعاً خاصاً مُرضياً ودعت المتوفرين منهم على مثل
هذه «المجلة» من الصحافة العربية المبكرة إلى تكرار التجربة وزيادة
ما يرونه جديراً بالزيادة .

(١)

صدرت في أجزائها الإثني عشر الأولى من السنة الأولى باسم :
«الجامعة العثمانية» : «مجلة سياسية أدبية علمية تهذيبية» شعّرها :
«الله والوطن ، الاتحاد والارتقاء» مع قولين : الأول لجنان جاك
روسو «يكون الرجال كما يريد النساء فإذا أردتم أن يكونوا عظماء
وفضلاء فعملوا النساء ما هي العظيمة والفضيلة» ، والثاني خول
سيمون : «ليست وظيفة المدرسة مقصورة على تعليم العلوم فقط،
فإن بث الفضيلة والإقدام من أخص وظائف المدرسة» .
المجلة تصدر في الإسكندرية ، صدر الجزء الأول من السنة الأولى
في ١٥ مارس (آذار) سنة ١٨٩٩ - الموافق ٣ ذو القعدة سنة
١٣١٦ - بعشرين صفحة من القطع الكبير ، أرقام الصفحات
متسلسلة . وهي في سنتها الأولى نصف شهرية .

وإذا كان المعروف أن منشئ هذه المجلة هو «فرح أنطون» فإن
اسمه لم يظهر عليها وإن فهم ضمناً من كلامه أو من أسماء مؤلفاته
ومترجماته .. بل يمكن أن يعود السبب الحقيقي إلى أننا تابعنا هنا

منشئ المجلة : فرح أنطون ، أديب معروف ، له مؤلفات عدة
موضوعية ومترجمة ، من بحوث ومقالات وروايات ومسرحيات .
وكتب عنه عدة دراسات كذلك ، منها ما ضمنه مارون عبود
كتابه عن رواد النهضة الحديثة . عُرِف به الزركلي في «الأعلام» ،
فكان مما قال :

ولد في طرابلس الشام سنة ١٨٧٤ م (١٢٩١ هـ) ؛ نزح إلى
مصر سنة ١٨٩٧ فأصدر مجلة «الجامعة» وتولى تحرير «صدى
الأهرام» ستة أشهر ، وأنشأ لشقيقته روز فرح حداد مجلة
«السيدات» وكان يكتب فيها بتوقيع مستعارة .

ورحل إلى أميركا سنة ١٩٠٧ فأصدر مجلة وحريدة باسم
«الجامعة» .

وعاد إلى مصر ، فشارك في تحرير بضعة جرائد وأصدر مجلته .
توفي سنة ١٩٢٢ م (١٣٤٠ هـ) .

وحتم الزركلي كلامه بقوله : «كان عزيز النفس ، لين الطبع ، جليداً
على العمل ، راضياً بالكفاف ؛ قلوب النزعات الاستعمارية ، وكانت
له في خدمة النهضة المصرية يد» .

بمنا منه هنا الجانب الصحفي ، بل عمل واحد من أعماله
الصحفية هو «الجامعة» . و «الجامعة» مجلة أصدرها بالإسكندرية
في ختام القرن التاسع عشر سماها أولاً «الجامعة العثمانية» ثم عدل
سريعاً إلى «الجامعة» فقط . واستمر على إصدارها - في
الإسكندرية - أربع سنوات (١٨٩٩ - ١٩٠٤) . ثم هاجر إلى
أميركا فأصدرها - في نيويورك - سنتين (١٩٠٦ - ١٩٠٨) ،
وحين عاد إلى مصر أصدرها في القاهرة سنة واحدة (١٩٠٩ -
١٩١٠) توقفت بعدها .

تُبّهت «دار صادر» ببيروت إلى بُعد العهد بالمجلة والحاجة إليها ،
فأعدت نشرها كلها مصورة (د . ت ؟) .

مصورة صادرة عن دار صادر — بيروت ولم تراع دار صادر ضرورة تصوير الغلاف الخارجي وعليه : أنها مجلة علمية تهذيبية تاريخية صحية لصاحبها : منشها فرح أنطون ومديرها عماليل كرم .

وواضح من اسمها — في الأقل — أنها مع السلطان العثماني .. وللدعوة من أجل ترسيخ «الجامعة العثمانية» ..

١ — من أبواب المجلة : «باب المقالات» ، وباب «الشعر والإنشاء» ويفهم من المقالات أنها ما كانت إخباراً مطولاً يحدث أو إيصلاً مطولاً لمعرفة .. فالمقالة صحفية ، تعليمية . ويفهم من «الإنشاء» ما يرد من الثر فنياً ، وكأنه المقالة الفنية .

وفي المجلة «باب الروايات» والمقصود بالرواية هنا ، هو ما صدر مقصوداً بها أي القصة الطويلة . فإذا قصد إلى ما عرف — فيما بعد — بالمرسحة ميزها المتحدث فقال «الرواية التمثيلية» .

والرواية الأولى التي ينشرها فصولاً باسم «رواية الحب حتى الموت» تأليف منشي هذه المجلة — ولم يذكر اسمه «فرح أنطون» . وتنتهي بنهاية الجزء الثاني عشر .

باب المقالات مهم لمن يدرس العصر سياسياً واجتماعياً .. ومثله في مثل هذه الأهمية باب التربية والتعليم ، وباب المرأة والعائلة ، وباب الأخبار الداخلية ، وباب الأخبار الخارجية .

٢ — يذكر منشي المجلة السلطان العثماني بالتعظيم . جاء في «المقدمة» : «وفي الختام ندعو الجامعة العثمانية إلى الله تعالى أن يحفظ للوطن العثماني جلالته مولانا السلطان الأعظم عبد الحميد الثاني حامي حمى الدولة وجامع الجامعة الوطنية العثمانية .. ثم نسأله .. أن يديم على هذا القطر .. جناب الخديوي المعظم» عباس . أ — مفهوم الوطن لديه لا يحد بقطر واحد ، أو بلد واحد فالدولة العثمانية كلها وطن .

ب — والقطر هو البلد من مجموع السلطنة مثل هنا مصر .. ج — نلاحظ استعمال «جلالة» للسلطان .

٣ — يلاحظ أن «المنشي» ، منشي المجلة يتحدث عن نفسه باسم «المنشي» ولم ترد صاحب المجلة أو رئيس التحرير . وإن كانت كلمة التحرير قد وردت على ص ٣ هكذا : «يساعد في تحرير هذه المجلة ..» .

وأنه استعمل «المقدمة» ولم يستعمل «الافتتاحية» كأن «الافتتاحية» لما تولد .

واستعمل «عنوان المجلة» (ص ٧) ولم يقل شعر ..

٤ — ص ٣٥ : الروايات ، نصيحة للكتاب بقلم عالم عن علماء الشرق : «أريد بالكتابة الذين أحاطهم مؤلفي الأفاضل والروايات

ومعربها وطابعها وناسرها وممثلها (...) أتمنى قبل الإقدام على تعريب قصة تقرأ في الخلوات أو رواية يمشد لها في المراسح أن يتخلروا منها ما كان جامعاً بين الفائدة واللذة سيما ما انطبق بعضه على أخلاق قومنا وشؤون وطننا ..» مع صورة «المرحوم الشيخ نجيب الحداد الشاعر والكاظم مرقى فن الروايات في مصر» وصورة لمثله بارعة في الحق الإيطالي .

نلاحظ الكلمات : الكتب . الروايات . التعريب . المراسح . سيما . ونضيف إليها فقرة يريد فقه .

٥ — يذكر ما يصل إليه من كتب ومجلات في باب «هدايا وتقريظ» وباب «التقريظ والانتقاد» وكلمة «الانتقاد» هي التي ترد مكان ما سيصير «القدح» . ومما ورد في الجزء الثاني عشر : «رواية لادباس تأليف حضرة شاعر مصر المجيد عزرتلو أحمد بك شوقي ..»

٦ — في الجزء التاسع من السنة الأولى (١٥ يوليو ١٨٩٩) باب الشعر والإنشاء : «أديب إسحاق شاعر منشي . وخطيب لحضرة الكاتب الأدبي أنيس أفندي بوكيام الراسي» ص ص ١٦٤ — ١٦٥ .

٧ — ص ١٨٩ (ج ١٠ في أغسطس (آب) ١٨٩٩) : «أغلاط مطبوعة يكاد لا يخلو منها كتاب أو جريدة ..»

الصحيح : لا يكاد يخلو منها .. والخطأ — على هذا — قديم — في العصر الحديث . متأثر بالترجمة .

٨ — مما ورد في باب «التقريظ والانتقاد» (ج ١١ ، ص ٢٠٩ ١٥ أغسطس ١٨٩٩/٩ ربيع الثاني ١٣١٧) : الرحلة الحجازية ... لمؤلفه ... محمد بن سليم الشهباني الحزومي وصف فيه المدينة المنورة ومكة المكرمة ونجداً ومصر والشام وتونس والجزائر .. وهو كتاب نلذ مطالعته لأن القارئ يشهد فيه بالفكر ما شهد المؤلف بالنظر وعانى وصفه مشقة الانتقال والسفر .

٩ — وردت كلمة «الأدب» في حديثه عن النبت الجديد (= الجيل الجديد) ج ١٢ ص ١١ (١ سبتمبر ١٨٩٩) هكذا : «ونقسم الأدب هنا إلى قسمين . الأول عقلي والثاني اجتماعي (...) أما في حقل الأدب العقلي فحسبك أن تنظر النهضة العلمية الأخيرة لتعلم أن الفكر الشرقي لم يبق واقفاً بل خطا إلى الأمام خطوات واسعة فالمدارس أنشأت (كنا) ، والصحيح أنشئت) ، والكتب طبعت والجمعيات ألفت . والجزائر .. فالفكر الشرقي وقل الفكر العثماني .. وأما حقل الأدب الاجتماعي فقيه قسمان أيضاً : الأدب الاجتماعي الخاص والأدب الاجتماعي العام .

هذا الفن أشهر من أن يذكر واللوم في ذلك عليهم وعلى حكوماتهم معاً..» .

وللإشارة كلمة «الشرقيين» فهي تتكرر في المجلة .

١٥ — ويفهم ص ص ٢٩١ أن «لشئ» اختصر رواية الحب حتى الموت المنشورة في النصف الأول .

١٦ — ص ص ٤٠٠ مصطلحات : نظار الأشغال (وزارة الأشغال) ، مدير الانتكحانة المصرية (مدير الآثار) . ووردت صنم وتمثال في خير واحد .

١٧ — ص ص ٤١٩ «... الدكتور يعقوب صروف .. «قلب الأسد» عربها ... عن الكاتب الإكليزي الشهير السير ولتر سكوت .. أعاد طبعها لنقاد طبعها دلولي ...» .

لا يستعمل ترجمها .. واستعمل ماد بالبال صحيحاً .

١٨ — ص ص ٤٤٧ «أكتروا لهم منزلاً : أجروا ، هكنا صارت .

١٩ — ص ص ٥٥٤ «ننعي إلى أصدقنا الجامعة» : نغناه .

٢٠ — بالجزء العشرين تدخل المجلة عام ١٩٠٠ : الإسكندرية ١ يناير (كانون الثاني) ١٩٠٠ الموافق ٢٠ شعبان ١٩١٧ .

٢١ — ص ص ٤٥٩ — ٤٦٠ لدى اعتراض «أعمال القرن التاسع عشر الأدبية» ذكر عنق الرقيق ، حب السلاية ، صرف الحكومات شيئاً من عنايتها إلى الضعفاء والتعبس .

وهكذا يتردد مفهوم الأدبية .

— ص ص ٤٦١ «ومن أعمال القرن الثامن عشر الاجتماعية استفحال أمر الاشتراكيين استفحالاً نفق المبادء الديمقراطية ..»

٢٢ — ص ص ٥٣ «نهضة الأسد» : «الراية الفرنسية» . كأن كلمة «علم» لما تولد .

٢٣ — في أواخر السنة الثانية شرعت المجلة تصدر أعدادها مزدوجة دون زيادة في الصفحات ، وهكذا ناه (الجزء ٢١ و ٢٢) والجزء (٢٣ و ٢٤) .

٢٤ — في العدد المزدوج (٢٣ و ٤ ، ١ مارس ١٩٠٠) : التمثيل العربي : «يصح أن يعتبر فن التمثيل مقياساً لتجدد الأمة ودليلاً على أدبها. لأن العناصر التي يتألف منها هذا الفن هي سواد الأمة إن لم نقل كلها .

وهذه العناصر هي ثلاثة : العنصر الأول الجمهور .. والعنصر الثاني الكتاب وهم الذين يضعون الروايات ويقومون بحاجات الملاعب . والعنصر الثالث الأوجاق» .

٢٥ — ص ص ٥٨٧ سؤال عن «عادة المسافر أو الكرنفال» تحب عنه «الجامعة» : «معنى المسافر أو الكرنفال ستر بعض النساء والرجال وجوههم لئلا يراهم مختلفة غريبة الشكل ونزولهم إلى الأسواق مشاة

ونريد بالأول الآداب البيتية وبالثاني الآداب السياسية .. ويفهم — على هذا — أنه يقصد بالأدب إلى الفكر أولاً ..

١٠ — ص ص ٢٢٤ «البوسطة المصرية .. مكاتب البوسطة» بدليل أن كلمة «البريد» لما تولد ، أو لما تشع وبقيت اللفظة بتعريبها الأجنبي ..

١١ — تنهي في العدد (١٢) رواية «الحب حتى الموت» «وسيندا في الجزء القادم بنشر رواية «نهضة الأسد» .. للكاتب الفرنسي اسكلندر ديماس .. نجعل الرواية [يقصد ما ينشر منها مسلسل] في ثلثي صفحات تلحق بالمجلة فإذا أراد القارئ جمعها على التوالي في كتاب واحد مستقل وإذا شاء أبقاها تابعة للجامعة»

١٢ — لاحظ منشئ المجلة وهو يصدرها في النصف الأول من سنتها ضرورة تصغير حجم الصفحة لتكون بحجم الكتاب ، والطبع على عمود واحد وبـ ٤٠ صفحة عنا نصف المازمة الأخيرة المخصصة لترجمة الرواية المتسلسلة .

وهكذا صدر الجزء الجديد من النصف الثاني لستها أو من القسم الثاني كما ورد مع ملاحظة بارزة للقارئ فيها اختصار اسم المجلة إلى «الجامعة» فقط . ولم يذكر المنشئ السبب ، ولكننا نلاحظ لدى المتابعة أن المجلة ثقافية عامة أكثر منها ملتزمة بفكرة «الجامعة العنانية» .

ومن الأبواب الجديدة : نشر صفحات مطوية ، وصدى المجلات ، والأسئلة والأجوبة .

ثم تأتي نصف المازمة من «رواية نهضة الأسد» . نقول : نصف ملزمة لأنها ثلثي صفحات . أما منشئ المجلة فيسميها ملزمة .

١٣ — تصدر الجزء الثالث عشر باب «مشاهير المتقدمين والمتأخرين» : الأمير عبد القادر (بطل الجزائر) مع صورة (رسم) له وهكذا تستمر افتتاحيات الأعداد . وهكذا كان يسمى «الرسم» ما صرنا نسميه الصورة .

١٤ — ويتصدر العدد (الجزء الرابع عشر : رسم «سيرة برنار أشهر ممثلات العصر» والحديث عنها . ولقد استقرت كلمة «تمثلة» و «تمثل دوراً» ورواية تفهم من السياق أنها «مسرحية» أي رواية تمثيلية . أما المسرح فهو «الملعب» : «ملعب الكوميدي فرانسز» وملعب يورث سان مارتن ، وملعب الأوديون ..

وفي المسرح : الجمهور . والفرقة هي الحق ، وفن التمثيل . ولا ترد باريس إلا على بليريز .

وعزير الكاتب — وهو منشئ المجلة حالنا من التمثيل حين قال : «وليس يستغرب أن لا يفهم كثيرون من الشرقيين عظمة سيرة برنارد وسبب عمدنا لعن قدرهم فن التمثيل (...) لأن اغتباطهم في

١ - ج ١ ص ٣٢ «يانصيب» . لمن يؤرخ للكلمة (١٩٠٠) .
ولا بد من أن يكون أسبق من هذا التاريخ . وعملية الياصب
عملية غريبة ، هي بالفرنسية lotrie والترجمة حديثة .

٢ - ج ١ ص ٤٨ : «التخيل — مجلة تمثيلية أدبية انتقادية تصدر
ثلاث مرات في الشهر...» . لمن يمه أمر التخيل مصطلحاً وأهمية ..
٣ - ج ١ ص ١٠٥ - ١٠٦ تم الجزء الأول من «نهضة الأسد»
ويليه الجزء الثاني في العدد نفسه على شكل ملازم ١ - ١٦ .

٤ - ج ٢ ص ١٦١ «انتقاد» وهو اللفظ السائد ولا نجد — أولاً
نكاد نجد : النقد .

٥ - ج ٣ ص ١٨٢ «الفرنسي» هكذا كانت النسبة ، ولا نجد
«الفرنسي» .

٦ - ج ٣ ص ١٩٠ «اكتتاب» لمن يؤرخ لهذه الكلمة : اكتتاب
لإعانة منكوبي المجاعة والطاعون في الهند ، وقد تبرع ..

٧ - ج ٥ ص ٢٤١ «يويل جلالة الفضي أي الاحتفال بانفضاء
(٢٥) عاماً على ارتقائه — جلالة السلطان عبد الحميد خان الثاني —
عرش السلطة» .

لقد فسر «اليويل» وفي ذلك دليل على جدلة استعمالها .

٨ - ج ٥ ص ٢٩٢ «تمثال للفيلسوف جول سيمون ... وهو يمثل
الفيلسوف واقعاً في منبر كلية السوربون يحظب ..» — لمن يؤرخ
لكلمة «كلية» وكأن كلمة جامعة لما تولد ، فالكلمة آنذاك هي
«الجامعة» فيما بعد .

٩ - ج ٦ ص ٣٦٠ «إن انتقاد الشيء دليل على مكانته ، وقلما
انتقد الناس شيئاً غير ذي أهمية» .

١٠ - ج ٧ ص ٣٦٩ - ٣٨٠ «الفيلسوف تولستوي الشهير
الذي حرمه المجمع المقدس الروسي في هذا العام» وتنتظر ص ٤٣٢ ،

ج ٨ ص ٤٣٤ ، ج ٩ ص ٥٣٤ - ٥٥٣ (وفيه تلخيص
لرواية البعث) ج ١ ص ٦٤٨ - ٦٥٢ ج ٢ ص ٧٣٥ .

١١ - ص ٤٠٠ «آداب الأتراك ولعنتهم لحضرة... أحد تلامذة
المكاتب السلطانية .. الكلام العربي فيها — في اللغة التركية — يزيد
عن الفارسي ...»

أ — المكاتب جمع مكتب . وكأن كلمة «مدرسة» لم تكن تطلق
على ما هو رسمي سلطاني .

ب — يزيد عن : يزيد على — وفي هذا تأريخ للحطأ .

ج — وفي المقالة نفسها «طلبة المكتب الإعدادي» فهل كان فرق
بين تلامذة وطلبة ؟

١٢ — الهيئة الاجتماعية ج ٨ وقبله ، تعني ما ستكون عليها لفظة
«المجتمع» .

أو في المركبات يعرضون أنفسهم للمارة ويتضاربون وإياهم بمقارع
في أيديهم أو بحب القاصوليا أو بالحصى على سبيل اللعب والمناعبة .
وأصل الكلمة الإفرنجية كرفنال ولا يعرف لها معنى ، لأن
العلماء قد اختلفوا في وضعها وأما الكلمة العربية التي اصطلموها
عليها فهي مسخر (...). والمسخر مشتقة من السخرية ، وهي الهزء
والضحك من الشيء لغزابة شكله . وعنها نقلت الكلمة الفرنسية
«مسكراد» مأخوذة من المفرد وهو «مسخره» والغريب أن الإفرنج
قد أخذوا عنا هذه الكلمة إلى لغتهم وأخذوها معنى الكرفنال في حين
يوجد بيننا من يمنع تسمية رجال الكرفنال بالمسخر بحجة أن هذه
الكلمة لا تدل على معنى الكرفنال . فأعجب للفرق بين اللغات
الحية التي تطلب التمام ولو بالأخذ عن كل اللغات ، واللغات التي
تنبذ حتى الكلام الذي يشتق منها ...» .

هكذا رأى فرح أنطون في أصل الكلمة الفرنسية «مسكراد»
أي أنه كلمة «مسخره» العربية ؛ ولكن المعجم الفرنسي «لاوس»
الذي يبحث في أصول الكلمات يرى أن أصل الكلمة الفرنسية
Mascarade الكلمة الإيطالية Mascarata جاءت من Mascarade
الإيطالية التي صارت بالفرنسية Masque قناع .

٢٦ - ص ٥٨٩ سؤال عن معنى «الشعار» والجواب أنه
«علامة» .. ولا ننكر عليكم أن كلمة شعار في الأصل لا تؤدي
هذا المعنى ولكن من رأينا أنه يجب التوسع في استعمال الألفاظ وإلا
ضائق بالكتاب مذاهب الكلام ، فإن الشعار في اللغة العلامة في
السر أو في الحرب ، ومنه الحديث أنه جعل شعار المسلمين يوم بدر
«يا بني عبد الرحمن» ويوم الأحزاب «هم لا ينصرون» وهو نداء
في الحرب ينادي به المحاربون ليعرف به بعضهم بعضاً . وجاء في
قواميس اللغة «شعار السلطنة علاماتها ..»

٢٧ - ص ٥٩٨ «خاتمة السنة الأولى» .. ص ٥٩٩ «السنة الثانية
للجامعة» : الأبواب الجديدة : الزراعة ، أخلاق وعادات .
استشارات طبية . شؤون نسائية وبائية . رسوم الجامعة . ص ٦٠٠
«فهرس السنة الأولى وتتمة الرواية تصل حضرات المشتركين مع
الجزء الأول من السنة الثانية ..» وقد وصل ... والفهرس
للموضوعات على حروف الهجاء .

(٢)

الجامعة — السنة الثانية — الجزء الأول — الإسكندرية ١ أبريل
(نيسان) سنة ١٩٠٠ الموافق ١ ذي الحجة ١٣١٧ .

وفيه من الأبواب الجديدة «نشر صفحات مطوية» وفيه مختارات
من فصول الكتب . وباب صفحة الشعر ، وفيه مختارات من
الشعر ، وعادات وأخلاق . والأسئلة والأجوبة .

- ١٣ — ج ١ ص ٦٤٦ : «تؤمل أن يعثرونا» : تأمل .
- ١٤ — بعد أن ينتهي الجزء العاشر (يناير ونصف فبراير ١٩٠١) من السنة الثانية — وفيه تين المجلة سبب تأخير صدور الجامعة (ص ٦٤٤) يأتي «الجزء ٢٢ ٢٣ ٢٤ — السنة الثانية، الاسكندرية في (أفريل) سنة ١٩٠١» فما معنى هذا ؟ إن الصفحات متوالية ، فأخر صفحة من العاشر هي ٦٥٢ ، وأول صفحة من هذا الجزء هي ٦٥٣ وآخر فصل من رواية «وثبة الأسد» هو الـ ١٩ وأول فصل من الجزء الجديد هو الـ ٢٠ ومعنى هذا أن المجلة حسبت الأجزاء التي لم تصدر فيها — وكانت تصدر نصف شهرية ..
- ١٥ — ينتهي بهذا الجزء ، الجزء الأول من «وثبة الأسد» .
- ١٦ — يرد على ص ٧١٦ — ٧١٨ تعريف بالرواية خلاصته أن هذه الرواية ثلاثة أقسام ، الأول سميناه «هبة الأسد» وقد أردنا بهذه التسمية نبهوش الشعب الفرنسي في ثورته الكبرى إلى طلب حقوقه وتذكير الحكام بواجباتها ، والقسم الثاني «وثبة الأسد» وقد أردنا بذلك وثوبه لاحتكام المظالم وكسر نير الاستبداد والاستبداد لما لم يُجْهِدَ اللّين والمسألة نفعاً . والقسم الثالث «فرسية الأسد» وموضوعه اقتراض الثورة الملك لويس السادس عشر والملكة ماري انتوانيت قرينته وجميع النبلاء والرجال الذين حضروا . فهذه الرواية إذاً هي تلويح مفصل لجميع حوادث الثورة الفرنسية الكبرى . وقد أصدرنا منها إلى الآن الجزء الأول والثاني من «هبة الأسد» والجزء الأول من «وثبة الأسد» وبقي الجزء الثاني من وثبة الأسد وجزء «فرسية الأسد» وهو الأخير وسيظهر هذان الجزءان في مجلد السنة القادمة .
- عرفنا ضمناً أن الذي يقدم للقاء هذه الرواية هو منشئها المجلة (الجامعة) : فرح أنطون . ويمكن أن نعرف من كلامه هنا أنه ينقلها عن الفرنسية فقد قال : «لنا نحن حينها عثرنا على أجزائها الفرنسية منذ بضعة أعوام تركنا كل مطالعة حتى أتمناها كلها (...) مع كراهتنا لمطالعة روايات غيرها» .
- ١٧ — ج ٢٢ — ٢٤ ص ٧٣٦ «خاتمة السنة الثانية (...) الجامعة تصدر منذ الآن فصاعداً في أول كل شهر بالضبط التام ابتداءً من شهر أغسطس الآتي» .
- ١٨ — بدأت المجلة في العدد التاسع ترجمة «الكوخ الهندي» من آثار برناردن سان بير ، واستمرت في العاشر ، وفي آخره : «ستأتي البقية في المقالة التالية وفيها الخاتمة» .
- ولم يذكر فرح أنطون اسمه لدى ترجمتها .
- ١٩ — لم يرد اسم فرح أنطون منشئاً للمجلة على أعداد السنة الثانية
- كلها ... — مع أنه المنشئ ... لماذا ؟ وأنه — ولابد ولا شك — محرر الأبواب المختلفة للمجلة ... والذي يكتبه الآخرون أقل من القليل ، كان منه في هذه السنة قصيدتان لمصطفى لطفي المنفلوطي . وجاء في العدد التاسع (ديسمبر ١٩٠٠) : باب المقالات : «فشوده وروايتها نظماً ونثراً» . وفشوده منطقة في الحيشة عجز الفرنسيون من الوصول إليها فسبقهم الإنجليز إلى الاحتلال . ومصر أحق بها من هؤلاء وهؤلاء .
- جاء في المجلة (ص ٥٧٤ — ٥٧٦) «... وقد نظم «شاعر النيل» هذه الرواية ملترماً فيها جانب المزحل والجند فرأينا نشرها على سبيل الفكاهة . ولم نسم الناظم لأن لقب (شاعر النيل) ينم عليه وهذه هي الرواية الشعرية» تمهيد : فشوده رواية للمصريين أية وبعد التمهيد (وهو في سبعة أبيات) يأتي الفصل الأول : مرشان في فشوده :
- مرشان بالليل القسي من بعد ما عَزَّ اللقا
وبعد الفصل الأول (وهو ١٨ بيتاً) يأتي الفصل الثاني : مرشان والليل (٤٠ بيتاً) يليه الفصل الثالث : السابوري ومصر (٢٢ بيتاً) .
- وجاء السابوري لمصر فسي سرور
يقول وهي تستمع بقبحها ففتح
بالمصر يا قبلي يا زينة البسات
يا مشتهى انكسرتا يا بنت أعنت لغيره
ثم تأتي قصة الختام (ثمانية أبيات) يسخر فيها من النظار (والنظار هم الوزراء) في مجلس (مجلس النظر) ويبدو أن رئيس النظار هو بطرس . المعروف أن شاعر النيل هو لقب عمده حافظ إبراهيم (ولا يرد اسم حافظ إبراهيم في الجامعة إلا مسبقاً بمحمد) . ورجعت إلى ديوان حافظ إبراهيم : صححه وضبطه وشرحه ورتبه : أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري . القاهرة ١٩٣٩ فما وجدت «رواية فشوده» في حدود ما أملت به من الديوان ولا سيما «السياسات» وفهرس القصائد .
- ٢٠ — استعرض ص ٥٢٩ — ٥٣٣ «أعمال القرن التاسع عشر» لمناسبة اتبائه فكان من ذلك «أعمال القرن التاسع عشر الأدبية» . وأول ما يذهب إليه فكرنا ما كان في القرن من شعر وروايات ومذاهب أدبية ... ولكن أي شيء من هذا لم يرد ، ولم ترد أية إشارة إلى ما نعرفه اليوم باسم الأدب .
- ولما الذي ورد ما له بالأخلاق الإنسانية العامة مثل عنق الرق ، وقلة الحروب ، وتصاعد الدعوة إلى السلام وصرف الحكومات شيئا من عنابها إلى الضعفاء والتعساء ومنع العقاب من غير محاكمة ..

٤ - ص ٩٢ «من ثقافة الغريين» الصحيح ثقات : والخطأ على هذا قديم في عصرنا الحديث .

٥ - ص ١٤٢ «مبادئ جغرافية» هكنا رسمها وتكرر بالواو ثم تصبح جغرافية .

٦ - ص ١٤٣ - ١٤٤ عن تولستوي، ينقل عن جريدة «المنظر» التي تطبع في البرازيل .

٧ - ص ١٤٧ «الأنسيكلوبيدي» «دائرة المعارف» بالذال، وتكرر ومثلها الأرثوذكسية ص ٢٠٩ والأكاديميات ص ٣١٧، ص ٣٢٢ «الأكاديمية» - وسيحل الذال محل النال فيما بعد .

٩ - ص ٢٦٨ «أوراق الباييرس المصري» وتكرر كأن لم تكن الترجمة بورق البردي قد وجدت .

١٠ - ص ٣٤٥ «فورشات الرأس واليئاب» وستزول الواو وتصير فرشاة - وهي ترجمة .

١١ - ص ٣٥٨ (من الجزء السادس - يناير (كانون ثاني) ١٩٠٢) وهو يقدم لترجمة شكسبير : «تحميد في فن الروايات . اشتقت الروايات من أصل ديني أي أنها وضعت حين نشأتها لغرض ديني .

فإن الفرس والأشوريين واليونان كانوا يمثلون بها قصص آلهتهم . ولكن لما قامت النهضة اليونانية في الأدب والفلسفة والشعر خرجت الروايات من الحيز الديني إلى الحيز الاجتماعي ، فنح في هذا الفن كثيرون من اليونان أنفسهم اشبل الذي يلقونه أبا التراجيكية اليونانية وقد أخذ عنه مولير وراسين وكورنيل وغيرهم من الروائيين . وقد ارتقى هذا الفن عند الرومانيين أيضاً ومن مؤلفهم بلوت وترانس الشاعران الهزليان الشهيران ...»

أ - هذه فقرة مبكرة في الكلام على الموضوع - موضوع المسرحية ونشأتها .

ب - الروايات : المسرحيات (فيما بعد) ويفهم - هنا - من السياق أنها الروايات التمثيلية .

ج - اشبل : سببصر أسخيلوس أو اسكيلوس على الأكثر .

د - لم يحلول ترجمة التراجيكية في هذه الفقرة بالمأساة كما سيحدث بعده .

هـ - كورنيل : كورني ، ولكن اللبانيين كانوا وما زالوا يحتفظون باللام بمجارة للشكل غير المفلوط من الأصل Corneille - وهذه غريبة منهم ومن يجارهم .

و - الهزليان ، قالها ترجمة للكوميديين .

ز - ورد في الهامش «مولير أشهر مؤلفي الروايات الفرنسية الهزلية» - لم يوجد كلمة واحدة مصطلحاً مؤلف الرواية التمثيلية .

١٢ - ص ٣٥٩ «أما النهضة الأوربية في هذا الفن فهي حديثة

وهكنا فأقلب ما يرد «الأدب» «والأدبية» يرد في المسائل الأخلاقية الفاضلة .

٢١ - جاء على ص ٥٣١ - ٥٣٢ لدى استعراض أعمال القرن التاسع عشر : «أن الحركة الكبرى التي تغلبت على جميع الحركات في نهاية هذا القرن هي الحركة / الاقتصادية التي سببتها الحركة الاجتماعية وجهاد الشعوب في هذه الحياة وتنازعها البقاء (...)

ومن تاريخ المصطلحات في هذا الخبر ورود مصطلحات سياسية - اقتصادية - اجتماعية وكأنها معروفة لدى القراء في ترجمتها إلى العربية أو تعريبها .

ومن استعمال المفردات ورود كلمة «استفحال» في معناها الأصلي أي اشتداد ، وقوة ومن هنا استعمالها في حال من أحوال الرضا .

٢٢ - ج ٢ ص ٢ ، الإسكلندرية ١ مايو (آذار) سنة ١٩٠٠ الموافق ٢ محرم سنة ١٣١٨ ص ٨٠ - ٨٦ .

«الحج والحجاج» أكثر مادة الموضوع منقولة عن كتاب «العقد الفريد» تقدمه مسطور معتملة على مؤلف غربي فيها :

«مكة غير مسورة ولكنها محمية بثلاث قلاع قوية . وهي ممتدة في وادٍ قاحل على مسافة ٢٥٠٠ متر طويلاً و ٥٠٠ أو ١٠٠٠ متر عرضاً ، تحيط بها من كل الجهات جبال وأكام جرداء علوها من ٨٠ إلى ٢٥٠ متراً (...) وماء مكة يردّها من جبال في شرقها بواسطة قناة تنبتّها زينة زوجة هارون الرشيد . وطول القناة ٤٠ كيلو متراً . وهي الآن ولاية من ولايات الدولة العثمانية يحكمها وال عثماني وأمير عربي . واسم الأمير اليوم دولتلو الشريف رفيق باشا عون» .

وفي المقل ثلاث صور واحدة «للأمير رفيق باشا شريف مكة الحالي» وواحدة للكعبة وثالثة لسفر الحجاج من السويس إلى الحج .

(٣)

الجامعة - مجلة علمية تهذيبية صحيحة . السنة الثالثة - الإسكلندرية . الجزء الأول أغسطس (آب) سنة ١٩٠١ - ربيع الثاني ١٣١٩ - الجزء ١٠ و ١١ و ١٢ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٠٢ / رمضان ١٣٢٠ .

١ - صارت شهرية .

٢ - ص ٤١ «... لحضرة المدموازيل روزا أنطون» - هي أخت فرح أنطون ، وقوله المدموازيل يدل على أن الكلمة لما ترجمت بالأساس .

٣ - ص ٦٤ «في فرنسا سبغ وزارات تتبعها المدارس...» - وهكنا يقول «وزارة» حين تكون ترجمة وإلا فهي في مصر «نظارة» .

- أ — أطلنا في النفل لما في النص من قيمة وثائقية .
- ب — صارت كلمة مثل مثل تمثيلاً .. المثل هي السائدة ، وربما الوحيدة ، كأن شخص شخص .. قد زالت .
- ج — قال هنا «عزن» مقابلة للتراجيدي في الفقرة السابقة . والمضحك — هنا — مرادف للهزلي هناك .
- د — جمعيات تقابل جوقات و فرق .
- هـ — من التعبيرات السليمة : إباحة ما سواه وستشيع خطأ : إباحة سواه .
- و — «التأثير على ...» هذا هو الاستعمال المبكر للمثنى بالأصل الأجنبي ، وسيشيع ، ويجاول اللغويون تصحيحه بـ : التأثير في ... دون جلوى تذكر .
- ز — المراسم ، ما زالت حتى ذلك التاريخ (١٩٠٢) هي السائدة ، ولا سيما لدى السورين — وستصير بعد زمن المسارح .
- ح — يستغل فرح أنطون الفرص ليدعو إلى الفن التمثيل مبنياً بفضل «على آداب الأمة وعلى أخلاقها» عندما يكون راقياً ، معرضاً عما هو قائم آنذاك بمصر من تمثيل غير راق يشبه في تأثيره فقايع الصابون والآداب هي الأخلاق .
- ط — أحسب أنه يقصد بـ «كوت» ما صار يعرف بجوته أو غوته ، وهو الشاعر الألماني الكبير Goeth .
- ١٣ — ترجمته لشكسبير (ص ص ٣٦٠ — ٣٦٨) جيلة ، صحيحة في جملتها مبكرة ، وهو يستمدّها من مصدرها الغريبة . وقد وردت فيها «التمثيل» و «الحجوة» و «الروايات» و «فلاسفة العمران» يقصد علماء الاجتماع .
- كانت «الملكة اليبصيات .. حامية» له . ابنة شكسبير «سوزان» يقصد سوزان . استعمل «سن» مؤنثة على الصحة . واستعمل رواية «هزلية» ورواياته الخزنة (التراجيدية) واستعمل «الميلولوجيا اليونانية» بالثناء مع أن لغته الثانية أساساً هي الفرنسية ، والفرنسية تلفظ بالثناء وإن رسمتها بالثناء . ويرسم «تروادة» بالثناء وليس بالطاء (طروادة) ويرد — كما تكرر في الأجزاء السابقة : بسيكولوجي مقيداً بحروف الرسم الأجنبي .
- ووردت «الحركة الأدبية» (ص ٣٦٦) . قال : «ألف كل الروايات التي ...» (ص ٣٦٧) و «كتب كل الكتب المنسوبة» (٣٦٨) . «إن مناظره من الكتاب لم يعرفوا له فضلاً في حياته لأنهم أخذوا عليه الابتداع في التأليف وترك الانشاع . وبما كانوا يأخذونه عليه عدم مراعاته وحلته السباق في رواياته ، ومداروا أن ذلك الاختلاف كان سراً من أسرار نجاحه .. ص ٣٦٥ .
- ١٤ — ٣٩٥ يستعمل «وصفاؤنا أصحاب الجرائد والمجلات» ...

المعهد . وقد كان شأنها في ذلك شأن النهضة الروائية اليونانية والرومانية ، أي أنها كانت في بدء أمرها عبارة عن تمثيل ديني . وذلك أن رجال الدين المسيحي كانوا يمثلون الأعياد المسيحية التي يعيّلونها اليوم تمثيلاً .

وكان هذا التمثيل على نوعين . نوع عزن ونوع مضحك . ومن النوع الحزن تمثيل رواية صلب المسيح في جمعة الآلام بما فيه من المحاكمة أمام بيلاطس وصعود المسيح إلى الجلجلة ووقوف النساء يكيّن لصلبه . ومن أنواع الضحك تمثيل العادات والتقاليد الدينية كحادثة اليهودي الثالث وحادثة برباس ونطق آثان بلباس . وبما يستغرب ذكره أنهم كانوا إذا راموا تمثيل حادثة الأثان جاءوا بحجارة حقيقية إلى مكان الاحتفال أي إلى المعبد وجعلوا يعالجونها لنصرخ . وكانوا ينشلونها قصيدة منها :

غني يا ... الحسارة
يا أيها القم الجميل غني
فقلتم لك كفاية من التبن
وقلتم ما تظليلن من الشعر

وكان بعضهم ينشد هذا النشيد والشعب يجوب عليه بفرح وابتهاج بلازمة ملازمة .

ولما اعتاد الشعب هذا التمثيل ألفه فتألفت منه جمعيات للقيام به في أيام الأاحاد والأعياد في خارج المعابد . فكان الشعب يقبل على حضور هذا التمثيل ويشترك فيه . وكانت الروايات مكتوبة بشعر عامي . وقد روي أن أحدهم كان يمثل الصلب فصلب نفسه بالفعل لإتمام الشبه وكاد يلقى حتفه لو لم يتداركه رفاقه . ولما تمخّذ الشعب الفرنسي في هذا التمثيل أصدر البرلمان في ١٧ نوفمبر من عام ١٥٤٨ قراراً بمنع تلك الجمعيات من التمثيل الديني وإباحة ما سواه . ومنذ هذا الحين دخل التمثيل في دور جديد وانتقل من الحيز الديني إلى الحيز الاجتماعي . ونشأ من الكتاب والشعراء شكسبير وكوت وشيلر وراسين وكورنيل وموليير وفولتير وفينكتور هيجو ودوماس الكبير والصغير وهين وغيرهم فأبلقوا بمؤلفاتهم هذا الفن إلى القام السامي الذي صار إليه في أوروبا في هذه الأيام .

وقد قابل الامبراطور غليوم في هذا الشهر الممثل الفرنسي الشهير كوكلين الكبير فقال له : إنه من أنصار الروايات وكتابتها ، يعرف ما هم من الفضل والتأثير على آداب الأمة وعلى أخلاقها . وكفى ذلك شهادة بغالطة فن التمثيل إذا أجاد مؤلفوه ومثّلوه وكان غرضهم نشر الآداب والسرور معاً في المراسم لا إثارة عواطف العامة والحاضرين بمنظر وأقوال تشبه فقايع الصابون بسرعة زوال تأثيرها .

وهي الكلمة — كلمة رصيف — التي شاعت طويلاً إلى أن حل محلها أخيراً الزملاء والزميل والزميلة :

١٥ — ص ٤١١ «الماسونية»

١٦ — تاريخ فيكتور هيجو (ص ص ٢٩٩ — ٤٥٢) مارس ١٩٠٢ م المناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على ولادته (١٨٠٢) جيد ومن مصادره .

جاء في رسم الكلمات «إلى خطابه» «الجملة إلى» «التي ملائها» «الملجأ». وفي ص ٤٩٣ جاء «كان خطأ» «الرسم غير صحيح وسيؤول .

ترجم (ص ٤٣٣) الكونسرفاتور بالمحافظ .

استعمال كلمة «بحور» ص (٤٣٤) بحر جريدة .

استعمال كلمة «شعب» لباريس (باريز) «شعب باريز» ، ولفرنسا كلها : «شارل العاشر ... أثاروا الشعب عليه»

استعمال «العرش» (ص ٤٤١) للملك .

استعمال نشر (ص ٤٤١) «نشر ديوانه» ص ٤٤٤ .

ص ٤٤٢ «أدرت هذه الكتب على مؤلفها أخلاف الثروة» — يريد دُرَّت .

ص ٤٤٢ ترجم Legendes بالخرافات .

ص ٤٤٢ «ما دام في الوجود شقاء وفقر وسجون وظلم اجتماعي فإن كتاباً ككتابه يبقى نافعا» — كأنه يريد بـ «ما دام» السببية وهو استعمال غير صحيح ، وسيستمر . وصحيح مادام للوقت والمدة ...

اضطر التعدي (ص ٤٣٩) : «اضطر أوروباً كلها إلى الاتحاد عليه ...»

دور الطفولية (ص ٤٣٩) يريد الطفولة ، ولن يستمر استعماله مع وجود «الرجولية» في المعجم العربي .

يرسم الأسماء الفرنسية كما تكتب (ترسم) وليس كما تلفظ . من ذلك «الحكومة ... فقد قُدر منه برئاسة تيرس إلى فرنسا» ولم يقل تيرس وفرساي ؛ ومنه «البانتيون» لا «البانتيون» .

يستعمل (٤٤٤) الألمانين . ويقول (ص ٤٤٤) «الانتخاب العمومي»

«كأنه قمة شائعة من قمم حلايا أو الألب ... الإنسانية الرقيقة الشفوقة» (ص ٤٤٥) يريد مهلايا .

«جمعت في كراس على حدة» (ص ٤٤٧) .

«وهنا الداء ... علم الصبر على التعب وخلود كل عامل إلى الكسل» (ص ٤٥١) يريد إخلاد .

«هيجو فوق الامبراطرة والملوك» (ص ٤٥٢) ما سيصير الأباطرة

جمعاً لامبراطور .

في هذه الترجمة فقررة وثائقية لاطلاع القارئ العربي على فرق — أو فروق — بين الرومانتيكية والكلاسيكية . وأكثر من ذلك محاولة ترجمة المصطلحين (ونحن في مارس ١٩٠٢) بالابتداع والأتباع (وكنا نظن أن أحمد حسن الزيات أول من أوجد اللفظتين العربيتين) . ولأهمية الفقرة نقلها هنا :

«الحرب الأدبية . وفي هذه الأثناء تألف في باريس حول اسم فيكتور هيجو حزبان كبيران يصح أن يُسميا حزب القديم وحزب الجديد . أما الفرنسيون فإنهم يسمونها حزب الكلاسيك وحزب الرومانتيك . ومعنى الكلاسيك هنا الحزب الذي يوجب على الكتاب اتباع من تقدمهم من مؤلفي اليونان والرومان والفرنسيين وعدم الخروج عن قواعدهم المقررة . ومعنى الرومانتيك الحزب الذي يوجب تقديم قواعد الطبيعة على كل القواعد القديمة والحديثة . فإذا كتب فهو يكتب كما تخيل عليه طبيعة الأشياء التي يكتب عنها بصرف النظر عن قواعد المنقذين . وربما جاز أن يُسمى الحزبان حزب «الابتداع» وحزب «الاتباع» أو حزب التقليد وحزب الاستقلال .

وكان فيكتور هيجو زعيماً لحزب الابتداع . ولا عجب في ذلك ، فإن طبيعته التي سمت عن طبيعة كل شاعر فرنسي قبله وبعده لجديرة بأن لا تجد في من تقدمها شيئاً تقلده وأن ترى بصيرتها الثيرة الفراغ الواسع الذي كان في اللغة الفرنسية .

وكان حزب «الابتداع» بياهي برايسن وكورنيل وغيرها من مؤلفي قرن لويس الرابع عشر . أما حزب «الاتباع» فبرده عليه بقوله إن المؤلفين الذين نبغوا في ذلك القرن كانت كتاباتهم عبارة عن صورة منعكسة عن هيئة قديمة مبنية على العبودية الأدبية والسياسية والاجتماعية . أما اليوم فيجب نبذ تلك الطريقة القديمة وجعل الكتابة في هذا العصر سهلة مطلقة ومنطقية على حاجاته ومقتضياته (ص ٤٣٥) .

فرغبة في الانتصار لحزب الابتداع أنشأ فيكتور هيجو في سنة ١٨٢٣ مع بعض أصدقائه الشباب جريدة «الفرقة الفرنسية» (...) وكان فيكتور حيتند على وفاق تام مع لامارتين ... إلا أنهما بعد ذلك تقاطعا ...

ثم نشر [فيكتور هيجو] كتاب «كرومويل» وفيها مقدمة شديدة قطع فيها كل صلة لحزبه مع الحزب القديم . ومما قاله فيها «إن حوادث الروايات يجب أن تكون كحوادث الحياة مختلفة متنوعة ، فليس يجب فيها مراعاة وحدة السياق ولا وحدة الزمان والمكان ، لأن ذلك يخنق حوادثها خنقاً . ثم حمل في المقدمة حملة شديدة على ما

«الشرقين» في المجلة ، وهذه إحدى القرص لتفسير المقصود بها .
٢٠ — ص ٤٩٤ «الرجولية» . وكان قد استعمل «الطفولية» —
والرجولية حاصلة في المعجم العربي .

٢١ — في الجزء السادس (يناير /كانون الثاني ١٩٠٢/شوال ١٣١٩) : «أية لغة نتخذ للعلم والتعليم : الفصحى أم العامية»
مناقشة «المستر ويلمور القاضي الانكليزي في محكمة الاستئناف
المختلطة» في كتابه الذي اقترح فيه على أبناء اللغة العربية أن يتخفوا
الحروف الإفريقية ، واستعمال اللغة العامية في الكتابة بدل
الفصحى .

يرده . والتكملة في الجزء الثاني .

٢٢ — ص ٥١٤ يستعمل «عيلة مصرية» يريد عائلة : أسرة
٢٣ — ص ٦٤١ يستعمل «الذي أخطر هذا الموضوع في بالنا ...
كتاب علمي ...»

٢٤ — ص ٦٤١ يستعمل «بديهي» استعمالاً صحيحاً . وقد
تكررت . وسيوجد من اللغويين من يراها خطأً صحيحها : بدهي
ثم يظهر خطأ هؤلاء اللغويين وتعود الدعوة إلى «البديهي» !
٢٥ — ص ٦٨٨ يستعمل «مديراً للأثار المصرية» بعد أن استعمل
الانتيكخانة من قبل .

٢٦ — نشر من كتبه في هذه «السنة الثالثة» للجامعة : خلاصة
كتاب أرنست رنان عن «تاريخ المسيح» (تكملة في السنة الرابعة)
و «تاريخ ابن رشد وفلسفته» وترجمة ملخصة موسعة لرواية
برناردين : «بولس وفرجيتي» وملخص رواية «فريسة الأسد»
لديماس الكبير .

في مؤلفات الحزب القديم من الجفاف والجمود والخروج عن الطبيعة
بسبب القيود العربية التي يتقيدون بها » (ص ٤٣٦) .

فكان لهذه المقدمة تأثير عظيم على الحزب القديم لأنه اعتبرها بمثابة
إعلان للحزب فعزموا على مقاومة هيغو وأي مقاومة ... (ص
٤٣٦) .

... ألفت رواية «هرثاني» ... وفي الليلة التي مثلت فيها هذه
الرواية قامت قيامة الناس في قاعة الملعب ... سنت بوف ... قال إن
رواية هرثاني ضعفت مبدأ الكلاسيك ودفعت مبدأ الرومانتيك
مائة خطوة إلى الأمام ... (ص ٤٣٧)

١٧ — قال فرح أنطون في مقدمة مقاله عن ترجمة فيكتور هيغو
(ص ٤٢٩) : «وهذه أول ترجمة كاملة صحيحة تنشر في اللغة
العربية عن هذا الإنسان الذي يجب أن لا يجهل إنسان» . وهو
صادق في قوله . ولكننا نذكر أنه كان أيام الاحتفال بالذكرى المئوية
لميلاد فيكتور هيغو فنقل عربي للولولة الغنائية في بورديو هو «محمد
روحي الخالدي» وقد هزته الذكرى والاحتفالات فمضى يؤلف
كتاباً عن هيغو نشره فصولاً في مجلة الهلال (سنة ١٨٠٤) ثم صدر
في كتاب (١٩١٢) ... وفي الكتاب تفريق بين الكلاسيكية
والرومانتيكية سمي الواحدة منهما — كما حاول أنطون فرح أن
يسمىها : «طريقة» أي أنهما لم يستعملتا ما سنستعمله بعدهما حين
نقول : المدرسة أو المذهب ...

١٨ — ص ٤٨٣ «إننا نوء مل أن ...» : يريد نأمل .
١٩ — ص ٤٨٣ «نصيحتي الخصوصية للشرقين وأعني بهم أهل
سوريا ومصر والعراق العربي ف ...» كثيراً ما تتردد كلمة

السنة الأولى

الجزء الأول

الاتحاد والارتقاء

المعنة النبتية

مجلة سياسية أدبية علمية تهذيبية

رجل قانون فرنسي يتحدث عن خصائص الشريعة الإسلامية

عماد الدين خليل
الموقف الحضاري - الموصل

[١]

القسر ، وسلطة الرقابة الخارجية ، وأساليب القوة التي تعتمد عليها الشرائع الوضعية في معظم الأحيان ، لكي تغدو فعلاً متحققاً .

إن سانتيلانا يضع يده على هذا الملمح الأصلي بمجرد أن يطالع تسمية الدين الذي تنتمي إليه هذه الشريعة : الإسلام ، وهو يتضمن من خلال تسميته هذه إعلاناً عن خصيصته الأساسية : الاستسلام للأمر الإلهي ، تلك الخصوصية التي يمكن اعتبارها مفتاحاً للعلاقة بين المسلم والشريعة التي تحكمه وتنظم حياته «إن هذا الاستسلام المقم بالانضاع والأمل (لله) إنما هو الإيمان الصحيح . لذلك كان الإسلام (ومعناه تسليم المرء نفسه لله) عقيدة دينية صحيحة ، فذلكم هو الشكل الوحيد الذي يجب أن تتخذه النفس المؤمنة في حضرة الله»^(١) .

إن الشريعة الإسلامية لا يمكن فهمها أو التعامل معها إلا بالرجوع إلى أصلها العقيدي ، وأصلها العقيدي هو هذا : كل شيء لله وحده «فأساس الوحدة الاجتماعية في الإسلام يمثل الله» . فالله (جلّ وعلا) هو الاسم الذي يطلق على السلطة العاملة في حقل المصلحة العامة ، وعلى هذا النوال يكون بيت المال هو (بيت مال الله) والجند هم (جند الله) . حتى الموظفون العموميون هم (عمال الله) وليست العلاقة بين الله (سبحانه) والمؤمن بأقل قوة من ذلك...»^(٢) .

وهذه العلاقة القوية ، الأكبدة ، المباشرة بين الإنسان وبين الله سبحانه ، العلاقة التي تردّ كل شيء لله ، هي التي ألغت

— بالضرورة — أية وساطة أو عائق بين المؤمن وربّه ، إذ ليس ثمّة سلطان لأحد غير سلطان الله «وما دام الإسلام لا يقرّ بسلطان كنيسي وكهنوتي ، ولا يعترف بأسرار كنيسة مقدسة ، فأني فائدة

دافيد دي سانتيلانا David de Santillana (١٨٤٥ — ١٩٣١ م) رجل قانون فرنسي ، ولد في تونس ، ودرس في روما وأحرز الدكتوراه في القانون ، فما لبث المقيم العالم الفرنسي في تونس أن دعاه للدراسة وتكوين القوانين التونسية ، فوضع القانونين المدني والتجاري معتمداً في ذلك على قواعد الشريعة الإسلامية ومنسجماً إياهما بحسب القوانين الأوربية . وفي سنة ١٩١٠ م عيّن أستاذاً لتاريخ الفلسفة في الجامعة المصرية . وله محاضرات قيمة فيها . ثم استدعته جامعة روما لتدريس التاريخ الإسلامي .. كان على معرفة واسعة بالمذهبين المالكي والشافعي ، وله فيما بعد من المؤلفات أهمها : (ترجمة وشرح الأحكام المالكية) و(الفقه الإسلامي ومقارنته بالمذهب الشافعي) ..

فالرجل عندما يتحدث عن خصائص الشريعة الإسلامية في البحث الذي نشره سير توماس أرنولد — المؤرخ البريطاني المعروف — ضمن الأبحاث التي أشرف على تحريرها في كتاب (تراث الإسلام)^(٣) لعدد من أبرز الباحثين الغربيين ، إنما يتحدث على نيّة من الأمر ، فيضع يديه بأسلوب الخبير المتمرس على هذه الخصائص وجنودها الموعلة في العقيدة الإسلامية ، وتكون لاستنتاجاته قيمة بالغة لأنها نجيّة من خراج دائرة المسلمين أنفسهم ، ولذا نحتم أن نقف عندها بعض الوقت .

[٢]

ليبدأ بالمصدر الأساسي الذي تبنين عليه الشريعة الإسلامية ، وتكسب قوتها الإلزامية بأكثر قدر ممكن من الطوعية والتقبل والحرص على التنفيذ ، حتى في الدقائق والتفاصيل ، بعيداً عن

(عليه السلام)، ونحن نجد في ظله أن قيمة الفرد بدأت تتضح وكيونته البشرية أخذت تبرز إلى عالم الوجود، فصار يستمد حقوقه وواجباته من إيمانه ويستقيها من معين دينه لا من روابطه الاجتماعية والعرفية. فمن جماعة المؤمنين هؤلاء تكون المجتمع الإسلامي^(١). والمسئولة هي السباج الذي يحمي هذه القيمة الأساسية في الشريعة الإسلامية التي تشربت هذا المبدأ بكل دقائقها وتفصيلها الخاصة والعامة «فما دام المسلمون سواسية أمام الله، فكذلك هم يستون فيما بينهم. أما التمايز فهو أسبقيتهم إلى اعتناق الدين الإسلامي والسير على قواعد القومية وحفظ مبادئه الصحيحة.. فالمسئولة أمام القانون هي القاعدة الأساسية للنظام السياسي والشرع الديني أيضاً»^(٢).

وهناك في الجانب الآخر تأكيد لا يقل إلحاحاً على مبدأ العدل الاجتماعي «إن الله وهب المرء متاع هذه الحياة الدنيا ليصلح بها حاله ويكفي حاجته، وبمعنى آخر ليحسب الانتفاع به لا ليلبده أو يبعثه نزولاً عند أهوائه ونزواته الطارئة. فلو نظرنا إلى الشريعة الإسلامية المستوحاة من القرآن الكريم والعرف لوجدناها تتجاهل ما يسمى (بحق الاستعمال واجتمع Jns Untendi et abutendi) فهي ترى في كل شيء تذبذباً لا نفع فيه وهو إثم بالنتيجة. فالسفة في نظر الشريعة هو نوع من الخلل العقلي يجر على كل مبتل به شرعاً. هذه الشريعة خريصة على الاعتدال والقسط في كل شيء واتباع الطريق الوسط في إنفاق الثروة، لكونه يتفق تماماً مع حكمة الشارع وطبيعة الشريعة من حكمة الله في إغداق آلائه ونعمه على البشر»^(٣). إن الرجل يستمد هنا القواعد الأساسية التي تمكن الفقيه المسلم من تحقيق التوازن الاجتماعي، وسد الشريعة على كل ما من شأنه أن يقود إلى ابتزاز للثروة العامة، أو توزيع غير عادل يؤدي بالضرورة إلى التمايز، والطبقة، والشحناء.

إن الله سبحانه أغدق نعمه على الناس لا لكي يتمتع بها بعضهم ويحرم منها بعضهم الآخر، وإن المؤمن المسلم يجد نفسه بالضرورة مسؤولاً عن استعمال هذه النعم الإلهية في مجتمع يستوي فيه الجميع أمام الله «إنهم أعضاء أسرة واحدة، ليس فيها رافع أو وضع، وإنما هم مؤمنون جميعاً، وهم متساوون كذلك أمام القانون المدني مطلقاً.. وقد بشر الإسلام بهذه المساواة في وقت لم يعرف عنها العالم المسيحي شيئاً! هذا القانون أو الشريعة التي توزع العدالة بالقسطاس على الجميع بلا تفضيل، تستند إلى الإيمان القوي أساساً»^(٤).

[٤]

ولا ينسى سانتيلا أن يضع بعض التأثيرات على طبيعة الجهاز

ترجي من الوسيط بين الإنسان وبين خالقه الذي كان يعرفه قبل أن يبدعه والذي هو (أقرب إليه من حبل الوريد؟) ^(٥). إن الله (سبحانه) بعد أن أرسل إلى البشر خاتمة أنبيائه وكلمته النهائية لم يعد ثم من ينطق بلسانه أو يعرب عن إرادته. الإنسان وحده مائل أمام الله في حياته وموته، وله أن يخاطبه رأساً بلا وسيط أو شفاعة أو (إجراءات) .. والإنسان من فجر حياته حتى موته تحت أنظار الله، وهو وحده يمثل أمام الله يوم الحشر.. إن أشد المذاهب البروتستانتية صرامة إنما تكاد تكون مذهباً كهنوتياً صرفاً إذا ما قورنت بعقيدة التوحيد المراسخة التي لا تلين ولا تنزعزع ولا تسمح بالتدخل بين الخالق والمخلوق»^(٦).

فمنذ البدء يكون الإنسان هو المسؤول أمام الله، وهو من ثم يتحمل تبعه هذه المسؤولية في تعامله مع مطالب الشريعة القادمة من عند الله.. وهكذا نجد أنفسنا منذ اللحظات الأولى لإزاء حالة وفاق طوعي بين الإلزام والتفويض، بين الأمر والتفيل.. بين حدود الشريعة ومطالبها وبين حركة المؤمن في الأرض.. ها هنا حيث يزول القسر والإكراه ومحاولة التملص أو الالتفاف على هذه المطالب.. قد يحدث هذا وذاك، ولكنه في نهاية الأمر، إذا ما قيس بالحالات الأخرى للمذاهب الوضعية أو الدينية المخرفة، فإنه لن يعلو أن يكون استثناءات لقاعدة أوسع وأعرض وأكثر دواماً، تلك هي قاعدة القبول والرضا والحرص على التنفيذ الأمين، لأن قبول المرء أن يكون مسلماً معناه — ابتداءً — الاستسلام لأمر الله ونهيه في كل صغيرة أو كبيرة.

[٣]

والآن ما هي الخصائص الأساسية لهذه الشريعة كما يراها سانتيلا عبر دراساته الموقلة في شرايينها؟

أول ما يلتفت نظره هو (التوازن) الذي تسعى هذه الشريعة لتأكيده وتحقيقه بين الفرد والجماعة، فهي إذ تؤكد قيمة الفرد وتعلن مبدأ المساواة المطلقة بين الأفراد، لا تغفل في الجانب الآخر السعي لتحقيق العدل الاجتماعي، ومنح الجماعة ضمانات التكافل والتماسك والاتحاد.

إن تعزيز مكانة الفرد لا يتناقض في الإسلام (كما هو الحال في المذاهب الأخرى) مع تعزيز وحدة الجماعة. ففي المنظور الإسلامي تعدد الحظوظات متكاملتين، فما لم تتحصن إنسانية الإنسان وتحقق ذاتيته، لن يكون بالإمكان بناء مجتمع متوحد قدير على الفعل والعهدة.. وهل يفتقر حشود من المواطنين المسحوقين ذاتياً أن ينشئوا جماعة تملك القدرة على أن تشق لها مجرى خاصاً متميزاً في بحر التاريخ؟ «ذلكم هو شكل النظام الجديد الذي دعا إليه محمد

والذي يأخذ على عاتقه مهمة تحقيق هذا التوازن الصعب بين الفرد والمجتمع .. بين الحرية والعدالة ، وبين التحقق الذاتي والتوجه الاجتماعي .. إذ بدوره لن تتحول هذه المبادئ الأساسية إلى وقائع وممارسات^(١٠).

ويتحدث عن منصب الخلافة فيشير إلى أنه بالرغم من كونه المنصب الأعلى في الإسلام إلا أنه يختلف — ابتداءً — عنه لدى الميئات الدينية الأخرى في العالم «فليس (ثمة) ما يقضي على الخليفة صفة القداسة ، أو يسمه بمجسم الكهنوت ، كما ادّعت بهذه السمة هيئات حاكمة معينة في تاريخ العالم . والحقيقة هي أن سلطة الخليفة لا يمكن أن تعتبر سلطة حبرية أو بابوية مثلاً . فهو متجرد تماماً من صفة الكهنوت (بالمفهوم النصراني) Hierarchy ولم يوجد فيها تعاقب رسولي ، والإمام في سلطانه الديني ليس سيّداً (ربّاً) ، ومنصب الخليفة لم توجد له الشرعية الإلهية إلا للخير العام . وهو الثقة العامة التي ترمي إلى خدمة الشرع الإلهي وحمايته وتنفيذه .. (لقد) وجد الأمير ليسهر على مصالح المسلمين الذين يعجزون عن رعاية أنفسهم كمجموع . الأمير وكيل جماعة المسلمين ، وأعماله تستمدّ قوتها وقانونيتها من المبدأ القائل : إن الأمر يجب أن يضع نصب عينه مصلحة المجموع»^(١١).

[٥]

الميزة الأساسية الأخرى التي يلحظها الرجل في شريعة الإسلام هي نزوعها التحريري وتسويقها مع الطبيعة البشرية فيما لا نكاد نلاحظه بهذا العمق والوضوح والامتداد لدى أي دين أو مذهب آخر «إن آيات القرآن فصلت للناس بمعرفة خير حاكم لتكون شريعة للحرية وقانوناً للرحمة التي أنعم الله بها على الجنس البشري للتخفيف من صرامة الكتب (الدينية) الأولى . فالإسلام هو عود إلى القانون الطبيعي ، بل عود إلى الإيمان الأول الذي بشر به الأنبياء الأقدمون (نوح وإبراهيم عليهما السلام) والذي ابتعد به اليهود والنصارى عن غرضه الحقيقي . إن الشريعة الجديدة ألغت القيود الصارمة والغمومات المختلفة التي فرضتها شريعة موسى (بعد تحريرها) على اليهود ، ونسخت الرهبانية المسيحية وأعلنت رغبتها الصادقة في مساندة الطبيعة البشرية .. واستجابت إلى جميع حاجات الإنسان العملية في الحياة»^(١٢) بل «إن أول ما فعل وأضاح الشريعة هو اتخاذ الحيلة في وضع الحدود والقيود على الحقوق . تلك القيود التي يصير القانون بها نعمة على البشرية لا نعمة»^(١٣).

إن الأديان — في أساسها — تنزل كبرامج عمل تضع الإنسان في العالم موضع الحق وتتعامل معه وفق فطرته ، تكوينه الذي أنشأه به الله سبحانه . لكن الفئات والطبقات التي سعت عبر التاريخ لاحتكار الدين وتحويله إلى أداة كسب ما لبت أن انحرفت بهذه الأديان عن مساراتها المتساقطة وبنية الإنسان ودوره في الأرض ، فتحوّلت بها إلى أدوات قسر واضطهاد وجنوح بالطبيعة البشرية عن سويتها الأصلية . وجاء الإسلام لكي يعيد للدين دوره الحقيقي فيحرر الإنسان ويضع عن بني آدم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ، ويتعامل معهم وفق سويتهم التي تتشابك في مكوناتها نداعات الروح ورغبات الجسد ، ويدفعهم للمزيد من الإبداع والإنجاز .

وامتداداً لهذا الدور التحريري نجد الإسلام يسعى للتعامل مع الإنسان بالرفق والمرونة ، فلا ينقل عليه ، ولا يقف بمواجهة أية من حاجاته الأساسية محاولاً كبتها أو إماتها ، وبمعنى أبعد من ذلك فيدعو المؤمنين إلى التعبير عن طاقاتهم كافة وأكد المجتمع — بالمقابل —

الذي يأخذ على عاتقه مهمة تحقيق هذا التوازن الصعب بين الفرد والمجتمع .. بين الحرية والعدالة ، وبين التحقق الذاتي والتوجه الاجتماعي .. إذ بدوره لن تتحول هذه المبادئ الأساسية إلى وقائع وممارسات^(١٠).

ويتحدث عن منصب الخلافة فيشير إلى أنه بالرغم من كونه المنصب الأعلى في الإسلام إلا أنه يختلف — ابتداءً — عنه لدى الميئات الدينية الأخرى في العالم «فليس (ثمة) ما يقضي على الخليفة صفة القداسة ، أو يسمه بمجسم الكهنوت ، كما ادّعت بهذه السمة هيئات حاكمة معينة في تاريخ العالم . والحقيقة هي أن سلطة الخليفة لا يمكن أن تعتبر سلطة حبرية أو بابوية مثلاً . فهو متجرد تماماً من صفة الكهنوت (بالمفهوم النصراني) Hierarchy ولم يوجد فيها تعاقب رسولي ، والإمام في سلطانه الديني ليس سيّداً (ربّاً) ، ومنصب الخليفة لم توجد له الشرعية الإلهية إلا للخير العام . وهو الثقة العامة التي ترمي إلى خدمة الشرع الإلهي وحمايته وتنفيذه .. (لقد) وجد الأمير ليسهر على مصالح المسلمين الذين يعجزون عن رعاية أنفسهم كمجموع . الأمير وكيل جماعة المسلمين ، وأعماله تستمدّ قوتها وقانونيتها من المبدأ القائل : إن الأمر يجب أن يضع نصب عينه مصلحة المجموع»^(١١).

معنى هذا أن منصب الخلافة في الدولة الإسلامية شيء متميز تماماً ، فلا هو بالمنصب الوضعي الذي يستمدّ حيثياته من قوانين بشرية معرضة للتغيير والتبدّل والزوال ، ولا هو بالمنصب الكهنوتي الذي يمنح صاحبه سلطة مطلقة باسم الدين قد تسوقه ، وكثيراً ما فغنت ، إلى مواقع الاستبداد والطغيان والتآله في الأرض .. إنه شأن كافة المؤسسات والنظم والقيم في هذا الدين المنفرد ، شيء متميز قد يشبه هذا النظام أو ذاك في هذه الجزئية أو تلك ، لكنه يبقى في بنيه الأساسية شيئاً منفرداً .

والخلافة الإسلامية بهذا المعنى هي «الشكل القانوني الوحيد للسلطة . ويبين لنا أن هذا النبع السياسي قد طبق في العصر الذهبي للإسلام بنجاح لا نظير له ، لا سيما في حكم الخلفاء الراشدين...»^(١٢).

إن الصيغة التعاقدية بين الأمة وحكامها الأعلى ، تلك التي حملت بها البشرية قبل الإسلام وبعده ، وتحدث عنها كبار المفكرين والمنظرين ، والتي تستمدّ شرعيتها من قدرة الحاكم على القيام بواجبه المنوط به ، وتسقط هذه الشرعية حينما عجز الحاكم وأخلّ بشروط الاتفاق أو التعاقد .

سانتيلانا يشبه المسألة في التجربة الإسلامية «برابطة تعاونية بين الخليفة والشعب ، تبقى متينة وثيقة العرى مادام الخليفة صالحاً للقيام

يفرض الحياة وطبيعتها المباحة جميعاً : «... (يسروا ولا تعسروا) تلك هي التعاليم والأوامر التي كان النبي (ﷺ) يلقنها إلى من أرسل إليهم . و «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها»^(١٧١).. إن الإسلام لا يقر تعذيب النفس وإماتها بالتفتش وبساتر الوسائل الأخرى ، التي تضعف البدن وتكبت الفرائز البشرية الطبيعية . إنه يحضّ المؤمن على التمتع (بالطبيات) التي أنعم الله بها عليه ، شريطة أن يقيم الحدود ويخضع للسنة التي وردت في القرآن وهي ليست بالكثيرة ولا بالصارمة»^(١٧٢).

وساتيلانا يستعيد عبارة أرنست رينان Ernest Rénan (١٨٢٣ - ١٨٩٢ م) المشهورة «الإسلام هو دين الإنسان» ويعقب عليها بقوله : «إن روح الشريعة الإسلامية تتسم بطابع جلي هو إفساح أرحب المجال للأعمال البشرية ، وهنا تنفق مع المشترعين والفقهاء المسلمين بأن القاعدة الأساسية في القانون هي (الإباحة) لكن هذه الإباحة لا يمكن أن تكون غير محدودة .. وهكذا نتخذ الحرية المطلقة للبشر حتى تؤدي أقصى ما في طوقها من نفع للفرد والمجتمع»^(١٧٣).

[٦]

وثمة ميزات أساسية أخرى لهذه الشريعة يقف عندها ساتيلانا لكي يؤشر عليها بإيجاز :

الإيجابية : «إن الشريعة الإسلامية تجب كل نشاط عملي مجد .. وتعزّر أولئك الطفيليين الذين يعيشون على كواهل غيرهم ، وتحّم على كل فرد أن ينفق على نفسه من كدحه وكسبه ، ولا تحقر أي عمل متى أغنى صاحبه عن غيره وكفاه ذلّ السؤال»^(١٧٤).

الشمولية : « .. المسلم يجب ألا يجحد عن منهج مجموعة القواعد الضابطة لكل ناحية من نواحي حياته ، من أدق التفاصيل إلى أهم القواعد وأكبرها ، لأنها وضعت لصيانة وجوده في المجتمع وكيونه الروحية . تلك القواعد تسمى (الشريعة) ومعناها (الطريق القويم) . ومن هنا جاءت الأهمية العظمى لعلم القانون (الفقه) ...»^(١٧٥).

الأصالة : «عبثاً نحاول أن نجد أصولاً واحدة تلتقي فيها الشريعتان الشرقية والغربية (الإسلامية والرومانية) كما استقر الرأي على ذلك . إن الشريعة الإسلامية ذات الحدود المرسومة والمبادئ الثابتة لا يمكن إرجاعها أو نسبتها إلى شرعائنا وقوانيننا ، لأنها شريعة دينية تغاير أفكارنا أصلاً»^(١٧٦).

المرونة : «إن شريعة الإسلام تنفتح أوسع المجال لتحكيم الإرادة البشرية ، وتعلق أعظم الأهمية على القصد القانوني لا على نصّ القانون الحرفي . إن إرادة البشر كافية مهما كانت لخلق رابطة قانونية . ولكن قلّما كان بظلال أو صفة أي مبدأ قانوني مرهوناً بأمر شكلي أو بنص حرفي في الشريعة الإسلامية ، يتجلى ذلك بمقارنته بما لا يخص من القواعد الشكلية في قوانين الجرمين»^(١٧٧).

ففي إذن شريعة (الرفاه العام) و (السعادة البشرية) التي لن يكون لغير الله وحده من يقدر على منحها الإنسان ، فهو سبحانه الذي خلق بني آدم وهو سبحانه أعلم بمن خلق . ومهما ادّعت المذاهب الوضعية والسلطات الدينية المخرفة في هذا الصدد فإنه ادعاء لن يتجاوز حدوده الموهومة ، لأن هذه المذاهب وتلك السلطات غير قادرة — ابتداءً — على إدراك الحدود الفاصلة بين السعادة والشقاء ، كما أنه ليس بمقدورها — ابتداءً كذلك — تحويل دعوائها إلى واقع متحقق من خلال الرفاهية العامة للناس كافة . أما «مبادئ الإسلام القانونية فإنها على تعدد أشكالها ، تؤلّ إلى غاية واحدة هي الرفاه العام (المصلحة) . لذلك فليس لهذا القانون : الإلهي مصدراً والبشري هدفاً ، إلا سعادة البشر ورفاهه . والعين النافذة لا يمكن أن تخطئ ، رؤية هذه الغاية وإن شقّ عليها أن تتوضحها لأول وهلة ؛ لأن الله (سبحانه) لا يمكن أن يعمل شيئاً لا يتجلى فيه الحكمة والرفقة اللتان هما باعثاه الأساسيان . لما كان البشر من روح وجسد فلا بد أن يكون للمرء اتجاهان في الحياة : اتجاه روحي واتجاه جسدي (مادي ومعنوي) وعلى هذا الأساس أضحت القواعد (الحدود) الإلهية التي وضعها الله لتدبير البشر منقسمة إلى قسمين : ما يتعلق منها بالروح وما يختص منها بالجسد . فالدين والقانون هما نظامان متباينان لكنهما متلاحمان يتم أحدهما الآخر بتأديهما في المصدر والغرض ، وهو سعادة البشر ورفاهه»^(١٧٨).

وساتيلانا يستعيد عبارة أرنست رينان Ernest Rénan (١٨٢٣ - ١٨٩٢ م) المشهورة «الإسلام هو دين الإنسان» ويعقب عليها بقوله : «إن روح الشريعة الإسلامية تتسم بطابع جلي هو إفساح أرحب المجال للأعمال البشرية ، وهنا تنفق مع المشترعين والفقهاء المسلمين بأن القاعدة الأساسية في القانون هي (الإباحة) لكن هذه الإباحة لا يمكن أن تكون غير محدودة .. وهكذا نتخذ الحرية المطلقة للبشر حتى تؤدي أقصى ما في طوقها من نفع للفرد والمجتمع»^(١٧٩).

ففي إذن شريعة (الرفاه العام) و (السعادة البشرية) التي لن يكون لغير الله وحده من يقدر على منحها الإنسان ، فهو سبحانه الذي خلق بني آدم وهو سبحانه أعلم بمن خلق . ومهما ادّعت المذاهب الوضعية والسلطات الدينية المخرفة في هذا الصدد فإنه ادعاء لن يتجاوز حدوده الموهومة ، لأن هذه المذاهب وتلك السلطات غير قادرة — ابتداءً — على إدراك الحدود الفاصلة بين السعادة والشقاء ، كما أنه ليس بمقدورها — ابتداءً كذلك — تحويل دعوائها إلى واقع متحقق من خلال الرفاهية العامة للناس كافة . أما «مبادئ الإسلام القانونية فإنها على تعدد أشكالها ، تؤلّ إلى غاية واحدة هي الرفاه العام (المصلحة) . لذلك فليس لهذا القانون : الإلهي مصدراً والبشري هدفاً ، إلا سعادة البشر ورفاهه . والعين النافذة لا يمكن أن تخطئ ، رؤية هذه الغاية وإن شقّ عليها أن تتوضحها لأول وهلة ؛ لأن الله (سبحانه) لا يمكن أن يعمل شيئاً لا يتجلى فيه الحكمة والرفقة اللتان هما باعثاه الأساسيان . لما كان البشر من روح وجسد فلا بد أن يكون للمرء اتجاهان في الحياة : اتجاه روحي واتجاه جسدي (مادي ومعنوي) وعلى هذا الأساس أضحت القواعد (الحدود) الإلهية التي وضعها الله لتدبير البشر منقسمة إلى قسمين : ما يتعلق منها بالروح وما يختص منها بالجسد . فالدين والقانون هما نظامان متباينان لكنهما متلاحمان يتم أحدهما الآخر بتأديهما في المصدر والغرض ، وهو سعادة البشر ورفاهه»^(١٨٠).

وساتيلانا من أجل التوغل أكثر في أسس هذه الحرية التي وهبا

والآداب في كل مسألة حدود القانون .. وإنا نجد أنفسنا أخيراً وقد بلغنا مرحلة (الحق المطلق) الذي هو أساس المجتمعات المتقدمة قاطبة»^(١٧).

ولا أعتقد أن ثمة حاجة للتعليل على هذه الخصائص التي يراها الرجل والتي اكتفينا باختيار العناوين التي تعبر عنها . فلقد قيل كثير وكتب كثير عن هذه الخصائص التي جعلت الشريعة الإسلامية تحتل أعلى مصاف في سلم الشرائع التي شهدها التاريخ البشري ، ولكن أن تأتي على لسان رجل من الغرب ، ليس مسلماً ، فذلك هو المهم ، وهو الذي يمنح الشهادة قيمتها الحقيقية .

إن سانتيلانا في ختام مقاله هذه يتوقف لحظات لكي يصدر حكمه الأخير في ضوء متابعته لتلك الخصائص الفريدة : « تلك هي الميزات التي تسم الشريعة الإسلامية في كبد حقيقتها . قد نغمر على وضعها في أرفع مكان ، وتقليدها أجل مدبح علماء القانون وهو الخلق بها . ومجمل القول أنها سمت حتى أصبح علينا أن نترسم وجه مقارنة بينها وبين قواعد وإجراءات القوانين الإقطاعية السائدة أيام ازدهرت الشريعة الإسلامية .. إن المستوى الأخلاقي الرفيع الذي يسم الجانب الأكبر من شريعة العرب قد عمل على تطوير وترقية مفاهيمنا العصرية ، وهنا يكمن فضل هذه الشريعة الباقي على ممر الدهور»^(١٨).

ويزيد شهادة الرجل قيمة أن تحليله لا ينصب على الجوانب النظرية فقط لشريعة الإسلام ، وإنما هو يتابعها عبر تطبيقاتها في واقع الحياة ، وهي متابعة رجل متمرس خبير أتيح له أن يعيش هذه الشريعة السنوات الطوال .

الحوية : « لما كان الشرع الإسلامي يستهدف منفعة المجموع ، فهو بجوهره شريعة تطورية غير جامدة خلافاً لشريعتنا من بعض الوجوه . ثم إنها علم ما دامت تعتمد على المنطق .. وتستند إلى اللغة . إنها ليست جامدة ، ولا تستند إلى مجرد العرف والعادة ، ومدارسها الفقهية العظيمة تتفق كلها على هذا الرأي . فيقول أتباع المذهب الحنفي إن القاعدة القانونية ليست بالشيء الجامد الذي لا يقبل التغيير . إنها لا تشبه قواعد النحو والمنطق ، ففيها يتمثل كل ما يهدف في المجتمع بصورة عامة .. إن المنفعة هي مبدأ الفقهاء والمشرعين ، ولقد أدرك العرب بوضوح تام سرّ هذه المرونة إن هذا التفاعل المستمر (للفقه) في الحياة يمكن تتبعه في مسالك التاريخ الإسلامي»^(١٩).

متابعة المتغيرات : « إن الشريعة لم تقتصر على قبول العرف وحده ، بل أخذت تتبعه في كل تغيراته .. إننا لو طبقنا القوانين التي بنيت على العرف القديم في الوقت الذي تغير ذلك العرف ، فمعنى ذلك أننا وقفنا ضد الرأي العام المولود عليه ، وبرهنا على جهلنا التام بالدين .. هل معنى (متابعة الفقه للمتغيرات العرفية) هو أن الفكرة الدينية لم تساهم في تطور القانون الإسلامي ؟ هذا الاستنتاج ليس إلا سوء فهم لتلك الوحلة الفكرية التي يتمثل فيها مصدر قوة الإسلام الرئيسي»^(٢٠).

الالتزام المطلق بالحق : « لا اعتصاف في استعمال الحق تماماً (في الشريعة الإسلامية) ، إذ ليس لأحد أن يمارس حقاً بالدرجة التي يسبب للآخر ضرراً عميقاً . وللفقهاء المسلمين في هذا الصدد إحساس دقيق مرفه يوفق ما تنصرونه .. وهكذا ترسم الأخلاق

الهوامش

- (١) تعريب وتعليق جرجيس فتح الله ، الطبعة الثانية ، دار الطليعة ، بيروت — ١٩٧٢ م .
- (٢) تراث الإسلام ص ٤١٠ .
- (٣) نفسه ص ٤٠٩ — ٤١٠ .
- (٤) إشارة إلى الآية ١٦ من سورة ق .
- (٥) تراث الإسلام ص ٤٠٩ — ٤١٠ .
- (٦) نفسه ص ٤٠٦ .
- (٧) نفسه ص ٤٠٨ .
- (٨) نفسه ص ٤١٧ — ٤١٨ .
- (٩) نفسه ص ٤٣٢ .
- (١٠) نفسه ص ٤٢٠ — ٤٢١ .
- (١١) نفسه ص ٤٢٤ — ٤٢٥ .
- (١٢) نفسه ص ٤٢٧ .
- (١٣) نفسه ص ٤٢٧ .
- (١٤) نفسه ص ٤١١ — ٤١٢ .
- (١٥) نفسه ص ٤١٩ .
- (١٦) سورة البقرة ، الآية ٢٨٦ .
- (١٧) تراث الإسلام ص ٤١٢ .
- (١٨) نفسه ص ٤١٢ — ٤١٣ .
- (١٩) نفسه ص ٤١٣ — ٤١٤ .
- (٢٠) نفسه ص ٤١٦ — ٤١٧ .
- (٢١) نفسه ص ٤١٦ — ٤١٧ .
- (٢٢) نفسه ص ٤١٩ .
- (٢٣) نفسه ص ٤٣١ .
- (٢٤) نفسه ص ٤٣٣ .
- (٢٥) نفسه ص ٤٣٣ — ٤٣٤ .
- (٢٦) نفسه ص ٤٣٥ — ٤٣٦ .
- (٢٧) نفسه ص ٤٣٧ — ٤٣٨ .
- (٢٨) نفسه ص ٤٣٨ — ٤٣٩ .

الكتب والمكتبات في التراث العربي

تحفل كتب التراث العربي بأخبار وطرائف عن الكتب والمكتبات، وسيكون هذا الباب خاصاً بهذه الأخبار والطرائف نقلها بصورها كما وردت في المراجع التي استقيت منها :

ابن السمرقندي دلال الكتب

● إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي، الدمشقي المولد، البغدادي الوطن، ولد بدمشق سنة ٤٥٤ هـ وتوفي في سنة ٥٣٦ هـ.

«قال ابن عسكار: كان ثقةً مكثرًا، صاحب أصول، دلالاً في الكتب...

عاش إلى أن خلت بغداد، وصار محدثها كثرةً وإسناداً، حتى صار يُطلب على التسميع بقدر جرحه على التحديث، أمل بجامع المنصور أزيد من ثلاث مئة مجلس، وكان له بحث في بيع الكتب، باع مرة «صحيحة» البخاري ومسلم في مجلدة لطيفة بخط الصوري بعشرين ديناراً، وقال: وقعت عليّ بغير طراد، لأنني اشتريتها وكتاباً آخر بدنيار وبقيراط، فبعت الكتاب بدنيار. قال السلفي: هو ثقة، له أنس بمعرفة الرجال، وقال: كان ثقةً يُعرف الحديث، وسَمِعَ الكتب، وكان أخوه أبو محمد عالماً ثقةً فاضلاً، ذا لسان.

وقال ابن ناصر: كان دلالاً، وكان سعيه المعاملة، يُخاف من لسانه، يُخالط الأكابر بسبب الكتب».

(الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٠/٢٠-٣١)

من مؤلفات المازري

● أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر القميم المازري المالكي، توفي سنة ٥٣٦ هـ.

«مصنف كتاب «المُعلِّم بفوائد شرح مسلم» ومصنف كتاب «إيضاح المحصول» في الأصول، وله تواليف في الأدب، وكان أحد الأذكياء الموصوفين، والأئمة المتبحرين، وله شرح كتاب «التلغين» لعبد الوهاب المالكي في عشرة أسفار، هو من أنفس الكتب».

(الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٠٤/٢٠-١٠٥)

ابن الزاغوني وتجليد الكتب

● أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر بن السري البغدادي، ابن الزاغوني المجلد، توفي سنة ٥٥٢ هـ.

«قال السمعاني: شيخ صالح متدين، مرضي الطريقة، قرأ

عليه أجزاء، وكان له دكان يُجلد فيها.

قلت: كان غايةً في حُسْنِ التجليد، فَرَّه المفتي لأمر الله لتجليد خزنة كُتبه.

(الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٧٨).

ابن الخطيئة ونسخ الكتب

● أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمي المغربي القاسي المقرئ، الناسخ ابن الخطيئة، ولد بقراس سنة ٤٧٨ هـ وتوفي سنة ٥٦٠ هـ.

«دخل الشام، وزار، وسكن مصر، وتزوج، وكان يعيش من الوراقة، وعلم زوجته وبنته الكتابة، فكتبتا مثله، فكان يأخذ الكتاب ويقسمه بينه وبينها، فينسخ كل منهما طائفة من الكتاب، فلا يفرق بين الخطوط إلا في شيء نادر، وكان مقيماً بجامع راشدة خارج القسطنطينية، ولأهل مصر حتى أمرائها الميمنية فيه اعتقاد كبير، كان لا يقبل من أحد شيئاً، مع العلم والعمل والخوف والإخلاص.

.. وكان ينسخ بالأجرة.. وكتب صحيح مسلم كله بقلم واحد».

(الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٠/٣٤٥، ٣٤٧).

مؤلفات ابن هيرة

● أبو المظفر يحيى بن محمد بن هيرة الشيباني النوري، ولد سنة ٤٩٩ هـ، من وزراء الدولة العباسية:

«قلت: له كتاب «الإفصاح عن معاني الصحاح» شرح فيه «صحيحة» البخاري ومسلم في عشر مجلدات»، وألف كتاب «العبادات» على مذهب أحمد، وله أرجوزة في المقصور والمنمود، وأخرى في علم الخط، واختصر كتاب «إصلاح المنطق» لأن السكتين».

(الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٣٠)

مصير الكتب التي أوقفها ابن هيرة

«قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: وقد اضطرت ورثة الوزير ابن هيرة إلى بيع ثيابهم وأثاثهم، وبيعت كُتُب الوزير الموقوفة على مدرسته، حتى لقد أبيع «البيتان» لأبي الليث السمرقندي في الرقائيق بخط منسوب وكان مذهباً بدينين وحباً، وقيمتُهُ عشرة

وبرومي هندي، وبغاري يوناني، ويقدم مولد، وبميت ممّعت به، وبشيء يجمع الأول والآخر، والناقص والوافر، والشاهد والغالب، والحسن وضده، وبعد : فميت رأيت بستاناً يحمل في

ردن، وروضة تُقَلَّب في حجر، ينطق عن الموق، ويترجم كلام الأحياء، ومن لك بمؤنس لا ينم إلا بنومك، ولا ينطق إلا بما تهوى، آمن من أرض، وأكم للسر من صاحب السر، وأصبط لحفظ الوديع من أرباب الوديع، وأحضر من الأميين، ومن الأعراب المعرين، بل من الصبيان قبل اعتراض الأشغال، حين العناية تامة لم تنتقص، والأذهان فارغة لم تنقسم، والإرادات وافرة لم تشعب، والطينة لبنه فهي أقل ما يكون للطبايع، والقصيد رطب فهو أقرب ما يكون من المثلوق، حين هذه الحاصل لم يُلبس جديدها، ولم تفرق قواها، وكانت كقول الشاعر :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً فارغاً فصنكا
وقال ذو الرمة لعيسى بن عمر : أكتب شعري فالكاتب أحب إلي من الحفظ، لأن الأعرابي ينسى الكلمة وقد تعب في طلبها يوماً أو ليلة فيضع موضعها كلمة في وزنها لم ينشدها الناس، والكتاب لا ينسى ولا يبدل كلاماً بكلام .

وعبت الكتاب ولا أعلم جراً أبّر، ولا خليطاً أنصف، ولا رقيقاً أطوع، ولا معلماً أخضع، ولا صاحباً أظهر كفاية، ولا أقل جناية، ولا أعلم غيبة، ولا أكثر أعجوبة وتصرفاً، ولا أقل صلفاً وتكلفاً .

(رسالة أبي عثمان الجاحظ في مدح الكتاب بتحقيق إبراهيم السامرائي) .

ابن مرار الشيباني ونسخ المصاحف

• أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني النحوي اللغوي، توفي سنة ٢٠٦ هـ .

« ... كان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب وأرجز العرب . قال ولده عمرو : لما جمع أبي أشعر العرب ودونها كانت نيفاً وثمانين قبيلة، فكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً وجعله في مسجد الكوفة، حتى كتب نيفاً وثمانين مصحفاً بخطه » .

(ابن خلكان، وفیات الأعيان ٢٠٢/١)

فقيه وزّاق

«أبو الفتح أسعد بن أبي الفضال محمود بن خلف بن أحمد بن محمد المجلي الأصهبالي الملقب بمتعب الدين الفقيه الشافعي الواظف؛ كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد، مشهوراً بالعبادة والنسك والقناعة، لا يأكل إلا من كسب يده،

دنانير، فقال واحد : ما أرخص هذا البستان ! فقال جمال الدين بن الحسين : يُقَلَّب ما عليه من الخراج — يشير إلى الوقفية — فأجذ وضرب وحبس » .

(الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٣١/٢٠)

إسحاق بن حنين وتعريب كتب الطب

«أبو يعقوب إسحاق بن حنين بن إسحاق البجلي، الطبيب المشهور؛ كان أوحد عصره في علم الطب، وكان يلحق بأبيه في النقل، وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها . وكان يُعَرَّب كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين إلى اللغة العربية كما كان يفعل أبوه، إلا أن الذي يوجد من تعريبه في كتب الحكمة من كلام أرسطاطاليس وغيره أكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب، وكان قد خلم من الخلفاء والرؤساء من خدمه أبوه، ثم انقطع إلى القاسم بن عبيد الله وزير الإمام المعتض بالله، واختص به، حتى إن الوزير المذكور كان يطلعه على أسرارهِ، ويُفَضِّي إليه بما يكتمه عن غيره » .

(ابن خلكان، وفیات الأعيان ٢٠٥/١)

ابن الحشّاب وحله في شراء الكتب

• أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد البغدادى ابن الحشّاب، توفي سنة ٥٦٧ هـ .

قال ابن النجار : سمعت الميزان بن الميزان النحوي يقول : كان ابن الحشّاب إذا تُودِّي على كتاب، أخذته وطالعه، وعُلّ ورقة، ثم يقول : هو مقطوع، فيشتري برخص .

قلت : لعله ناب، فقد قال عبد الله بن أبي الفرج الجبالي : رأيت ابن الحشّاب وعليه ثياب بيض، وعلى وجهه نور، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفّر لي، ودخلت الجنة، إلا أن الله أعرض عني وعن كثير من العلماء ممن لا يعمل » .

(الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥٢٧/٢٠)

الجاحظ ومدح الكتاب

• من رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في مدح الكتاب : «عبت الكتاب ونعم الذخر والعقدة، ونعم المجلس والعمدة،

ونعم النشرة والثرثرة، ونعم المشتغل والحرفة، ونعم الأنيس ساعة الوحدة، ونعم المعرفة ببلاد الغربة، ونعم القرين والدخيل، و [نعم] الوزير والنزيل، والكتاب وعاء مليء علماً، وظرف حشني ظرفاً، وإناء شحن مزاحاً وجداً إن شئت كان أئين من سبحان والثل، وإن شئت كان أعيان من باقل، وإن شئت ضحكك من نواذره، وعجبت من غراب فرائده، وإن شئت شجنتك مواعظه، ومن لك بواعظ مله، وبيارد حارّ، ومن لك بطبيب أعراقي،

وكان يُورَق ويبيع ما يتقوُّ به» .

(ابن خلكان ، وفیات الأعيان ٢٠٨/١)

يومي الأحد والأربعاء أعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض عليهم الكتب التي تباع ، ولا يزالون عنده إلى انقضاء وقت السوق ، فلما مات السلفي سار إلى الإسكندرية لبيع كتبه ، ومات في السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع وستائة بمصر ودفن بقراتها ، رحمه الله تعالى .

(ابن خلكان ، وفیات الأعيان ١٩٧/١) .

ابن صورة المصري ميسر الكتب

«...أبو الفتح ناصر بن أبي الحسن علي بن خلف الأنصاري المعروف بابن صورة ، كان ميسراً في الكتب بمصر ، وله في ذلك حظ كبير ، وكان يجلس في دهليز داره لذلك ، ويجتمع عنده في

الحفرة لأزواجه الأتلة الكبار



لوحة من كتاب أنس المهج وروض الفرج للادريسي (ت ٥٦٠ هـ)

تاريخ الإلث

في الولايات المتحدة الأمريكية

« فصل من كتاب قانون الوصايا لتوماس ألكسنسون »

ترجمة

عبد العزيز محمد الزيد

قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب

جامعة الملك عبد العزيز - جدة

مقدمة :

مرتكزاً لبعض الدراسات والتطبيقات إلى وقتنا الحاضر .

٣ - المجتمع ، وقد كان لا يملك من أمر نفسه شيئاً ، فقد كانت مصالحه عبر التاريخ صالمة بين مصالح الحكم ومصالح الكنيسة ، اللهم إلا في حالات نادرة أو في أزمان متأخرة جداً .

وهذا البحث إلى جانب ما ذكر مفيد ولاشك للباحثين الاجتماعيين والنفسيين ، إذ هو شاهد على أنه متى جعل للمجتمع أن يختار بحرية بين الاستمرار في تطبيق القواعد التي بنيت على أفكار مستقرة لدى الأجيال السابقة ، قد خير نتائجها بنفسه ، ثم ارتضاها في مساره ؛ وبين أفكار جديدة بعيدة عما ألفه ، أو هي وافقة عليه ، فإنه ولاشك سيختار بقاء ما كان على ما كان ، وإن اتهم بعض العقلاء بفسادها ، مع الحولة المستمرة لتطوُّرها كلما دعت الضرورة لذلك ، دون المساس بالأفكار الأساسية التي بنى عليها المجتمع حياته وصاعته نظامه . ويؤيد ذلك أن بعض الأفكار والقواعد القانونية المعمول بها قديماً عند الرومان والأغلو - ساكسون وبريطانيا لا زالت تؤثر على القوانين الإنجليزية المعاصرة ، وعلى قوانين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا ونيوزلندا ، وكذا على قوانين الدول النامية التي حدثت جذو الدول الغربية في تشريعاتها وتطبيقاتها القانونية . ولم ينح من ذلك التأثير جميع الدول الغربية والإسلامية إلا ما جرت عليه المملكة العربية السعودية عبر قرنين ونصف من الزمان في تجربتها القريبة المنبتقة من مصادر التشريع الإسلامي : القرآن والسنة والإجماع والقياس .

وقد ولد المؤلف سنة ١٨٩٥ م^(١) . وكان أحد رجال القانون المعتمدين في الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ كان يشغل مرتبة أستاذ (بروفيسور) للقانون في جامعة ميزوري في سنة ١٩٢٧ م ، وفي سنة ١٩٥٣ م كان يعمل أستاذاً للقانون بجامعة نيويورك^(٢) .

تطورت وسائل الاتصالات الحديثة بين الأمم تطوراً كبيراً ، ولضرورة التعامل بينها كان لا بد من بروز الترجمة التي هي من أهم العوامل التي تنمي العلاقات بين الشعوب وتسهل التفاهم ، وقد عمل ذلك مع ما شغل الجهود القانونية .

وما كانت ترجمة ما جد من أفكار قانونية لدى الأمم ذات التأثير الفكري الكبير على المجتمعات البشرية لها أهمية كبيرة ، وذلك لمعرفة مقدار التحولات التي تطرأ عليها وعلى أنظمتها وتشريعاتها ، وخدمة للعلم وطلابه ، وتيسيراً للباحثين الناطقين بالعربية الذين يعرفون ولا شك التشريع الإسلامي في الإلث والوصايا ، ومن أجل التعرف على الطرق المتبعة للإلث في أمريكا وبريطانيا عبر مراحل تطورها وأساليب تطور القانون الوضعي ، وإسهاماً في سد بعض النقص الحاصل في هذا المجال المهم ، فقد قمت فيما يلي بإلقاء الضوء على جانب من الجوانب التي يمتزج فيها الفكر بالتطبيق ، ومصالح الأسرة بمصالح المجتمع ، وذلك من خلال ترجمة الفصل الخاص بدراسة تاريخ الإلث بالولايات المتحدة الأمريكية من كتاب قانون الوصايا ، تأليف توماس إي . ألكسنسون .

وأهمية هذا البحث تنبع من كونه ليس مدخلاً تزيئياً مهماً للإلث في الولايات المتحدة الأمريكية وحسب ، بل اشتمل على تنويع لقواعد الإلث الأساسية في إنجلترا التي تطورت في تشريعاتها عبر قرون طويلة جداً ، من المراحل شبه البدائية إلى مراحل قريبة من النضج . وهذا التدرج القانوني عبر مراحل التاريخ المختلفة كان انعكاساً لحالة المجتمع غير المستقرة ، وتغل صورة صادقة للتفاعل الحاصل بين عوامل الجذب الرئيسية الثلاثة :

١ - الحكم وهم الأكثر تأثيراً ، وغالباً ما سنت القوانين لتخدم أغراضهم وتوجهاتهم .

٢ - الكنيسة ذات نفوذ كبير في العصور القديمة على الحكم والأفراد مكنتها في إطار التعاون بينها وبين الحكم قديماً من وضع قواعد قانونية لا زال بعضها يعتبر

إنجاز العلمي :

(١) شارك المؤلف في عمل نظام إثبات الوصايا النموذجي مع كل من إل . إم . سايزر ، و ن . إي . بيبي ، و آر . جي . تاتون ، وقد كان المؤلف فخوراً بتلك المشاركة^(١).

(٢) قضايا ومواد أخرى في الإجراءات المدنية ، كتاب ألفه بالاشتراك مع جيمز إنش . تشادبورن . الناشر مطبعة مؤسسة بروكلين ، سنة ١٩٤٨ م .

(٣) قضايا ومواد أخرى في قانون الوصايا وإدارة التركات . كتاب ألفه بالاشتراك مع فيليب مينشام . النشرة الثانية سنة ١٩٣٩م مطبعة مؤسسة الاتحاد ب شيكاغو .

(٤) مقتضات من القضايا والمواد الأخرى في الإجراءات المدنية . كتاب ألفه بالاشتراك مع جيمز إنش . تشادبورن ، نشر سنة ١٩٤٨ م بواسطة مطبعة مؤسسة بروكلين^(٢).

(٥) مختصر قانون الوصايا وإدارة التركات ، ويحتوي على الإرث بلون وصية . كتاب تم نشره بواسطة ويست بليشنگ كوماني في سينت بول ، مينيسوتا ، سنة ١٩٣٧ م .

(٦) مختصر قانون الوصايا وإدارة التركات ، وهو الكتاب الذي تمت ترجمة هذا البحث منه ، وقد قامت بشره ثمانية في شكل حديد ويست بليشنگ كوماني سنة ١٩٥٣ م . بعد أن قام المؤلف بإعادة النظر في الكتاب وأجرى بعض التعديلات عليه ليتناسب مع تطور القانون خلال السنوات التي تلت النشرة الأولى ، وليستمر ما اكتسبه من خبرة وفهم لاسيما بعد مشاركته في وضع نظام إثبات الوصايا النموذجي^(٣).

وبما يدل على أهمية هذا الكتاب في شكله الجديد الإقبال الكبير عليه من قبل الطلاب ورجال القانون ، حيث أعيد طبعه عدة مرات ، وقد كانت الطبعة الثامنة عشرة له في سنة ١٩٧٥ م .

وقال : ثم أعتبر على تاريخ وفاته في الأجزاء التي أعطيت عليها من كتب التراجع والمؤلفين الأمريكيين ولا في الفهرس الوطني الموحد ، (The National Union Catalog) ، الذي ذكرت فيه مؤلفاته ، ولكي عرف أنه كان ميتاً قبل صدور الطبعة التاسعة عشرة من كتابه هذا سنة ١٩٧٥ م حسبما ورد على الغلاف الداخلي .

تاريخ الإرث في الولايات المتحدة الأمريكية^(٤)

مع أن الخط الأساسي جوهر القانون الأمريكي الإرث مستمد من القانون الإنجليزي ، إلا أنه يوجد تباين كبير منذ الوهلة الأولى مع إشكالات أمريكية مهمة في مجال الإجراءات والإدارة . فالسلطة على الوصايا مثلاً قد أُنيطت بالحاكم الأمريكية لإثبات الوصايا التي تمارس إشرافاً قضائياً أكثر دقة على تركه المتوفى من الحاكم الإنجليزي .

لقد سلمت أمريكا من كثير من المشكلات ، المتعلقة بالإرث التي قام القانون الإنجليزي محلها . فقبل الاستعمار (أمريكا) كانت الأرض قالة للورث ، ونظام تحديد حق الورثة في الأموال المنقولة لم يعد مضطراً .

ومع أن النظم الاستعمارية تقضي بالزام المستعمرات باتباع القانون الإنجليزي ، إلا أن المستعمرات لم تكن دائماً تفعل ذلك فيما يتعلق بأمور الإرث . وفي الحقيقة فإن المستعمرات لم تكن تستطيع الالتزام بنظام البلد الأم في بعض الأحيان . فالكيسة الرحمة لم يكن يوجد بها أساقفة ، ولذلك لم تكن في

المستعمرات محاكم كنيسية تمارس السلطة على الوصايا . ثم إن الحالات الاجتماعية والاقتصادية مختلفة في العالم الجديد لشيء واحد هو أن الأرض متوفرة ، ولهذا اعتبرت مثل البضاعة لاحقاً للولد البكر .

ولاية ماسشوس

هنا كانت علامات الاختلاف المبكر مع القانون الإنجليزي أكثر وضوحاً عنها في المستعمرات الوسطى والجنوبية . فروح الاستقلالية عند الناس تجلت في الطريقة التي انتقلت بها العقارات والضائع في كل من بليموث وحليج ماسشوس ، فحق الولد البكر كان يُتجاهل عادة . فلقد دعت القوانين المبكرة إلى تقسيم التركة إلى مال منقول ومال غير منقول ، ليعبد بذلك عن تعقيدات نفقة الأرملة ونصيب الحي من الزوجين . ولقد كانت هناك مرونة أيضاً ، حيث كان معروف أن الحماية أنها تمنع الزائد من الأموال المنقولة ليست الضعيفة (كالمرحاض مثلاً) . والأرض كانت صالحة لتسديد الديون ، ولذلك كانت في العادة تدخل في حصر التركة .

خلال الجزء الأول من القرن التاسع عشر يظهر أن الأرض والأموال الشخصية كانت كلها تنقل إلى الورثة ، ربما لأن الإدارة الاستعمارية لم تعرف القوانين الإنجليزية في هذه القطعة ، أو لم تهتم ، أو كلاهما . لكن هذا ترك في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر بالسلطة التقليدية في انتقال الأراضي ، وفي الإشراف على إثبات الوصايا بالمعقل وغيره . وبقيت قائمة تسلسل الورثة وقسمه التركات كما هي . وفي سنة ١٦٦٦ م جرى تطبيق تشريع صلاحية الأراضي التي يملكها المتوفى لتسداد ديونه ، فسمح للممثل الشخصي بأن يتولى بيعها بعد أن تأذن المحكمة بذلك .

في كل من بليموث وحليج ماسشوس كانت السلطة على الوصايا تمارسها في البداية المحكمة العامة أو محكمة القضاة المساعدين ، وبعد ذلك صارت تمارس تلك السلطة محاكم الأقاليم ، إلا أنه بعد توحيد تلك المستعمرات التي تكوّن منها إقليم ماسشوس في عام ١٦٩١ م ، اشترط ميثاقها الجديد أن تكون المحاكم هي السلطة العليا لإثبات الإرث والوصايا . وقد عين الحاكم نوأبا ما يعرفون بقضاة الإثبات في كل جزء من الإقليم . وقد منح قانون الإقليم القضاة سلطة واسعة على الوصايا . ولم يكن تخشع العدل التي تنصرف على إدارة أموال المتوفى وجود في ماسشوس . وقد أنشئت محاكم الإثبات سنة ١٧٨٤ م ونقلت إليها السلطات الممنوحة لقضاة الإثبات . ولقد أصبحت هذه المحاكم تنوب إجراءات القضائية في سنة ١٨٦٢ م فحسنت تبعاً لذلك إجراءاتها واتسعت سلطاتها من وقت لآخر . وأخيراً تعزز نفوذها بقانون ١٩٣٣ م الذي جعل قرارات هذه المحاكم نهائية عند الاستئناف للمحكمة الابتدائية بمحكمة القضاء العليا .

كان حق المرأة في تركه زوجها (dower) موحوداً دائماً في قانون ماسشوس . وفي بداية تطور الكومنولث صدر عنه كثير من القوانين لعامة المتعلقة بأحكام الوصايا والميراث التي أغفلت أو رفقت في أيام الاستعمار . وقد ظل إقليم ماسشوس الإقليم الذي لم يلزم التزاماً كاملاً بقواعد الإرث في القانون الإنجليزي . وفيما يتعلق بالإجراءات وتنظيم المحاكم فقد أوجد الإقليم طرازاً أمريكياً لإثبات وإدارة التركات من خلال الإشراف المباشر للمحكمة على كل خطوات القضية . وهذا الطراز أصبح نموذجاً أخذت به الولايات الأخرى ، وخاصة ولايات وسط الغرب متأثر غير مباشر من نظم نيوإنجلاند .

نيويورك :

عقار، تنتقل إلى الممثل الشخصي للميت لأجل إدارتها . ولكن هنا عُكِّل بعد عامين ليحصل ملكية جميع التركة ، عقاراً أو غيره ، تنتقل إلى الورثة تحت إشراف المحكمة ، وتكون يد الممثل الشخصي لغرض الإدارة . ولعل هذا الإجراء يكون هو السبب وراء التفكير بإلغاء إدارة التركة في بعض الحالات ، كما ينصح من تلك الألفاظ الغائرة إلى الإرث المشترك لكل الورثة بحكم انتقال ملكية التركة لهم جميعاً . وهذا الحكم لا زال معترفاً إلى يومنا هذا ، ولكنه عدل ليشمل المال الموصى به أيضاً مع الطلب من الممثل الشخصي للميت بحجارة العقار والأموال المنقولة .

وعند مراجعة القانون في ١٨٧٢ م جعلت الإجراءات الخاصة بالإرث ضمن قانون الإجراءات المدني الجديد . وفي ١٩٣١ م نقلت كل مواد التشريعات الخاصة بالوصية والإرث بلا وصية وإثبات الوصايا وإدارة التركة من أملاكها وضمت إلى بعضها البعض ، وأطلق عليها مجمعة قانون الإثبات الجديد . وهذه الطريقة العامة ، التي مزجت فيها الأمور الجوهرية في قانون الإرث مع الأمور التطبيقية ، أخذت بها معظم الولايات . وعلى الرغم من كون هذه النتيجة لا تمثل غالباً إلا جزءاً فقط من أجزاء متعددة متعاقبة ناتجة من مراجعة القانون أو هي مجرد تجميع لذلك فلا يسمى بقانون إثبات .

اتجاهات عامة :

أقرت بعض مجالس المستعمرات مواد الوصية في قانون العرش في سنة ١٦٧٧ م مما نتج عنه أنه لا تطلب الشهادة من الشهود لإدعاء الوصية بالعقار . وهذا الاختلاف استمر في عدد قليل من الأنظمة الأمريكية إلى ما بعد بداية هذا القرن ، لكنه اختفى الآن كلية . ولقد كانت قائمة الوثقة تختلف في حالة إرث العقار عن قائمة الورثة في حالة تقسيم التركة من غير عقار ، وكان هذا الإجراء عاماً في القرن التاسع عشر ، ولكن معظم الولايات الآن قد اتخذت طريقة موحدة (أي قائمة موحدة) لتوزيع التركة ، سواء أكانت التركة عقاراً أم أموالاً شخصية . وفي الكثير من التجمعات السكانية الصغيرة يوجد اختلاف فقط في مقدار نصيب الحي من الزوجين . ويظهر أن الحكم الأصلي في تطبيق إجراءات الإثبات على الأموال الشخصية (أي الأموال المنقولة) لم يلزم به في بعض الأحكام ، وأنه قد اختفى تقريباً في هذه الأيام . وعلى كل حال فإن القواعد التي تجعل العقار ينتقل مباشرة إلى الورثة أو إلى الموصي لهم به ، بينما تنتقل الأموال الشخصية إلى الممثل الشخصي لا زالت هي الأساس في معظم القوانين ، على الرغم من أن الأول قد جرى تعديله في كل مكان تقريباً بمواد تشريعية تعطي الممثل الشخصي سلطة قانونية وواجبات فيما يتعلق بعقار الميت .

وفي الجملة فمن المناسب بشكل عام القول إنه بينما أصبح الاتجاه الخاص لتوحيد معاملة العقار والأموال الشخصية في أمريكا معروفاً للعلوم حتى قبل إقرار تلك التطويرات في القانون الإنجليزي ، إلا أن إلغاء التفرقة بين العقار والأموال الشخصية فيما يتعلق بالإرث وبشكل كامل أصبحاً في القانون الإنجليزي ليس له ما يماثله في معظم ولايات أمريكا .

إشراف القضاء على أموال الميت :

إحدى المميزات المهمة في التطوير الأمريكي هذا القانون هي المدى الذي بلغه تطور إدارة الأموال تحت إشراف المحاكم . وهذا الإشراف أصبح روتينياً (معتاداً) ولا يعتمد دخول تلك الأموال تحت الإشراف على وقوع خلاف وشكولي . وهذا حصل نتيجة لاستحداث عدد من المواد القانونية أدت إلى

هناك في المستعمرات إلى الجنوب كانت القوانين الإنجليزية للإرث مطبقة بدقة أكثر مما هي عليه في نيويورك . أما القوانين الهولندية فقد اكتسحت بسرعة بعد الاحتلال الإنجليزي لنيويورك . ولأن تشريعات الإرث في ظل القوانين المسماة بـ (قوانين ديوك) لا تنطبق إلا على الأموال المنقولة فقد ترك لأحكام القانون في المستعمرات أن تحدد المستحق للإرث . وفيما يتعلق بحق توريث الولد البكر فإنه لم يجر إلغاؤه في نيويورك إلا في سنة ١٧٨٦ م . وأحكام إرث الأرض تحولت إلى تشريع شكلي في بدايات نشأة الولاية ، وقد ظلت مختلفة ومنفصلة عن قوانين قسمة الأموال المنقولة حتى عام ١٩٣٠ م .

ولقد قام ديفيد ددلي فيلد باقتراح قانون مدني تضمن تقييداً لكل قواعد الإرث ، ولكن هذا القانون رفض في نيويورك كلية . ومن شأن هذا القانون لو ووفق عليه أن يمثل إلغاء عملياً للتمييز بين انتقال العقارات والأموال المنقولة بعد الوفاة ، نظراً لأنه لم يتضمن فقط توحيد قائمة المستحقين للإرث وقسمة التركة ، بل تضمن أيضاً بنسباً ينص على انتقال كل الأموال بعد الوفاة إلى الممثل الشخصي ، ولكن قانون فيلد هذا قد رفض في نيويورك كلية .

وكنتيجة عرضية سببه لاقتراح فيلد فإنه أدى وحتى الوقت الحاضر إلى توزيع تشريعات الإرث في نيويورك بين تشريع الأحكام الحسية وبين تشريعات تركة المتوفى . والحقيقة أن الوضع أسوأ مما ذكر ، لأنه بناء على ما يقتضيه تنظيم التشريعات فإن أجزاء مهمة من قانون الإرث ظلت معزولة بين الأقسام المتعددة لقوانين نيويورك الموحدة .

وفي نيويورك أبسطت السلطة على الوصايا بالمحاكم الحسية ، والاسم الذي عرفته به هذه المحاكم يشير إلى أن هذه السلطات كانت تمارس بتفويض المحاكم للملكيين ، ويشير أيضاً إلى تأثرها المبكر بتطبيقات المحاكم الكنسية الإنجليزية . واتهام الحسية كانت محاکم تنون إجراءاتها منذ وقت طويل ، ويتضح تغييرها من كون قراراتها يمكن عرضها مباشرة على قسم الاستئناف بالمحاكمة العليا . ومع ما كان لمركز نيويورك وتشريعاتها القانونية للإرث من تأثير كبير على الأقاليم الأخرى ، لكن من المؤسف أنه توجد هناك مجالات للافتقار كالحفاظة (أي التفتيد للقانون الإنجليزي وإن لم يكن مناسباً) وكذا تشتت بنود التشريعات .

كاليفورنيا :

على الرغم من أن كثيراً من مواد القوانين في كاليفورنيا متماثلة ، إلا أن نظام الوصية يستحق الاهتمام ، نظراً لأن كثيراً من الولايات الغربية قد تبنته ، ولأن أصول النظام هذا استخدمت في أزمان متأخرة إلى حد ما محملة خلفية قانونية إسبانية مكسيكية . وهذان العاملان كان ههما تأثير على قانون الإرث في كاليفورنيا : فظام الأموال المشتركة بين الزوجين أعطى الحي منها الحماية التي م بعضها القانون العام بقدر كاف من خلال النظام الذي يعطي الأرملة نصيباً في عقار الزوج المتوفى .

لوصية التي تكتب بخط الموصي وتوجد كلها بيده ولكنها غير موقعة وغير موقعة بشهادة الشهود لها أيضاً أصول في القانون المدني . وكلا هذين النظامين لا زالت ههما مكانة مرموقة في الولاية ، إلا أن هذا القانون التشريعي الرائد للإرث قد أبطل مواد في القانون المدني استمر أكثرها من نظام فيلد الذي لم يتم إقراره في نيويورك . وهكذا ورد ك في نظام فيلد فإن قانون كاليفورنيا المدني الأصح قد جعل تركة المتوفى الذي لم يترك وصية ، عقاراً كانت التركة أو غير

ونظراً لأسانح الإثرت في التجمعات البدائية، وفي الحضارات القديمة وفي كل الأنظمة المعاصرة، بما فيها روسيا، فإن البحث هنا في الأسس الاجتماعية والاقتصادية لتبرير إرث تركة المتوفى (عندنا) يمكن اعتباره مضطربة للوقت. والحقيقة الثابتة أن أي قاعدة يسلم بها الجميع لا تكون بالضرورة متكاملة وأنها ستبقى أو يجب أن تبقى كذلك، انظر مثلا لتلاوة المكرّم نحو المولد والربا وتعدد الزوجات. فالذي يظهر أنه مما لا جدال فيه يجب أن يوجد قانون للحرام الشخصية، وإن لم يكن في الحسبان فرض قانون سائد ملزم، ولا بد أيضاً من أن يوجد قانون للعقود وكذا للأموال. لكن ضرورة إيجاد قانون للإرث الشخصي ليس أمراً ملحقاً بشكل واضح. فالعقل والأموال الأخرى التي يموت مالكيها يمكن، من الناحية النظرية، اعتبارها غير مملوكة بمجرد الوفاة، وعليه يمكن لأول قادم أن ينجز ملكيتها. وعلى كل حال فإن هذا سيؤدي إلى اضطراب وحسم يفوق الاحتمال، مما يجعله غير مقبول لدى إنسان اليوم المتحضر.

وعلى الرغم من أن حلالة الفتوة المنقوت في أمواله بعد موته ليست منافية للعقل كثيراً كما سبق، إلا أننا لم نرعر التاريخ أي حكومة أقدمت على حلالة المتوفى في جميع أنواع الأموال. وعلى كل حال فلو كانت الرغبة متجهة نحو نظام الملكية العامة للدولة فإن إلغاء الإرث سيكون أداة فعالة لإتمامه لنظام الاشتراكي. وباستثناء الهبات التي يمكن أن يقدمها المالك خلال حياته فإن كل الملكيات الخاصة من عقار وغيره ستختفي. ولتحقيق ذلك فإنه يمكن من الناحية الدستورية إلغاء كل قوانين الإرث الخاص لحمل الحكومة ثقل المتوفى في تركته. وعلى الرغم من أن حاسماً من تواحه هذه المشكلة بالتحديد فإنها مهمة على التصريح العملي بأن هذا التشريع سوف لن يخالف أحكام الدستور الأمريكي. فلو جعلت الضريبة مائة بالمائة على تركة المتوفى لأدى ذلك إلى إلغاء الإرث. ولو أضيف إلى ذلك تقليص الهبة بين الأحياء فسيتم عن نهاية الملكية الخاصة.

وإن الضريبة المشروحة على تركة في نظامنا لا ترفع دخل الدولة فقط، بل نحد أيضاً من الإرث الخاص. ولو كانت هناك رغبة في ممارسة المزيد من الضغط على جميع الثروة فإن ذلك يمكن تحقيقه عن طريق رفع الرسوم وانقاص الإعفاءات. وبالنظر لحال الدخل في المستقبل فإن مثل ثلث الإيرادات يمكن أن تغطي الوزارة التي تضع بضعة الذهب. وبالطرق في الدخل الإجمالي فإن الضرائب على التركات لا تمثل من الناحية العملية دعماً دالاً.

ومنى عرض الأمر للدراسة والنقد فإن النتيجة عموماً ستكون مقبولة لبقاء الإرث الشخصي. وقد اتضح ذلك من دراسة للموضوع من قبل أربعة من علماء الاجتماع، على الرغم من أن آرائهم تلك قد لا يشار إليها فيما يتعلقهم في البحث. وكذلك فإن العالم بعلم الإنسان (أنتروبولوجيست) يوضح أن الملكية الخاصة والإرث هما أهمية في التجمعات البدائية أكثر مما كان يعتقد. وإن كان ذلك يعتبر مجرد أسطورة كما تعتقد مدرسة مورجان وماركس وأجلر، التي ترى أن بروز الإرث والاقتصاد القلدي قد حطم ديمقراطية العشيرة، أو أن الحكومة جرى ابتكارها لحماية الثروات الخديعة للعائلة للأفراد. أما الاقتصاديون فمعكس ما كان مفترضاً يتجولون أن الإرث الآن ليس له إلا تأثير محدود على الاقتصاد العام، وأنه مستقل أهميته على الاقتصاد في المستقبل. والمختص في علم الاجتماع يجد أن نظام الإرث الحالي يعكس نوع من الاعتدال

ضمانة تصفية أموال الميت: إحدى تلك المواد المادة التي تمتع الدعوى على المال بعد انتهاء وقت محدد، لشفعة الممثل الشخصي في بعض الحالات، وفي معظم الحالات لشفعة المستحقين الآخرين أيضاً. وثانية تلك المواد بيع عقار الميت بعد إذن المحكمة لسداد دينه. وثالثها، ذلك الشرط الذي أحد به عدد متزايد من السلطات القضائية بالولايات، وهو الذي ينص على أن أمر عمل الإشراف على الأموال، وإدارتها يسري على كل أنواع الأموال، سواء فيما يتعلق بصكوك ثمنك العقار أو فيما يتعلق بتأكيد حق الإرث.

محكم إيثبات الوصايا:

كانت سلطة النظر في الوصايا والفصل فيها في المستعمرات (الأغلبية) من اختصاص المحاكم العادية أو الجمعيات التشريعية أو المحاكم أو مجلس الحاكم، وهذا يختلف باختلاف الزمان والمكان. ومن هذه الديانات برزت في معظم الولايات محاكم خاصة تعرف عادة بمحاكم الإيثبات، لكنها في بعض المواضع تعرف بالمحاكم الحسية أو محاكم الأقاليم أو المحاكم الكبرى، التي أنيطت بها سلطات قضائية عامة، أو على محكم الأقاليم أو بعض تلك السلطات. وفي بعضها كان لكتابة المحكمة حق إيهاء الإجراءات الروتينية (العادية) فيما يتعلق بقضايا الإيثبات والإدلاء.

محكم الإيثبات كانت قريبة من الناس، ففي كل إقليم توجد واحدة، وفي ولاية كنتيكت توجد منها في الواقع واحدة في كل مقرر طرق. وهذا بالضبط مناسب للجميع، إذا أخذنا في الاعتبار وبالتفصيل المهام الإشرافية للمحكمة كما يتوقعها النظام. لكن لكل لذلك نتائج سيئة، ففي الوقت الذي تكون فيه محاكم الإيثبات محكم تلويحية (تنويع إجراءاتها) في معظم الولايات، إن لم يكن في جميعها، فإن هذه المحاكم لا يكون لديها في الغالب إلا أعمال قليلة تقريباً في المناظر الروتينية، لذلك فإن السلطات المختصة لا تكن في الغالب راعية في تقديم إمكانات مناسبة لفحص الإيثبات أو في تقديم مساعدة على الأعمال الكتابية في تلك المحاكم، وغير راعية أيضاً في تدريبهم. ولما ذكر من الطبيعي أن لا تكون أمور المحكمة منضبطة، وكان الشك في القضاة وقدراتهم مدعاة للحد من سلطاتهم فيما يتعلق بمسائل العقار، حيث صمم بعض قضايا الوصايا والدعوى فيها أعلام المحاكم التي لها سلطات عامة، وعلى كل حال فإن هذه الخطوة هذا النوع من المحاكم لا وجود لها في بعض الولايات التي جرى تزويدها بالموظفين وأعطيت حق النظر تقريباً في كل القضايا الصعبة والأمور المالية المهمة التي يمكن أن تنشأ أثناء إدارة تركة الأموال. وعلى كل حال فهذه السلطة منوطة بمحكمة إيثبات منضبطة أو ينقسم من محكمة عادية (دنيا) لها سلطة عامة؟ وليس ذلك بالأمر المهم، بل إن أهمية قرارها تعتمد على عوامل الموقع الجغرافي للمحكمة وعدد سكان المنطقة والعرف السائد في مختلف الولايات.

الأسس الاجتماعية والاقتصادية للإرث:

على الرغم من أن الدستور لا يضمن حق الإرث، وأن الضرائب على تركة في الواقع قد حدثت منها كثيراً، فإنه توجد مبررات اجتماعية لتفجير الإرث، وحق الموصي له، على الرغم من كونه ليس بنفس وضوح حق أسرة المتوفى بلا وصية في تركته، إلا أنه أمر مرغوب في اعتباره جزءاً من أي نظام للإرث. ولو أن الحرية المطلقة في الوصية يجب تفهيدتها من أجل منفعة الخلق من الزوجين، ولعله أيضاً لشفعة الأعضاء الآخرين من أسرة الموصي، فإن هذا الفصل أسوة بالكتاب يفترض نهجاً عاماً للإرث.

الوصية قد يؤدي إلى جميع عظم الثروة في أيدي أرباب قلائل أو في عدد قليل من المؤسسات التي ينفصلها الأموات ، وسيؤدي ذلك إلى الخلاف حول صحة الحظوظ التي وضعها المتوفى لتجديد المستحق لتركته ، هذا من ناحية ، أما من الناحية الأخرى فإنه سيكون من غير المناسب أبداً ، أن يحرم المالك حرية تجديد المستفيد من تركته بعد وفاته . وبالنظر لذلك من الناحية النفسية فإن القسمة التحكيمية (الإلزامية) للتركة تسيء إلى طبيعة الملكية . فإذا كان الإنسان يحصل على المال في حياته ويكون بإمكانه التصرف فيه كما يحب ، فلماذا لا يسمح له باختيار وراثته بعد وفاته ؟ وبشبه هذا القول بأن الطريقة الإلزامية للإرث قد تنفي الشخص عن استثمار أمواله وتمتعها ، وذلك سيؤدي إلى إضعاف سيطرة الأب على الأسرة وجعل علاقة أفراد الأسرة فيما بينهم مقبنة ، حيث إن الوصي (أي الأب أو القريب) لن تكون لديه حماية كافية تمكنه من الكفاية على المعروف والشفقة ، وكذا العقاب على سوء العظيمة . ومن الناحية الاقتصادية فإن نظام القسمة الإلزامية للتركة (حسباً وضع القانون) سيؤدي إلى توزيع قطعة الأرض إلى أجزاء صغيرة تجعلها غير ذات قيمة . وهذا كان الإحساس به واضحاً في فرنسا التي قيد نظام الإرث فيها سلطة المتوفى في تعيين من يرغب في توريثهم ، فإن الفلاح الفرنسي المعادي لا يملك قطعة أرض واحدة ، بل عدداً من القطع الصغيرة نتيجة للتوزيع المتكرر بين الورثة في الأجيال السابفة . وهذا يؤدي إلى أوضاع غير مرغية ، لأن الأرض مثلاً سيكون من غير العمل زراعتها باستخدام الآلات الحديثة لصعوبة ذلك .

وفي الحقيقة فإن وضعاً كهذا يدعو إلى إيجاد حل وسط ، فحرية الإيصاء ، من ناحية ، قد تكون مطلوبة إلى حد ما ، أما من الناحية الأخرى فحرية الإيصاء يجب تقييدها . على أن أسلوب الحل يتفاوت كثيراً في مختلف الدول . فالأولاد مثلاً في الأنظمة الأوروبية مهم أنصبة لازمة في تركة الميت لا يمكن في العادة حرمانها منها ، وكذا الحال بالنسبة للزوجين والأبوين على وجه العموم . وفي تلك الأنظمة فإن المتوفى لا يمكنه الوصية إلا بحجم من التركة فقط ، سواء إذا ترك أحداً من الأسرة المباشرة . لكن في إنجلترا وأمريكا ، باستثناء ولاية لويزيانا ، أعطى المتوفى في العادة حرية أكبر في الوصية ، وإذا نظرنا إلى أنظمتنا القديمة نجد أنها أيضاً قد جعلت إعالة الحي من الزوجين في نصيب محدد من عقار الميت ، مضاعفاً إلى هذا أن قوانيننا الحاضرة قد حددت بعض النفقات للأسرة ، والأولاد حري إعالة حق الحي من الزوجين في عقار الميت في كثير من الأنظمة ، واستبدل بنصيب ثابت له من التركة .

أولاد المتوفى لا يحظون على كل حال في القوانين الإنجليزية والأمريكية بحماية كذلك التي جعلت لأحد الزوجين . فالنظر يمكن أن يحرم أولاده من جميع الإرث باستثناء إمكانية الانتفاع ببيت الأسرة أو النفقة التي أحلها القانون لهم . على أن حرمان الأولاد من الإرث (في كل من إنجلترا وأمريكا) يمكن تخفيفه بالانحياز الذي يعطى المحلفين الحق في عدم انتفاع وصايا حرم الميت أولاده من الإرث ، بحجة اعتماد الأهلية العقلية لدى الوصي أو بحجة التحليل والحديقة أو الإكراه ، أو أنه قد جرى التأثير عليه بطريقة غير مشروعة .

لكن الطريقة المعتادة لتقييد حرية الموصي خاضعة لبعض الانتقادات ، فحمائنا للحمي من الزوجين والأولاد الشرعيين في القانون المدني تعطي عادة النصيب نفسه من التركة لأحد الزوجين والأولاد ، بصرف النظر عن حجم التركة أو عدد أفراد الأسرة الذين هم عالة على الميت ، أو أي اعتبارات أخرى .

الأفكار الاجتماعية المعاصرة للأسرة ، ولهذا فهو يعتقد أن الأطفال يجب أن تكون لهم أنصبة محددة في تركة والدهم . ومن الغريب أنه في آخر دراسة ميدانية قام بها عالم في ميدان علم الأخلاق (الإنكليز) بعد أن وجد أن الإرث له معنى وقيم أخلاقية ، حتم دراسته بأن نصر الاعتبارات المعاكسة لهذا الانحياز ، حيث أشير إلى أن الغالبية العظمى من الناس ليس لديهم أمل في ترك مال يعيل أسرهم بعد الوفاة ، وأن حق الوصية بالنسبة للأفراد الأغنياء يمكنهم من ممارسة الاستبداد على أولادهم . ولكن أحد رجال البنوك أوضح في ختام دراسة حديثة متعمقة أن الإرث أساس الحرية الفردية .

لقد تغير الإرث على الوصية بشيئين : كونه أمراً أساسياً ، وكونه أقدم . ولو أخذنا مبدأ الإرث فإنه سيكون من الصعب أن نتصوّر من عمل شيء دون أن تكون هناك أحكام تحدد وتعرض النصيب الذي سيرثه وريثة الميت . على أنه توجد أسس أخرى يمكن أن نأخذ المستحق للإرث غير قرابة الدم والزواج ، كأنساب الميت مثلاً ، كالنسل ، وكأولئك الذين يعيشون في منزل واحد كأفراد أسرة واحدة ، وبداخل فيهم الخدم والحشم ، وكالأصدقاء .. الخ . لكن هذه الأسس الأخيرة سيكون من الصعب تطبيقها ، وستؤدي حتماً لو طُبق إلى عدم الدقة في تحديد المستحق ، مما يؤدي — من ثم — إلى الخصام والشكوكي . على أننا من الناحية العملية قد ندفعنا إلى اتخاذ نظام لتجديد وريثة المتوفى مبني على قرابة الدم أو المصاهرة حتى ولو كانت لدينا الرغبة في اعتبار أسس أخرى للتوريث . وفيما يتعلق بخطة توزيع تركة المتوفى بلا وصية فإن هناك موافقة تكاد تكون عامة ، على أن أطفال الميت يجب لهم أنصبة متنسوبة بدون اعتبار لفرق السن أو الجنس . أما بالنسبة لحن الولد البكر الثالث في القانون الإنجليزي فهو ظاهرة من مظاهر الإقطاع ، ولا تخد في القوانين المطبقة حالياً من ينسلك بها إلا في بعض الأطفال الأسوياء . أما النسوية بين الأولاد في الإرث فإنها تترتب ببساطة بأنه لا توجد لدينا الآن حصة أكثر تحقيقاً للعالة وتكون معقولة غيرها . وفيما عدا أولاد الميت فإنه يوجد اختلاف كبير بين السلطات القضائية الأمريكية حول الطريقة والتسلسل في الأسبقية إلى الإرث بين أقرباء الميت الآخرين .

أما فيما يتعلق بالزوجين ، فإن هناك اتفاقاً عاماً على أن الحي من الزوجين يجب له نصيب في تركة الآخر ، على الرغم من أن هذا النصيب يمكن أن يدخل جريباً ، على الأقل ، في ذلك الجزء الذي جعل حقاً لأحد الزوجين في عقار الآخر ، أو في الملكية المشتركة للأسرة التي لا تدخل فيها تحت نظام الإرث . لقد كان الحكم فيما مضى أن الأقرب قرابة دم إلى الميت يمكن أن يرث ، بعد أخذ أحد الزوجين نصيبه ، مهما بعدت قرابته من المتوفى بلا وصية ، أما الآن فإن بعض المواد الحديثة في القانون تجعل الحواشي (الأخوة وأولادهم والأعمام وأولادهم) ، غير وارثين متى بدلو عن الميت لمرحة معينة ، وهذا القانون الأخير يلغي إرث غير الأقرباء ، والزوجين بمن له علاقة صداقة بالمتوفى الذي مات بلا وصية أو عالة عليه ، وهو الذي لا تتحدد هويته إلا بعد بحث دقيق وتظليل في القضية .

وهل يجب أن يكون الإرث بلا وصية هو الطريق الوحيد للإرث أم يمكن للحيث في حياته أن يختار وراثته ويعينهم ؟ إنه لأمر مغرر إلى حد ما أن يسمح لرجل أن يوصي بحاله كله ، مما يؤدي إلى حرمان أسرته التي تعتمد عليه ، لأننا متى تورطنا في تطبيق ذلك فإنه سيؤدي بنا إلى انهيار نظام الأسرة وانتقال عبء الإغراق عليها إلى المجتمع . يضاف إلى ذلك أن إعطائه الشخص الحرية المطلقة في

للميت الأول (المشترى للعقار) قرابة دم . أما تعدد الأخ من الإرث فيسمى على الأحكام الثلاثة الأولى .

٦ - الميت لا يرثه من الخواشي من تكون صلته بالميت عن طريق الأم فقط ، أو من تكون قرابته بالميت عن طريق الأب فقط .

٧ - عندما يؤول الإرث إلى الخواشي فإن الذكر منهم يفضل على الأنثى . إلا إذا كان العقار المتروك قد انتقل إليهم من أنثى .

لهذا فكل عقارات الميت بلا وصية تنتقل إلى الابن الأكبر ، فإن مات الابن الأكبر قبل أبيه (الذي مات بلا وصية) دون أن يترك الابن أولاً فالتركة تذهب إلى الابن الثاني وهكذا . فإن ترك الميت بلا وصية مات وليس له أبناء أو أبناء أبناء فإن البنت هنا يأخذن الأرض المتروكة شراكة بينهن لاشتراكهن في الإرث وهن في تلك الحالة يفضلن على الذكور من إخوان الميت بلا وصية ، وعلى أبناء إخوانه وعلى أعمامه وغيرهم من بقية الخواشي .

فإن مات الابن الأكبر قبل أبيه (الذي مات بلا وصية) وقد ترك أولاداً فإن هؤلاء الأولاد ذكراً كانوا أو إناثاً ، بناء على الأحكام السابقة ، يكونون أحق بالإرث من الأبناء الصغار للمتوفى بلا وصية . فإن لم يترك المتوفى أولاداً وترك أبناء فلا حق لأبيه في إرثه . وعليه فإن الأرض المتروكة يربتها الأخ الأكبر للمتوفى . فإن كان الأخ الأكبر ميتاً ورثها عنه أولاده .

فإن لم يترك الميت بلا وصية إخوة ذكراً فإن أخواته يرثن العقار المتروك شراكة بينهن بالتسوي ، كما هي الحال في إرث البنات (عند عدم أبناء وأولادهم) . فإن لم يترك الميت إخوة ولا أخوات ولا أحداً من أولادهم فإن عقار الميت بلا وصية يرثه الأكبر من أعمال الميت لأب ، وإلا فاولاده وهكذا . فإذا افترضنا أن الميت بلا وصية قد حصل على الأرض عن طريق الشراء فلا يرث حتى أقرب الخواشي الذين يحصلون بالميت عن طريق أمه فقط . أما ما دام يوجد أحد من يتصل بالميت عن طريق أبيه ، سواء أكانت تلك القرابة قرابة ذكور أو قرابة إناث .

الأولاد غير الشرعيين :

من لم يولد في ظل الزوجية الشرعية فإنه يعتبر ولداً غير شرعي ، وهذا لا يرث من أي أحد . وبالنسبة للإرث منه فيرثه أولاده الشرعيون أو أولادهم الشرعيون فقط ، أما الخواشي من أقاربه فإنهم لا يرثونه .

الأزواج :

الحي من الزوجين ما كان أبداً وارثاً لعقار الآخر ، لكن الأمثل له حق في عقار زوجته مؤجلاً إلى ما بعد الوفاة يسمى (curtesy) . والأمثلة لها أيضاً حق في عقار زوجها مؤجلاً إلى ما بعد الوفاة يسمى (dower) . لكن هذه الحقوق لكل من الزوجين في عقار الآخر بعد موته لا تعمل العقار المتروك ينتقل إلى الحي منها عن طريق الإرث . وعلى الرغم من أن اتفقت بذلك الحق مؤجلاً حتى وفاة الذي يملك الأرض منها إلا أن المنافع فيها تعتبر موجودة ولكن بشكل ناقص خلال حياة الآخر .

التغيرات الحديثة في الإرث :

أحكام القانون العام بقيت كما هي في إنجلترا حتى صدر قانون الوراثة سنة ١٨٣٣ م . وهذا القانون ألغى القاعدة التي تمنع إرث الآباء (الأبوين) ومن أغلروا عنه من الأحاد وإن علوا . وهذا جعل الإرث فيما بعد يتم حسب التسلسل التالي :

وكره على هذه الانتقادات فإن نيوزيلاندا سنت في سنة ١٩٠٠ م قانوناً يحول المحكمة حق وضع شرط معقول للإعاق على الأسرة الذين يعولهم الميت إذا لم يكن قد ضمن شرطاً مناسباً لذلك . وتطبيقاً لذلك فإنه لم يجز الاعتراض إلا على أقل من اثنين في المائة من جميع الوصايا . وهذا المبدأ الذي وضعه القانون النيوزيلاندي سته أيضاً قوانين معظم الولايات في استراليا ومعظم المقاطعات الكندية ، وأخيراً سنته إنجلترا ضمن قانون الإرث الصادر في ١٩٣٨ م . أما في بعض ولاياتها فقد سنت النفقة المالية للأسرة لكنها عمودية بالنفقة على الأسرة خلال فترة إدارة التركة .

الإرث بدون وصية في إنجلترا

إرث العقار في إنجلترا :

تحت تأثير النظام الإعاقى برزت مجموعة من الأحكام تنظم انتقال العقار للورثة . وقد حملت تلك الأحكام مبدأ تفضيل الذكر على الإناث ، وكذا تفضيل الابن البكر في الإرث ، وحفظ العقار من التفتت ، وحرمان الأحماد من الإرث ، وكذا حرمان من لم تكن قرابته بالميت عن طريق الأم والأب معاً . ومعظم هذه الأحكام قد تم إلغاؤها خلال القرن التاسع عشر الميلادي ، ثم ألغى الباقي منها سنة ١٩٢٥ م .

تطور قواعد الإرث :

بعد احتلال الجبر الإنجليزي كان قانون وراثة العقار متأثراً بنظام الإقطاع ، وقد اتفق من هذا نظام توريث الابن البكر وحرمان أخواته وإخوانه الصغار ، حتى أصبح ذلك حكماً ثابتاً لديهم . إلا أن الفلسفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في ذلك الوقت قادت إلى نوع آخر من التطورات في قانون الوراثة . وكانت القواعد الأساسية لذلك الفرع في القانون العام قد ثبتت عند نهاية حكم الملك هنري الثالث (١٢١٦-١٢٧٢ م) لكن مجموعة من القضايا المتعلقة بقيت دون أن يقر فيها حتى وقت متأخر . لقد حدد ماثيو في ١٧١٣ م لنظام الإرث سبع قواعد أساسية مع أمثلة توضيحية وأحكام فرعية لكل قاعدة . وعنده منتصف قرن تقريباً قام بلاك ستون في شرحه بإعلان قواعد الإرث ، وهي أيضاً سبع الباعد ، ولكنها تختلف في الشكل وفي التسلسل ، كما تختلف عن قواعد الإرث التي وضعها هيل في حقيقتها إلى حد ما ، إلا أن قواعد بلاك ستون في الإرث كانت أشهر الشئتين . على أننا إذا أسقطنا الأمثلة التوضيحية والشروح فإنها يقرآن كما يلي :

- ١ - العقار الذي كان يملكه المتوفى ملكية لا نهائية (أي ملكه بالشراء أو الإرث) يجب أن ينتقل إلى أولاد المتوفى ، ولكن يجب أن لا ينتقل إرث ذلك أبداً إلى الآباء والأحماد .
- ٢ - الذكر من أولاد المتوفى يجب أن يكون له الحق في الإرث قبل الأنثى .
- ٣ - عندما يوجد ذكوان متساويان في درجة القرب من الميت أو أكثر فإن الإرث يجب أن يكون للأكثر منهم فقط . أما إذا ترك الميت اثنين فأكثر في درجة قرب واحدة من الميت فإنهم يشتركون في الإرث .
- ٤ - الفروع المباشرون للميت يقومون مقام أصولهم (في الالتزامات والحقوق) مهما نزلت درجتهم .
- ٥ - عند عدم الفرع الوارث وعند عدم أولاد المالك الأخير فإن الإرث يؤول إلى الخواشي الذين ينحدر الميت وإياهم من جد واحد ، بشرط أن يكونوا أقرباء

١ - الأولاد . ٢ - الأوين . ٣ - الإخوة والأخوات . ٤ - آباء الأوين .
٥ - الأعمام والعمات .. الخ .

على أن قرابة الأب وقرابة أمه وأولادهم لا تزال مفضلة على قرابة الأم .
والحكم المعلن في القانون الذي يتطلب أن يكون الملك للميت (عن طريق الشراء) أمي .
والحكم الذي يحرم الأقارب الذين لا يتصلون بالميت عن طريق الأب والأم معاً أمي أيضاً .
وهؤلاء الذين يتصلون بالميت عن طريق أحد الأوين فقط جعلت مرتبته بين المستحقين للإرث على مرتبة الأقارب الذين يتصلون بالميت عن طريق أمه وأبيه المسولين لهم في درجة القرابة عندما يكون جدهم المشترك ذكراً ، ثم يأتي بعدهم من يكون جدهم المشترك أنثى .

أدخلت بعض التغييرات أيضاً على نظام إرث الحواشي .
والشريع الأخير للإرث أصف تغيرات أخرى لأحكام القانون العام .
لكن توريث الآن البكر بقي إلى أن طور نظام الإرث ، كلية ، بواسطة نظام إدارة العقارات الصادر سنة ١٩٢٥ م .
الذي جعل الأشخاص الذين يرثون عقار الميت الذي لم يوص ، هم نفس الأشخاص الذين يرثون أمواله المنقولة .

نظام توزيع التركة في إنجلترا :

بعد عقود من التردد حول تحديد من له الحق في الأموال غير الثابتة التي توفي عنها الميت بلا وصية ، قام البرلمان بإصدار قانون التوزيع سنة ١٦٧٠ م الذي الرم القام على إدارة التركة بتوزيع المال بعد سداد الدين كالآتي :

أ - تلت التركة لأرملة الميت والثلاث الأولاد الميت أو أولادهم ، هذا إن عاشت بعد الميت وأرملة وأولاده أو أولادهم .

ب - كل التركة للأولاد أو أولادهم إذا لم تكن الأرملة حية .
ج - نصف التركة للأرملة والنصف الآخر لقرب الميت إن لم يكن للميت أولاد أو أولاد أولاد .

د - كل التركة لقرب الميت إذا لم يوجد للميت أرملة ولا أولاد .
وفي حال التسايق على الإرث بين الحواشي وأجداد الميت بلا وصية فإن القرب من الميت يحسب بعد درجات القرب بين المدعي للقراءة وبين أقرب جد مشترك ، إضافة إلى عدد درجات القرب بين الميت وذلك الجد المشترك .
فالأقرب من بين المدعين للوراثة ، بعد حساب درجات القرب ، يكون الوارث للأموال الشخصية .
والتقيل الشخصي للميت بلا وصية أو الحق في القيام مقام الوالد المتوفى حائز بالنسبة لأبناء أو بنات الإخوة .

القانون القديم لإرث الأموال المنقولة :

لعدة قرون بعد احتلال إنجلترا كان إرث الأموال المنقولة بلا وصية يعتبر حالة استثنائية ، وكان الاهتمام الأكبر يطور حول الجزء من العقار الذي يقع للمتوفى النصف فيه بالوصية .
أما في حالة من يوت بلا وصية فقد اتضح لنا أن الزوج والأولاد كان هم الحق في أنصبة معقولة ، لكن كان هناك خلاف حول ما إذا كان القانون أو الكنيسة أو قرب الميت أحق بأخذ ذلك الجزء الذي يمكن للشوق أن يوصي به .
لقد حسر سيد المتوفى دعواه في ذلك الجزء في وقت مبكر ، وانعصر التسايق عليه بين الكنيسة وأسرة المتوفى ، واستمر النقاش حول ذلك طويلاً .
وهناك أيضاً مشكلة منع المشرفين على إدارة التركة من استثمار أموال الميت المنقولة لمصلحتهم الشخصية .

قانون ١٦٧٠ م لتوزيع التركة :

سلطة أحكام الكنيسة في الإشراف على الوصية كانت مهددة لعدم قدرة هذه

الأحكام على التصرف في تلك الظروف ، لذلك قام بحامو محاكم الكنيسة في سنة ١٦٧٠ م بدعم قانون توزيع التركة لتفادي إلغاء سلطتها .
لذلك فإن القانون ألزم المشرع على التركة بالمعهد بتوزيع التركة على المستحقين لها .
وقد حدد المستحقون للإرث كالآتي :
لأرملة تلت أموال زوجها الشخصية عندما يكون له أولاد أو تملتون شخصيون لأولاده .
ولها النصف إذا لم يكن له أولاد ولا أولاد أولاد .
لأولاد أو تملتون الشخصيين الثلاث عندما يكون للميت أرملة ، وإن لم يكن له أرملة فلهم كل التركة الشخصية .
ولقرب المتوفى بلا وصية كل التركة إن لم يكن للمتوفى أرملة ولا أولاد ولا أولاد أولاد ، ويكون له نصف التركة إذا كانت الأرملة حية وليس له أولاد أحياء .

وهذا القانون لم يلبثت لوضع المرأة المتروكة إذا ماتت بلا وصية ، وذلك لأن كل أموالها المنقولة تكون لزوجها بمجرد زواجها منه .
أما بالنسبة للأرملة أو المرأة التي لم تتزوج وتغوت دون أن تترك وصية فليكن عليهما ما مر من أحكام .

الأولاد وأولادهم :

إذا ترك المتوفى بلا وصية أرملة وأولاد فإن الأولاد يقسمون الثلث بينهم بالتساوي بنص القانون .
وعلى الرغم من أن النص قد ورد على الأولاد كمجموعة إلا أنه قد تقرر أن الولد الواحد يرث ثلثي التركة .

أولاد الأولاد لا حق لهم في التركة إذا كان أبوهم ، الذي هو ولد المتوفى بلا وصية ، حياً .
وفي حالة موت ولد المتوفى بلا وصية قبله ولد أولاد فإن أولاد هذا الولد يقسمون نصيب أبيهم بالتساوي بينهم ، لأهم المثلثون الشرعيون لأبيهم .
لذا فلو افترضنا أن للميت بلا وصية ابنين هما جيمز وجون ، فإننا نقول : إن كانا حيَّين حين مات أبوهما فلكل ابن نصف الثلثين المخصص للأولاد .
أما الثلث الأخير فلزوجة المتوفى .
على أن أولاد جيمز وجون لا يرثون ، في هذه الحالة ، شيئاً من تركة جدهم الذي مات بلا وصية ، لكن لو مات جون قبل موت أبيه وخلف ولدين هما ميري وتوماس فإن توزيع التركة سيكون كالآتي : الثلث لجيمز ، وسدس لكل واحد من ميري وتوماس .

والآن دعنا نفترض أن جيمز مات كذلك قبل أبيه وخلف ولداً واحداً فقط اسمه بيتر .
ففقول : من الواضح أن ثلثي التركة الشخصية ستوزع بين بيتر وميري وتوماس ولكن ما هو نصيب كل منهم ؟
إن كان الإرث باعتبر أسهم الأصل أو التقيل الشخصي فإن بيتر سيأخذ نصيب أبيه أو الثلث ، بينما سيأخذ كل واحد من توماس وميري السدس .
ولكن ، من ناحية أخرى ، ما دام الأولاد الثلاثة لولدي المتوفى متساوين في درجة قربهم من الجد (أي المتوفى بلا وصية) فيمكن أن يقسم الثلثان بشكل معقول بين أولاد الأولاد على أفرادهم أو بحسب عدد رؤوسهم ، فيقسم الثلثان بالتساوي بين أولاد الأولاد على ثلاثة .
كل من هاتين الفكرتين يمكن تبريرها بالاحتجاج لها .
فيمكن أن يتجس للأولى : بأن العادة قد جرت بتوزيع بقائه جيمز وجون بعد وفاة والدهما ، وأن أولادها بقوا أحياء بعد موتهما ، ولذلك يفترض حفظ الإرث لها ، وعليه فإن بيتر سيأخذ الثلث ، وميري وتوماس هما الثلث الآخر مناصفة ، لكل منهما سدس .
فإذا طبقنا تقسيم الإرث بحسب الأصل فإن القسمة ستكون هي القسمة نفسها فيما لو حصلت وفاة كل طيعة قبل التي تلها كما هو معتاد .
ويمكن أن يتجس لفكرة الثانية ، القائلة بأن الإرث بحسب عدد الرؤوس ، بأن الأوضاع المعتادة للوفيات لم تحصل ، وعليه فلا بد أن نتبعها نتائج معقولة نبنى على الواقع الذي حصل فعلاً .
فلو أن الجد أوصى بوصية بعد وفاة ابنه ، فإنه

من الجد المشترك إلى مدعي الإرث. وجميع القرابات من الجانبين يمثل درجة القرابة بين مدعي الإرث والميت بلا وصية. وبالطبع بعد عد درجات يكون الإرث للمدعي الذي تكون درجات القرابة بينه وبين المتوفى بلا وصية أقل من غيره. ومنه كان المدعون للإرث متساويين في درجة القرب من الميت بلا وصية، فإنهم يشتركون في إرث الأموال الشخصية، فنقسم بينهم بالتساوي. وهناك طريقة أخرى لتحديد القرابات، وهي تلك الطريقة التي وردت في نظام قانون التي كانت قد استعملتها الكنيسة لتحديد نوع الزواج المحرم بين الأقرباء.

وبناء على ما ورد في نظام قانون تحسب درجات القرابة من الجد المشترك إلى كل واحد من المدعين للإرث كما يعمل في القانون المدني. لكن بدلاً من أخذ مجموع المدعين يكون الأخذ بأكثر المدعين. وهنا يمثل درجة القرابة في نظام قانون. وقد تنص القانون العام هذه الطريقة لغرض تحديد عدد الموهوب لهم عند التنازع (على العين الموهوبة). وعلى كل حال فإن طريقة نظام قانون وطريقة القانون المدني لم يطبقا في إنجلترا في ظل قانون توزيع التركات. وهذا شيء يجب فهمه ما دام عدد قليل من القوانين الأمريكية تأخذ به. وقد يكون من المفيد لفهم الحالة المذكورة أن ندرس الرسم التالي لإيجاد والخواشي من الأقرباء:

أبو الجد ٣

- الجد ٢ (٢) عم الأب (٤) (٣)
الأب ١ (١)
ولد... أخ ٢ (٢) ولد العم ٤ (٢) ولد ولد عم الأب ٥ (٣)
ولد الأخ ٣ (٢) ولد ولد العم ٥ (٣) ولد ولد عم الأب ٧ (٤)
ولد ولد الأخ ٣ (٢) ولد ولد ولد العم ٦ (٤) ولد ولد ولد عم الأب ٨ (٥)

الأرقام العربية المستخدمة في المشرق العربي الموضوع بعد القرب تمثل درجة قرابته بالميت بالنسبة للقانون المدني^(١)، بينما تشير الأرقام العربية المستخدمة في المغرب العربي والعالم الخارجي، وهي الموضوع بين قوسين، إلى درجة القرابة بالنسبة لنظام قانون أو حكم القانون العام. فلو مات شخص دون أن يترك أرملة ولا أولاداً وترك أمّاً فإن أمواله الشخصية تذهب للأب، لأن الأب في الدرجة الأولى من القرابة يحكم القانون المدني، وليس هناك من هو في مثل هذه الدرجة غير الأم، ولكن يجب ملاحظة أن الأب في نظام قانون القرابة لا يترتب في هذه الحالة بالأبوة المباشرة. وبالنسبة لطريقة حساب القرابات في نظام قانون، فإن الإخوة والأخوات يكونون أيضاً (في هذه الحالة) في الدرجة الأولى من القرابة. وللمحقق فإنّه يبدو يحكم القانون المدني أن الأم قد تنسحب مع الأب بالتساوي في الإرث، ولكن بما أن القانون العام أعطى تركه الزوجة الشخصية للزوج فإن الزوجة تكون متروكة منها إذا مات الزوج وترك أمّاً وأباً معاً. فإذا لم يترك المتوفى بلا وصية أباً وترك أمّاً فقط فإنها ترث التركة الشخصية لولدها، وتكون في ذلك مقدمة على الإخوة والأخوات. هذه النتيجة لتشرح توزيع التركات بغير تأخير بأنها لم تكن مرضية، لذلك فإن البرلمان في ١٦٨٥ م اشترط أنه لو مات بعد موت أبي من أولاده بلا وصية وبدون زوجة ولا ولد، وكانت أمّه حية، فإن كل واحد من الإخوة والأخوات وممثليهم الشخصيين سيأخذ نصيباً متساوياً للأب.

سيورع المال على الأرجح بالتساوي بين أولاد أولاده. ويمكن للجد الذي له عقلية كالآلة في أذهانها (أي علمية) أن يبيع في وصيته نظام الطقات (أي التوزيع بحسب الأصل)، مثل من يزيد حصة لأولاده كثيراً عن حصة الأولاد أولاده. وربما يظهر من الجد الآن محبة لأحفاده أكثر من محبة لأولاده كما هي الحال دائماً، خاصة بعد موت أولاده، لأن روابط أختية تكون في العادة مباشرة بين الأحياء. ومعظم الموصين سيميلون إلى معاملة الأحفاد كأفراد وليس كمجموعة (متساوية) بكونهم أولاد أولاد الذين ماتوا قبله. وهذه النقطة لم يثبت فيها إلا في وقت متأخر إلى حد ما. وعلى كل حال ففي سنة ١٧٤١ م أطلق رئيس القضاء رأياً، وإن لم يكن قد تقرر بالفعل، أن للأحفاد أن يأخذوا (الإرث والوصية) بحسب الأصل لا بعدد الرؤوس. وأخيراً فإن هذه النقطة قد تم بالفعل حلها على أساس أن الأحفاد يأخذون بحسب الأصل.

أي تخلف للولد مهما ترتب فإنه يمثل الولد في إرث الأب الذي مات بلا وصية. وبناء على إجراءات التمثيل هذه فإن أقرب الأحياء من الأحفاد إلى الولد الميت يرتفع بالفعل إلى درجة الولد ليأخذ نصيب الذي كان الولد يستحقه. وهكذا فحفيد المتوفى بلا وصية مهما نزل (أي ولد الولد وإن نزل) كان متصلاً على الأب والأخ وغيرهم من الأسلاف والخواشي، وذلك لأن قانون توزيع التركة بلا وصية كان قد حدد الممثلين الشخصيين لأولئك الأولاد. ولهذا السبب فإن الأحكام لم تطبق أحكام درجات القرابة التي كان يعمل بها في حالة أحفاد المتوفى بلا وصية وخواشيهم فأحفاد الأولاد هم الأشخاص القانونيون الذين كانوا يمثلون أولاد المتوفى بلا وصية.

إذا لم يترك الميت أرملة وترك أولاداً فإن الأولاد ينص القانون بتقسيم كل التركة الشخصية. فإن لم يكن للمتوفى غير ولد واحد فإنه يترتب كل التركة الشخصية. وحصة التمثيل نفسها تطبق طبقاً في حالة أولاد الأولاد المتولين كما طبقت في حالة حياة أرملة المتوفى بلا وصية. ومنه كانت أرملة المتوفى بلا وصية حية وليس للمتوفى أولاد ولا أولاد أولاد وإن نزلوا فإن الأرملة (أي الزوجة) ترث نصف التركة الشخصية، أما النصف الباقي فترثه أقرب الأقرباء إلى المتوفى بلا وصية من يكونون في درجة قرب مساوية للمتوفى وممثليهم القانونيين، مثلما يفعل بكل التركة الشخصية إذا لم يخلف الميت زوجة ولا أولاداً.

أقرب الأقرباء:

أقرب الأقرباء لم يجر تحديده بواسطة خطة قانون الإرث لأنها لم تطبق إلا على إرث العقار. ومبدأ تفصيل الولد البكر وتفصيل الذكر على الأنثى ما كان يفضي في حالة تقسيم تركه الميت بلا وصية. مثل ذلك فمبدأ ثالث، نشأ متأخراً للإعطاء، ولم يتسلك به، وهو عدم تورث الأبناء والأحفاد المباشرين. ويضاف إلى ما مر أن نظرية حساب الوارث الأقرب إلى الميت بلا وصية هنا كانت تختلف كلية عن طريقة تحديد الوارث في قانون العقار. فمثلاً عند عدم الأولاد وإن نزلوا والإخوة والأخوات، فإن أقرب العم وأولادهم وإن نزلوا يفضلون في حصة قانون الإرث على العم الأبعد (أي عم الأب والجد). فلا يترتب أحد من طبقة بعلى عدم وجود أحد من طبقة أخرى.

ومن ناحية أخرى في حالة إرث الأموال الشخصية حسب القانون فإن معرفة الأقرب تتم بحسب الطريقة التي حددها القانون المدني، التي يتم فيها تحديد الجد المشترك الأقرب لكل من المتوفى بلا وصية ومدعي الإرث، ثم تحسب درجات القرابة من المتوفى إلى ذلك الجد المشترك، وكذلك تحسب درجات القرابة

صك غليك الأرض للموتى بلا وصية :

خلافًا لحالة الأرض التي انتقلت إلى الموتى ، بلا وصية ، عن طريق الإرث فإن السؤال عن مصدر تملكه لأمواله الشخصية عند موته لا تأثير له ، وهذا صحيح لأن عبارة تشريع توزيع التركات لم تغل ما يقتضي تنظيم حصة التوزيع لذلك . فالتشريع مثلاً عندما أعطى الأرملة نصيباً خاصاً بها فإنه بهذا يكون قد رفض المبدأ الثابت في نظام كالون للإرث ، وهو أن مدعي الإرث يجب أن يكون ذا قرابة بد بالسلف الذي ورث منه الموتى بلا وصية ذلك الملك . هذا بالإضافة إلى أن أي تطبيق لمبدأ ملكية السلف على الأموال الشخصية (المقولة) يستتبع عنه صعوبة بالغة في التطبيق لأن مصدر ملكية الأموال المقولة يصعب تتبعها غالباً .

القرابة عن طريق الزواج :

عدا الحق من الزوجين فإنه لا يعطى لأحد من الأقرباء شيء من التركة ما لم تكن قرابته بالتقوى بلا وصية قرابة دم ، وقد ورد في التشريع أن الزوج أو الزوجة لذلك الولد الذي يموت قبل والديه لا يكون مطلقاً شرعياً للولد ، ومن ثم فلا ينتفع أي منهما بأي شيء من تركة والدي هذا الولد . وأما الزوج أو الزوجة ، بناء على ما ورد في التشريع ، لا يرثون من زوجة ابنتهم ولا من زوج بنيتهم ، وكذا لا يرث من الموتى أحد من أزواج أو زوجات أقربائه الحواشي . وكذا لا يرث الربيب أو الربيبة ، ولا زوج الأم أو زوجة الأب ، ولا الأخ أو الأخت لأم ، ولا الأخ أو الأخت لأب ، ولكون القانون الإنجليزي العلم لم يعترف بالتبني فلذلك لا يرث الولد المتبنى من تبنيه .

أولاد الزنا (الأولاد من غير زواج شرعي) :

على الرغم من أن تشريع توزيع التركات لم يذكر إرث الولد غير الشرعي إلا أن الولد غير الشرعي لا يرث الأموال الشخصية لمديعه إذا مات من غير وصية . كما هي الحال في عدم توريته من العقار المنقول إلى الموتى بلا إرث ، لأن من الواضح أن تشريع توزيع التركات حين يتكلم عن «الأولاد» أو عن «أقرب الأقرباء» فإنه يقصد بهم أولئك الذين يولدون من زواج قانوني . والمعروف أن القانون الروماني يعتبر الولد ولباً شرعياً متى تزوج أبوه بعد وفاته ، لكن القانون العام لم يتساهل لذلك الحد .

ولد الزنا لم يتمكن من إرث الأموال الشخصية لوالديه ولا أحد من أجداده أو أقربائه من الحواشي ، ولم يتمكن أحد من هؤلاء في المقابل من إرثه . لكن الأولاد الشرعيين لولد الزنا وأولادهم الشرعيين وزوج ولد الزنا أو زوجته يمكن أن يرثوه في ظل تشريع توزيع التركات ، وولد الزنا يمكن أن يرث تركاتهم . وإذا لم يترك ولد الزنا زوجة ولا أولاداً فإن تركته تكون من حق الناح . ومتى ترك الولد غير الشرعي زوجة ولا أولاداً فإن أرملته ترث نصيباً من تركته الشخصية إذا مات بدون وصية بموجب تشريع توزيع التركات ، وما زاد عن ذلك يعود إلى الناح .

قرابة نصف الدم (أي القرابة بالأب فقط أو القرابة بالأُم فقط) :

الحواشي من الأقرباء الذين تكون قرابتهن عن طريق الأب فقط أو عن طريق الأم فقط يشتركون في إرث الأموال الشخصية بالتساوي مع من يكون في درجة القرب نفسها من الأقرباء الذين تكون قرابتهن عن طريق الأم والأب معاً (أي أشقاء) ، هؤلاء وأولئك مقدمون في الإرث على كل الأقرباء الأبعد منهم . ولقد كان غير الأشقاء من الأقرباء الذين يتصلون بالتبنت عن طريق الأب فقط أو

فإن لم يكن أحد الأبوين موجوداً فإن الإخوة والأخوات يكونون في الدرجة الثانية من القرابة ، كما هو شأن الأجداد في القانون المدني . ومع ذلك فقد تقرر أن يأخذ الإخوة والأخوات كل التركة مقدمين على الأجداد . وهذا الوضع ليس تطبيقاً صادفاً لطريقة حساب القانون المدني ، إلا إذا كان متبناً على حجة أن الإخوة والأخوات قد أخرج لهم تمثيل الأب الذي يكون اتصاله من الدرجة الأولى . على أن تلك النتيجة تبنت على الاحتجاج بقاعدة في مبدأ العدالة تسمى به (الملازمة أو المناسبة) وعلى تطبيق في السابق استمر طويلاً .

وبما أن حكم القانون المدني هو السائد تحت تشريع توزيع التركات فإنه قد ظهر بوضوح تفضيل الإخوة والأخوات على الأعمام والعمات ، لأن الإخوة أقرب إلى الميت بدرجة واحدة . وعندما يخلف الميت إخوة إضافة إلى أولاد من سبقت وفاته من إخوته وأخواته ، وبناء على القسم السابع من التشريع ، فإن أولاد الإخوة والأخوات قد أخرج لهم تمثيل آبائهم ، وعلى ذلك يتم توزيع التركة بين الجميع باعتبار الأصل . وعندما يكون الأقرب إلى الميت كلهم أولاد إخوة وأخوات فإن القسمة بينهم تتم على اعتبار الرؤوس . لكن إن لم يخلف الميت إخوة ولا أخوات فإن آبائهم وبناتهم يرثون مع الأعمام والعمات باعتبار الرؤوس ، لأنهم جميعاً يعتبرون أقرباء للميت من الدرجة الثالثة . ونظام التمثيل يسمح لأولاد الإخوة والأخوات (ذكوراً أو إناثاً) عند وفاة والدهم ، أن يرتفعوا في درجة القرابة حتى يرثوا مع الأخياء من إخوة الموتى بلا وصية وأخواته ، ولكن في غياب التمثيل فإن أولاد الإخوة والأخوات لا يسمح لهم بإزاحة الأعمام والعمات الذين كان يظن أنهم في درجة مساوية لهم وإن كانوا من جهة قرابة أبعد . ولكن هذا الوضع غير متناسق ، من الناحية النظرية ، مع تفضيل الإخوة والأخوات على الأجداد .

إن القسم السابع من تشريع توزيع التركات قد نص بوضوح على أن التمثيل لا يسمح به لغير أولاد الإخوة والأخوات ، لذلك فإن أولاد أولاد الإخوة والأخوات الذين يموت بالمصوم والموال والديهم الأموات بقرابة دم إلى الموتى بلا وصية لا يأخذون أي نصيب من التركة مع الأخياء من الإخوة والأخوات وأبناء وبنات أولاد الإخوة والأخوات . وللتحقيق فإن أبناء الإخوة والأخوات قد أحل إرثهم إلى ما بعد العم ، وأنهم يرثون بالتساوي مع ولد العم . والجد يرث قبل العم أو العمّة ، والعم والعمّة يرثان بالتساوي مع ابن أو بنت الأخ والأخت ، ومع والد الجد ، وهم مفضلون على ابن العم ، أما أجداد الجد وأعمام الأب وأبناء لعم وابن ولد الأخ أو الأخت فيأتون بعدلهم في استحقاق الإرث ، لأنهم جميعاً يتصلون بالميت في الدرجة الرابعة . وتشريع قسمة التركات يحرم التمثيل في حالة أولاد الأعمام أو أولاد أولاد الإخوة والأخوات ، ولذلك منعوا من التمثيل لأجل الأجيال السالفة لهم ممن يشتركون معهم في انتسابهم لجهة قرابة واحدة . ومن الناحية النظرية فإن هذا التصنيف قد يستمر إلى ما لا نهاية ، على الرغم من أنه من الناحية العملية سيكون الإرث من الأجيال البعيدة كثيراً من الميت أمراً بعيد الاحتمال ، لأنهم سيكونون عرضة للموت أو لم يولدوا بعد . وإمكانية حياة ولد ولد العم بعد وفاة الإنسان أكبر بكثير من حياة جد جد الحد أو ولد ولد ولد ولد الأخ والأخت ، ولكن لو كان أحد من هؤلاء حياً فإنهم يرثون بالتساوي لأنهم يتصلون بالميت في الدرجة السادسة . والظاهر أن جميع أهل المراتب البعيدة سيرون بموجب أحكام القانون المدني . ومن ثم فيجب أن نتذكر أن جميع الحواشي من الأقرباء الذين هم أبعد من أولاد وبنات الإخوة والأخوات يرثون بحسب الرؤوس ، إن كان هم الحق في الإرث .

وصية . ومع أن من الطبيعي أن ولادة الأحفاد يمكن أن لا تتم بعد مدة طويلة من وفاة الجد لكن في حالة هؤلاء فإن الطفل لا يرث إلا إذا مات الجد خلال تسعة أشهر قبل ولادة الحفيد .

وحيث إنه يجب أن يكون الأولاد وإن نزلوا في الرحم في الوقت الذي يموت فيه سلفهم يمكن لزمهم للتركة فإن القانون يعتبر الولد كأنه موجود بالرغم من أنه في الواقع ولد بعد موت المتوفى بلا وصية . وعليه فإن هذا الولد سيرث الأموال الشخصية كأنه قد ولد في حياة الأب . وهذا لن يكون فيه إزعاج ما دام الولد يجب أن يكون قد ولد خلال السنة التي تلي موت المتوفى بلا وصية ، والتي سمح للممثل الشخصي القليل بتوزيع التركة فيها .

والحكم نفسه ينطبق على الإخوة الأشقاء أو الإخوة غير الأشقاء الذين يولدون في هذه الحالة ، ويكونون في الرحم وقت موت المتوفى بلا وصية . وهؤلاء سيرثون كما لو كانوا موجودين حقيقة . فإذا لم يكونوا موجودين في الحقيقة في ذلك الوقت فإنهم لن يكونوا مستحقين في العادة للإرث ، لأن والد مدعي الإرث سوف يكون حياً بعد موت المتوفى بلا وصية ، ولأن هذا الوالد سيرث بموجب تشريع توزيع التركات . ولهذا فقد ورد استثناء واحد هو أن أم المتوفى بلا وصية لا تغرم الإخوة والأخوات من الإرث . لكن إذا تزوجت الأم مرة أخرى فإنها يمكن أن تلد ولداً يكون أخاً غير شقيق (أي أخاً لأم) بعد عدة سنوات من موت المتوفى بلا وصية وبعد قسمه تركته ، فهل هذا الأخ غير الشقيق أن يدعى أمه والأخياء من إخوته وأخواته محاسبته ، ومن ثم يقتضي الأمر إعادة توزيع التركة ؟ على كل حال فإن احتمال تحكيمه من ذلك بعد توزيع التركة الشخصية سيكون بعيداً جداً .

في حال انتقال الميراث بموجب نظام كانون الإرث يتصل في بعض الأحيان مائلي : إذا مات رجل بلا أولاد وترك والده وأخيه دون أن يكون له إخوة من الذكور فإن والده سيحرم من الإرث بمقتضى الحكم الخاص بإرث عمود النسب من الأباء ، وعليه فتكون التركة إرثاً عقارياً مشتركاً للأخين . فلو ولد ابن لأبوي المتوفى بعد ثلاث سنوات من وفاته فإن القانون يجعل الميراث ينتقل لابن الذي يولد بعد وفاة أبيه إعمالاً لمبدأ حق الابن البكر في الإرث . ومبدأ انتقال التركة هنا يملو أنه لم يعد ينطبق في إرث الأموال الشخصية في الحالة الوحيدة التي تمكثها من النفاذ . ويتوضيح أكثر فإنه قد تحدد أن أقرب أقرباء الإنسان يرثون تركته الشخصية هم أولئك الذين يولدون أو يكونون في الرحم وقت موت المتوفى بلا وصية .

توريث الأجانب في إنجلترا :

الأجنبي الذي يكون من رعايا دولة صديقة يستطيع بموجب القانون العام أن يوصي بالأموال الشخصية أو يوصي له بها ، وأن يرث الأموال الشخصية أو يورثها ، ولكن تلك الميزة لا تكون للأجنبي إذا تعلق الأمر بالعقار . وهذه القيود الأخيرة ألغيت بالتشريع ، لكن الإرث للأجنبي المعادي أمر متوقف على السماح به .

في القانون العام يمكن للأجنبي الصديق امتلاك الأموال الشخصية ، ويمكن أيضاً أن تورث أمواله الشخصية عند وفاته ، لكن تحديد الأشخاص المستحقين لذلك لا يقرره القانون الإنجليزي ، بل يقرره قانون البلد التي يقيم فيها المتوفى . وعلى الرغم من أنه يسمح للأجنبي بأن يشتري العقار إلا أنه لا يستطيع الاحتفاظ به ضد رغبة الملك الذي تؤول إليه ملكية الأراضي بموجب ولايته

عن طريق الأم فقط ممنوعون من إرث العقار المنقول إلى الميت بالإرث . وحتى استعمل مصطلح ، قرابة نصف الدم ، في قانون الإرث فإنه يشير إلى درجة القرابة بين شخصين أهمهما واحدة ، أو أبوهما واحد ، لكنهما لا يشتركان في الأوبين معاً . ووضع الأقرباء الذين يتصلون بالميت عن طريق الأم فقط أو عن طريق الأب فقط أو أحد صعوبات قانونية بالغة . وطبعاً بالنسبة لغير الشقيق لا وجود لما يسمى بالأجداد المباشرين أو الأولاد المباشرين . وكل واحد فيه من دم أحد الأبوين بنفس مقدار ما فيه من الآخر ، وأبى ولد يكون فيه من دم والده نسبة تساوي مقدار ما في أبي ولد آخر من دم والده ، ويتضح ذلك غالباً في حالة من تكون قرابة لأم فقط أو لأب فقط من الحواشي . فمثلاً بول يمكن أن يكون أخاً شقيقاً لغري ، لأن لكلهما الأب والأم نفسهما . وبير يمكن أن يكون له أب بول وهري نفسه ولكنه من أم أخرى نتيجة لزواج الأب في السابق أو اللاحق . وعليه فيكون بير أخاً لأب بالنسبة لكل من بول وهري . وكذلك فإن الشخص يمكن أن يكون له اعمام لأب فقط ، وأولاد اعمام لأب فقط . الخ .

وفي نظام كانون الإرث يمنع من إرث العقار كلية القريب الذي يتصل بالميت بنصف قرابة ، أما تشريع توزيع التركات فمع أنه لم يرد فيه ذكر قرابة نصف الدم لكنه نص على أن التركة يرثها أقرب الأقرباء ممكن يكونون في درجة واحدة من المتوفى بلا وصية .

هناك عدد من القرارات حول ما يمكن عمله بالنسبة لإرث نصف الدم ، وتلك التي تبين القانون الإنجليزي كانت كالتالي :

- ١ - حرم غير من الأشقاء من الأقرباء ، (أي الذين لا يتصلون بالميت عن طريق الأم والأب معاً) ، من الإرث بالكلية ، مثلما عمل نظام كانون الإرث .
- ٢ - أو إعطاء غير الأشقاء من الأقرباء نصف نصيب الأشقاء .
- ٣ - أو إعطاء غير الأشقاء نصيباً كاملاً .

وقد أخذ بالرأي الثالث عند تفسير تشريع الإرث ، لأن غير الشقيق ما دام في درجة قرب واحدة معه ، أي أن عدد درجات قرابة غير الشقيق عند تتبع درجات القرب من الميت هي درجات قرب الشقيق نفسها . وهذا على الرغم من أن قرابة غير الشقيق للميت ليست كاملة من وجهة النظر العامة للنسب . ولا شك أن حقيقة كون القانون المدني قد أعطى غير الشقيق نصيباً مساوياً للشقيق كان أمراً مؤثراً هنا .

إرث الأطفال الذين يولدون بعد وفاة والدهم :

الأطفال المولودون بعد وفاة والدهم من أقرباء المتوفى بلا وصية يرثون الأموال الشخصية إذا كانوا موجودين في الرحم وقت موت المتوفى بلا وصية ، فإن لم يكونوا في الرحم وقت وفاة المتوفى بلا وصية فلا يرثون شيئاً من التركة . لكن لو كانت التركة عقاراً والورثة من الحواشي فإن تركة العقار يمكن أن تنتقل إلى الورثة الذين يولدون بعد وفاة والدهم ، حتى ولو ولدوا بعد مدة طويلة من موت المتوفى بلا وصية .

لقد كانت الصعوبات التي واجهتنا في حالة الطفل الذي يولد بعد وفاة والده قليلة فيما يتعلق بالأولاد المباشرين ، إذ من غير المتوقع أن يولد للمرأة ولد بعد وفاتها . أما الطفل الذي يولد للرجل بعد وفاته فيجب أن يولد خلال تسعة أشهر من وفاة والده . وهذه المدة تغل الحد الذي يجب أن يولد فيه أي طفل تتم ولادته من الأحفاد وإن نزلوا ، بعد وفاة المورث ، مما يرثون تركة المتوفى بلا

العامه . وكذليل على ما يتصور به الملك أن الأجنبي إذا اشترى أرضاً فإنه ، حتى وإن لم يأخذها الملك منه في حياته ، يعتبر غير قادر على نقل ملكيتها بإثراء . وقد كان يقال إن الأجنبي لا يورث دمه (أي ليس له حق التوريث بالنسب) . وهذا المبدأ قد حمل إلى المدى الذي يجعل الأرض لا تنتقل بالإثراء من مواطن بريطاني لأجنبي الذي هو أيضاً مواطن بريطاني إذا كان أبوه أجنبياً ، ولكن هذا الرأي بالذات هجر فيما بعد .

إذا كان الشخص المستحق للأموال الشخصية بموجب الوصية أو بموجب تشريع توزيع التركات أجنبياً من بلد صديق فإن ذلك لا يمنع من أخذ ما استحقه . لكن لو تعلق الأمر بالمقر فإنه لا يأخذ لا بوصية ولا بإثراء . وهذه الميزة القانونية جرى تغييرها بموجب قانون الرعايا البريطانيين ووضع الأحكام سنة ١٩١٤ م. الذي نص على أن الأجنبي ، باستثناء السفن البريطانية ، يمكن أن يمتلك أموالاً غيبية من عقار أو أموال شخصية . وتوجب الاستثناء الوحيد المخصوص عليه (عند ملكية السفن) ، فإن المال الآن يمكن أن ينتقل بالإثراء من أجنبي وإليه . ولكن ليس للأجانب المعادين (أي من دولة معادية) أية حقوق معنوية على الإطلاق ؛ ونتيجة لذلك فإن الأجانب المعادين لا يرون ولا يورثون إلا إن سمح لهم بذلك كعوض من الرحمة والعطف .

المجرمون في إنجلترا :

بموجب الأنظمة الضيقة للرحمان والمصادرة ، فإن الأرض والأموال المقولة المملوكة للمجرم ، سواء أكان محكوماً عليه أو هارباً تنتقل إلى الملك أو إلى السيد (أي الإقطاعي الكبير) ، لكن التشريع حرر القانون القديم من ذلك بقدر كبير .

ففي القانون أفعال يعتبر الشخص هارباً بعد ارتكابه لجناية أو جريمة حارِجاً على القانون ؛ فإذا قبض عليه ووجد مذنباً حكم عليه بالإعدام . والمجرم أثناء خروجه على القانون أو بعد الحكم عليه بالمولت يعتبر مولتاً ، وعليه فلا تنتقل أي من أراضيه ولا أمواله الشخصية إلا إلى الوارث ولا إلى أحد من المستحقين (بل) تصادر أمواله كلها وتهدم بيوتونه ويشرذ أولاده وزوجته) .

هناك مبدآن قانونيان أسهما في تعطيل سريان أنظمة الإثراء المعتادة هذه في حالة المجرم : الأول — وهو الأقدم — قانون حق المصادرة ، الذي يرجع في أصله إلى قوانين الأخلع — ساكسون . وهذا المبدأ مبني على أن الملك يجب أن يكون له الحق المطلق في أراضي من يوصم بالتلوث بالجناية ، لكن حق الملك في أراضي المجرمين الآخرين محدود لمدة سنة ويوم . على أن جميع الأموال الشخصية المنقولة لا تصادر فقط حق التاج (الملك) بل وتصادر أيضاً بسبب كثير من الاعتداءات .

والنتيجة الثانية لفقدان الأهلية القانونية كانت انقطاع الإثراء ، (وعدم وجود الوارث وأبوة المال إلى مصدره — الملك أو السيد الإقطاعي) ، وهي من ثمرات النظام الإقطاعي . فبسبب أي جريمة يقوم بها مستأجر الأرض يعتبر الإثراء متنبهاً ، وتعود الأرض مصادرة إلى الإقطاعي ، مالكاها الأصل . ولأن انقطاع الإثراء يرجع إلى أصول قانونية متأخرة فقد كان خاضعاً لنظام المصادرة ، لذلك ففي حالة الجناية يأخذ الملك كل أراضي ائحاث ، بحيث لا يبقى شيء يعلق عليه نظام انقطاع الإثراء . وفي حالة الجرائم الأخرى فإن المصادرة حتى الملك تكون مبنية سنة وسبوع فقط ، وبعد هذه المدة تعود الأرض للإقطاعي بموجب انقطاع الإثراء . وبما أن الملك كان في الغالب هو

سيد الأراضي فإن المبدئين كانا في بعض الأحيان يلبسان .

ولاً الآن فإن أمر المصادرة قد توقف عند حد تجريد المجرم من ماله ؛ فأمواله الشخصية تذهب للملك ، ولهذا فلا شيء للمستحقين للإثراء . ولكن لا شيء يمنع الأخ من إرث الأموال الشخصية لأحبه على الرغم من كون الأب موصوماً بالتلوث . ومنذ المصادرة لا يعمل على إفساد الدم ، (القراءة) ، ومبدأ انقطاع الإثراء لم يعلق على الأموال الشخصية . لكن مبدأ انقطاع الإثراء فيما يتعلق بالأرض امتد إلى ما هو أبعد من ذلك . هذا إذا كان الابن موصوماً بالتلوث ومات الأب فإن أرض الأب لا يرثها الابن الموصوم ولا أي ولد لهذا الابن ولكنها تصادر لمصلحة الإقطاعي بموجب انقطاع الإثراء .

يضاف إلى هذا أن الأب إذا كان موصوماً (بالتلوث) فإن الأرض لا تنتقل بالإثراء من أحد الإخوة الآخر ، لأن الإثراء بينهم حصل من خلال الأب الذي اعتبر دمه فاسداً . إلا أن سلسلة من التشريعات خففت الوضع إلى حد ما ، وفي النهاية ألغى عملياً كل من مبدأ انقطاع الإثراء والمصادرة على الجرائم بموجب قانون المصادرات في عام ١٨٧٠ م .

انقطاع الإثراء في إنجلترا :

منى مات شخص بلا وصية ولم يوجد له ورثة فإن تركته العقارية تذهب إلى سيد الإقطاع أو إلى التاج لانقطاع الإثراء ، وتذهب أمواله الشخصية إلى التاج أيضاً .

وتعوب نظام كانوا للإثراء إذا لم يستطع أي شخص ادعاء إرث الأراضي بوصية ولا ادعاء إرثها فإن التركة تنتقل إلى الإقطاعي بناء على انقطاع الإثراء . وهذا صحيح حتى وإن كانت الأراضي مملوكة للميت ملكية مغلقة ، هذا إذا أمكن تخديد مكان الإقطاعي . ومهما كان فلا يوجد غالباً سجل للإقطاعيات المتوسطة ، التي يتم إقطاعها في الباطن ، لأن إقطاع عقار أقطعه سيد سابق محرم بموجب تشريع سنة ١٢٩٠ م. ولذا فإن التاج (الملك) يأخذ الأراضي بصفتها السيد الأكبر . ولأنه يندر عدم وجود وارث للأموال الشخصية للميت فلا وصية بموجب تشريع توزيع التركات ، وفيما يتعلق بهذا النوع من الأموال ، فإن وجود المستحق الأصلي محتمل كثيراً ، لأن تطبيق أحكام ممتلكات الأجداد وعدم الإثراء بواسطة السلف المباشرين وحرمان غير الشقيق وعجز الأجانب عن الإثراء بالدم (أي القرابة) ، وربما غيرهم ، على الأموال الشخصية غير ممكن . وعلى أي حال ، إذا لم يخرج مدع فإن هذه الأموال تعتبر أموالاً سائبة تنوّل إلى التاج بموجب حق الإغصمة العليا . والتفويض لإدارة هذه الأموال يعود لشعبة التاج ، ويكون مدير هذه الأموال مسؤولاً أمام التاج عما يقدر بعد سداد ديون الميت . وبموجب القانون الحالي فقد جعل الأمر أكثر سهولة ، حيث وضع التاج في آخر قائمة الأشخاص المستحقين لإثراء المتوفى بلا وصية .

قانون الإثراء الحديث في إنجلترا :

تشريع الإثراء الحديث لسنة ١٩٢٥ م. لا يفرق بين الأموال وإن احتلقت طبعيتها ، ولا يفرق بين الأحياء من الأقرباء بالنسب أو الجس . فلفاضلون في قائمة الورثة : أولاً أخي من الزوجين والأولاد ، وتنتقل التركة عند عدم هؤلاء إلى من جرى تخديده من الآباء وأخواتي . وتركه المتوفى بلا وصية فلا يرثها أبوا الجد وأولادهم ، فتنتقل عند عدم من هو أقرب منهم إلى التاج . أما غير الشقيق من الأقرباء فهرب عند عدم الشقيق المساوي له في الدرجة . نظام الإثراء لسنة ١٨٢٢ م. كان أول مجموعة من التشريعات التي أقرت

الشخصين للبيت بحسب ما تستحقه أصولهم منها، وهذا مثلاً بعمل أولاد الحق بلا وصية. ولا يرث تركه الحق بلا وصية من كانت قرابته أبعد من أولاد الأعمال وأولاد العمات. وعليه فإن ولد ولد العم أو العملة لا يرث بموجب التشريع؛ وإذا لم يوجد من هو أقرب منهم فإن التركة تنصب للناج. وترتيب الورثة رسم بعد فحص كثير من الوصايا، ويتفق إلى أقصى حد مع معدل القسمة التي يضعها الوصي العادي. لقد قبل من هذا الترتيب للورثة إنه مع كونه بديعاً بالنسبة للأشخاص المتوسطي العنصر إلا أنه ليس مناسباً للفقراء جداً ولا للأغنياء جداً ممن يتوفون بلا وصية، لأن الألف الأول الذي تأخذه الأرملة سيستغرق التركة كلها في حالة الفقير، بينما في حالة العنصر إذا لم يكن له أولاد فإنه ينظر جداً أن تتمكن الأرملة من صرف دخل النصب المستحق لها في التركة.

وبموجب نصوص النظام فإن الحمل الموجود في بطن أمه وقت موت الحق بلا وصية يعتبر حياً في ذلك. ونظام التي لسنة ١٩٢٦ على الرغم من أنه أقرّ التي إلا أنه أوضح أن الطفل يمكن أن يرث من والده الطبيعي وليس من المتبني له. ومع ذلك فإن الطفل بموجب نظام تنبي الأطفال لسنة ١٩٤٠ م يمكن أن يرث من والده بالتبني. الآن وبعد ولادة الطفل من نكاح غير شرعي يمكن إضفاء صفة الشرعية عليه بزواج أمه من أمه. يضاف إلى هذا أن أم الأولاد غير الشرعيين يمكن أن ترث تركه التركة منهم بلا وصية، وإذا لم تغلب الأم أولاداً شرعيين فإن أولادها غير الشرعيين أو أولادهم يمكن أن يرثوا منها.

وسمى إلغاء حقوق كل من الزوج والورثة في تركه الأخرى يسمى curtesy و dower فإن الموصي الإنجليزي أصبح له كامل الصلاحية للتصرف في أمواله بالوصية، حتى وإن أدى إلى حرمان أسرته من صافي أمواله. لقد كان هناك نقاش مثير من أجل من قانون لشعبة الأسرة التي يعلها الميت، وقد أقر هذا تلك الفقرة، في نظام الميراث المسمى بـ (شروط الأسرة) لسنة ١٩٣٨ م، التي تحول السلطة القضائية حق فرض نفقة لأعضاء الأسرة من التركة حيناً لا يكون الموصي قد ضمن وصيته شرطاً مناسباً لهم.

الحظوة العامة للإرث وتوزيع التركة في الولايات المتحدة الأمريكية:

معظم الأحكام الخاصة بنظام قانون الإنجليزي للإرث اختفت من قانوننا. والآن فإن التشريعات في معظم الأماكن تشترط أن يكون الوارثون من الأقرباء الذين يرثون العقار هم أنفسهم الذين يرثون الأموال الشخصية. ومع أن قوانين الورثة في الولايات المتحدة تختلف من ولاية إلى أخرى في كثير من الجوانب، إلا أن معظم الولايات تنص على وجه العموم خطة التشريع الإنجليزي للتوزيع. على أن تطبق القانون الإنجليزي للإرث بلا وصية قد طالت معالجته والاختلاف به لسببين: الأول، لأن كثيراً من أملاكنا بل وفي الحقيقة فإن كثيراً من أحكامنا القانونية الإنجليزية، يمكن تتبعها إلى أصولها في البلد الأم (أي إنجلترا). يضاف إلى ذلك أن التغييرات الفكرية المبكرة في بريطانيا كانت مثلاً ما حصل في أمريكا أو ما يمكن توقعه خلال حياة القارئ، هذا الكتاب. ويمكن القول إن لدى قليل من ولاياتنا أنظمة متقدمة أو معقولة كذلك التي توجد الآن في إنجلترا. ويمكن من ناحية القول بأن كثيراً من المخطوطات القانونية المتقدمة قد أمكن التوصل إليها في هذا البلد قبل أن يأخذ البرلمان وضعاً رديداً مؤثراً بوقت طويل.

وفي الأغلب كان هناك رفض أمريكي مبكر لمبادئ نظام قانون الإرث، كحق الولد البكر، وعدم غورث الآباء وغير الأشقاء ونحوه. وقد

تغيرت كثيرة في قانون أبولو الأمون وانتفاها. ومن بين أهم تلك المجموعة نظام أموال المرأة المتروكة لسنة ١٩٨٢ م الذي أجل للمرأة أن تملك وتكتسب، وأن تتصرف في أموالها الشخصية بوصية أو غير ذلك، كما لو كانت غير متزوجة. ومهما كان فإن هذا النظام لم يؤثر على حق الزوج في المطالبة بأموالها الشخصية. وفي نظام الإرث بلا وصية لسنة ١٩٨٩ م شرط للمرأة إذا مات زوجها ولم يخلّف أولاداً أن تعطي أولاً ٥٠٠ جنيه من أموالها الشخصية وكنا نصف ما يبقى.

وقد كان دروة هذه السلسلة من التطورات النظام الأخلي لإدارة الأموال لسنة ١٩٢٥ م الذي بُنيت قانون الإرث بلا وصية، وعمل تغييرات شاملة تتناسب مع ظروف المجتمع ومبادئ الاقتصاد الحديث. وهذا النظام اشترط انتقال كل من الأموال العقارية والشخصية، على وجه الالتئام، إلى من يفوض إدارة التركة، ليبيع الأموال وتسدّد الديون والمصروفات ثم توزيع الباقي. ولا يوجد فرق بين الأموال العقارية والأموال الشخصية بالنسبة للأشخاص المستحقين لإرثها. وقد ألغيت نظم الإرث وحقوق كل من الزوج والزوجة في التركة. وانقطاع الإرث لشعبة سيد الانقطاع الوسيط. ولم يعد هناك تفرق بين أموال الذكور والإناث، ولم يعد هناك تفضيل للذكر على الأنثى من الورثة.

وقد أصبحت الأموال الشخصية للمتوفى حقاً خالصاً للحي من الزوجين ذكراً كان أو أنثى، وكنا أيضاً حيز الأولى ما يبقى. وإذا لم يكن للمتوفى أولاد فإن النشقي من التركة بعد الألف حيز تكون للحي من الزوجين مدة حياته. ولو خلف مع الحي من الزوجين أولاداً فيكون للحي من الزوجين نصف النشقي من التركة مدة حياته، والنصف الأخير من النشقي يكون موقوفاً على الأولاد. ولو مات شخص ولم يترك زوجاً ولا زوجة وترك أولاداً فإن كل التركة تكون موقوفة على الأولاد فيما يسمى بالوديعة القانونية. والوديعة القانونية للأولاد تنتشر القسمة بحسب الأصل على الأولاد الذين تقدمت وفاة أصلهم على وفاة المتوفى بلا وصية.

أنصبة الأولاد من التركة لا تنتقل إليهم مباشرة بل تحفظ لهم (وديعة قانونية) حتى يبلغ من الرشد أو الزواج. وقد منحت صلاحية واسعة لانقطاع ما يلزم للولد القاصر من نفقات معجلة، وكما سمح بالاستفادة من الأموال الشخصية بعد موافقة الممثلين الشخصيين.

وعند عدم وجود أولاد للمتوفى وبناء على النصب المذكور للحي من الزوجين، فإن الأشخاص المذكورة أمثالهم أدناه يرثون عند غياب أهل الطبقات المتقدمة:

- ١ - الوالدان يرثان بالتسوي أو يكون الكل للحي منهما.
- ٢ - الإخوة الأشقاء والأخوات الشقيقات.
- ٣ - الإخوة والأخوات غير الأشقاء (أي من كان منهم لأم فقط أو كان لأب فقط).
- ٤ - الحي من والدي الوالدین بالتسوي.
- ٥ - الأعمام والعمات الأشقاء.
- ٦ - الأعمام والعمات غير الأشقاء.
- ٧ - الكل خالصاً للحي من الزوجين.
- ٨ - الناج.

وعندما ينتقل الإرث لأعضاء من الطبقة الثانية أو الثالثة أو الخامسة أو السادسة فإنه يكون موقوفاً (أي وديعة قانونية) للأحياء من الطبقة والممثلين

السن أو الجنس .
ولقد دون القاضي «كنت» في شرحه للقانون الأمريكي ما لاحظته من الاختلاف الحاصل في أحكام الإرث بلا وصية بكل ولاية عن غيرها . وهذا في الغالب أيضاً حقيقة بالنسبة لتشريعاتنا الحالية . ولكن يمكن لقوانين بعض الولايات التي تشابه في كثير من النقاط أن تنضم إلى بعضها البعض ، وهناك أيضاً كثير من المبادئ المشتركة الأخرى توجد في شكل نود تشريعية ، وكنا في قرارات للمحاكم المفصرة لتلك النود . ولولا أن وضع الكتاب لا يمثل أية إضافات لكنا أوردنا ذلك مفصلاً ، أو حتى مختصراً ، في كل واحدة من الولايات التالي والأربعين .

كان انتقال العقار وتوزيع الأموال الشخصية على الورثة في أمريكا محكوماً بما يرد من تشريعات مبدئية طويلة . وقد كان الاتجاه التشريعي أن تكون هناك حطة عامة مناسبة للإرث بصرف النظر عن كون التركة عقاراً أو أموالاً شخصية . وقد كان للورثة وبقية المستحقين في العائلة العظمى من قوانين الولايات الحق فيصيب نفسه من كلا النوعين من التركة . وفي الولايات التي ما زال يوجد فيها اختلاف في الأنصبة فإن ذلك نابع من الاختلاف في نصيب الحي من الزوجين فيما يتعلق بوجع التركة . وعلى وجه العموم فإن الأحكام التشريعية تنبع في العادة حطة تشريع توزيع التركة الإنجليزي لسنة ١٦٧٠ م في النتائج على الأقل . وأن حق الأقرباء بالنسب في التركة لا يعتمد على ما بينهم من فروق في

الهوامش

The national Union Catalog, Pre - 1956 Imprints, Volume 25 Mansell 1969.

(١)

(٢) قانون الوصايا لتوماس إي . أنتكينسون ص ١٠ .

(٣) الكتاب السابق ص ١٠ .

(٤) كتب المؤلف المذكورة وردت في The National Union Catalog, Pre - 1956 Imprints, Volume 25, Mansell 1969.

(٥) انظر مقدمة النشرة الثانية للكتاب ص ١٠ (أي X) .

(٦) مترجم من كتاب قانون الوصايا (من ص ٢٣ — ٦١) لتوماس إي . أنتكينسون الطبعة التاسعة عشرة في ١٩٧٥ م ، من نشرة الكتاب الثانية سنة ١٩٥٣ م المنشور ضمن سلسلة كتب هاند — بوك بشركة الغرب للنشر ، بسنت بول ، مينيسوتا ، بالولايات المتحدة الأمريكية .

(٧) كانت الأرقام الرومانية هي المستخدمة في الأصل فأبدلتها بالأرقام العربية المستخدمة في المشرق العربي لكونها غير معروفة لدى قراء العربية .



تحقيقات مصورة

مركز التوثيق الإسلامي لعلوم الخليج العربي

إعداد: عبد الله عبد الحليم السوراني

وإقليمي مشترك ..

لماذا المركز ؟

أشارت العديد من الدراسات إلى ما يعانيه العاملون في الإعلام والاتصالات في المنطقة من قصور في خدمات المعلومات، وعدم وجود خدمات معلومات علمية في المؤسسات الخليجية، مما ترك أثراً ينعكس على الإنتاج الإعلامي الخليجي في صوره وأشكاله المختلفة، لقد بينت الدراسات أن إنتاج المؤسسات والأجهزة الإعلامية الخليجية اهتم بما يلي :

* الاعتماد شبه الكلي على البرامج المستوردة من خارج المنطقة، على الرغم من جهود هذه الأجهزة لتدعيم إنتاجها المحلي، وأنه كلما ازدادت ساعات الإرسال التلفزيوني ازدادت نسبة البرامج المستوردة .

* هبوط مستوى البرامج المحلية، وذلك لقصور خدمات المعلومات ولعدم استخدام التقنيات الحديثة، مما يفرض على هذه الأجهزة التوجه إلى خارج المنطقة لاستيراد البرامج لسد حاجة المشاهدين .

* الاعتماد الكبير على كتاب ومعدّن للبرامج من خارج الجهات الإعلامية لعدم توفر مصادر المعلومات وتوثيقها في هذه الجهات .

* إن الكثير من معدّي البرامج وكتاب المواد المتخصصة يعتمدون على جهودهم الفردية الخاصة ومكتباتهم الشخصية الصغيرة، وعلى التنقل بين المكتبات الجامعية والعامّة ومراكز المعلومات وأرشيفاتهم الشخصية للحصول على ما يمينهم على إعداد برامجهم .

* أدى عدم استخدام وسائل الاتصالات الحديثة لخدمات المعلومات إلى قصور في تقديم هذه المعلومات بشكل أفضل ووقت أقصر وجهد أقل، مما أثر في تطور البرامج وحال دون مواكبتها تقدم العصر .

* اعتماد الصحافة الخليجية — شأنها شأن صحافة البلدان النامية —

يعتبر توثيق المعلومات ركيزة مهمة من ركائز التنظيم الحديثة في مجالات الإعلام والاقتصاد والترية وغيرها من الموضوعات الحيوية التي تستعين بها الأمم في تطورها، وتزداد أهمية التوثيق بازدياد حجم المعلومات، وتراكمها، وتعدد لغاتها، وتنوع موضوعاتها، حتى أصبح التوثيق سمة من السمات العلمية والحضارية لعصرنا الحديث .

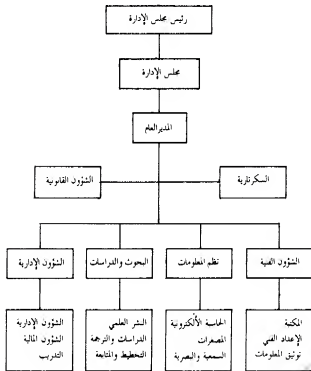
ونظراً لحاجة المؤسسات الإعلامية المختلفة في دول الخليج العربي إلى المعلومات المنظمة المقتنة لكي تستطيع القيام بعملها الإعلامي على المستوى المطلوب، ولتيسير هذه المعلومات للباحثين والدارسين والمخططين فقد أنشئ مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي في بغداد عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م، بناءً على قرار اتخذته وزارة إعلام دول الخليج العربي في مؤتمريهم السادس، وذلك تعبيراً عن إيمانهم المتزايد بأهمية التوثيق والمعلومات، لقد أكادوا منذ مؤتمريهم الأول المتعقد عام ١٩٧٦ م على ضرورة إنشاء المركز كمؤسسة علمية تهتم بالتعامل مع المعلومات بالوسائل المقتنة والحديثة ليكون أداة فاعلة لدعم وإنجاح المشاريع والدراسات الإعلامية الخليجية، وليكون حلقة وصل بين المنطقة والعالم في تبادل المعلومات المطلوبة .

وأبديت منظمة الأمم المتحدة للترية والثقافة (اليونسكو) اهتماماً بإنشاء هذا المركز، فوضع خبرائها دراسة مستفيضة عن جنوى إنشاء المركز ودوره العلمي والإعلامي في المنطقة .

أسس مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي تلبية لحاجة علمية وإعلامية فرضتها حالة التقدم والتطور التي تمر بها المؤسسات الإعلامية، وحاجة المنطقة إلى التوثيق الإعلامي باعتباره رافداً من روافد التقدم التي ترفد المؤسسات الإعلامية في دول الخليج العربي بما تحتاج إليه من معلومات حديثة ومقتنة تساعدها على إثراء وإنجاح برامجها وتحقيق أهدافها، كما أن التوثيق الإعلامي واحد من مستلزمات التنمية في منطقة الخليج العربي، يسهم في تطوير العملية الإعلامية في المنطقة التي نضجت مع الدعوة لإقامة تعاون عالمي

شكل رقم - ١ -

بين الهيكل التنظيمي لمركز التوثيق الإعلامي لنول الخليج العربي



أهداف المركز

نصت المادة الرابعة من اتفاقية إنشاء المركز على الأهداف التي يحققها المركز وهي :

* تجميع أكبر قدر ممكن من الإنتاج الإعلامي في مختلف أشكاله وأوعيته كالمطبوعات والمواد السمعية والبصرية والوثائق الحكومية والدراسات وغيرها من المواد اللازمة للعاملين والباحثين والدارسين في حقل الإعلام .

* تنظيم وتحليل الوثائق وأوعية نقل تلك المعلومات الجمعية وفقاً للنظم وأصول وتقنيات تناظر أحدث الأساليب والنظم المطبقة عالمياً ، وملائمة هذه الموصفات وخصائص البلاد العربية بوجه عام والبلاد العربية الخليجية بوجه خاص ، وذلك بغية استنباط ما تحتويه هذه الوثائق والأوعية من معلومات وبيانات وتنظيمات في مراكز معلومات وبنوك بيانات تتيح استرجاعها بدقة ويسر .

* توفير المعلومات التي يحتاجها المخططون والعاملون والباحثون في حقل الإعلام بمنطقة الخليج وتزويدهم بالبيانات الصحيحة في القضايا والمشروعات والأنشطة الخليجية المختلفة وتمكينهم من متابعة أحدث التطورات والاتجاهات في مختلف فروع العلم والمعرفة بهدف دفع عجلة الإنتاج وتطوير المستويات وتقديم برامج أكثر ثراء وتنوعاً وجوية .

اعتماداً مكتفياً على وكالات الأنباء العالمية للحصول على المعلومات ، حتى إن هذه الدول تعتمد على الوكالات العالمية للأنباء في استقاء أخير بعضها البعض .

* عدم اعتماد معظم الصحافة الخليجية على مكاتبها وأقسام معلوماتها الصحفية في تدقيق الأخبار والأحداث التي تتسلمها من وكالات الأنباء الأجنبية وتوثيقها ، وأن جل الاعتماد على وكالات الأنباء العالمية أو على الجهد الشخصي لمحريها ، وذلك لقصور وحدات المعلومات فيها ولقصور وكالات الأنباء الخليجية عن أداء عملها كمصدر تغذية بالمعلومات يرفد المؤسسات بالمعلومات المطلوبة لاستكمال الأخبار والموضوعات والتحقيقات ويساعد في ربط الأحداث واستكمالها صورها ، والتأكد من صحة البيانات والأرقام .

* عدم استحداث شبكات الاتصال الحديثة في المنطقة ، ومنها القمر الصناعي العربي ، ولعدم نقل البرامج إلى المواطنين في المنطقة في وقت عرضها في الدولة التي تعرضها ، وعدم الاستفادة من هذه الشبكات في تقديم أفضل لخدمات المعلومات للبرامج الإذاعية والتلفزيونية . ولكي يؤدي المركز دوره ويحقق أهدافه المرسومة له ، حدد المركز الإدارات التي تختص كل منها بدور في تحقيق تلك الأهداف ، وهي أربع إدارات :

١ - إدارة الشؤون الفنية .

٢ - إدارة نظم المعلومات .

٣ - إدارة البحوث والدراسات .

٤ - إدارة الشؤون المالية والإدارية .

ويتكون مجلس إدارة المركز من وزراء إعلام دول الخليج العربي ، وهو السلطة العليا في المركز التي ترسم سياسته وتوجه أعماله وتضع القواعد التي يسير عليها . ويرأس هذا المجلس وزير الثقافة والإعلام في العراق ، لأن بغداد مقر المركز ، أما المدير العام للمركز فيقوم بتصرف شؤون المركز العلمية والمالية والإدارية وفق نظام المركز وتوجيهات مجلس إدارة المركز .



التوثيق الإعلامي

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بنشر وتوثيق الانتاج الفكري في مجالات الاعلام ، المعلومات ، شؤون الخليج العربي .

ب - الإحاطة الجارية :

وتعني الإحاطة الجارية إعلام المستفيدين بالمواد الثقافية التي لها صلة باحتصاصاتهم واهتماماتهم واحتياجاتهم ، ويعتمد على ما يلي في تقديم هذه الخدمة :

١ - تغطية الأحداث الجارية والقضايا ذات الأهمية عن طريق الاستعانة بالأرشيف المتجدد للشخصيات والدول والموضوعات .
٢ - البث الانتقائي للمعلومات بحيث يتم من خلال هذا الخط من الخدمة تعريف المستفيدين بالوثائق الحديثة التي لها صلة بموضوع أو موضوعات بحثه أو عمله .

٣ - الإعلام بمقتنيات المركز الجديدة عن طريق مجلة المركز (التوثيق الإعلامي) .

٤ - عرض المطبوعات الحديثة من خلال قنوات الاتصال الميسرة للمركز .

ج - خدمة البحث عن الإنتاج الفكري :

ويوفر المركز للمستفيدين من هذه الخدمة مصادر المعلومات ذات العلاقة بموضوع بحثه ، قديمة كانت أم حديثة ، وذلك بإعداد الببليوغرافيات في الموضوعات التي يحتاج إليها المستفيدون ، وذلك باتباع الأساليب اليدوية والآلية في تقديم هذه الخدمة ، ولا تقتصر خدماته على المواد التي تتوفر لديه فقط ، وإنما يستعين بمراكز المعلومات الوطنية والعربية والعالمية إن احتيج إلى ذلك .

د - خدمة الإجابة على الاستفسارات :

وتقدم هذه الخدمة من خلال وحدة خدمات المستفيدين التي تهيئ على الأسئلة والاستفسارات التي تقع ضمن اختصاص المركز ، ويتم عن طريق الحضور الشخصي أو بالبريد أو الهاتف أو بوسائل الاتصال الأخرى .

هـ - خدمة الإحالة :

ويقوم المركز بإحالة المستفيد إلى المصادر التي يستطيع أن يحصل منها على المعلومات التي يحتاجها ، وذلك حين توجه إليه استفسارات أو أسئلة في مجالات خارجة عن اختصاصه واهتماماته .

و - خدمة التدريب :

وغاية هذه الخدمة تطوير كفاءات العاملين في المكتبات والتوثيق في أجهزة الإعلام الخليجية ، وذلك إما عن طريق دورات تدريبية للعاملين في المؤسسات الإعلامية الخليجية أو عن طريق برامج التدريب الفردي خلال الخدمة .

ز - خدمة بنك المعلومات :

ويقوم الحاسب الإلكتروني بدور بارز في هذا المجال ، إذ يعتبر العصر الأساسي الذي تستند عليه الأنشطة التوثيقية المختلفة

* الكشف عن الأصول الحضارية والثقافية للمنطقة عن طريق تجميع التراث القومي والشعبي وفنون وآداب البيئة وتوثيقها وإنتاجها للاستخدام في وسائل الإعلام والنشر المختلفة مما سيكون له أوقع الأثر في دعم اتجاه وحدة الخليج ثقافياً وفنياً وإعلامياً ، فضلاً عن إتاحة المزيد من الفرص للإبداع الفني على المستوى المحلي في مختلف القوالب الإعلامية وعدم الاعتماد بنسبة كبيرة على المواد والبرامج المستوردة .

* دعم البيئة الأساسية لخدمات المعلومات والمكتبات والتوثيق بالأجهزة الإعلامية الخليجية وسد الفجوات الحالية في هذه الخدمات عن طريق إرساء قواعد الإعداد الفني للمواد بتصميم مجموعات من نظم المعالجة والحفظ والاسترجاع الخطية ، وإعداد أدلة لتقنين أساليب العمل والأداء ، وتوفير الأدوات والمراجع الأساسية مع تدريب المختصين في المعلومات والتوثيق على تطبيق هذه النظم باستخدام تلك الأدوات وفقاً لأساليب عمل مقننة .

* تعزيز سبل التنسيق والتعاون في مجال إنتاج البرامج والمواد الإعلامية وتبادلها في نطاق دول المنطقة وذلك عن طريق رصد مقتنيات الأجهزة الإعلامية لدول الخليج في شكل فهراس موحدة والتعريف بها عن طريق إصدار قوائم ببليوغرافية دورية وتوزيعها على الدول الخليجية .

* الانفتاح على ثقافات العالم الخارجي ، وذلك عن طريق تبادل المطبوعات وخدمات الإعلام مع الدول المختلفة والمراكز المشابهة ، وكذلك التفاعل الثقافي والمعلومات من العالم الخارجي ونشأ إلى منطقة الخليج عن طريق الاشتراك في بنوك وخدمات المعلومات المختلفة .

خدمات المركز :

يقدم المركز خدماته على الوجه التالي :

أ - إعداد الفني لأوعية المعلومات :

وتشتمل هذه الخدمات على ما يلي :

١ - فهرسة وتصنيف مقتنيات المركز بحسب القواعد والمعايير الدولية ، وبما ييسر استخدامها .

٢ - إعداد الببليوغرافيات المتخصصة في موضوعات الإعلام المختلفة .

٣ - إعداد الأدلة الخاصة بالمؤسسات الإعلامية ومراكز المعلومات والشخصيات الخليجية .

٤ - إعداد كشافات تحليلية ومستخلصات لما ينشر في الدوريات العربية ولأوعية المعلومات في الموضوعات التي يهتم بها المركز .

وعمليات البحث عن المعلومات، وللمركز اتصالات بينك ٣ — الأجهزة الإعلامية الخليجية والإقليمية .

المعلومات دايكوك بغية تسهيل مهمة المستفيد في الحصول على ٤ — المستفيدين من خبراء وباحثين أو طلبة، والمستفيدين بصورة عامة .

وقد نفذ الحاسب الألكتروني في المركز مشاريع عديدة لتسهيل وتقديم خدمات المعلومات فيه .

ح — خدمة النشر :

وهذه من أبرز خدمات المركز، ويقدمها من خلال إدارة البحوث والدراسات التي تقوم بدراسات وبحوث في مجال اهتمامات المركز والإشراف على تنفيذها ومسؤولية التحرير ومراجعتها لغة وصياغة وإخراجاً، وتدقيق مصادر البحث، والتأكد من كتابتها وفق التقنيات العلمية، ويتم النشر عادة عن طريق مجلة (التوثيق الإعلامي)، أو ضمن السلاسل من المطبوعات التي يصدرها المركز .

أولاً : المطبوعات :

وتشمل مطبوعات المركز ما يلي :

أ — الأدلة :

١ — الدوريات الخليجية : الصحف والمجلات الصادرة في أقطار الخليج العربي، ١٩٨٢، ٣٢٨ ص .

٢ — دليل الناشرين في دول الخليج العربي، ١٩٨٤، ١٧١ ص .
[ويحتوي على دراسة بعنوان : «حركة النشر والطباعة في دول الخليج العربي» لعبد الكريم الأمين، إضافة إلى تعريف مفصل بنور النشر في دول الخليج العربي السبع] .

٣ — دليل مراكز التوثيق والمعلومات في دول الخليج العربي، ١٩٨٤، ١١٣ ص .

٤ — دليل المصغرات (المتوفرة في المركز)، ١٩٨٣، ٤٠ ص .

٥ — دليل رؤوس الموضوعات في أرشيف المعلومات، ١٩٨٣، ٤٦ ص .

٦ — دليل المواد السمعية والبصرية (المتوفرة في المركز) ١٩٨٤، ١١٧ ص .

٧ — دليل الدوريات (الصحف والمطبوعات الدورية الأخرى في المركز)، ١٩٨٣، ١٨٥ ص .

٨ — دليل مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، ١٩٨٣، ٣٦ ص .

٩ — الصحافة في دول الخليج العربي . تأليف عزة علي عزت، ١٩٨٣، ٢٤٠ ص .

١٠ — دليل مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، ١٩٨٥، ٣٩ ص، ط ٢ .

١١ — المركز في خمسة أعوام، ١٩٨٦، ٤٧ ص .

١٢ — مطبوعة مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي،



من إصدارات المركز

ط — خدمة التصوير والاستساخ :

وهذه الخدمة مكتملة لعملية الإعارة، والتصوير في المركز نوعان :

١ — التصوير على ورق .

٢ — التصوير المصغر، وذلك على شكل مايكرو فيلم أو مايكرو فيش .

وتقدم هذه الخدمة للمستفيدين شخصياً أو عن طريق الكتابة بالبريد .

المستفيدون من خدمات المركز :

١ — وزراء إعلام دول الخليج العربي السبع أعضاء مجلس إدارة المركز .

٢ — المخططون وصانعو القرارات في المؤسسات الإعلامية ومراكز التوثيق والمعلومات في الدول الأعضاء .

- العراقية . ١٩٨٠ - ١٩٨٨ ، ٤٥٢ ص .
- ج - قوائم المؤلفات والبيولوجيات :
- ١ - الإعلام والصحافة، بيولوجرافية معرفة مختارة ، ١٩٨٢ ، ٣٤٨ ص ، الطبعة الأولى .
 - ٢ - الإعلام والصحافة ، قائمة مؤلفات بيولوجرافية معرفة ، ١٩٨٤ ، الطبعة الثانية ، ٤٦٤ ص .
 - ٣ - الخليج العربي ، قائمة مؤلفات معرفة ، ١٩٨٦ ، ٥٥٢ ص .
 - ٤ - دليل الناشرين في دول الخليج العربي ، ١٩٨٧ .
 - ٥ - الحرب العراقية الإيرانية في مصادر المعلومات العربية والأجنبية ٦٣٢ ص .
- د - السلسلة الوثائقية :
- ١ - مصادر المعلومات في دول الخليج العربي ، إعداد عبد القادر محمد الحبيب ، ١٩٨٣ ، ١٠٧ ص .
 - ٢ - موسوعة التوثيق والمعلومات المصغرة ، تأليف عامر إبراهيم القنديلجي ، ١٩٨٣ ، ٩٥ ص .
 - ٣ - فهرسة وتصنيف المواد الثقافية في مراكز التوثيق والمعلومات ، تأليف غنية خماس صالح ، ١٩٨٤ ، ٥٣ ص .
 - ٤ - استخدام الحاسبات الالكترونية في إخراج وإنتاج كشافات النوريات ، تأليف نعيمة حسن رزوقي ، ١٩٨٥ ، ١٠٠ ص .
 - ٥ - المراجع والخدمات المرجعية في مراكز التوثيق والمعلومات ، تأليف جاسم محمد جرجيس وعبد الجبار عبد الرحمن ، ١٩٨٥ ، ٩٦ ص .
 - ٦ - التوثيق الآلي للمعلومات (وقائع ندوة التوثيق الآلي للمعلومات التي عقدها المركز في بغداد ، للفترة ٢١-٢٤/١٠/١٩٨٤) ٢١٦ ص .
 - ٧ - التوثيق المايكروفلمي ، تأليف إيمان فاضل السامرائي ، ١٩٨٥ ، ١١٢ ص .
 - ٨ - التصنيف بين النظرية والتطبيق ، تأليف محمود أحمد انيم ، ١٩٨٦ .
 - ٩ - الأبعاد الاستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية (وقائع الندوة) ، ٧٢٦ ص .
 - ١٠ - أحداث السنين في التقويمين الهجري والميلادي ، ٧٠٢ ص .
 - ١١ - الكتاب السنوي لأحداث عام ١٩٨٧ ، ٤٩٣ ص .
 - ١٢ - الكتاب السنوي لأحداث عام ١٩٨٨ ، قيد الطبع .
 - ١٣ - ملفات لأحداث أعوام (١٩٨٣/١٩٨٤/١٩٨٥/١٩٨٦) .
- ١٣ - تقوم المركز لعام ١٩٨٦ .
- ١٤ - دليل النوريات الخليجية : الصحف والمجلات والنشرات الجارية الصادرة في دول الخليج العربي ، ٣١٤ ص .
- ب - الكشافات :
- ١ - كشف جريئة الثورة الشهري (التحريبي) (العراق) ، صدر منه خمسة أعداد للعام ١٩٨٢ ، ١١٤ ص .
 - ٢ - كشف مجلة آفاق عربية (التحريبي) (العراق) ، للفترة ١٩٧٥ - ١٩٨٠ ، ٤٠ ص .
 - ٣ - كشف مجلة عالم الفكر (الكويت) للفترة ١٩٧٠ - ١٩٨٢ ، ٨٥ ص .
 - ٤ - كشف مجلة الدارة (السعودية) للفترة ١٩٧٥ - ١٩٨٢ ، ٩٢ ص .
 - ٥ - كشف مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (الكويت) ، للفترة ١٩٧٥ - ١٩٨٢ ، ١٦٤ ص .
 - ٦ - كشف المقالات والبحوث ، لعام ١٩٨٢ ، ٦٥ ص .
 - ٧ - كشف المقالات والبحوث ، لعام ١٩٨٣ .
 - ٨ - كشف مجلة التراث الشعبي (العراق) ، للفترة ١٩٦٩ - ١٩٨٢ ، ٣٦٣ ص .
 - ٩ - كشف مجلة الكويت (الكويت) ، للفترة ١٩٨٠ - ١٩٨٤ ، ١٤٨ ص .
 - ١٠ - كشف مجلة النوحة (قطر) ، للفترة ١٩٧٦ - ١٩٨٣ .
 - ١١ - كشف مجلة الوثيقة (البحرين) ، للفترة ١٩٧٦ - ١٩٨٤ .
 - ١٢ - كشف مجلة آفاق اقتصادية (الإمارات) ، الفترة ١٩٨٠ - ١٩٨٤ ، ٢٣٢ ص .
 - ١٣ - كشف مجلة الإداري (عمان) ، للفترة ١٩٧٩ - ١٩٨٤ .
 - ١٤ - كشف آفاق عربية (العراق) ط ٢ ، للفترة ١٩٧٥ - ١٩٨٤ .
 - ١٥ - كشف المقالات والبحوث ، لعام ١٩٨٥ .
 - ١٦ - كشافات محاضرات الموسم الثقافي (الإمارات العربية المتحدة) للسنوات ١٩٧٢ - ١٩٨٤ ، ١٤٢ ص .
 - ١٧ - الكشف التحليلي للنوريات الخليجية للسنتين ١٩٨٥ - ١٩٨٦ .
 - ١٨ - الكشف التحليلي للنوريات العربية للسنوات ١٨٧٦ - ١٩٨٤ أربعة أجزاء .
 - ١٩ - الكشف التحليلي لبيانات القيادة العامة للقوات المسلحة

هـ - السلسلة الإعلامية :

الأحداث الساخنة العربية والعالمية ، ويقوم بتصويرها على المايكروفيش ويوزعها على المؤسسات الإعلامية .
ويحرص المركز على تجميع مواد أرشيف الشخصيات الخليجية والعربية وتنظيمها في بطاقات ، وباستمرار .
جول رقم - ٢ -

إجمالي ملفات المعلومات الموجودة في المركز حتى ١٩٨٩

عدد الملفات	الموضوع
٦٨	دولة الإمارات العربية المتحدة
٦٦	دولة البحرين
٦٨	المملكة العربية السعودية
٧٨	الجمهورية العراقية
٦٦	سلطنة عمان
٦٤	دولة قطر
٦٨	دولة الكويت
٧٠	المنظمات العربية الخليجية
٣٢	أقطار الوطن العربي
٥٤	الائتادات والمنظمات العربية
٤٤	دول العالم
٤٠	الائتادات والمنظمات العربية
٢٠	الكيال الصهيوني
٧٢	أحداث ومناسبات
٤٠	ملفات المؤتمرات والندوات
٧٥	ملف الشخصيات
١٨	ملفات الأحداث الساخنة في منطقة الخليج العربي

١ - نظرة في إعلام العالم الثالث من خلال الأنظمة الإذاعية في الدول النامية ، تأليف إبراهيم النافوقي ، ١٩٨٢ ، ١١٨ ص .
٢ - نحو تخطيط موحد للإعلام العربي ، تأليف حسن محمد طوالة ، ١٩٨٣ ، ٢٣٤ ص .
٣ - دراسات في الإعلام العربي ، تأليف محمد مصالحة ، ١٩٨٤ ، ٢٢٤ ص .

٤ - دراسات في العمل التلفزيوني العربي ، تأليف سعد ليب ، ١٩٨٤ ، ٢٠١ ص .

٥ - التعاون الإعلامي بين دول الخليج العربي ، ٢٧٢ ص .

و - سلسلة توثيق أحداث قادة دول الخليج العربي :

١ - توثيق أحداث الرئيس صدام حسين ، ١٩٨٤ ، ٣٣٧ ص .
٢ - توثيق أحداث أمير دولة قطر (قيد الطبع) .
٣ - توثيق أحداث خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية (قيد الطبع) .

ر - مجلة التوثيق الإعلامي :

وهي مجلة نصف سنوية (حالياً) (وقد كانت فصلية) وتضم بحوثاً ودراسات وتقارير وأخباراً ثقافية محلية وتقافية ، وقد صدر منها (٢٠) عدداً حتى بداية ١٩٨٩ م .

ح - نشرة إعلام الخليج :

وهي نشرة شهرية ، تتضمن كل ما هو جيد في منطقة الخليج العربي ، وهي جزء من الإحاطة الجارية التي يعنى بها المركز . وقد صدر منها ستة أعداد ، وانقطعت .
ثانياً : توثيق المعلومات الإعلامية :

ويتم عن طريق ملفات المعلومات ، وهي ملفات تضم قصاصات تؤخذ من الصحف والمجلات الخليجية والعربية والأجنبية ، وتتناول الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتعلقة بدول الخليج العربي وعلاقتها مع الدول العربية ودول العالم ، إضافة إلى مجموعة من الملفات عن المؤسسات والمنظمات الإعلامية الخليجية وبعض المنظمات العربية والعالمية ، وقد وزعت هذه الملفات بحسب النظام العشري للتصنيف وتحت أسماء الدول .

وتتار هذه الملفات بجديتها ، لهذا يستعين بها الباحثون والدارسون ، ويقدم المركز خدمات الاستنساخ للقصاصات التي يحتاج إليها الباحثون .

وتنصر مواد الملفات على أشرطة أو بطاقات بعد امتلاء كل ملف تلافياً للتوسع في أماكن الحفظ وأعداد الملفات .

كما يقوم أرشيف المعلومات بتجميع القصاصات الصحفية عن



مكتبة المركز

ثالثاً : المكتبة والوريات :

أ - المكتبة :

ومكتبة المركز مكتبة متخصصة ، تتم بالدرجة الأولى بموضوعات الإعلام والتوثيق والمعلومات والاتصالات ، إضافة إلى المطبوعات التي تصدر في دول الخليج العربي باللغتين العربية والانكليزية ، والمراجع العامة كالأدلة والمعاجم ودوائر المعارف والكتب والمراجع المتخصصة بموضوعات الخليج العربي .

وتختار المكتبة كتبها وفقاً لسياسة المركز ، فتتابع الطلبات والإصدارات ، وتقوم بفهرسة وتصنيف الكتب وفق نظام ديوي العشري . وتتولى فهرسة وتصنيف أوعية المعلومات الأخرى الموجودة لديها بما يناسب هذه الأوعية من التقنيات الحديثة . وإن كل كتب وموجودات المكتبة مفهرسة ومصنفة ، وقد أعدت لها البطاقات اللازمة وثبتت في الفهرس .

وقد أفتى المركز مؤخراً نسخاً مصورة ومستخلصات لوثائق عثمانية تاريخية مهمة تتعلق بعلاقات الدولة العثمانية بالمناطق والولايات العربية خلال فترة الحكم العثماني ، وتغطي فترة طويلة تمتد منذ أواخر القرن السادس عشر الميلادي وحتى بداية القرن العشرين .

جول رقم - ٣ -

إجمالي الكتب والوثائق العثمانية

الموجودة في المركز حتى منتصف ١٩٨٩

الكتب العربية	الكتب الأجنبية	الوثائق العثمانية	المجموع
٢٩٦٤	٨٢٤	٥٠٠	١٦٧٨٨

ب - الوريات :

وتتولى شعبة الوريات الاشتراك في الوريات الخليجية والعربية والأجنبية ومتابعة وصولها واستكمال نواقصها ، والقيام بتسجيلها وتصنيفها وإعداد بطاقات الفهرسة ، وعرضها في قاعة الوريات موزعة تحت أسماء الدول الخليجية ، وهناك عروضات للوريات الأجنبية . ويقوم القسم بتقديم خدماته للباحثين والمتخصصين بتصوير البحوث والدراسات التي يطلبها الباحثون والدارسون باستساخها على الورق .

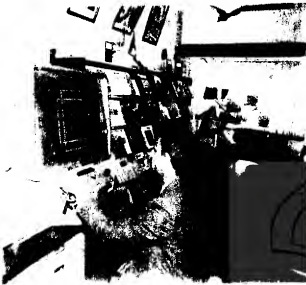
يتسلم قسم الوريات الصحف والوريات الخليجية والعربية والأجنبية بعدة نسخ ، فيحفظ بنسخة واحدة من كل صحيفة أو مجلة فيعرضها ويوزع النسخ الأخرى على الأقسام التي تتعامل بها .

جول رقم - ٤ -

إجمالي الوريات في المركز

حتى منتصف ١٩٨٩

الوريات الخليجية	الوريات العربية	الوريات الأجنبية	المجموع
٣١٨ عنوان	٤٣٢ عنوان	١٤٠ عنوان	٩٩٠ عنوان



قسم الوريات

رابعاً : المواد السمعية والبصرية :

أ - المصغرات الفلمية :

استخدم المصغرات الفلمية منذ نشأته ، فقد صور المركز عدداً من الصحف والمجلات التي تصدر في دول الخليج العربي بأجهزة المصغرات الفلمية بجميعها المتوفرة في المركز (١٦ ملم ، ٣٥ ملم) وبنوعها (الشریط ، والبطاقي/الميكروفيلم والميكروفيش) لتسهيل عملية تخزين المعلومات وحفظها واسترجاعها ، ويتعاون المركز مع عدد من المؤسسات بصدد التنسيق في مجالات التصوير والتصغير ، وفي مجالات توفير هذه المصغرات للمؤسسات الأخرى وتسويقها محلياً وعربياً وعالمياً ، كما يقوم المركز بتصوير المطبوعات المهمة والأطروحات الصادرة في موضوعات الخليج العربي وبلدانه ، وكذلك تصوير المقالات والأبحاث التوثيقية والإعلامية ، كما أنه يصور ملفات المعلومات التي تغلق وتغول له من أرشيف المعلومات .

١٩٨٧-١٩٨٠	١٨ التعاون الصناعي (قطر) ١ - ٣٠
١٩٨٧-١٩٨٢	١٩ الوثيقة (البحرين) ١ - ١١
١٩٨٧-١٩٨١	٢٠ الثقافة العالمية (الكويت) ١ - ٣٧

جلول رقم - ٥ -
الصحف المصورة على الميكروفلوم ٣٥ ملم
في مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي

ت	الصحيفة	الفترة الزمنية	الأعداد	ب - المواد السمعية والبصرية :
١	الاتحاد (الإمارات)	من ٨٩/٢/٢٨-٨٣/١/١	٥٤٠٧-٣٤٨٢	وتشمل المواد السمعية والبصرية الأفلام السينمائية ، وأشرطة الفيديو ، والأشرطة الصوتية ، والشرائح (السلايدات) والصور والحوارط .
٢	الثورة (العراق)	٨٩/٣/٣١-٦٨/٨/١٧	٦٨٨١-١	
٣	الخزيرة (السعودية)	٨٩/١/٣١-٨٣/١/١	٥٩٦٩-٣٧٥٨	
٤	الخليج (الإمارات)	٨٦/١/٣١-٨٣/١/١	٢٨١٠-١٣٦١	وكل تلك من أوعية المعلومات الحديثة ، تعرض بعض المعلومات التي لا يمكن وصفها وصفاً دقيقاً بالكتابة ، ويجوز المركز أجهزة عرض حديثة وأماكن حفظ فنية لحفظ الحوارط والصور الفوتوغرافية . والمركز يعرض المواد المتوفرة لديه أثناء التورات التبريرية .
٥	الراية (قطر)	٨٧/٩/٣٠-٨٣/١/٩	٢٤٠٦-٩٤٨	
٦	السياسة (الكويت)	٨٣/٦/٣٠-٨٣/١/١	٥٣٥٣-٥١٨٥	
٧	الرأي العام (الكويت)	٨٣/٦/٣٠-٨٣/١/١	٧٠٤٧-٦٨٧٠	
٨	الشرق الأوسط (لندن)	٨٦/٦/٣٠-٨٣/١/١	٢٧٧١-١٤٩٥	
٩	عمان (عمان)	٨٨/١/٢٣١-٨٣/١/١	٢٧٨٤-٦٥٤	
١٠	القبس (الكويت)	٨٩/٢/٢٨-٨٣/١/١	٦٠٥٥-٣٨٢١	
١١	الأبناء (الكويت)	٨٣/٤/٣٠-٨٣/١/١	٢٦٣٩-٢٥٢٢	
١٢	الوطن (الكويت)	٨٣/٤/٣-٨٣/١/١	٢٩٤٢-٢٨٢٥	

جلول رقم - ٦ -
المجلات المصورة على المايكروفلوم والمايكروفش
في المركز

ت	المجلات	الأعداد المصورة	الفترة الزمنية	١ - قاعدة بيانات أحدث السنين .
١	الإداري (عمان)	٢٣ - ١	١٩٨٥-١٩٧٩	٢ - قاعدة بيانات البوريات الخليجية .
٢	آفاق عربية (العراق)	١٦٠ - ١	١٩٨٨-١٩٧٥	٣ - قاعدة بيانات الناشرين في دول الخليج العربي .
٣	الثرات الشعبي (العراق)	١٧٣ - ١	١٩٨٧-١٩٦٩	٤ - قاعدة بيانات المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية .
٤	التوثيق الإعلامي (الرياض)	٢٠ - ١	١٩٨٨-١٩٨٢	٥ - قاعدة بيانات المكتبة .
٥	دراسات الخليج والمجزرة	٥٦ - ١	١٩٨٨-١٩٧٥	٦ - قاعدة بيانات السجل السنوي للأحداث .
	العربية (الكويت)			٧ - قاعدة بيانات الخليج العربي .
٦	النوحة (قطر)	١٢٨ - ١	١٩٨٦-١٩٧٦	٨ - قاعدة بيانات المؤسسات الإعلامية في دول الخليج العربي .
٧	عالم الفكر (الكويت)	٧٢ - ١	١٩٨٨-١٩٧٠	٩ - قاعدة بيانات بليوغرافية المرأة (الرسائل الجامعية) .
٨	الكويت (للكويت)	٦٤ - ١	١٩٨٧-١٩٨٠	١٠ - قاعدة بيانات المركز الإعلامي .
٩	المورد (العراق)	٦٨ - ١	١٩٨٨-١٩٧١	١١ - قاعدة بيانات الشخصيات الخليجية .
١٠	النفط والتنمية (العراق)	١٠٩ - ١	١٩٨٨-١٩٧٥	١٢ - قاعدة بيانات أحداث قادة دول الخليج العربي .
١١	ألف باء (العراق)	٧٩٦ - ١٢٧	١٩٨٣-١٩٧١	١٣ - قاعدة بيانات الحرب العراقية الإيرانية في مصادر المعلومات العربية والأجنبية (١٩٨٠ - ١٩٨٦) .
١٢	الغدادة (السعودية)	٥٢ - ١	١٩٨٨-١٩٧٥	١٤ - قاعدة بيانات كشافات البوريات .
١٣	آفاق اقتصادية (الإمارات)	٣٢ - ١	١٩٨٧-١٩٨٠	
١٤	علوم (العراق)	١٤ - ٩	١٩٨٥-١٩٨٣	
١٥	عالم الكتب (السعودية)	٣٢ - ١	١٩٨٧-١٩٨٠	وفي نهاية عام ١٩٨٥ بدىء العمل على أجهزة المني بكمبيوتر (هيوليت باكار 42-1000) الجديدة ، كما تم تحميل نظام إدارة قواعد البيانات (ميتزيس) .
١٦	الثقافة الأجنبية (العراق)	٢٨ - ١	١٩٨٧-١٩٨٠	
١٧	الربان (قطر)	١٠ - ١	١٩٨٥-١٩٧٨	

٧٦ عالم الكتب، مج ١١، ع ١ (رجب ١٤١٠ هـ)

كِتَابُ الْبَحْرِينِ

لِلرَّئِيسِ مُحَمَّدِي الدِّينِ بَيْرِي

مُحَمَّدُ حَبِيبٌ

ويحتوي الكتاب على خرائط دقيقة ، وعند مقارنة صور الأرض التي تم التقاطها من مركبات الفضاء بالخرائط التي رسمها القائد البحري الرئيس يري في البدايات المبكرة للقرن السادس عشر ، اتضح التشابه المذهل بين صور مركبات الفضاء وبين تلك الخرائط .

لقد توصل رجال العلم إلى نفس نتائج صور أصول هذه الخرائط التي التقطت من ذلك الارتفاع الشاهق .

وهذه الفقرة وردت في كتاب «عربات الآلهة» لأريك فون دانكين على لسان تشلرلر هـ . هايكود .

الرئيس يري وتأليف الكتاب :

كان السلطان محمد الفاتح ، أول سلاطين آل عثمان ، يوجه نظره إلى البحر الأبيض المتوسط لينشئ قوة بحرية قوية . وكان ذلك من متطلبات مرحلة ما بعد فتحه القسطنطينية (إستانبول) ، فقامت قاعدة غالي بولو البحرية في مضيق الدردنيل لتكون مقراً للبحرية العثمانية . وقد تُخْرِجُ من هذه القاعدة بحارة مسلمون عثمانيون كبار . ومن هؤلاء محمد يري الذي قدم من إقليم قرمان في الأناضول إلى غالي بولو حيث استقر فيها . وكان لمحمد يري أخٌ بحارٌ مشهور هو الرئيس البحري كمال ، الذي يعرف في المصادر العثمانية باسم كمال رئيس .

قام رئيس البحر كمال بتربية ابن أخيه محيي الدين وإعداده لكي يكون بحاراً . دفعه أولاً إلى الدراسة على يد العلماء الشرعيين في غالي بولو . وعندما وصل محيي الدين إلى مرحلة الشباب عمل كاتباً في سفينة كبيرة بثلاثة أشراع .

ومحيي الدين بن محمد يري يُعرف في المصادر الإسلامية باسم يري رئيس ، وهو رئيس البحر العثماني المشهور ، الرئيس يري ، القائد البحري والخرائطي البالغ الصيت ، والشاعر والأديب وصاحب كتاب البحرية .

«كتاب البحرية» للرئيس البحري العثماني محيي الدين بن محمد يري كتاب مهم ، وترجع أهميته إلى أنه أول نموذج للدليل البحري في التاريخ . وكان سبب تصنيفه أن الخرائط البحرية في عهده لم تكن كافية للعمليات البحرية في المياه الضيقة ، فكانت الحاجة ماسة إلى خرائط أكبر وأكثر تفصيلاً لتكون دليلاً لهذه العمليات .

و«كتاب البحرية» للرئيس يري دليل للبحارة المسلمين ، كتبه مؤلفه باللغة العثمانية ، وترجم إلى لغات عديدة . ويوصف كتابه بأنه وسيلة افتخار للمسلمين وللثراث الإسلامي . وقد قال عنه رئيس الجمهورية التركية الأسبق فخري فورورتورك — وهو ضابط بحري — بأنه : «وصل إلى أعلى مستوى في علم البحرية في عصره ، وما زالت دنيا العلوم معجبة به حتى الآن » . كما أن العقيد البحري التركي يلووز سنام أوغلو وصف كتاب البحرية هذا بأنه : «خدمة عظيمة للبحرية العالمية وللتاريخ ، وهو أصح وثيقة لوصول البحار المسلم إلى المحيط الأطلسي في أوائل القرن السادس عشر الميلادي» .

وهو دليل بحري لسواحل بحر إيجة والبحر الأبيض المتوسط ، وصفه كراتشكوفسكي في تاريخ الأدب الجغرافي العربي بأنه : «يمثل في أساسه أطلساً ملاحياً ، ألا أنه كان يستهدف أن يكون دليلاً للملاحة الشراعية في بحر إيجة والبحر الأبيض المتوسط ، وأن يحل محل نفس الوقت كمرشد في معرفة المواضيع المنيية على الخرائط . ولهذا السبب فإن الرئيس يري يقدم وصفاً مفصلاً بما فيه الكفاية لجميع السواحل ، مع بيان التيارات والشعُب والمراسي والخلجان والمقارء ومنابع المياه العذبة والمواقع الحصينة والقلاع والمباني والخرائب . كما يتعرض من خلال ذلك للحديث عن الجغرافيا السياسية والوضع الإداري للأماكن المختلفة ، وأن البحوث الأثرية قد أثبتت أن الرئيس يري محل ثقة ، فمن بين جميع التفاصيل التي يوردها لا توجد واحدة منها فقط لم تدعمها البحوث المعاصرة» .

مشهورون ، مثل الرئيس مراد ، وسيني على الرئيس ، وخير الدين بارباروس ، وهؤلاء ساروا على نهج الرئيس يري وأفادوا من خبرته ومن تراثه الذي تركه خاصة الأخير ، أقصد خير الدين بارباروس ، الذي أحال البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة إسلامية سيطر عليها العثمانيون بقوة واقتدار . لكن ما من أحد من هؤلاء القادة البحريين الكبار استطاع أن يملأ الفراغ الذي تركه الرئيس يري في تاريخ البحرية الإسلامية والعلوم البحرية الإسلامية .

المخطوط والمطبوع :

لكتاب البحرية مخطوطات محفوظة الآن في مكتبات استانبول ومتاحفها ، منها المتحف البحري التركي ، ومكتبة متحف قصر طوب قابو ، ومتحف طوب قابو ، والسليمانية ، وأياصوفيا ، ومكتبة جامعة استانبول وغيرها .

وقامت قيادة البحرية التركية عام ١٩٣٥ م بنشر صورة من مخطوط كتاب البحرية المسجل عليها تاريخ ٩٣٢ هـ ، أعدها للتصوير والنشر أساتذتان بالمرسة العسكرية البحرية التركية هما علي جيلدر ألباغوت وفوزي قورد أوغلو بالاشتراك مع فهمي بك أول . وفي هذه الطبعة المصورة — بالإضافة إلى صورة طبق الأصل من مخطوط كتاب البحرية — دراسة وإيضاحات وتعريفات وفهرس موسع في طبعة أنيقة احتوت على ٨٥٥ صفحة من القطع الكبير قامت دار نشر الدولة بإصدارها .

كما قامت إدارة جريدة ترجمان التركية التي تصدر في استانبول — وهي في الوقت نفسه تنشر سلسلة كتب «الف كتاب وكتاب» — بنشر كتاب البحرية بعد أن قام الضابط البحري يلووز سنام أوغلو بنقل حروف الكتاب من الحروف العثمانية العربية إلى الحروف التركية اللاتينية لتصدر في جزأين من القطع المتوسط ، الأول بحمل رقم ١/١٩ في ٣٩٩ صفحة ، والثاني رقم ٢/١٩ في ٣٤٩ صفحة .

وصف كتاب البحرية :

إن اعتادنا هنا في هذا التعريف لكتاب البحرية لمصنفه يري رئيس على طبعة عام ١٩٣٥ م . يبدأ الرئيس يري كتابه بتعريف يسير بعنوان «هذا كتاب البحرية» (ص ٢ — ٣) ثم في سبب تأليف الكتاب (ص ٣ — ٧) ومقدمة منظومة (ص ٧ — ٨٥) وهي مقدمة في ٧٨ صفحة في ٩٧٢ بيتاً على ٢٣ فصلاً . وتكتيف المعلومات البحرية في ٢٣ فصلاً دلالة على علو كعب المصنف في فنه .

في الفصل الأول : بيان الهدف من تأليف كتاب البحرية ، ألا وهو الحاجة إلى عمل كهذا للبحارة ، وتعرف فيه أنه حارب بجانب

عمل الرئيس يري في البحر الأبيض المتوسط مدة (١٤) سنة ، فعرف سواحه معرفة دقيقة وعرف بلاداً جديدة ، ودرس كل تفصيلات الموانئ التي نزل بها ، ورسم لكل منها خريطة دقيقة ، وجمع كل مشاهداته ودراساته وخرائطه في كتاب البحرية الذي صنفه .

درس الرئيس يري كذلك سواحل إسبانيا وسواحل الجزائر . كما عمل سنوات مع الرئيس كمال — وهو عمه — في نقل مسلمي إسبانيا إلى شمال إفريقيا . ولم يكن هذا عملاً هيناً ، فقد كانت عمليات النقل هذه تتم وسط حروب طاحنة .

دخل الرئيس كمال — عم الرئيس يري — في خدمة الدولة العثمانية رسمياً عام ١٤٩٥ هـ ، وبعد ذلك بأربع سنوات ، أي عام ١٤٩٩ م قام داود باشا قائد البحرية العثمانية بتعيين كل من الرئيس كمال والرئيس يري قائدين للقوات البحرية الإسلامية العثمانية في البحر الأبيض المتوسط .

لم يمر على ذلك وقت طويل حتى قامت الحروب البحرية العثمانية ضد البندقية ، واستشهد عمه الرئيس كمال ، فأثر هذا في معنويات الرئيس يري ، وما إن عاد إلى غاللي بولو حتى انطوى على نفسه وأخذ في البراسة ورسم الخرائط وكتابة موضوعات «البحرية» .

وفي عام ١٥٢٤ م وعام ١٥٢٥ م أعاد يري النظر في كتابه وزاد في خرائطه وعدّل في معلوماته من حذف وإضافة وتعديل . وفي عام ١٥٢٥ م (٩٣٢ هـ) قدم كتابه إلى الادماد إبراهيم باشا ، وقدمه هذا إلى السلطان سليمان القانوني . واستنسخ من هذه المخطوطة الثانية عدة مخطوطات ، ومن هنا نجد الفروق بين نسخ مخطوط كتاب البحرية في مكتبات استانبول وأوروبا لأنهما من أصلين : النسخة الأولى بتاريخها المكتوب عليها (عام ٩٢٧ هـ) ولم تُقدم إلى السلطان ، والأخرى نسخة ٩٣٢ هـ التي قدمها الادماد إبراهيم باشا بنفسه إلى السلطان القانوني ولم يعثر على أي الأصلين حتى الآن . عُيّن الرئيس يري بعد ذلك في أعمال مهمة ، منها القيادة البحرية للقوات العثمانية في المحيط الهندي والبحر الأحمر .

وفي عام ١٥٥٤ م وصل الرئيس يري إلى الخامسة والثمانين من عمره وهو عام وفاته . توفي بعد أن ترك لنا مجلدات ضخمة مليئة بالكثير من المعلومات البحرية الجديدة على عصره ، وفي مقدمة هذه الثروة التراثية كتاب البحرية . ومن تراثه البحري أيضاً خريطة أميركا التي رسمها عام ١٥٢٨ م محفوظة في متحف قصر طوبقوي في استانبول ، ويظهر فيها المحيط الأطلسي والسواحل الممتدة من جرينلاند إلى فلوريدا بتفصيلات دقيقة .

وقد شغل مكانة الرئيس يري بعد وفاته بحارة عثمانيون

حول نص كتاب البحرية :

نص كتاب البحرية تخصص للبحر الأبيض المتوسط ، ويقع في ٧٤٣ صفحة ، من صفحة ٨٥ إلى صفحة ٨٤٨ ، ويتوي على ٢٠٩ فصل و ٢١٥ خريطة .

ويظهر من المقدمة المثورة أنه يبدأ من مضيق الدردنيل حيث القلعة السلطانية ، ثم يتحدث عن الجزر الواقعة أمام المضيق ، والمنطقة الساحلية التي أمامه . ثم خليج سلاتيك وجزيرة أيرى بوز ، ثم سواحل تساليا . بعد ذلك يترك سواحل اليونان لينتقل إلى سواحل الأناضول ، فيعطي معلومات مفصلة عن جزيرة ميديلي والساحل الذي أمامها ، ثم الساحل الممتد حتى ميناء مرماريس . وينتقل منها إلى سواحل اليونان والمورة ، ثم بحر اليونان والإدراتيكت ، ثم الحوض الغربي للبحر الأبيض ، ثم الجزر في هذا الحوض ، ويضعها تحت عنوان "قائلا" وفي ذلك معلومات بحرية وجغرافية وتاريخية عنها جميعاً ، ثم سواحل غرب إيطاليا وجنوب فرنسا وشرق اسبانيا .

ويتم الكتاب بعد ذلك إلى رسم وشرح الجانب الأفريقي من البحر الأبيض المتوسط ابتداء من مضيق سبتة ، يلي ذلك سواحل المغرب والجزائر وتونس وطرابلس الغرب وبنغازي وسواحل مصر ، وعندها يعطينا معلومات عن نهر النيل ، ثم سواحل سيناء وفلسطين والشام وقبرص وقرامان (في الأناضول) وانطايا . ويتتبع من سواحل حوض البحر الأبيض كلها في مارماريس ، وهنا يتحدث عن جزيرة كريت ، ثم يوضح جزر بحر إيجة الوسطى ، ثم يعود ثانية إلى الدردنيل .

وبأياً أولاً على المعلومات التاريخية لكل مكان يتناوله ، ثم المعلومات الجغرافية ، ثم الوضع المهني ، ثم المعلومات البحرية مفصلة ، وبين المشكلات التي تواجه البحارة في البحر وعلى السواحل .

البلاد العربية في كتاب البحرية :

في عشرة فصول يدرس الرئيس يري ويوضح الساحل الممتد من سبتة حتى تونس ، فيقدم معلومات في هذه الفصول عن القلاع الرئيسية المستخدمة والمتروكة والجزر الصغيرة القريبة من الساحل وأوضاعها ، والموانئ المعمورة أو المهجورة ، لكنها ذات فائدة للبحارة ، كما يفصل القول في المياه الصالحة للشرب والأنهار الصغيرة التي يمكن للفرماكب أو السفن دخولها ، والقلاع التي استولى الإسبان عليها ، والأماكن التي عمرها المسلمون الذين نقلوا من الأندلس .

وفي الوقت الذي كتب الرئيس يري فيه كتابه هنا كانت قلعة

عنه كمال رئيس في البحر المتوسط ، ودخوله الخدمة البحرية العثمانية .

وفي الفصول ٣ و ٤ و ٥ (من ص ١٩ — ٢٣) معلومات مختصرة عن الموانئ وعن البوصلة ، وفي الفصلين ٦ و ٧ (ص ٢٣ — ٢٩) الخرائط والرموز الموجودة عليها ، والفصل ٨ عن البحر الذي يغطي الكرة الأرضية ، لا تأخذ منه الأرض غير الربع منه ، لذلك يطلق على الأرض الربع المسكون . ثم بعد البحار السبعة الكثافة في الربع المسكون ويذكر أسماءها : بحر الصين — بحر الهند — بحر الزنج — بحر المغرب — بحر الروم — بحر القلزم ...

والفصل التاسع (٣٠ — ٣٢) من الكشف الجغرافية ، والعاشر (٣٣ — ٣٧) في أن مملكة الحبش تمتد إلى رأس الرجاء الصالح ، والفصل (١١) (ص ٣٧ — ٤٣) عن الكرة الأرضية المجسمة ، ثم يتحدث عن القطب والمدار ودائرة الاستواء ويتحدث عن ملقوا ، عن البحر الأعظم (الأطلسي) وديار المجهول المسماة أنتليا ، والفصل (١٢) (ص ٤٣ — ٥٢) في كيفية وصول البرتغاليين من سواحلهم إلى الهند ، والفصل ١٣ (ص ٥٢ — ٥٦) معلومات عن البحار وبحر الصين بمكانه وأهاليه وعاداتهم وأحوالهم الاجتماعية .

وفي الفصلين ١٤ و ١٥ (ص ٥٦ — ٦١) حديث عن بحر الهند وآلات القياس التي يستخدمها البحارة ، ومعلومات عن الرياح الموسمية التي تصلح للسفن الشراعية في ذهابها وعودتها من وإلى الهند ، والحالة الجوية لحوض البحر المتوسط وبحر إيجة ، وفي الفصل ١٦ (ص ٦١ — ٦٦) حالة الخليج العربي وجزره واستخراج اللؤلؤ

منه ، ويقول فيه إن جزره كلها تنسج : كشم — هنكام — لارك — لار — هرمز — قيس ومالك — الشيخ صوري — هنلوا — البحرين . والفصول ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ خصصت لبحر الزنج ، أي للمنطقة الغربية للمحيط الهندي وما فيه من الجزر . أما الفصل ٢١ (ص ٧٨ — ٨٧) ففيه معلومات عن بحر المغرب والبحر الأعظم (المحيط الأطلسي) . ويبدو من حديثه أنه كان يذهب — أقصد يبحر — في سفن مع بعض البحارة إلى أمريكا . وذلك قبل كولومبس . وفي نهاية المقدمة المنظومة ذيل فيه دعاء وتوحيد .

أما بحر الروم ، وهو البحر السابع ، يعني البحر الأبيض المتوسط ، فلم يتحدث عنه في المقدمة ، إذ إنه موضوع الكتاب الأساسي . أما البحر الأحمر ، وهو بحر القلزم ، فلمؤلف بقصد به بحر الخزر .

والغريب أن المصنف أمسك عن ذكر البحر الأحمر وعن البحر الأسود .

عشرين فصلاً ، حتى يصل إلى انطاليا . ويتجه كتاب البحرية إلى قبرص — انطاليا مرة أخرى — مارماريس — كربة . ثم يأخذ في تناول جزر بحر إيجه التي لم يكتب عنها شيئاً من قبل . ويخصص فصلاً في خمس صفحات لجزيرة كريت ، ثم وصف الجزر ليصل إلى مضيق الدردنيل .

وقد استفادت البحرية العثمانية من كتاب البحرية كثيراً عند قيامها بحملات ضد جزر بحر إيجه ، وقام هذا الكتاب بدور أساسي ، بمعلوماته البحرية الدقيقة والمفيدة ، في ضم هذه الجزر إلى الدولة العثمانية .

الجزائر في يد خير الدين ، لكن الإسبان كانوا مستولين على الجزيرة الصغيرة المواجهة لها ، والحرب سجل بين المسلمين وبين الإسبان . ويتحدث المصنف في ١٣ فصلاً عن السواحل الممتدة من تونس إلى الإسكندرية ، أي طرابلس الغرب وبنغازي . ثم يتعقب خط الساحل من الإسكندرية إلى رشيد ، ثم يدخل النيل ليصل القاهرة . والمؤلف يورد الجزء الأسفل من النيل في ست خرائط ، وهذه الخرائط قيمة كبيرة من الناحية الجغرافية ، وللمصنف في نهر النيل وفي فيضانه حديث .

يعود الرئيس يري من رشيد ليتبع خط الساحل ، فيصف بدقة متناهية سواحل فلسطين وسوريا وقمران (من الأناضول) وذلك في

تأثير النقد الأدبي في الأدب

مصطفى عبد الرزيم

مجمع إبراهيم بن هببت

أستاذ مساعد في كلية الآداب - جامعة الموصل

دون أن تنوغل إلى جزئيات النقد الأدبي وتفصيلاته .. المنشعبة . وتوقفت الدراسة عند هند حسين طه ، حتى القرن الرابع الهجري ، مع عناية خاصة بتحديد مفهوم النظرية النقدية .. في كتابها «النظرية النقدية عند العرب ، حتى نهاية القرن الرابع الهجري»^(١) .

وفضلاً عن الدراسات السابقة ، عرض باحثون آخرون للنقد الأدبى ، من خلال أبرز نقاده ، على نحو ما نجد في دراسة عن ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) لعبد الرؤوف مخلوف ، وما كتبه عنه محمد الغزالي^(٢) . وما كتبه حازم عبد الله خضر عن ابن شهيد الأدبى (ت ٤٢٦ هـ)^(٣) ، ونزهة جعفر الموسوي ، عن ابن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ)^(٤) .

ولقد كانت صلتى بـ «تيارات النقد الأدبي في الأندلس» قديمة ، يوم اطلعت عليه مطبوعاً على الآلة الكاتبة ، رسالة للدكتوراه ، في

عبد الرزيم ، مصطفى عليان/تيارات النقد الأدبي في الأندلس في القرن الخامس الهجري . — بيروت : الشركة المتحدة للتوزيع ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م ، ٦٨٤ ، ٢٨ ص .

صدرت في السنوات الأخيرة دراسات نقدية كثيرة ، تلتقي مع الدراسة التي قدمها مصطفى عليان في هذا الكتاب ، إلا أن الوقفة جاءت عاجلة ، مقتصرة على الشعر عند إحسان عباس ، في تاريخ النقد الأدبي عند العرب^(٥) .. وأخذت طابعاً تاريخياً عند محمد رضوان الداية .. حيث استغرقت إشارات عصور الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة دون أن تتوقف عند قضايا النقد الأندلسي واتجاهاته بالأداة والثؤدة ، وذلك في كتابه «تاريخ النقد الأدبي في الأندلس»^(٦) .

وعالجت دراسة منصور عبد الرحمن «اتجاهات النقد الأدبي في القرن الخامس»^(٧) المظاهر العامة ، والاتجاهات النقدية الرئيسة ،

عشرين فصلاً ، حتى يصل إلى انطاليا . ويتجه كتاب البحرية إلى قبرص — انطاليا مرة أخرى — مارماريس — كربة . ثم يأخذ في تناول جزر بحر إيجه التي لم يكتب عنها شيئاً من قبل . ويخصص فصلاً في خمس صفحات لجزيرة كريت ، ثم وصف الجزر ليصل إلى مضيق الدردنيل .

وقد استفادت البحرية العثمانية من كتاب البحرية كثيراً عند قيامها بحملات ضد جزر بحر إيجه ، وقام هذا الكتاب بدور أساسي ، بمعلوماته البحرية الدقيقة والمفيدة ، في ضم هذه الجزر إلى الدولة العثمانية .

الجزائر في يد خير الدين ، لكن الإسبان كانوا مستولين على الجزيرة الصغيرة المواجهة لها ، والحرب سجل بين المسلمين وبين الإسبان . ويتحدث المصنف في ١٣ فصلاً عن السواحل الممتدة من تونس إلى الإسكندرية ، أي طرابلس الغرب وبنغازي . ثم يتعقب خط الساحل من الإسكندرية إلى رشيد ، ثم يدخل النيل ليصل القاهرة . والمؤلف يورد الجزء الأسفل من النيل في ست خرائط ، وهذه الخرائط قيمة كبيرة من الناحية الجغرافية ، وللمصنف في نهر النيل وفي فيضانه حديث .

يعود الرئيس يري من رشيد ليتبع خط الساحل ، فيصف بدقة متناهية سواحل فلسطين وسوريا وقمران (من الأناضول) وذلك في

تأثير النقد الأدبي في الأدب

مصطفى عبد الرزيم

مبنى إبراهيم هيب

أستاذ مساعد في كلية الآداب - جامعة الموصل

دون أن تنوغل إلى جزئيات النقد الأدبي وتفصيلاته .. المنشعبة . وتوقفت الدراسة عند هند حسين طه ، حتى القرن الرابع الهجري ، مع عناية خاصة بتحديد مفهوم النظرية النقدية .. في كتابها «النظرية النقدية عند العرب ، حتى نهاية القرن الرابع الهجري»^(١) .

وفضلاً عن الدراسات السابقة ، عرض باحثون آخرون للنقد الأدبى ، من خلال أبرز نقاده ، على نحو ما نجد في دراسة عن ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) لعبد الرؤوف مخلوف ، وما كتبه عنه محمد الغزالي^(٢) . وما كتبه حازم عبد الله خضر عن ابن شهيد الأدبى (ت ٤٢٦ هـ)^(٣) ، ونزهة جعفر الموسوي ، عن ابن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ)^(٤) .

ولقد كانت صلتى بـ «تأثيرات النقد الأدبي في الأدب» قديمة ، يوم اطلعت عليه مطبوعاً على الآلة الكاتبة ، رسالة للدكتوراه ، في

عبد الرزيم ، مصطفى عليان/تأثيرات النقد الأدبي في الأدب في القرن الخامس الهجري . — بيروت : الشركة المتحدة للتوزيع ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م ، ٦٨٤ ، ٢٨ ص .

صدرت في السنوات الأخيرة دراسات نقدية كثيرة ، تلتقي مع الدراسة التي قدمها مصطفى عليان في هذا الكتاب ، إلا أن الوقفة جاءت عاجلة ، مقتصرة على الشعر عند إحسان عباس ، في تاريخ النقد الأدبي عند العرب^(٥) .. وأخذت طابعاً تاريخياً عند محمد رضوان الداية .. حيث استغرقت إشارات عصور الأدب من الفتح حتى سقوط غرناطة دون أن تتوقف عند قضايا النقد الأدبى واتجاهاته بالأداة والثؤدة ، وذلك في كتابه «تاريخ النقد الأدبي في الأدب»^(٦) .

وعالجت دراسة منصور عبد الرحمن «اتجاهات النقد الأدبي في القرن الخامس»^(٧) المظاهر العامة ، والاتجاهات النقدية الرئيسة ،

عليه : «أبعاد الحركة النقدية» بدلاً من العنوان الطويل .
وتكمن أهمية الكتاب ، والقضايا النقدية الجامعة فيه فيما يأتي :
أولاً : أن المؤلف استطاع في أبواب رسالته أن يعرض لجمل تيارات
النقد في الأندلس لم ينقل جميعها ، دون أن يغفل قضية أو ظاهرة
نقدية ، يمكن أن يكون أمرها محلاً بمنهج البحث .. بل جاءت
مباحثه شاملة متكاملة على نحو من التسلسل المنطقي ، يبدأ بالأطر
الخارجية العامة ، وينتهي إلى جزئيات الموضوع ، وتفصيلاته .

ثانياً : أن الحقيقة الشاخصة للعيان ، تبلى من خلال الدراسة النقدية
في المحازج الثقافي والتلاحق بين الثقافتين المشرقية والأندلسية ، فليس
من السهولة بمكان أن يقال في الظاهرة الواحدة هنا مشرقى وهذا
أندلسي ، إذ هما نسج يحكم متلاحم الخيوط لا تستطيع تمييز سناه
من لحته ، وأن كثيراً من مظاهر الإبداع الأدبي والفني ، هو ثمرة
لتقافة ذات جذور عميقة .

ثالثاً : تشهد للباحث بالدقة العلمية ، وهي صورة لتبنيه ، وتقديره
للحقائق العلمية بصبر وأناة ، فقد أحسن وأجاد في انتقاء النصوص
النقدية في مطابها ، واستوعب في هذه النصوص قديتها وحديثها ،
كذلك استطاع أن يلتقط النصوص النقدية في غير مطابها بما ينم عن
أنأة الباحث في الوقوف على نصوصه النقدية .

وإذا كان تراثنا زخراً بالكثور الثينة ، فإنه ليس من السهولة
بمكان أن يصل إليها كل عثم وغائص ، بل إن ذلك لا يوازي إلا نفرأ
قليلاً ، يبرع في ذلك مرتين ، الأولى : حين يتركها ، والثانية :
حين يفك أصداها ويستخرج لآلها .

لقد أفاد الباحث من المصادر النقدية المباشرة ، وغير المباشرة ،
مطبوعة ومخطوطة ، وجمع الكتب المفقودة عن طريق القول التي
تناقلتها مصادر التأخرين ، مثلما حصل مع كتاب ابن شهيد
«حانوت عطار» فقد غفّلت عنه الدراسات المتخصصة السابقة^(١).
كذلك حصل الأمر بالنسبة لتبنيه لفصول مفقودة من رسائل
ابن حزم الأندلسي في فضائل الأندلس ، وجد بعضها مما جاء في
جنوة المقتبس .

رابعاً : لقد أضاف المؤلف إلى دفته العلمية في تتبع الحقائق والوصول
إليها ، صفة أخرى أساسية ، لا يمكن أن يتجرد عنها من ينض لهمة
النقد ، قديماً أو حديثاً ، وتلك هي : «النقود الأدبي»
و «الملكة النقدية» في تعامله مع النصوص ، ونقد الشعر وأغاطه ،
واستجلاء محاسنه ، والكشف عن معايه ، والتزامه جانب الحيدة
والنصفه في تلك الأحكام .

خامساً : جاءت مصادر ومراجعته متنوعة حتى بلغت مائتين ،
منها : اثنان وعشرون مصدراً مخطوطاً ، لم يكن قد رأى النور بعد ،

مكتبة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، وذلك في شناه ١٩٨١ ،
وكتبت حينها أنتظر مناقشة رسالتي للدكتوراه عن «الاتجاه الإسلامي
في الشعر الأندلسي» ، ولم يقدر لي أن أفيد منها لرسالتي .. لعلني
بها بعد الطبع .. حتى كان عام ١٩٨٤ حيث طبعت الرسالة في
مؤسسة الرسالة - بيروت .. ثم علمت أن طبعه ثانية صدرت في
عام ١٩٨٨ .

ولكي نطلع - عن كتب - على طبيعة الدراسة في الكتاب ،
نقف على منهج الباحث ، حيث جعله في مقدمة وخاتمة ، وأربعة
أبواب ، تضمنت خمسة عشر فصلاً على النحو الآتي :

الباب الأول : التأثيرات المشرقية في الأدب والنقد ، وهو في
فصلين :
أحدهما : النقود الأدبي ، والآخر : نشاط النقد وعوامل تطوره .
الباب الثاني : الاتجاهات النقدية ، واشتمل على ستة فصول هي :
الأول : نقد لغة الشعر وتحقيق النصوص ، الثاني : تحليل النصوص
ونقد المعاني ، الثالث : الموازنة الأدبية ، الرابع : النقد المنهجي ،
الخامس : النقد الخلقي ، السادس : التفسير النفسي للعمل الأدبي
ونقده .

الباب الثالث : القضايا النقدية ، وهو في أربعة فصول هي :
الأول : القديم والحديث ، الثاني : الأخذ الأدبي ، الثالث : الطبع
والصنعة ، الرابع : الانتخاب الأدبي .

الباب الرابع : النقد بين النظرية والتطبيق ، وجاء في ثلاثة فصول :
الأول : النظرية وخصائص التطبيق ، الثاني : الأصالة والتقليد في
النقد ، الثالث : أثر حركة نقد الأندلس في القرن الخامس في
المعاصرين ها والمتأخرين عنها .

وفي **الخاتمة** ، ذكر سبب سلوكه هذا المنهج في البحث قائلاً :
«رسمت في الصفحات السابقة ، من هذا البحث ، صورة النقد
في القرن الخامس الهجري في الأندلس ، أحسب أنها متكاملة ،
تدرجت فيها من دراسة المؤثرات العامة التي حددت اتجاهاته ، إلى
تحليل أبرز قضاياها ، ثم إلى تأصيل أفكاره ، وانعكاس ذلك في آثار
المعاصرين له من النقاد والمتأخرين عنه»^(٢) .

وإذا كنا نأخذ على الباحث الكريم مأخذاً ، فذلك لعدم تحقيقه
عنصر الانسجام في عنوانات فصوله ، لاسيما الباب الثاني ، إذ كان
بوسعه أن يجعل عنوانات الفصول : «١» ، «٢» ، «٣» ، «٤» متسقة مع
عنواني الفصلين : «٤» ، «٥» ، فتكون الفصول كالآتي :

١ - النقد النقوي ٢ - النقد التحليلي ٣ - النقد الموازن
٦ - النقد النفسي .

وكذا يمكن أن يقال في الفصل الثالث من الباب الرابع فيطلق

٢ - وقعت للمؤلف بعض الأخطاء في رواية الأبيات كما في بيت
لأبي الخثمي (ص ٨٣) هما
هما مهدي لي القيش حتى كافي حفية رف بين قادمي نسر
والصواب «حتى كائني»
وكما في بيت مندر بن سعيد البلوطي الذي جاء في آخر خطبته
المشهورة (ص ٨٦)

لو كنت فيهم غريباً كنت مطرفاً لكسي منهم فاغتالي الكد
والصواب «لكنيي منهم» ولعلها هفوة طباعية .
وحصل الخطأ بشكل آخر في رواية البيت الأخير من أبيات ابن
حزم الأندلسي حيث جاء كالآتي (ص ٨٨)

فيا جوهره الصين سحفاً فقد غيت ياقوته الأندلس
والبيت من «المقار» والصواب فيه^(١)

فيا جوهر الصين سحفاً فقد غيت يالوتة الأندلس
وفي الصفحة ذاتها عُرِفَ لقب أبي الوليد الحميري صاحب البديع
في وصف الربيع إلى «المري» . ومثل هذا التصحيف حصل في
(ص ٣٠٦) في «ابن الخطاط» فحوّله إلى «ابن الخطاط» .

كذلك استخدمه اسم الشرط «كلما» (ص ٣٦١) مكرراً كما في
قوله «كلما كان موضوع التجربة .. كلما كان الإحسان»
والصواب حذف الثاني منها .

٣ - كذلك يلاحظ استخدامه (ص ٨٥) ومواضع أخرى لكلمة
«فترة» وجمعها «فترات» بمعنى العهود والحقب والأزمنة ، خلافاً
للمعنى اللغوي الدقيق في دلالة الكلمة على عصور التخلف فقط .
وهو خطأ استشرى في الكتب والمؤلفات .

٤ - ومن الهنات في الكتاب اعتدائه على المصادر والنقل منها
بالواسطة كما هو الحال في (ص ٨٤) إذ ينقل في هامش رقم (٤) إلى
كتاب الأدب الأندلسي لأحمد هيكل ص ١٧٩ ، وكان الأجدي
الرجوع إلى المصادر الأصلية وهي المطرب ١٤٧ ، نفع الطيب
٢٦٠/٢ .

٥ - ويؤخذ على المؤلف الغاضل رجوعه إلى الطبقات القديمة غير
الخاتمة ، فقد عاد إلى نفع الطيب بطبعته سنة ١٩٤٩ م . وعُدل
عن الرجوع إلى طبعته النقيصة بتحقيق إحسان عباس سنة ١٩٦٨ .
وبعد وقفنا المتقدمة آنفاً .. لنا أن نتساءل : ما قيمة النقد
الأندلسي على النقد في سائر الأقاليم في المشرق الإسلامي ، وما
ميزته ؟

لقد وقفنا المؤلف على الجواب مركزاً واضحاً في آخر فقرة من
فقرات خاتمته قال فيها :

«تميزت هذه الحركة بالطرافة والأصالة ، في كثير من أفكارها .

ثم حَقَّق بعضه في السنوات الأخيرة ، وعادت الدراسة إلى عشر
رسائل جامعية ، وضمت مصادر مثلها من اللوريات ، وتنوعت
بقية المصادر والمراجع بين دواوين الشعر وشروحاتها وكتب البلاغة
والقد الأندلي وكتب التراجم وتاريخ الأدب ، وحين عرض
مصادرنا جعلها في أربعة أقسام :

أولاً : المصادر المخطوطة ، ثانياً : المصادر المطبوعة ، ثالثاً :
المراجع ، رابعاً : اللوريات .
إلا أن ما يلفت النظر حقاً ، الارتباك الذي حصل في تسلسل
أسماء المصادر والمراجع ، حيث يلتزم بالتسلسل المعهود في حروف
الهجاء في الحرف الثاني ، وذلك لا يعين القارئ على الوصول إلى
المعلومات عن الكتاب بسهولة^(٢) ، فقد تقدم حرف العين على الحاء
والميم على الغين كما في الأمثلة : ٣٥ - أعلام الكلام ٣٦ - الأحكام
٣٧ - الأعالي ٣٨ - الأغاني .

ويلاحظ أن الارتباك والتداخل ، حصل كذلك حين جاءت
المصادر المستقلة بحرف واحد في موضعين متباعدين كما في حرف
الباء :

٤٥ - البيان والشين ٧٥ - بغية الملتبس .
أو كما جاء في حرف التاء :

٤٦ - التشبيهات ٧٧ - تاريخ علماء الأندلس ٧٨ - تعبير
التحجير .

وكذلك الأمر في حرفي الشين والميم اللذين تداخلتا على النحو الآتي :
٥٧ - الشعر والشعراء ٧١ - المغرب ١٠٨ - شذرات الذهب
١٣٠ - مطعم الأنفس .

وهكذا يستمر التداخل إلى نهاية الفهرس حيث نجد أمثلة أخرى في
مصادره المرقمة (١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ،
١٩٤) .

وفي مثل مهمتنا التي نتول عرض وتقديم كتاب نقدي ، ليس لنا
أن نغض الطرف على الهنات والحقوات التي وقعت في الدراسة -
فضلاً عما تقدم من قول في تسلسل المصادر والمراجع - فقد جلبنا
محاسن الكتاب وأبرزناها ، وأن أن نتوقف عند كبواتها ، ولكل
جواد كبوة كما يقال .

١ - نوه الباحث (ص ٨٦) بانقذين كبيرين حملوا لواء الحصومة هما
ابن شهيد وابن حزم اللذين أُنْجِها لتكوين مدرسة أدبية أندلسية
ذات سمات مخلوذة ، ولكن حقيقة الأمر أنهما لم يكونا وحيدين في
ذلك ، بدليل ما جاء (ص ٨٨) من إشادة بنقاد أندلسيين آخرين
هم : أبو محمد بن مالك القرطبي ، وأبو الوليد الحميري وابن
بسم .

وانحائها، واتسمت بمغايرة واضحة، في نزوعها نحو التطبيق الأخرى^(١١).
النقدي، في هدي من التذوق الفني السليم، كما عرفه أئمة النقاد
المشاركة في القرن الرابع وما قبله، في حين غلب التأليف البلاغي
والشجيم النقدي لآراء السابقين، على كثير من نقاد الأقاليم
تعرضه لانتجاهات النقد.

الهوامش

- (١) دار الثقافة — بيروت ١٩٧٨ .
- (٢) دار الأنوار — بيروت ١٩٦٨ .
- (٣) مكتبة الأجلو المصرية — القاهرة ١٩٧٣ .
- (٤) وزارة الإعلام — بغداد ١٩٨١ .
- (٥) الأول مطبوع في الدار المصرية للتأليف، سلسلة أعلام العرب، القاهرة ١٩٦٥، الثاني، رسالة ماجستير — جامعة بغداد ١٩٦٨ .
- (٦) وزارة الإعلام — بغداد ١٩٨٤ .
- (٧) رسالة ماجستير — جامعة بغداد ١٩٧٥ .
- (٨) تيارات النقد ٦٧٩ .
- (٩) ابن شهيد الأندلسي حياته وأدبه، حازم عبد الله ٦٨ .
- (١٠) بنظر فهرس المصادر والمراجع ص ٦٨٧ — ٧٠٤ والأرقام المقرونة بالمصادر هي لتسلسل الكتاب .
- (١١) طوق الحمامة ٩١ .
- (١٢) تيارات النقد ص ٦٨٤ .

الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي

أحمد بن الدين ويس

حلب — سورية

قلما تجد طالب علم، أو محققاً، لم يعتمد أو يشر إلى هذا
الكتاب القيم : «الجامع الصغير»، الذي يمتاز بالغزارة العلمية
أحدثية، وحسن الانتقاء والاختيار، إضافة إلى سهولة تناوله
والذي عُرف، أن هذا المؤلف، نوع من تطوير الكتابة، الذي
يعنى بترتيب الأحاديث، وتسهيل البحث فيه، كُتب له من
النجاح والقبول، ما لم يكتب المؤلفات العلماء الذين سبقوه في كتابة
هذا النوع الذي يعتمد ترتيب الأحاديث وفق الحروف الهجائية،
مع الالتزام باختيار الأحاديث الموجزة، وإلى ذلك أشار السيوطي
بقوله : «هذا كتاب أودعت فيه من الكلم النبوية ألوفاً، ومن

وانحائها، واتسمت بمغايرة واضحة، في نزوعها نحو التطبيق الأخرى^(١١).
النقدي، في هدي من التذوق الفني السليم، كما عرفه أئمة النقاد
المشاركة في القرن الرابع وما قبله، في حين غلب التأليف البلاغي
والشجيع النقدي لآراء السابقين، على كثير من نقاد الأقاليم
تعرضه لاتجاهات النقد.

الهوامش

- (١) دار الثقافة — بيروت ١٩٧٨ .
- (٢) دار الأنوار — بيروت ١٩٦٨ .
- (٣) مكتبة الأجلو المصرية — القاهرة ١٩٧٣ .
- (٤) وزارة الإعلام — بغداد ١٩٨١ .
- (٥) الأول مطبوع في الدار المصرية للتأليف، سلسلة أعلام العرب، القاهرة ١٩٦٥، الثاني، رسالة ماجستير — جامعة بغداد ١٩٦٨ .
- (٦) وزارة الإعلام — بغداد ١٩٨٤ .
- (٧) رسالة ماجستير — جامعة بغداد ١٩٧٥ .
- (٨) تيارات النقد ٦٧٩ .
- (٩) ابن شهيد الأندلسي حياته وأدبه، حازم عبد الله ٦٨ .
- (١٠) بنظر فهرس المصادر والمراجع ص ٦٨٧ — ٧٠٤ والأرقام المقرونة بالمصادر هي لتسلسل الكتاب .
- (١١) طوق الحمامة ٩١ .
- (١٢) تيارات النقد ص ٦٨٤ .

الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي

أحمد عمر الدين ويس

حلب — سورية

قلما تجد طالب علم، أو محققاً، لم يعتمد أو يشر إلى هذا
الكتاب القيم : «الجامع الصغير»، الذي يمتاز بالغزارة العلمية
أحدثية، وحسن الانتقاء والاختيار، إضافة إلى سهولة تناوله
والذي عُرف، أن هذا المؤلف، نوع من تطوير الكتابة، الذي
يعنى بترتيب الأحاديث، وتسهيل البحث فيه، كُتب له من
النجاح والقبول، ما لم يكتب المؤلفات العلماء الذين سبقوه في كتابة
هذا النوع الذي يعتمد ترتيب الأحاديث وفق الحروف الهجائية،
مع الالتزام باختيار الأحاديث الموجزة، وإلى ذلك أشار السيوطي
بقوله : «هذا كتاب أودعت فيه من الكلم النبوية ألوفاً، ومن

كتابه: «الجامع الصغير» رمز فيه للرواة بحروف، تبع فيها «ابن الجزيري» في طريقته، ورتبه على حروف المعجم، وجمع فيه من الأحاديث ما لم يجمع في كتاب من الكتب التي أشرنا إليها، و«جامعه الصغير» هذا، متفق من «جامعه الكبير» الذي زادت أحاديثه على «خمس وأربعين» ألف حديث^(١).

فكان «جامعه الصغير» أشهر الكتب المتقدمة، وأغناها، وأجودها، لولا ثلاثة من وجوه النقص، رآها بعض الباحثين^(٢) فيه وهي:

أ - فاته قسم كبير من الأحاديث، التي تكرر الحاجة إليها، وهي تندرج فيما التزم به، وكثير منها في الكتب الستة.

ب - لم يكن دقيقاً في ترتيبه، مع نصه في المقدمة على التزامه بالترتيب المعجمي، إذ قال: «ورتبته على حروف المعجم، مراعيًا أول الحديث فما بعده»^(٣).

ج - وقع فيه الكثير من الأحاديث الضعيفة، والمنكرة، والموضوعية، لذلك كان لابد من تدارك هذه الثغرات الثلاث، حتى يستفاد من كتابه بشكل أكبر، ويوثق بنقله، وتصحيحه، أو تضعيفه.

أما الأمر الأول: فقد قام به السيوطي نفسه، فوضع دليلاً عليه سماه: «الزيادة على الجامع الصغير» ليصبح تعداد أحاديثه (١٤٥٠٠) حديث، بعد أن كان (١٠٠٣١) حديث، فسُدَّ ثغرة كبيرة في كتابه، لكنه لم يتبع له - فيما أرى - أن يضمها إليه، ويضع كل حديث في مكانه المناسب، لاسيما إذا عرفنا أن «جامعه الصغير»، كان من أواخر ما ألف، فقد ذكر رحمه الله: (أنه فرغ منه يوم الإثنين ثامن عشرين ربيع الأول سنة سبع وتسعمائة^(٤))، ثم جمع الزيادة بعد ذلك، فلم يسعفه الأجل لضمها إليه، وتقيحه، وحذف المكر والموضوع منه، كما التزم بذلك رحمه الله، إذ إن وفاته كانت سنة (٩١١ هـ)، هذا مع علمنا أن السيوطي، لم يكن يكتب كتاباً واحداً، يبالغ في تحريره، وتهذيبه، بل كان يكتب عدة مؤلفات معاً، ويشهد لذلك، هذا الكم الهائل من المؤلفات التي وصلت إلى (٧٢٥) مؤلف^(٥).

وأما الأمر الثاني: فهو علم الدقة في ترتيب كتابه، إذ كثيراً ما يحلر الباحث في حديث يتوقع وجوده فيه، غير أنه لا يجده في حرفه المطلوب، وإليك المثال التالي:

أ - «آخر من يدخل الجنة رجل...»

ب - «آخر قرية من قرى الإسلام...»

ج - «آخر من بمشر راعيان...»

الحكم المصطفوية صنوفاً، اقتصرت فيه على الأحاديث الموجزة... إلى أن قال: «... ورتبه على حروف المعجم، مراعيًا أول الحديث فما بعده...»^(٦).

تاريخ تلويح هذه الكتب:

١ - من المراجع أن أول من دون الحديث، من غير عزو، مقتصرًا على الأحاديث الموجزة هو: «عمد بن سلامة القضاغي، ت ٤٥٤ هـ»، في كتاب سماه: «الشهاب في الأمثال والحكم والآداب» فيه حوالي مائتين وألف حديث، في ستة أبواب، وهي مسرودة من غير ذكر الصحابي، إلا أنه لم يلتزم بالترتيب المعجمي^(٧).

٢ - تلاه الحافظ «شيوه بن شهردار الديلمي ت ٥٠٩ هـ» فألف كتابه: «فردوس الأخبار، بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب» أورد فيه نحوًا من (عشرة آلاف حديث) فصار، محنوفة الأسانيد، رتبها على حروف المعجم^(٨).

ولما كان كتابه خالياً من الإسناد، قلَّت فائدة، مما دفع ابنه الحافظ «شهردار ت ٥٥٨ هـ» لإسناد كتاب والده «الفردوس» فنبض به، ورفع من شأنه، غير أن كثرة الموضوعات والضعاف فيه، قللت من مكانته وقيمتها العلمية، «الفردوس» مع «سننه»، من مظان الحديث الموضوع والضعيف. و«لسند الفردوس» اسم آخر غير مشهور هو: «إبانة الشبه في معرفة كيفية الوقوف، على ما في كتاب الفردوس من علامات الحروف»^(٩).

٣ - ثم جاء «أبو العباس أحمد بن معد الإقليشي، ت ٥٥٠ هـ» فألف كتابه: «النجم من كلام سيد العرب والمعجم» على الأسلوب نفسه المشار إليه في أول الموضوع، من التزام الأحاديث الموجزة والقصار، قام بشرحه «أبو سعيد محمد بن مسعود الكازوري ت ٧٥٨ هـ»^(١٠).

٤ - تلاه «جمال الدين عبد الله بن علي بن محمد، المعروف بابن غنام أو غنام أو غنام ت ٧٤٤ هـ»، فألف كتابه: «الفاثق في اللفظ الراقع» جمع فيه أحاديث من الرقائق على نحو «الشهاب»، مجردة من الأسانيد، مرتبة على الحروف^(١١).

٥ - ومن كتب على هذه الطريقة: «أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشافعي المعروف بابن الجزري ت ٨٣٣ هـ»، فألف كتاب: «علة الحصن الحصين من أحاديث سيد المرسلين» غرضاً أحاديثه، رمازاً لروايتها بحروف، لكنه لم يلتزم بالترتيب المعجمي فيه، و«لمحمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠ هـ»، شرح قيم على هذا الكتاب^(١٢).

٦ - ثم جاء الحافظ «جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ»، فألف

د — «آخر ما أدرك الناس...»

هـ — «آخر ما تكلم به إبراهيم...»

و — «آخر أربعاء في...»

وذكر أحاديث «إن» المشددة، قبل «إن» المخففة، ثم ذكر «أنتم» قبل «تبسطوا».

ومن أمثلة إخلاله في الترتيب، ما ذكره في باب «كان» الذي يسرد فيه الأحاديث الواردة في الشامل النبوية الشريفة، فقد ابتدأ بحديث «٦٤٧٠» «كان أبيض مليحاً»... وهكذا تسلسل الترتيب بدقة إلى الحديث (٦٤٩٩) «وكان وجهه مثل الشمس...» ثم بدأ بالإخلال به فقال بعلمه مباشرة «٦٥٠٠» «وكان أبيض الخلق إليه الكذب» «٦٥٠١» «وكان أحب الأولان...» ويستمر الترتيب هكذا إلى فصل: «كان إذا...»^(١٧).

فكان كتابه وهو على هذا الشكل، مضيقاً لأوقات الباحثين، حتى قام «يوسف النباهي ت ١٣٥٠ هـ»، فضم الزيادة إلى «الجامع الصغير»، و مرجهما، بترتيب متن، في كتاب سماه: «الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير».

وهذا زال ما كان يشكوه العلماء والباحثون، من العناء في التفيش عن الحديث، وتوفرت لهم مادة علمية جديدة، تكاد تبلغ نصف مادة الأصل.

أما الأمر الثالث: فلقد جاءت نسخ «الجامع الصغير»، وقد رسم بجانب كل حديث حرف (ض) رمزاً لصحته، أو (ح) رمزاً لحسنه، أو (ض) رمزاً لضعفه.

وهذه الإشارات لا عبرة فيها، — وإن اغتر كثير من بها — كما نص على ذلك «المنأوي ت ١٠٣١ هـ»، في شرحه القيم المسمى: «فيض القدير بشرح الجامع الصغير» إذ قال: «وأما ما يوجد في بعض النسخ من الرمز إلى الصحيح، والحسن، والضعف، بصورة (صاد)، و (حاء)، و (ضاد) فلا ينبغي الوثوق به، لعلية تحريف الشاسخ، على أنه وقع له ذلك في بعض دون بعض»^(١٨).

ولقد تكلم «المنأوي» رحمه الله عن جلّ الأحاديث، ميّناً درجاتها من الصحة، أو الضعف، فوفى في ذلك توفيقاً كبيراً، وأعطى الكتاب قيمة علمية متميزة، بعد ما قلّت فائدته، وضعفت الاستفادة منه، لكثرة إيراد السيوطي للأحاديث الضعيفة، بل الموضوعية، خلاف ما التزم به في مقدمة «جامعه» إذ قال: «وصنته عما تقرّر به وضاع أو كذاب»^(١٩).

قال «المنأوي» معلقاً على هذا القول: «إن ما ذكره من صونه عن ذلك غالبي، أو ادعائي، فكثيراً ما وقع له أنه لم يصرّف إلى النقد والاهتمام، فنسقط فيما التزم الصون عنه في هذا المقام، كما

ستره موضحاً في مواضعه»^(٢٠).

غير أن كلام «المنأوي» على كل «حديث»، لم يشف غليل بعض المتشددين في نقد «الأحاديث» ودراستها، وإن قبله جمهور العلماء، لذا قام أبو الفيض «أحمد بن محمد بن الصديق الغماري ت ١٣٨٠ هـ» فألف كتاباً سماه: «المغيز على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير»^(٢١)، ذكر فيه الأحاديث الموضوعة، وما قاربها، فجاء عمله حسناً مفيداً، بل مثمراً يائناً، لولا بعض الغفوات التي وقع فيها، إذ تسرع في حكمه بالطلان على «أحاديث» لا تصل إلى الوضع^(٢٢)، إضافة إلى تخريج المذاهب الإسلامية المعترة، فأكثر من قوله: «هذا من وضع الخفية»، و «هذا من وضع المقلدة»^(٢٣)، وجرّح الحافظ الطالع «جلال الدين السيوطي» بعبارة لا تليق، كما اتهم صاحب «الفيض» «المنأوي» اتهامات عجيبه^(٢٤)، مما دفع تلميذه «عبد الفتاح أبو غدة» ليقول عنه: «... وقد أصاب رحمه الله في مواطن كثيرة، وجبى فيها خير تحلية، وتمحّل في مواطن لرأيه وقوله تمحّل ظاهراً، وتحطّط في مواضع منه على الخفية وغيرهم، من أصحاب المذاهب الأربعة من غير أدب ولا رعاية، فالله المرجو أن يغفر لنا وله بمنه وكرمه...»^(٢٥).

وقال أيضاً: «... وقد قسا على الحافظ (السيوطي) في مواطن كثيرة، قسوة جاحلة لا يليق بصلورها من أهل العلم، كما قسا أيضاً على الشارح (المنأوي) رحمه الله تعالى، قسوة لا يسلم فيها من المسؤولية أمام الله تعالى...».

ثم قام أخوه (عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري) فذكر قسماً كبيراً من الأحاديث الصحيحة والحسنة، وأوردها (السيوطي) في «الجامع الصغير» وزاد عليها، وطبعها في كتاب مستقل، سماه: «الكزّ الثمين في أحاديث النبي الأمين» أفاد فيه وأجاد.

و (للألباني) كتابان خدّم فيهما «الجامع الصغير وزيادته» من حيث التصحيح والتضعيف... الأول: ضعيف الجامع الصغير وزيادته، والثاني: صحيح الجامع الصغير وزيادته.

وقد صرّ القسم الأول من الجزء الأول من كتابه: «ضعيف الجامع الصغير وزيادته» بمقدمة مهمة، استنفدت منها في هذا الموضوع^(٢٦).

شرح «الجامع الصغير» وحواشيه:

اعتنى العلماء «بالجامع الصغير» اعتناءً زائداً، فلا غرابة — إذن — في كثرة الشروح والحواشي عليه، منها:

١ — شرح تلميذ المؤلف: «شمس الدين محمد بن عبد الرحمن العلقمي الشافعي ت ٩٦٣ هـ» وسماه: «الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير»، وصفه (حاجي خليفة) بأنه في مجلدين، لكنه قد

٩ - كما كتب حاشية عليه أيضاً «أبو العباس أحمد بن عجية الحسيني ت ١٦٦٦» صاحب شرح «الحكم العطائية».

مختصرات الجامع الصغير :

اختصر بعض العلماء «الجامع الصغير»، في محاولة منهم لتقديم هذا الكتاب النفيس بشكل أبسر، وهم :

١ - (محمد بن عبد الله الجرداني ت ١٣٣١ هـ)، وهو فقيه شافعي، ومختصره نحو سيمائة حديث، قام هو بشرحه في كتاب سماه : «مصباح الظلام في حديث خير الأنام»^(٣١).

٢ - (يوسف النبهاني ت ١٣٥٠ هـ)، جرد أحاديث (الترغيب والترهيب) الموزعة للصحيحين، وسمى كتابه : «إتحاف المسلم بأحاديث الترغيب والترهيب من البخاري ومسلم»^(٣٢).

هنا ما ذكره الغماري في مقدمة كتابه «الكنز الثمين»^(٣٣)، غير أني لدى مراجعة ما كتبه (النبهاني) في مقدمة كتابه المذكور آنفاً، وجدته يذكر أنه مختصره من (الترغيب والترهيب للمنذري) إذ قال في المقدمة : «أما بعد : فهذه ألف حديث تقريباً من رواية البخاري ومسلم أو أحدهما، أخذتها من كتاب «الترغيب والترهيب» للحافظ الكبير «زكي الدين عبد العظيم المنذري» وهي جميع ما اشتمل عليه من روايتهما، أو رواية أحدهما»^(٣٤).

٣ - «محمد حبيب الله الشنقيطي ت ١٣٦٣ هـ» جرد أحاديث الصحيحين، التي رمز إليها بحرف «ق» إشارة إلى أنها منقولة عنها، وسمى كتابه : «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» فإن صح ما ذكره الغماري من أنه لم يعتمد إلا على الرمز «ق» الموجود في «الجامع الصغير»، فلا بد من وقوعه في أوهام، لعدم صحة هذه الرموز كما قدمنا، وله على كتابه المذكور، شرح متوسط.

٤ - «عبد الله بن محمد الصديق الغماري الحسيني» في كتاب سماه : «الكنز الثمين من أحاديث خير المرسلين» صدره بمقدمة نفيسة جداً، ضمنه (٤٦٦٦) حديث، وله عليه شرح سماه : «الفتح المبين شرح الكنز الثمين».

وختاماً : جرى الله كل من خدم السنة المطهرة خيراً، وأثابه على عمله، والحمد لله رب العالمين.

يترك أحاديث بلا شرح، لكونها غير محتاجة إليه^(٣٥).

٢ - شرح «الشهاب أبي العباس أحمد بن محمد المنبوبي الشافعي ت ١٠٠٣ هـ»، وسماه : «الاستدراك للقصير...»^(٣٦).

٣ - شرح «محمد عبد الرؤوف المناوي ت ١٠٣١ هـ»، سماه «فيض القدير...» وهو شرح جاف، كثير القوائد، تلقاه العلماء بالقبول، ويعتبره كثير من العلماء أفضل الشروح وأعظمها.

ويعلق (حاجي خليفة)^(٣٧) على شرح (المناوي) فيقول : «ثم اختصره بعضهم وسماه التيسير أوله : الحمد لله الذي علمنا من تأويل الأحاديث... الخ».

بينما يذهب (الغماري) في «كنزه»^(٣٨) إلى أن المناوي له شرحان أحدهما : (التيسير)، والآخر : (فيض القدير)، ويضيف : «ثم إن أحسن شروحه، من حيث الصناعة الحديثة : «التيسير» على أغلاط كثيرة وقعت من صاحبه، في التصحيح والتحسين، وفي مناقشة صاحب المتن فيما، ولذلك كتب عليه شقيقنا الحافظ (أبو الفيض) حاشية سماها : «المناوي لعلل المناوي» وهي في أربعة مجلدات.

٤ - ومن شرحه : «محمد بن محمد عبد الله الأكرابي القلقشندي المعروف بمحمد - حجازي الواعظ - ت ١٠٣٥»، وسمى شرحه : «فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير»، قال عنه (الكتاني)^(٣٩) هو في اثني عشر مجلداً، في كل مجلد خمسون كراساً.

٥ - ثم جاء «علي بن أحمد بن محمد العزيزي ت ١٠٧٠» فشرح الجامع الصغير، في كتاب سماه : «السراج المنير بشرح الجامع الصغير» اعتمد فيه على شرح شيخه (حجازي الواعظ)، وعلى شرح المناوي في الفيض^(٤٠).

٦ - وذكر (حاجي خليفة) أن «نور الدين على القاري المكي الحنفي ت ١٠١٤ هـ» قام بشرحه أيضاً، ولم يفصل أي شيء عن شرحه^(٤١).

٧ - وقام «محمد بن إسماعيل الأمير الصنعائي ت ١١٨٢ هـ» بشرحه في أربعة مجلدات، وذلك قبل أن يقف على شرح المناوي^(٤٢).

٨ - وكتب «محمد بن سالم الحفني ت ١١٨١ هـ» حاشية عليه^(٤٣).

الهوامش

١ - «الجامع الصغير» للحلال السيوطي» ص «٣» الجزء «١» طبعه محمد محي الدين عبد الحميد، تصوير مكتبة الحلواني، دمشق، د. ت. و
٢ - ولما كان كتابه خالياً من الإسناد، والتخريج، اتعلمت أو كادت تعلم فائدته، فقام مؤلفه بإسناده في كتاب سماه : «مسند الشهاب» حققه «حمدي عبد الحميد»

ونشرته مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤٠٥ هـ.

وذكر «العماري» في كتابه «الكثر الثمين في أحاديث النبي الأمين» ص/ي: أن الشهاب مطبوع بفاس.

٣ - طبع «الغردوس» في بيروت، عن دار الكتاب العربي، بتحقيق فؤاد أحمد الزمرلي، ومحمد المعتمد بالله البغدادي، في خمسة مجلدات.

٤ - انظر «فيض القدير» ج (١) ص ٢٨ المنطوي، الطبعة الأولى سنة ١٩٣٨ م، عن المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

٥ - انظر «كشف الظنون» لخاجي خليفة ١٩٣٠/٢، تصوير دار الفكر، بيروت. وأشار العماري في مقدمة كتابه «الكثر الثمين في أحاديث النبي الأمين» الصادر عن مؤسسة عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثانية، ١٩٨٣ إلى أن الكتاب مطبوع في مصر.

٦ - وإليه أشار (السيوطي) في مقدمة كتابه «الجامع الصغير» إذ قال: «... ففاق بذلك الكعب المؤلف في هذا النوع، كالفائق والشهاب...» من طبعة محيي الدين عبد الحميد، وانظر المنطوي في «الفيض» ٢٢/١، و«كشف الظنون».

٧ - طبع شرح الشوكاني الموسوم «بتحفة الذاكرين بعفة الحصن الحصين» في بيروت نشرته دار القلم عام ١٩٨٤ م لأول مرة.

٨ - رتب «علي بن حسام الدين الهندي» ٩٧٧ هـ كتاب السيوطي «الجامع الكبير» على الأبواب وطبع في حلب، بعناية بعض العلماء، ونشرته دار التراث الإسلامي وللمفتي الهندي (علي بن حسام الدين) كتاب آخر «مناهج العمال في سنن الأقوال» رتب فيه «الجامع الصغير وزيادته» على الأبواب، ثم رتب الكتاب على الحروف «كجامع الأصول لابن الأثير الجزري» ٦٠٦ هـ، كما في «كشف الظنون» لخاجي خليفة ٥٦١/١.

٩ - انظر «فيض القدير» ٢٣/١، والجزء الأول من «ضعيف الجامع الصغير وزيادته» للألباني ص ٤ نشر المكتب الإسلامي ١٩٦٩ م.

١٠ - انظر «الجامع الصغير» ٣/١

١١ - انظر «الجامع الصغير» ٦٥٨/٢

١٢ - انظر «ضعيف الجامع الصغير وزيادته» للألباني ص ٤.

١٤ - «فيض القدير» ج ١ ص ٢١ ومن الملاحظ أن المنطوي، كثيراً ما يذكر في شرحه أن السيوطي رمز بصورة «ح» مثلاً، مع أن النسخ المطبوعة بين أيدينا، تخالف ما ذكره المنطوي فتجد عوضاً عن رمز «ح» الذي به إليه المنطوي «ص» أو «ص».

١٥ - «الجامع الصغير» ٣/١.

١٦ - «فيض القدير» ٢١/١.

١٧ - نشرته دار الرائد العربي، في بيروت، سنة ١٩٨٢ م.

١٨ - مثل حديث: «ادروا الخلود بالشبهات» ص ١٨ من معبره، وقارن بالفيض ٢٢٧/١.

١٩ - «المعبر» ص ٦٣ عند كلامه على حديث: «التم مقدار الدرهم».

٢٠ - «المعبر» ص ٢٨/١٧ عند كلامه على حديث: «استغفروا ضحاياكم».

٢١ - «التعليقات الخافضة على الأجوبة الفاضلة» للكنوي ص ١٢٨ نشر مكتب المطبوعات الإسلامية في حلب ١٩٦٤ م.

٢٢ - «التعليقات الخافضة» ص ١٣٠.

٢٣ - صدرنا عن المكتب الإسلامي - (بيروت - دمشق) أجزاء متفرقة.

٢٤ - «كشف الظنون» ٥٦٠/١، وطبع الجزء الأول من «الكوكب النير» في القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ في المطبعة (الجمالية) في حوالي (٤٠٧) صفحات.

٢٥ - «كشف الظنون» ٥٦٠/١.

٢٦ - «كشف الظنون» ٥٦١/١.

٢٧ - «الكثر الثمين» ص م.

٢٨ - «فهرس الفهارس» لعبد الحي الكناشي ج ٢ ص ١٢٧ طبع دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ، وانظر خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ج ٤ ص ١٧٦ تصوير دار صادر عن المطبعة الوهية في مصر سنة ١٢٨٤/٢ هـ. قال عنه المحي: هو شرح جامع مفيد.

٢٩ - صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٣٠٤ هـ، عن المطبعة العامرة الشرفية، في ثلاث مجلدات، مهمتها بمناخبة الحفني على الجامع الصغير.

٣٠ - «كشف الظنون» ٥٦١/١.

٣١ - ذكر ذلك محققا كتاب «إجابة السائل شرح بعية الآمل للصغاني»: حسين بن أحمد الساسي، وحسن محمد مقبول الأهدل الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م، نشر مكتبة الجيل الجديد في صنعاء، ومؤسسة الرسالة في بيروت.

٣٢ - طبع عام ١٣٠٤ هـ. بهامش شرح العريزي كما تقدم.

٣٣ - حاشيته محظوظة، كما في «الكثر الثمين» ص/م.

٣٤ - طبع في المطبعة الرحمانية في مصر - «الطبعة الراجعة» ١٣٤٧ هـ. قام بنشره سيد موسى شريف.

٣٥ - طبع لأول مرة عام ١٩٥١ م في مصر عن مكتبة ومطبعة البالي الحلبي.

٣٦ - الكثر الثمين ص/م.

٣٧ - إتحاف المسلم ص ٢.

وفع مضار للأبدان بأرض مصر

لابن رضوان

أحمد محمود بدر

عشرة من عمره ، وأنه كان يعمل في رصد النجوم والطبيب وإعطاء الدروس أثناء تلقيه العلم ، وذلك لحاجته للمال . وما إن بلغ الثانية والثلاثين حتى اشتهر صيته كطبيب ، حتى إن الخليفة الفاطمي المستنصر بالله عينه رئيساً للأطباء .

ويذكر ابن رضوان في حديثه عن حياته أنه لم يعتمد على معلم في تعليمه ، وأنه استقى علمه ومعرفته من الكتب . وهو بذلك من أصحاب الرأي القائل إن إكمال تعليم العلم من الكتب أفضل من تحصيله من المعلمين . ومن أسلوبه وفلسفته في الحياة التي يحرص على اتباعها ممارسة الرياضة البدنية ، والتوسط والاعتدال في العمل ، والإنفاق ، والتواضع ، والمدايرة ، وغياث الملهوف ، وإسعاف المحتاج ، والمساعدة في أعمال البيت .

وتزيد الكتب التي ألفها ابن رضوان على (١٠٠) كتاب أغلبها في الطب ، وبعضها في المنطق والفلسفة والفلك والعقيدة . وأغلب أعماله الطبية هي شروح وتعليقات على مؤلفات مشاهير الأطباء اليونانيين وخاصة جالينوس وأبقراط . ويظهر تأثير جالينوس على ابن رضوان واضحاً في كتاباته . ومن كتبه الطبية فضلاً عن مقاله موضوع الكتاب : «كتاب الأصول في الطب» و «كتاب النافع في كيفية تعليم صناعة الطب» و «كتاب شرح الصناعة الصغرى لجالينوس» .

وقد كتب ابن رضوان مقالته عن «دفع مضار الأبدان بأرض مصر» رداً على الطبيب التونسي ابن الجزار ودحضاً لأرائه . ذلك أن الطبيب التونسي أحمد بن إبراهيم المعروف بابن الجزار ألف كتاباً بعنوان «كتاب في نعت الأسباب المولدة للوباء» تعرض فيه للأوبئة وأسباب حدوثها وطرق منعها ومعالجتها . وما ذكره في كتابه أيضاً أن مناخ مصر وهواءها غير صحي مما يسبب حدوث الأوبئة وانتشارها .

ويقند ابن رضوان في كتابه آراء ابن الجزار عن أمور الصحة

Medieval Islamic Medicine : Ibn Ridwan's Treatise on the Prevention of Bodily Ills in Egypt; Michael W. Dols. California : University of California Press, Berkeley, 1984, P. 249.

يتناول هذا الكتاب المقالة التي كتبها الطبيب المصري أبو الحسن علي بن رضوان بعنوان «دفع مضار الأبدان بأرض مصر» . ويتكون من قسمين : القسم العربي ويقع في ٦٣ صفحة ، وهو عبارة عن نص كتاب ابن رضوان . لم يصف محقق النص العربي شيئاً سوى ملاحظات وردت في نهاية النص ، وهي تتعلق بمدى التطابق والاختلاف بين نسخ الكتاب .

ويعتقد أن هناك سبع نسخ باقية من كتاب علي بن رضوان ، ثلاثة منها في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ونسخة رابعة في مكتبة الفاتيكان ، وخامسة في مكتبة الكلية الملكية للأطباء في لندن ، وسادسة في مكتبة «شستر بيتي» في بريطانيا ، وسابعة في مكتبة المتحف العراقي . وترجع النسخة المدرجة في الكتاب موضوع المراجعة إلى إحدى نسخ دار الكتب المصرية في القاهرة .

أما القسم الإنجليزي من الكتاب فيقع في ١٨٦ صفحة ويتكون من جزأين : الجزء الأول مقدمة للترجمة ، ويتناول فيه المترجم الطب الإسلامي في العصور الوسطى وتأثره بالطب اليوناني ، وكذلك ترجمة لحياة مؤلف الكتاب علي بن رضوان والطبيب التونسي ابن الجزار .

ولد الطبيب علي بن رضوان في الجزيرة بمصر حوالي عام ٣٨٨ هـ . (٩٩٨ م) . ونشأ واشتهر في عهد الدولة الفاطمية . كان من أسرة متواضعة ، فأبوه كان فرناً فقيراً . وتدل معلوماتنا عن حياته أن الفرصة لتلقي التعليم في العصر الإسلامي كانت متاحة حتى للفقراء من الناس . ومن جهة أخرى فإنها تدل على طموح علي بن رضوان واستعداده لتحمل الصعاب في سبيل تحقيق أهدافه . ونفيدنا المراجع أن ابن رضوان بدأ في تعلم الطب والفلسفة وهو في الرابعة

والمرض في مصر ، ذاكراً أنها آراء صادرة من شخص لم يعاين أرض مصر معاناة اختبار ومشاهدة . ويشتمل كتابه أيضاً على وصف طبوغرافي لمصر ومدينة القاهرة بالذات . ويتناول فيه الحديث بالتفصيل عن مناخ مصر بما في ذلك الحرارة والهواء والرطوبة وعلاقة ذلك بانتشار الأوبئة والأمراض ، كما يشير إلى إجراءات الوقاية والنظم الصحية لسكان مصر .

ويمكن تلخيص رأي ابن رضوان عن الصحة والمرض في مصر كما وردت في كتابه في أنه بالرغم من الصعوبات والأوضاع غير الصحية نسبياً في مصر التي قد تؤدي إلى إضعاف الصحة ونشر الأمراض ، إلا أن أمراض مصر أقل خطورة وأسهل علاجاً مما هو الحال في الأقطار الأخرى . كذلك فإن الإقامة في مصر والحياة فيها مرغوبة لأنها بلد مسلم متحضر ، وأهلها أفضل أخلاقاً وأجود طريقة .

ويمكن اعتبار كتاب ابن رضوان من أبحاث الطب الوقائي ، حيث يركز فيه على العناية بالصحة باتباع الحمية والإجراءات الوقائية باعتبارها أفضل طرق حفظ الصحة وتجنب المرض .

وقد اختلفت الآراء في ابن رضوان ، فمنهم من مدحه مشيراً إلى سعة علمه واطلاعه ، ومنهم من وصفه بالتقليد وضيق الأفق وحتى بالسفاهة . وقد عرف ابن رضوان بسلطة لسانه وحجة نقده وتوبيخه لمشاهير الأطباء السابقين له والمعاصرين من أمثال حنين بن إسحق والرازي وابن الجزاري وابن بطلان . وبما لا شك فيه أن ابن

رضوان كان ملماً إلماماً واسعاً بمؤلفات السابقين له من الأطباء المسلمين واليونانيين .

وخلاصة القول أن تحقيق ونشر وترجمة كتاب علي بن رضوان يعتبر مساهمة جيدة في التعريف بأثر مهم من آثار التراث الإسلامي . ويستحق المترجم الثناء والتقدير على الترجمة الجيدة التي قام بها ، وخاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار أن الكتاب لم يسبق ترجمته من قبل إلى الإنجليزية ما عدا الفصل السادس الذي ترجمه المستشرق ماكس مايرهوف . والأمر المثير للباحث هنا هو أن النص العربي لا يشتمل على أي تقديم أو تعليق أو شرح ، وكان من الأجدى كتابة مقدمة فيها ترجمة لابن رضوان والفترة التاريخية التي عاش فيها .

وبالغ المترجم — عند حديثه عن الطب الإسلامي في المقدمة — في تقديره لدى تأثر الطب الإسلامي بالطب اليوناني . حقاً لقد استفاد المسلمون من الأعمال الطبية للحضارات السابقة لهم وخاصة الأعمال اليونانية ، إلا أن ما لا شك فيه أنهم أضافوا أفكارهم ونظرياتهم وتطبيقاتهم . ولم يكتف المسلمون بالمعرفة الطبية النظرية ، بل أظهروا سبقاً وتفوقاً في الطب التطبيقي . كذلك يشير المترجم إلى العديد من المصادر والمراجع في هامش الكتاب . ولا يسع القارئ إلا أن يترك بأن الكثير من هذه المصادر تحتوي على معلومات أو ادعاءات لا يتطلبها سياق الحديث ، كما يصعب إثباتها مثل ما ذكره المترجم نقلاً عن مؤلف آخر في الإشارة رقم ٢٧٧ في صفحة ٥٧ .

دَلِيلُ النَّاشِرِينَ السَّعُودِيِّينَ

سعد عبد الله الضبيعان

استاذ مساعد في

قسم المكتبات والمعلومات

جامعة الملك سعود

وزارة الإعلام/ دليل الناشرين السعوديين . — الرياض : الوزارة ،
الإعلام الداخلي ، إدارة النشر ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م ،
١٤٠ ص .

على الرغم من أن القطاع الخاص يمثل جزءاً يسيراً من الناتج القومي في بعض الدول ، إلا أنه — مع ذلك — من أهم القطاعات ، وذلك بسبب الأهمية القصوى لهذا القطاع في تطور الأمم . إن عدم وجود صناعة وطنية للنشر في أي بلد من البلدان يعني ببساطة اعتماد ذلك البلد ثقافياً على العالم الخارجي . ويؤدي النشر في الدول النامية على وجه الخصوص دوراً مهماً لا يقل عن

والمرض في مصر ، ذاكراً أنها آراء صادرة من شخص لم يعاين أرض مصر معاناة اختبار ومشاهدة . ويشتمل كتابه أيضاً على وصف طبوغرافي لمصر ومدينة القاهرة بالذات . ويتناول فيه الحديث بالتفصيل عن مناخ مصر بما في ذلك الحرارة والهواء والرطوبة وعلاقة ذلك بانتشار الأوبئة والأمراض ، كما يشير إلى إجراءات الوقاية والنظم الصحية لسكان مصر .

ويمكن تلخيص رأي ابن رضوان عن الصحة والمرض في مصر كما وردت في كتابه في أنه بالرغم من الصعوبات والأوضاع غير الصحية نسبياً في مصر التي قد تؤدي إلى إضعاف الصحة ونشر الأمراض ، إلا أن أمراض مصر أقل خطورة وأسهل علاجاً مما هو الحال في الأقطار الأخرى . كذلك فإن الإقامة في مصر والحياة فيها مرغوبة لأنها بلد مسلم متحضر ، وأهلها أفضل أخلاقاً وأجود طريقة .

ويمكن اعتبار كتاب ابن رضوان من أبحاث الطب الوقائي ، حيث يركز فيه على العناية بالصحة باتباع الحمية والإجراءات الوقائية باعتبارها أفضل طرق حفظ الصحة وتجنب المرض .

وقد اختلفت الآراء في ابن رضوان ، فمنهم من مدحه مشيراً إلى سعة علمه واطلاعه ، ومنهم من وصفه بالتقليد وضيق الأفق وحتى بالسفاهة . وقد عرف ابن رضوان بسلطة لسانه وحجة نقده وتوبيخه لمشاهير الأطباء السابقين له والمعاصرين من أمثال حنين بن إسحق والرازي وابن الجزاري وابن بطلان . وبما لا شك فيه أن ابن

رضوان كان ملماً إلماماً واسعاً بمؤلفات السابقين له من الأطباء المسلمين واليونانيين .

وخلاصة القول أن تحقيق ونشر وترجمة كتاب علي بن رضوان يعتبر مساهمة جيدة في التعريف بأثر مهم من آثار التراث الإسلامي . ويستحق المترجم الثناء والتقدير على الترجمة الجيدة التي قام بها ، وخاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار أن الكتاب لم يسبق ترجمته من قبل إلى الإنجليزية ما عدا الفصل السادس الذي ترجمه المستشرق ماكس مايرهوف . والأمر المثير للباحث هنا هو أن النص العربي لا يشتمل على أي تقديم أو تعليق أو شرح ، وكان من الأجدى كتابة مقدمة فيها ترجمة لابن رضوان والفترة التاريخية التي عاش فيها .

وبالغ المترجم — عند حديثه عن الطب الإسلامي في المقدمة — في تقديره لدى تأثر الطب الإسلامي بالطب اليوناني . حقاً لقد استفاد المسلمون من الأعمال الطبية للحضارات السابقة لهم وخاصة الأعمال اليونانية ، إلا أن ما لا شك فيه أنهم أضافوا أفكارهم ونظرياتهم وتطبيقاتهم . ولم يكتف المسلمون بالمعرفة الطبية النظرية ، بل أظهروا سبقاً وتفوقاً في الطب التطبيقي . كذلك يشير المترجم إلى العديد من المصادر والمراجع في هامش الكتاب . ولا يسع القارئ إلا أن يترك بأن الكثير من هذه المصادر تحتوي على معلومات أو ادعاءات لا يتطلبها سياق الحديث ، كما يصعب إثباتها مثل ما ذكره المترجم نقلاً عن مؤلف آخر في الإشارة رقم ٢٧٧ في صفحة ٥٧ .

دَلِيلُ النَّاشِرِينَ السَّعُودِيِّينَ

سعد عبد الله الضبيعان

استاذ مساعد في

قسم المكتبات والمعلومات

جامعة الملك سعود

وزارة الإعلام/ دليل الناشرين السعوديين . — الرياض : الوزارة ،
الإعلام الداخلي ، إدارة النشر ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م ،
١٤٠ ص .

على الرغم من أن القطاع الخاص يمثل جزءاً يسيراً من الناتج القومي في بعض الدول ، إلا أنه — مع ذلك — من أهم القطاعات ، وذلك بسبب الأهمية القصوى لهذا القطاع في تطور الأمم . إن عدم وجود صناعة وطنية للنشر في أي بلد من البلدان يعني ببساطة اعتماد ذلك البلد ثقافياً على العالم الخارجي . ويؤدي النشر في الدول النامية على وجه الخصوص دوراً مهماً لا يقل عن

الجهود التي بذلها بعض الباحثين في موضوع النشر ماضياً وحاضراً ، متوهة بأهمية تلك الجهود ، وموضحاً أن مجال النشر ائلي لا يزال بحاجة إلى المزيد من الدراسات . ويشكل عام فإن هذا الدليل جيد وأداة مهمة لا غنى عنها ، إلا أن هناك بعض الملاحظات التي لا بد من إبدائها ، والتي اعتقد جازماً أن تلقيها في الطبقات القادمة سيزيد من أهمية الدليل ، وهي كما يلي :

أولاً : بمقارنة هذا الدليل بأدلة مؤسسات ودور النشر النولية ، ومنها على سبيل المثال Directory of Publishing الناشر Cassell بالتعاون مع جمعية الناشرين البريطانية The publishers Association الذي يتضمن أسماء الناشرين في كل من بريطانيا ، دول الكومنولث ، وإيرلندا ، وباكستان ، وجنوب أفريقيا^١ . ويتضح أن هناك كثيراً من المعلومات غير مضممة في هذا الدليل ، إما لأنها غير متوفرة أصلاً بالنسبة للناشر السعودي ، مثال ذلك المجموعة الأولى من الرقم الدولي المخصص لكل ناشر على حدة ، وأسماء كبار موظفي دار النشر الذين هم علاقة بشرك الكتاب وبيعه كالمحررين والمديرين ، ومديري المبيعات ، ورؤساء المخازن وغير ذلك . أو أن تلك المعلومات موجودة ولكنها لسبب أو لآخر مضمنة في هذا الدليل ، مثال ذلك عدم ذكر اسم صاحبة مؤسسة النشر ، والفصل في بعض المعلومات الأساسية من المؤسسة كالمعلومات البريدي ، حيث لم يذكر اسم مدينة النشر ، بينما الصحيح أن يذكر رقم صندوق البريد ثم اسم المدينة متنوعاً بالرمز البريدي ، ثم الرقي ، وأرقام الهاتف والفاكس . وبالمقابل نعد معلومات مضمنة في الدليل لا ضرورة لها ، مثل نسبة التوزيع داخلياً وعربياً ، وبطبيعة الحال فإنه من الصعوبة بمكان إعطاء نسبة مئوية محددة للتوزيع داخلياً وخارجياً ، كما أنه من المعلوم أن الكتاب السعودي لم يزل أسير المدينة التي ينتج فيها .

ثانياً : أما الملاحظات الأخرى فهي :

١ — أعطيت دور النشر المضممة في جدول (٢) رقماً تسلسلياً طيفاً لترتيبها الهجائي ، إلا أنها لم تعط هذا الرقم في متن الكتاب ، كما لم يوضع رقم الصفحة في جدول (٢) ولو تم هذا لسهل عملية البحث عن ناشر معين في الدليل .

٢ — هناك بعض الأخطاء المختلفة في الدليل ، دار المدني في جدة مثلاً تأسست . وفقاً للدليل في عام ١٣٧٦ هـ . وهذا بدت كما لو كانت أقدم دار نشر سعودية . ولا اعتقد أن هذا صحيح ، إذ لدى الكاتب استبيان دراسة عن بعض دور النشر يوضح أن هذه الدار تأسست في عام ١٣٨٩ هـ وليس عام ١٣٧٦ هـ . وهذا ينطبق على المكتبة العالمية بالخير . التي ذكر الدليل أنها تأسست في عام

ذلك الذي تقوم به المؤسسات التعليمية ، ودوراً مشابهاً ثاور وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة ، بل إن الكتاب أشد عمقاً وأقوى تأثيراً من الوسائل الأخرى .

إن وجود صناعة نشر كتاب قوية أصبح في الوقت الحاضر أحد الأهداف الرئيسية لكثير من دول العالم المتطور والنامي على حد سواء . بل إن امتلاك مثل هذه الصناعة المهمة أصبح مطلباً قومياً يسعى إليه الكثير من علماء هذه الأمم ومفكرها وكثائها ، مما حدا بواضعي استراتيجيات التنمية في البلدان النامية على وجه الخصوص أن يولوا قطاع نشر الكتاب ما يستحقه من أهمية^٢ .

والنشر — كما يعرفه جرائس — عبارة عن عدة حلقات متواصلة من الفعاليات التي لا يمكن أن تسمى إحداها منفردة بالنشر ، ولكن يمكن ذلك عندما يتم تحويل المخطوطة أو المسودة إلى كتاب . بهذا فقط تكون عملية النشر قد اكتملت . أما القيام بخدمات التصميم ، أو التحرير ، أو الطباعة وما شابه ، فهذا لا يسمى نشرأ ، ولكن القيام بكل ذلك وبشكل تكاملي ، سواء أقاله هذا العمل شخص أو عدة أشخاص هو الذي يسمى نشرأ^٣ . أي أن النشر عبارة عن عمل فكري تجاري يشترك فيه أربعة أطراف : المؤلف ، والناشر ، والطابع ، والباع . والناشر هو القاسم المشترك الذي يجمع الأطراف الثلاثة ويقوم بعملية التحويل والدفع لتلك الأطراف

ولقد خطا قطاع النشر في المملكة خطوات واسعة ، وتعدد الناشر في مختلف مدن المملكة ، حتى وصل عدد دور النشر المرخصة في البلاد إلى ١١٦ دارأ^٤ .

ولست في هذه المقالة بصدد الكتابة عن تلك الدور — فهذا موضوع شيق أمل الرجوع إليه في وقت آخر — ولكن الموضوع الآن هـ دليل الناشرين السعوديين الذي أصدرته إدارة النشر بإدارة المطبوعات في وزارة الإعلام في عام ١٤٠٩ هـ . فقد سعيت كثيراً عندما دخل مكتبي أحد الطلبة في قسم علوم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك سعود وأعطاني نسخة من هذا الدليل ، ولعل سعادي ناتجة عن أن هذا الدليل هو أول رصد من نوعه للناشرين السعوديين الذين بلغ عددهم حوالي (١١٦) مؤزراً على (١١) مدينة في المملكة . تقع أغلبية هؤلاء في العاصمة الرياض التي تقص (٧٠) ناشرأ ، تليها مدينة جدة وبها (٢٠) فالمدية والخير (٦) أكل منها ، ثم مكة المكرمة وبها (٤) ، والدمام (٣) . وريادة الطائف (٢) لكل منهما ، ثم تبوك ، وسكاكا وسيهات (١) لكل مدينة من المدن الثلاث .

ولقد أسهل الدليل بمقدمة مختصرة جيدة ، تعرض كتابها لأهمية النشر بشكل عام ، والإنتاج ائلي في مجال النشر ، كما استعرض

كثير من الأحيان عن قراءة الكثير من الصفحات ، إلا أن هذا لا ينطبق على الجولون رقم (٤) و (٥) اللذين جاءا مبهمين ، وكان في الإمكان جعلهما أكثر وضوحاً .

٦ - يفترض أن دليل الناشرين السعوديين مخصص لمؤسسات النشر الخاصة ، إلا أنه مع ذلك تضمن مؤسسة لها صفة إقليمية أو دولية ، تلك هي الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

وأخيراً ، بالرغم من الملاحظات المشار إليها أعلاه ، فإن هذا الدليل مفيد في موضوعه ، ليس فقط في إعطائه نبذة عن النشر في المملكة ، ولكن أيضاً باعتباره أداة بليوغرافية تعريفية بالنسبة لمؤسسات النشر الخاصة .

مرة أخرى ، أمل أن يتقبل المسؤولون في الإدارة العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام وخاصة في إدارة النشر هذه الملاحظات المهمة بصدر رحب ، راجياً أن تصدر الطبعة الثانية من هذا الدليل وقد خلا من تلك الملاحظات . والله من وراء القصد .

١٣٧٥ هـ ، بينما استبيان الدراسة المذكورة الخاص بتلك المكتبة يشير إلى أنها أنشئت سنة ١٣٧٧ هـ ، ويمكن أن يقال الشيء نفسه عن مكتبة المعارف بالرياض التي أنشئت وفقاً للدليل في عام ١٣٨٦ هـ ، بينما يشير استبيان الدراسة المذكورة أنها منحت الترخيص رقم ٥٠٨ ك الصادر في ١٣٩٣/٨/٢١ هـ فأي التواريخ هذه أصح ؟

٣ - أدرج في الدليل اسم الشركة السعودية الوطنية الموحدة للتوزيع ، وهي شركة متخصصة في التوزيع وليس في النشر ، كما أنها لم تنشر طبعاً للدليل عنواناً واحداً .

٤ - أورد الدليل أسماء (٢٠) داراً للنشر على الرغم من أنه لم يذكر أي إنتاج لتلك الدور ، مما دل على عدم وضع الإنتاجية للدار ك معيار للتسمية .

٥ - من المعلوم أن الجداول والأشكال التوضيحية الأخرى تغني في

الهوامش

- (1) Smith, Jr. D. A Guide to Book Publishing. New York and London, R. R. Bowker Co., 1966. P. 4.
(2) Grannis, C.B. (ed.) What Happens in Book Publishing, New York and London, Columbia University Press, 1957, P. 3.
(3) إدارة النشر - وزارة الإعلام . دليل الناشرين السعوديين إعداد إدارة النشر بإدارة المطبوعات - وزارة الإعلام . الرياض . ١٤٠٩ هـ ص ١٤ - ٢١ .
(4) Cassel & The Publishers Association. Directory of Publishing. London, Cassel Ltd. 1988.

**Dar Ibn Taymiyyah for
Pub., Dist. &
Information.**
P. O. Box : 7556
Co. 11472
Tel. 4765307/4765371
Telex. 401576
Fax. 4022428
Telg.
Date of Establishment :
18-2-1404
Number of the Published
Books (15)
Distribution Local 70%
Arabic 30% Inter. 40
Main Centre : Riyadh
Full address : Riyadh- Malaz-
Al-Sitteen St. Alfahad School
Branches : Makkah
Special Field : Islamic Res.

إسم الدار : دار ابن تيمية للنشر
والتوزيع والإعلام
ص. ب. : ٧٥٥٦
البريد الهادي ٧٥٥٦
تقنين : (١٧٦٥٣٧١/٢٧٦٥٣٧١)
تلكس : (٤٠١٥٧٦)
فاكس : (٤٠٢٢٤٨)
رغف : ()
تاريخ التأسيس : ١٤٠٤/٢/١٨ هـ
١٩٨٣/٢/١٨ م
عدد معلى الكتب التي نشرها الدار
(١٥)
نسبة التوزيع داخلياً : ٧٠٪
خارجياً : ٣٠٪
التركيز الرئيسي : الرياض
المركز كلاً : المدينة : الرياض
المقر الفرعي : شارع السنين محو
مدرسة الفهد الابتدائية
الفرع : مكة المكرمة
الانتماء : الهيئة العامة
للكتاب



دليل الناشرين السعوديين

إعداد : إدارة النشر
١٩٨٨ / ١٤٠٩ هـ

قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس في طبعتها الحادية عشرة

عبدان عبد الله هملانة
مكتبة جامعة اليرموك - إرب

وعندما يصنف الموضوع في أكثر من مكان في جداول التصنيف تبعاً لعلاقة الموضوع بمظهر موضوعي معين، فإنه يتم تسجيل جميع أرقام تصنيف الموضوع، وبإزاء كل منها المظهر الخاص. والمثال التالي يوضح ذلك:

Shellfish

(Zoology : QL401-445)

(Public health : RA602.52)

Shellfish as food : TX387)

(Cookery : TX753)

علاقات المصطلحات بعضها ببعض

تحتوي قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس على إحالات للمصادر المختلفة مبنية وفقاً لفلسفات مختلفة. ومن الجدير ذكره أن الإحالات تتم وفقاً لاهتمامات مستخدمي رؤوس الموضوعات. وقد تمت إعادة هذا الأمر أهمية كبيرة، وأُعيدت مزيداً من التفصيل والحداثة. وفي عام ١٩٤٨ استخدمت إحالة انظر أيضاً، وتم العمل بها اعتباراً من عام ١٩٨٥ م.

أما فيما يخص الإحالات : Sa, X, X X، فقد ظهرت في الطبعة الخامسة التي صدرت عام ١٩٤٨. وتعني إحالة (X) : لا تستخدم هذا الموضوع، أما إحالة (XX) فتفيد أنه بالإمكان استخدام هذا الموضوع، بينما تفيد الإشارة Sa ضرورة مراجعة موضوعات ذات صلة وثيقة موضوعياً بهذا الموضوع.

ومع استخدام الأنظمة المحوسبة في مكتبة الكونغرس، أصبحت هذه الإحالات غير مفيدة ووافية بالغرض. لذا تم تجهيز الأنظار إلى حلول بديلة تناسب الأنظمة المحوسبة. والمتصفح لهذه الطبعة يلاحظ استخدام مصطلحات جديدة مثل NT بدلاً من Sa

تضم الطبعة الحادية عشرة من قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس الموضوعات التي استحدثتها المهرسون المختصون. وقد ظهرت هذه القائمة خلال شهر آب ١٩٨٧؛ بإشراف هيئة العاملين في قسم الفهرسة الموضوعية برئاسة رونالد أ. غوردو وباربارا بارتر.

ويلاحظ أن هذه الطبعة راعت استخدام لغة الكمبيوتر. ونظراً للتوسع المذهل في رؤوس الموضوعات التقنية التي اشتملت عليها الطبعة الحادية عشرة، فقد ظهرت في ثلاثة أجزاء من القطع الكبير، تضم ما يقارب ٤١٦٤ صفحة. وتشتمل كل صفحة على ثلاثة أعمدة. وهذا يعني أن القائمة تشتمل على ما يقارب (١٢,٥٠٠) عمود، يضم كل عمود ما لا يقل عن خمسة وعشرين رأس موضوع.

إن التحليل لمعطيات ملف الإسناد في هذه الطبعة يبين أنها تحتوي على (٩٠٠٠) اسم شخص و (٨٠٠٠) اسم عائلة و (٢٠٠٠) اسم هيئة، وما يقارب (١٠٠) مؤتمر واجتماع، وحوالي (٦٠٠) عنوان موحد، إضافة إلى (١٣١٠٠٠) رأس موضوع و (١٩٠٠٠) موضوع جغرافي و (٩٠٠) إحالة استخدم USE و (٣٢٠٠) إحالة انظر أيضاً (See Also).

إن إضافة وتعديل رؤوس الموضوعات تجري بشكل مستمر. ويضاف كل عام ما يقارب (٨٠٠٠) رأس موضوع مع التفريعات الإضافية. وهناك نشرات دورية تصدر لرصد عمليات الإضافة والتعديل. وهناك ما نسبته ٤٠٪ من رؤوس الموضوعات تشتمل على أرقام تصنيفها، حيث يتم تغطية الموضوع بشكل شامل وعم. يوضح المثال التالي ذلك:

Norwegian language [PD 2571 - 2699]

العلاقة الترابطية بين رؤوس الموضوعات أو المصطلحات المترابطة (Related Terms) يستخدم هذا المصطلح للربط بين موضوعين مرتبطين موضوعياً . يوضح المثال التالي ذلك :

Ornithology

RT Birds

Birds

RT Ornithology

والمستعرض لقائمة رؤوس الموضوعات لا بد من أن يتعامل مع إحالة See also ، حيث ظهرت في الطبعة الجديدة على شكل SA . ويوضح المثال التالي ذلك :

Dog breeds

SA names of specific breeds

ومن الجدير ذكره أن الإحالات في قوائم رؤوس الموضوعات تحيل المفهرس من رأس محدد إلى مجموعة من الرؤوس تبدأ جميعها بالكلمة نفسها . مثال :

Chemistry

SA headings beginning with
the word chemical.

وقد وردت إحالة انظر في الطبعة الحادية عشرة على شكل USE . والمثال التالي يوضح ذلك :

Access Control

USE subdivision access control

under subject e.g.

Computer science - Access control

أما بالنسبة لمصطلحي Under و Note Under التي ظهرت في القوائم السابقة فلم تظهر في هذه الطبعة .

تجزئة رؤوس الموضوعات Subdivisions

وتستخدم التفريعات بعد رؤوس الموضوعات المعقدة لتساعد في تغطية الموضوع بشكل واضح ودقيق . وهناك مجموعة من التفريعات التي استخدمت في الأدوات المساعدة لقائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس . وتفصل الشرطة الطويلة Dash ما بين الرأس والتفريع بدل تكرار الموضوع . مثال :

Massachusetts

Antiquities

رؤوس الموضوعات الفرعية الشائعة الاستخدام

Free Floating Subdivisions

والمصطلح BT بدلاً من XX والمصطلح UF بدلاً من X ومصطلح USE بدلاً من See و RT للموضوعات التي تظهر ضمن الرمزين XX, Sa .

لقد تم استخدام المصطلح USE ليعني ضرورة استخدام رأس الموضوع الذي يلي هذه الكلمة ، حيث إن الموضوعات التي سبقت كلمة USE غير مستخدمة في مكتبة الكونغرس . مثال :

Motor - Cars

USE Automobiles

Automobiles

UF Motor - Cars.

نستشف من هذا المثال أن Motor - Cars لا يستخدم رأس موضوع في مكتبة الكونغرس ، وبحال منه إلى رأس الموضوع Automobiles ، إن كلمة USE تعني استخدام رأس الموضوع الذي يتبعها ، بينما تعني الإحالة UF أن رأس الموضوع أو رؤوس الموضوعات التي تلي هذا الرمز لا تستخدم في مكتبة الكونغرس . ويوضح المثال التالي ذلك :

Food, Raw

UF Raw Food

Uncooked Food

Unfired Food

Food, Smoked

USE

Cookery (Smoked Foods)

Fish, Smoked

Meat, Smoked

نلاحظ أن المصطلح USE يعني استخدام الصيغة المقنة لرأس الموضوع الذي يرد في صيغ مختلفة . فنحن نلاحظ أن Food, Raw تماثل في المعنى Raw Food ، لكن المفهرسين فضلوا استخدام شكل مقنن بلغي الأشكال غير المقنة . والتكثيف التسلسلي بين رؤوس الموضوعات والإحالات تربط رؤوس الموضوعات بعضها ببعض بإشارات إحالة ، ويسبق المصطلح [Broader Term] من حيث الأهمية والمرتبة كل الموضوعات التي تندرج تحته وفقاً لسياسات حديثة . ويلاحظ أن هناك ترابطاً متبادلاً بين المصطلحين BT و NT .

ويوضح المثال التالي ذلك :

Exterior lighting

BT Lighting

Lighting

NT Exterior lighting

جغرافياً فإننا نجد الإشارة التالية (Not Subd. Geog) ومن الجدير ذكره أن التقسيمات الجغرافية قبل الطبعة الحادية عشرة كانت تم بطريقة مختلفة، حيث كانت إشارة (Direct) و (Indirect) تستخدم بعد رأس الموضوع. ولو استعرضنا المثال التالي، لتبين لنا أنه بالإمكان إضافة اسم البلد بعد رأس الموضوع.

Labor Supply (May Subd Geog).

ولو كان بين يدي المصنف كتاب موضوعه عن توفير العمالة في فرنسا فإن رأس موضوع هذا الكتاب يكون على النحو التالي :

Labor Supply - France.

ويلاحظ أن الاستثناء الرئيسي في مداخل أسماء الدول المحصر في أربع دول هي : الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، كندا، الاتحاد السوفياتي. ويلاحظ أن هذه الدول لم تعامل بالطريقة نفسها التي أدخلت فيها باقي الوحدات الجغرافية. ويعود هذا التمييز لطبيعة التقسيمات المحلية لهذه الدول المختلفة عن باقي التقسيمات الداخلية لباقي دول العالم، ذلك أن الولايات المتحدة تتكون من خمسين ولاية، بينما الاتحاد السوفياتي يتكون من مجموعة من الجمهوريات. أما كندا فتتكون من مجموعة من الأقاليم، بينما بريطانيا تتكون من مجموعة من الدول المستقلة.

وإذا كان رأس الموضوع يشتمل على التقسيم الجغرافي والتقسيم الموضوعي أو الشكلي معاً، فإن موقع التقسيم الجغرافي يعتمد على موقع الموضوع بإشارة (May Subd Geog) ويوضح المثال التالي ذلك :

Construction industry (May Subd Geog)

- Finance
- (Law and legislation (May Subd Geog)
- Government policy (May Subd Geog).
- Industrial Capacity.

ولو قمنا باستخدام هذه الموضوعات في إيطاليا، فإن ترتيب هذه الموضوعات يكون على النحو التالي :

Construction industry - Italy.

Construction industry - Italy - Finance.

Construction industry - Finance - Law and legislation - Italy.

Construction industry - Government plicy - Italy.

Construction industry - Italy - Industrial Capacity.

ولم يطبع في قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس من

وتستخدم هذه التفرعات كلما كانت ممكنة، وتسبقها في العادة شرطة، وبالإمكان استخدام أكثر من تفرع في رأس الموضوع الواحد. مثال :

العلوم — معاجم — تعلم وتعليم.

وهناك قائمة مرتبة ألفبائياً بهذه التفرعات موجودة في الأدوات المساعدة لاستخدام قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس.

أنواع وفئات تفرعي التفرعات Categories Subdivisions

هناك أربع فئات :

١. التجزيء بالوجه.
٢. الشكلية.
٣. التاريخية : الزمانية.
٤. الجغرافية : المكانية.

التفرعات الموضوعية Topical Subdivisions

تستخدم هذه التفرعات بعد رؤوس الموضوعات الرئيسية لتحدد وتوضح المفهوم بشكل واضح. مثال :

Corn - Harvesting

Women - Employment.

التفرعات الشكلية Form Subdivisions

وتتكون هذه التفرعات من المصطلحات التالية : المؤتمرات، المعاجم، دوريات، أعمال مسلسلة ... الخ مثال :

United States - History - Periodicals.

وتظهر معظم هذه التفرعات عند إحالة النظر أيضاً تحت الموضوع المطروح. مثال :

Congresses

SA Subdivision Congresses

Under Specific Subjects, e.g.

Engineering - Congresses.

ويمكن استعراض الأدوات المساعدة لقائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس للمزيد من هذه التفرعات الشكلية.

التفرعات التاريخية Chronological Subdivisions

وتستخدم هذه التفرعات لتحديد عنصر التاريخ فيما يتعلق ببعض الموضوعات. مثال :

Jordan - History

Jordan - History - 1956 -

التفرعات الجغرافية تظهر في الطبعة الحادية عشرة على شكل May Subd. Geog. وتظهر هذه الإشارة بعد رأس الموضوع مباشرة وتكون محاطة بهلالين. وإذا لم يكن بالإمكان تقسيم الموضوع

أتمودج معين لفئة معينة ، وبالإمكان استخدام هذا التودج بالطريقة نفسها على باقي نماذج تلك الفئة . فمثلاً في فئة الحيوانات نجد نموذجاً يحدّد صنف عن الأسماك ، ويستطيع المهرس أن يستعرض التفرعات التي نلّي رأس الموضوع Fish وبإمكانه إضافتها إلى أي حيوان آخر . ونعود فلسفة استخدام هذه النماذج إلى أمور اقتصادية نختة ، وذلك لعدم إعادة هذه التفرعات تحت كل موضوع ينضوي تحت تلك الفئة .

وفيما يلي توضيح للنماذج المطبقة على كل فئة :

التودج المختص

الأسماك	حيوانات (بشكل عام)	الفئة
المواشي	الحيوانات الأليفة	
كبريات النحاس	المواد الكيماوية	
السرطان	الأمراض	
	المعاهد التعليمية	
جامعة هارفارد	بشكل فردي	
اللغة الإنجليزية ، اللغة الفرنسية	اللغات	
شكسبير ، ولیم	مؤلف فردي	
الإسمنت	المواد	
القوات المسلحة الأمريكية	الخدمات العسكرية	
البيانو	الأدوات الموسيقية	
واغنر ، ريتشارد	الموسيقيون	
القلب	أعضاء الجسم	
القمح ، الذرة	الحبوب والمحاصيل	
الإنجيل ، القرآن الكريم	الكتب المقدسة	
كرة القدم	الرياضة	
الحرب العالمية الثانية	الحروب	

ترتيب رؤوس الموضوعات

ترتب رؤوس الموضوعات كلمة فكلمة ، سواء أكانت الكلمة من حرف أو أكثر أو من أرقام أو ترتب المختصرات على القط التالي :

C - Coefficient

C.F.

C.O.D. Shipments

C & Gaba Indians

Cazcan test

Crystals

CTC System.

التقسيمات الجغرافية سوى عدد قليل . فعل سبيل المثال نلاحظ أن رأس الموضوع Petroleum Wastes (May Subd Geog) لم يتبعه أي ذكر للول معينة . ولذا لا بد من مراجعة القواعد المحددة للتقسيمات الجغرافية كما هي موضحة في الدليل (Manual) من أجل بناء رأس موضوع بشكل دقيق وصحيح .

إن التقسيمات الجغرافية الموضوعية في قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس تكون مطلوبة ، لأن المصطلح الأضيق يمكن أن يحل محل موضوع ما إلى أسماء جغرافية محددة . فعل سبيل المثال نجد أن رأس الموضوع Rivers يمكن أن يقسم جغرافياً ، ونجد تحته مجموعة من التقسيمات الجغرافية بشكل مطبوع تشمل أسماء أنهار فردية .

ويلاحظ أن بعض التقسيمات الجغرافية تظهر دونما ذكر لمصطلحات أضيق . والمثال التالي خير دليل على ذلك :

Architecture, Domestic.

التقسيمات الجغرافية وأسماء الأماكن منبوعة بالتقسيمات الموضوعية .

عندما نقرن التقسيمات الجغرافية بالموضوعات نقوم مكتبة الكونغرس بمعالجتها على النحو التالي :

١ . تقسيم الموضوعات باسم المكان . مثال :

Labor Supply - France

٢ . ورود الموضوعات بعد اسم البلد . مثال :

Massachusetts - History.

وبما أنه لا تتوافر قواعد عامة لشرح إمكانية تفضيل أسلوب على الآخر ، فمن الأفضل الاعتماد على التعليمات الواردة تحت رأس الموضوع لتحديد الطريقة الواجب اتباعها . وكما وضحنا سابقاً إذا وردت إشارة (May Subd Geog) فيمكن تقسيم الموضوع باسم المكان . وهناك حالات لا بد من اتباع التعليمات الواردة تحتها . والمثال التالي يوضح ذلك :

Story

SA Subdivision history under specific.

Subjects, and under names.

of countries, states, cities, etc.

وبالضبط فإن على المهرس استشارة الدليل للتحقق من الكمية .

نماذج رؤوس الموضوعات

لقد وفرت قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس نموذجاً تطبيقياً يحدّد في كل فئة من فئات تقسيم المعرفة . ومن خلال هذه النماذج يستطيع المهرس أن يطلع على التقسيمات التي ترد تحت

السواء ، ويمكن أن يستخدم تحت أسماء المجموعات العرقية بالإضافة إلى الموضوعات .

Cartoons and Comics تستخدم بعد الموضوعات التي تدرج ضمن تلك الرسوم .

Collections تستخدم للأعمال لأكثر من مؤلف .

Fiction تستخدم تحت الموضوعات الفردية أو الجماعية .

Geography تستخدم بعد أسماء المناطق ، البلدان ، الولايات .

Guides أصبحت تستخدم بدلاً من Guide - books .

Habits and behavior تستخدم بعد أسماء الحيوانات والطيور والزواحف والأحماك .

Illustrations لا تُستخدم ، واستعُض عنها بمصطلح Pictorial

works ويستخدم هذا التفريع بعد كل الأعمال التي تتوفر فيها الرسوم .

Wit and humor تستخدم بعد موضوعات محددة .

وفي الختام تستوقفني ملاحظة مهمة ، وهي أن هذا الجهد المبذول في قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس يستحق أن يحرك فينا إجابة على السؤال التالي :

متى سيتمكن المكتبي العربي من اقتناء قائمة رؤوس موضوعات عربية بالحجم والتنظيم والتقنين المعهود في قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس ، وهذا يقودنا إلى ضرورة مناقشة المهتمين والمعينين للالتفاف معاً لإيجاد هيئة تعنى بإنشاء قائمة رؤوس موضوعات عربية موحدة تكفل التوحيد بين مختلف المكتبات العربية ومراكز البحوث والمعلومات في الوطن العربي . والله نسأل السداد والتوفيق لعلم المكتبات في عالمنا الحبيب .

أما رؤوس الموضوعات التي تبدأ بأرقام فتترتب قبل الحروف الألفبائية على النحو التالي :

٤ - ٢

١٠ أوراق

٣٥ ملم

١٩٥٠ م

٦٥٠٢ ..

٨٧٥٠ يوم .

أما فيما يتعلق بالترتيب التاريخي لبعض المناطق فالمثال التالي يوضح الكيفية ، حيث تدل كلمة "To" أو «حتى» على أنها صفر زمنياً :

Great Britian - Histroy - To SS B.C.

Great Britian - Histroy To 449

Great Britain - Histroy - Anglo - Saxon
period, 449 - 1066

Great Britian - Histroy - William I, 1066 - 1087

Great Britian - Histroy - Norman
period, 1066 - 1154.

Great Britian - History - 1066 - 1687.

وهكذا نجد أن التقسيمات التاريخية ترتب حسب التسلسل التاريخي ، بينما ترتب باقي التفريعات حسب الحروف الألفبائية للغة .

التقسيمات

التراجم Biography يستخدم للتراجم الجماعية والفردية على



الذخائر العربية الغريبة القديمة

لكايد رابين

مختار سيدي لغوت

ولما كان القرآن الكريم مكتوباً بلغة تمثل غملاً أميناً ، خصائص النطق الحجازي ، فإن التعويل عليه في دراسة اللهجات الغربية ممكن ، بالإضافة إلى أن القراءات القرآنية ، تظهر فيها خصائص من العامية الحجازية ، في بعض الحالات . أما الجانب النحوي والصرفي ، فسيستع طريقه أخرى لاكتشافه .

إذ يفترض أن الشاعر الحجازي كانت له لغتان : أصلية هي العامية المحلية ، ولغة أدبية مكتسبة يفرض بها شعره . وبين اللغتين يقع الخلاف ، فظلال تنزاعان الشاعر تنازعاً تظهر آثاره في شعره ، متمثلة في عدم انسجام العبارة أو تعقيدها . ومن هذين يستطيع أن يكتشف طبيعة اللغة الأصلية من حيث التركيب . وبناءً على هذا الافتراض ، سيكون منهجه تتبع ما يظهر من شذوذ عن الفصحى في النصوص الغربية ، لأن هذا الشذوذ ليس إلا أخطاء وقع فيها الشاعر بتأثير لغته الأصلية . ويشبه طريقته بطريقة «اللغوي الذي يحول أن يكتشف خصائص اللغة الألمانية من الأخطاء التي يقع فيها أنصاف المتقنين من سكان بنسلفانيا المتسبين إلى أصل هولندي ، حين يتكلمون بالإنجليزية» . (المقدمة ، من ٢٢ — ٢٧) .

وهو مختص لفرضيته دقيق في تطبيق النهج الذي رسمه لنفسه . أما قيمة الكتاب ، فزهنية بصحة الفرضية ، وسلامة أسسها ، وصحة المنهج الذي يتبعه .

وسأعتمد إلى دراسة هذه الفرضية وأسسها أولاً ، ثم أعرض من بعد ذلك لمختارات من كتابه ، تكون صورة لتطبيقاته النظرية والمنهج ، لتكون هذه المختارات تطبيقاً أيضاً لتقويمي لنظريته ومنهجه .

أول شيء يلحظه القارئ في الكتاب ، جمعه بين لهجات منطقة واسعة ، تكاد تكون شطراً للجزيرة ، أو هي شطرها حقاً ، وبين بعض هذه اللهجات تباينات كثيرة ، كما بين اللهجات الحجازية — مثلاً — ولهجة حبر ، التي يقول عنها أبو عمرو بن العلاء «ما لسان حبر وأقاصي اليمن بلساننا ، ولا عريتهم بعريتنا» . يجمع بينها مدعياً تقاربها تقارباً يميزها عن اللهجات الشرقية ، ويجعل أوجه الشبه

رابين ، كأم/اللهجات العربية الغربية القديمة ؛ ترجمة عبد الرحمن أيوب . — الكويت : ذات السلاسل ، ٩ ، ٤١٣ ص .

يلدر المؤلف في هذا الكتاب اللهجات العربية الغربية القديمة ، ويعني بها لهجات القبائل التي كانت تسكن في السهول والمناطق الغربية من البحر الأحمر ، من أقصى جنوبه ، حيث طائفة كبيرة من القبائل اليمنية ، إلى أقصى شماله ، حيث قبائل قضاة ، على مشارف الشام . ويدخل فيها الحجاز وبعض من شمال نجد ، حيث قبيلة طيء .

وهي — كما يقول — تؤلف كتلة لغوية واحدة تنسم بخصائص لغوية متشابهة ، وغالب كتلة لغوية أخرى ، سماها اللهجات الشرقية ، تشمل نيماً وريمية وأسداً وعقبلاً وغنياً وبعض قبائل قيس . هاتان الكتلتان مختلفتان أشد الاختلاف ، حتى إن الكتلة «الغربية تبدو لعرب نجد وكأنها لغة أجنبية» . (ص ٢٢) . وكان الغربي يكتسب الفصحى ، كما يكتسب المرء لغة أجنبية . (٤٨) .

والكتاب يقوم على فكرة ملخصها أن العربية الكلاسيكية [لغة الشعر الجاهلي] قامت على أساس واحدة أو أكثر من لهجات نجد ، في صورة من صورها القديمة .

هذه اللهجة أو اللهجات تقع في منطقة وسط بين الشرقية والغربية ، وهي لذلك خليط من خصائص هذه وتلك ، بعض أصولها غربي وقواعدها شرقية .

كانت هذه المنطقة مسرحاً لمحاولة الارتقاء عن مستوى التنظيم القبلي ، وهي تتمثل في إمبراطورية كُتلة ، واتحاد قبائل قيس . وفيها نشأ الشعر أيضاً ، وقد اصطنع هذه اللغة الخليط ، التي حافظت من بعد على كيانها بفضل الروابط التي توثقت بين شعراء الجزيرة في بلاط الحيرة وغسان والمراكز الدينية والتجارية .

أما اللهجات الغربية ، فلم تكن لغة أدبية ، لأن أصحابها لم يخلقوا لنا آثاراً مكتوبة تدل على تاريخهم ولغتهم وثقافتهم ، أما شعرهم فقد كتبه بالعربية الجاهلية (لغة الشعر) .

بينها ، أقوى من أوجه الشبه بينها وبين الشرقية .
ولا جرم أنه اذا استمر مريره على هذه الفكرة — وقد استمر —
سينتكف قلوأ كبراً من التكلف والعتى في سبيل التقريب بين
متابعدها .

فإذا كانت هذيل وكنانة الحجازيتان المجاورتان لقريش في مكة
تختلف بعض خصائص هجتهن عن نظيرتها من هجة قريش ، فكيف
يكون حال الحميرية وجاراتها اليمنية مع اللهجات القضاعية — مثلاً
— في أقصى شمال الحجاز على مشارف الشام ؟
وقد وصف ابن جني لفة حمير بالمبعثر عن هجة ابني نزار (مضر
وربيعة) .

أما رأيه في نشأة العربية الفصحى ، فيناقض حقائق التاريخ .
مملكة كندة لم تكن محصورة في المنطقة التي وصف ، بل كانت
متحدة في مناطق شاسعة من الجزيرة ، فوصلت حدودها إلى مناطق
من شرق الحجاز حيث كنانة وقيس عيلان ، كما وصلت إلى المنطقة
التي تسكنها طيء ، وفي الشرق كانت مستوية على قبائل ربيعة
كلها ، أما عاصمتها ، فهي الحيرة في العراق .
ويلحظ في تاريخ هذه الدولة شيان :

١ — أن مركزها كان خارج الجزيرة العربية ، ومن ثم فإنه ليس
مركز جذب يتلاقى فيه العرب ، بحكم المركز السياسي .

٢ — أن سلطانها كانت موزعة على أولاد عمرو بن حجر ، وكان
كل منهم يقوم مقام شيخ القبيلة في بعض الأحيان ، ويفصل
انفصالاً شبه كامل عن مركز الدولة ، ويستبد بمن يتولى عليه من
القبائل ، وليس بين أولاد عمر تلاق ولا تنسيق ، بل كانت بينهم
حروب دامية ، كانت تتدخل فيها بعض الدول الخارجية ، أشهرها
يوم الكلاب . وكان وجودهم بين القبائل رمزياً ، غايته القضاء على
التزايدات داخل القبيلة ، وكان يطلب من هذه القبائل نفسها (أيام
العرب في الجاهلية ، ٤٦ ، وتاريخ البعقوني ، ١/٢٦٦) .

ومن هنا كانت دولة كندة في الحقيقة دويلات ، ليس لها في الجزيرة
مركز .

أما في شمال الحجاز وفي تهامة ومكة والمدينة واليمن ، فلم يكن
لكندة سلطان أثبتة . هذا إلى أن ملك كندة دخل في المزدكية
وحول لإرغام العرب عليها ، ثم لم يلبث إلا قليلاً حتى قضى
للخيميون عليه وعملوا على تقويض دولته بمساعدة أنو شروان .
(اليقوني ، ١/٢١٧) .

ومن هذا نستخلص أن كندة لم يكن لها هذا الدور الذي يصف
رايين ولادور قريب منه . فقد كانت هي نفسها ممزقة ، والعداء
يدب بين أمرائها ، ولم تكن تغطي بالود عند القبائل العربية ، كما أن

مركزها كان خارجاً عن الجزيرة العربية ، ولم تدم مدة ولايتها على
القبائل إلا قليلاً .

أما قبائل قيس ، فقد كانت موزعة في الجزيرة ، بعضها في نجد
وبعض في الحجاز ، وكانت منقسمة أشد الانقسام على نفسها ،
وبينها الأيام العظام والذحول الكثيرة ، ذكر كتاب أيام العرب منها
أحد عشر يوماً ، أعظمها ، يوم داحس والغبراء الذي يقال إنه
استمر أربعين عاماً ، وكان بين بطنين من فرع من فروع قيس ، هما
عبس وذبيان ، وهما من غطفان .

وهذه الحروب وتفرق المنازل لا يسمحان بظهور مركز تتلاقى
فيه القبائل ، كما يفترض رايين . ولعل رايين بهذه الفرضية لا يريد
سوى قلب ما أثبت التاريخ لمكة التي كانت مثابة يقصدها العرب من
كل فج من فجاج الجزيرة ، كما يفد إليها المسلمون اليوم من أقطار
الأرض . فهو يريد أن يجعل لوسط الجزيرة ما كان لمكة كما يصف
التاريخ . وفي الحق أن مكة ومشاعرها والأسواق التي حولها (عكاظ
ومجنة وذو الحجاز) لا نظير لها في أي بقعة في الجزيرة في تاريخها
الجاهلي ، ولا سيما عكاظ التي كانت «مجنزة لجمع لغوي رسمي ، له
محكمون تضرب عليهم القباب» . (أسواق العرب ، ٢٨٥) .

(٢٨٥) .

فلم يكن في أسواق العرب سوق تضاهيها .
نعم كان في جزيرة العرب عدد وافر من الأسواق ، ولكنها كانت
أسواقاً تجارية بحتة ، وربما كان بعض الأعاجم يشاركون فيها ، لا
سيما أسواق البحرين وعمان ، ولم تكن تعقد فيها المنتديات الأدبية
ولا المناظرات ، ولم يكن يقصدها إلا أصحاب التجارة لتسويق
بضائعهم أو شراء بضائع جديدة ، وكانت عكاظ مع طابعها
الاقتصادي الذي يشبه الأسواق كلها ، سوقاً أدبية من نوع آخر ،
سوقاً للشعر والحطابة .

فإذا كان للأسواق دور في التلاقي والتأثر والتأثير ، فلن يكون
دورها ذا بال ، إذا قيس بما صنعت عكاظ ومكة ، في اللغة
والأدب .

وشيء آخر يلحظه الدارس على هذه الأسواق ، هو أنها كانت
كلها تقوم على أطراف الجزيرة في البحرين وعمان وحضرموت
واليمن وتهامة والحجاز وأطراف الجزيرة الشمالية ، وجنوب الشام .
أما في وسط الجزيرة ، فلا نجد إلا سوقاً واحدة ، هي سوق (حجر)
اليمامة ، وهي سوق بعيدة من المنطقة التي يتصور رايين ، لأنها أدنى
إلى شرق الجزيرة .

وهذه السوق — بعد — سوق تجارية متوسطة الحال . (أسواق
العرب ، ٣٥٨) .

وعوجا على الطلل اغيل لعنا نيكى الديار كما بكى ابن خنم
وهذا من طيء .

هذا عن الشق الأول من الفرضية .

ولا يقل الشق الثاني عنه في مخالفة الحقيقة . فإن اللغة العربية في الجاهلية لم تكن مستويات متفاوتة ، بحيث يصطنع مستوى منها لمقامات الجد من القول والشعر والأدب ، ويجعل مستوى آخر منها للأحاديث العادية التي ليست بذات بال . أي : لم تكن فيها فصحي وعامية . هذه نظرية ظهرت في هذا العصر ، ولأقت من الدارسين قبولاً وإقبالاً ، ولكن لم يستطع أحد منهم إثباتها . وأقوى ما حشد لها من الأدلة ، قياسها إلى حالة اللغة العربية ، اليوم ، بلهجاتها . وهو قياس مع الفارق . فللغربية اليوم والعربية بعد اختلاط العرب بالألم الأعجمية في الإسلام ، ظروفها وتاريخها اللذان أنشأ الفروق بين العامية والفصحى ، وللجاهلية ظروفها التي تخصها . أما أدلة فساد هذه النظرية ، فنجملها فيما يلي :

١ — أننا نجد في الشعر الجاهلي والإسلامي في زمن الاستشهاد ، شواهد على اختلاف اللهجات وتمدها ، وتأثر كل شاعر بلهجته ، على الرغم مما حاول الناسخون والرواة من توحيد الاختلافات ، وإزالتها .

أما كثرة أوجه الاتفاق بين اللهجات ، حتى لقد يخفى معها الاختلاف ، فأمر طبيعي ، لأن الفروق بين اللهجات نفسها كانت قليلة جداً ، وأكثرها صوتي ، كالإمالة والفتح والمهمز والتسهيل والإدغام والإظهار ... وجعلها لا يظهر في الكتابة .

٢ — أن القرآن الكريم ، وهو أفصح نص في العربية ، لا يمثل لغة نموذجية واحدة ، ولو وجدت لغة نموذجية في الجاهلية نعى فيها الفروق ، لنزل بها ، ولم نجد هذا الخلاف الكثير في القراءات . وتعلم حرص الرسول ﷺ على التوحيد ، وخوفه من الخلاف ، ولا سيما الخلاف في الدين . وعله إباحة تعدد القراءات ، التخفيف على العرب من مشقة تكلف لهجة لم يتعودوا عليها ، كما ورد في حديث الأحرف السبعة الصحيح .

ولو كانت لهم لغة مثالية لكن أكثرهم يعرفها ؛ لأنها لغة الشعر الذي كان ديوان علمهم وكتائبهم الذي لا يعرفون كتاباً غيره ، ويحرصون على ترويته أولادهم ، ولو نزل القرآن بهذه اللغة ، لم يجلبوا في قراءته مشقة ، كما لم يجلبوا في قراءة الشعر مشقة .

٣ — أن الرواة — على كثرة ما نقلوا إلينا من كلامهم — لم ينقلوا لنا جملة تخالف الفصحى ، وتمثل هذه اللهجة العامية المفترضة ، ولا يعقل أن يدركوا الخلاف بين اللهجات وينسبونها إلى أهلها ويميزوا بعضها من بعض ، ثم لا يميزوا لغة عامية من لغة فصحي .

وخلاصة ما قدمنا ، أننا نستطيع الحكم بأن وسط الجزيرة لم يكن منطقة جذب ولا تلاق بين العرب لافتقاره إلى ما يتوفر في أطراف الجزيرة من المراكز السياسية والاقتصادية ، والقرب من الأمم الأجنبية التي كانت تستورد منها البضائع ، كفارس والروم والحشة . وفي مكة نجد أكثر اللواحي ، فهي مركز تجارة ، وأهلها هم تجار العرب الذين تفرغوا للتجارة حين شغل عنها غيرهم بالغزوات والغزو والترحال وراء مساقط الغيث ، أو بالزراعة .

وهي المنتدى الأدبي والثقافي ، ومنتدى التفاخر بالأنساب والأحساب والإدلال بمآثر الآباء . وهي مركز الدين . ولن أطيل أكثر مما أطلت ، فما أقول إلا معاداً ، في حكم البدئية .

إن غاية العلم الوصول إلى الحقيقة وتجليها ، لا طمسها وإحلال الغروض والاحتمالات محلها . وإذا فضل راين هذه السبيل على الحقيقة ، فقد نكب عن صراط العلم ، ووضع أساسه على شفا جرف هار ، لا يرفع منه يده حتى ينهار في سواء الخطأ . لقد أغفل الحقيقة ، بل تعمد تجاوزهها ، وأثر أن يجعل مركز العرب في هذه المنطقة الوهمية ، وأن يكون موضع تلاقى الشعراء في الحيرة وبلاط آل غسان ، على أن يجعله مكة وسوق عكاظ التي أجمعت عليها كتب التاريخ والأدب العربيين ، واكتفى بالإشارة إليها إشارة عابرة جداً ، حينما قال إن العلاقات توثقت بين الشعراء في المراكز الدينية والتجارية ، ولم يزد . ولم يقدم دليلاً على أن هذين البلاطين كانا ملتقى للشعراء . ولعله لو قام بدراسة لعهد الشعراء الذين كانوا يفلقون عليهما وعدد المرات التي وفدوا كل شاعر ، لحكم بخلاف ما حكم ، ولعلم أن ذينك البلاطين كانا ثانوين جداً ، ولم يكن لهما شأن كبير ، ولا سيما البلاط الغساني ، أما اللخمي فكان أحسن منه حالاً ، ولا سيما في أيام النعمان بن المنذر الذي كان أديباً ، ولكنه كان متأخراً جداً .

أما أن الشعر الجاهلي نشأ في هذه المنطقة ، فيعوزه الدليل التاريخي . إذ لم تنقل إلينا المصادر أين نشأ الشعر أول مرة بالتحديد . ويوحى ما نقل ابن سلام ، بأنه نشأ في شرق الجزيرة ، في قبيلة ربيعة .

قال ابن سلام : «كان شعراء الجاهلية في ربيعة : أولهم المهلهل والمرقشان وسعد بن مالك وطرفة بن العبد وعمرو بن قميصة والحارث بن حذرة والمثلث والمسيب بن علس ، ثم تحول الشعر في قيس ... ثم آل إلى نعيم ، فلم يزل فيه حتى اليوم» (١/٣٩) .

ويذكر الرواة أن أول من قال الشعر ابن خنم ، الذي ذكره امرؤ القيس :

وقد نقلوا إلينا كلام الجوارى والصبيان والمجانز والشيوخ ، في مناسبات لا تقتضي إلا أقل درجات الكلام وأدناها ، بل لا يتوقع البتة في أن تستعمل فيها فصيحى ، إن وجدت لغة أدنى منها ، لكن ذلك الذي نقلوا كله لا يخالف الفصحى ، وما نقله أهل اللغة إلا ليحتجوا به عليها .

— قال الأصمعي : أخبرني أبو عمرو بن العلاء ، قال : قال لي ذو الرمة : ما رأيت أفصح من أمة بني فلان ! قلت لها : كيف كان مطركم ؟ فقالت : غشنا ما شئنا !

— وقال : جاءت جارية من العرب إلى قوم منهم ، فقالت : تقول لكم مولاتي : أعطوني نفساً أو نفسين أمعس بهما مئنتي ؟ فإني أفلة .

— وقال : سمعت أعرابية تقول لابنتها : همى أصابعك في رأسي ؛ أي : حركي أصابعك فيه . (المزهر ، ١/١٣٩) .

ولو قارنا كلام الجارية في المثال الثاني بكلامنا اليوم ، ما وجدنا بينهما فرقاً ، سوى الإعراب ، ووضع كلمة موضع أخرى ، كهذه الجملة مثلاً : يقولها الصبي لأبيه : (تقول لك أمي أعطتها خمس ريال تشتري ملح) .

الإعراب والكلمات ونطق بعض الحروف ، هي الفارق ، أما نظام الجملة فواحد .

فلا غرو أن يكون منشأ هذا الفارق ، بسبب تطور اللغة منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة . وإحال — بعد — أن قضية وجود عامية وفصحى في الجاهلية ، ليست إلا أسطورة أوجدها عشق الفروض والاحتالات عند باحثي المستشرقين ؛ لأنهم يكتوبون عن تراث غريب عليهم ، يعسر تصوره ، ثم انتقلت إلينا عنهم ، مدعمة ببراهين مليئة بالمغالطات والتفسيرات الخاطئة لبعض الآثار ، التي حرفت عن موضعها .

ولسنا الآن بصدد نقاشها . وأظن أن ما قدمت يكفي في الرد على هذه الفرضية .

وقد احتج لفرضيته هذه ، بما قال : «وهناك اتفاق بين العلماء الأوروبيين على أن الفصحى كانت — إلى حد ما — لغة أجنبية بالنسبة للذين استعملوها في كتابة الشعر ، أو بالنسبة لهم جميعاً ، وكان عليهم أن يكتسبوها بالتعلم» (ص ٤٨) .

وفي ص ٤٩ يقول : إن لغة المحادثة عند البلو تختلف من غير شك عن اللغة الفصيحة ، وإن الذي صرف العلماء العرب عن تنويع المحادثة ، قد يكون انطباعات أذهابهم التي تنصرف إلى البلوي المثالي ، عن البلوي الواقعي .

ولم يجمع علماء أوروبا إلا على ظنون لا تعني من الحق شيئاً ، لا

برهان لهم بها .

أما قوله عن الرواة ، فهو للسفسطة أكثر مشاكلة منه للعلم . فلم يكن الرواة ينظرون إلى الأعرابي هذه النظرة ، بل كانوا ينتقدونه إذا أخطأ ، وينزعون منه الثقة .

وقصة أبي عمرو بن العلاء مع أبي خيرة ، وقوله له : هيبات ! لأن لسانك يا أبا خيرة ، وقول الأصمعي ، إن ذا الرمة أكل المالح في الحوانيت حتى بشم ، شهيد على النظرة الواقعية ، وعدم إجلال الأعرابي ذاك الإجلال الذي يصيب الرواة بما يشبه الصرع .

ولو افترضنا — جلدأ — أن الراوي يغشى عليه حين يسمع كلام الأعرابي ، فإنه على كل حال ، لا يدون إلا شيئاً قد سمعه ، ولا يترجم ما يقول الأعرابي إلى الفصحى ، لأن مهمته طلب كلام الأعراب ، لا فكرهم .

والراوي لا يفرض على الأعرابي تغييراً ، ولا يسأله العدول إلى الفصحى ؛ ليرى كيف يتكلمها .

وعلى كل حال ، ما يحدث من شئو ، لا يحدث إلا للراوي ، والأعرابي خارج عنه ، والراوي إنما يكتب ما سمع ، ولسنا نرى فيما كتب شيئاً لا يمثل الفصحى .

بقيت نقطة بسيطة ومهمة ، في أسس راين ، أريد مناقشتها بسرعة . وهي توزيعه الفصحى بين اللهجات الشرقية والغربية ، حيث جعل بعض أصواتها غربية ، وقواعدها شرقية .

إن الذي يصنع هذا ، امرؤ عرف خصائص اللهجتين ، ثم عرض الفصحى عليهما مقارناً ، فاستبان له انحيازها إلى واحدة منهما ، أو أخذها شيئاً من ههنا وبعضاً من تلك . وراين لا يعرف الشرقية ولا يعرف الغربية ، لأن الرواة والنحويين لم يدونوا إلا هذا الذي يسمونه ويسميه هو فصيحى ، وهي كما يقول شرقية .

وقد يصنعه — أيضاً — يقول على آراء من شافه أهل هذه اللهجات ، كاللغويين والنحاة ، وهؤلاء لم يميزوا هذا التمييز ولا قسموا الفصحى هذا التقسيم .

وهو نفسه يقول في ص ٤١ : «ويجب أن نتذكر أنه كان من المستحيل في كثير من الأحيان ، أن تمثل الكتابة العربية اللهجات ، كما أنها اليوم لا تستطيع أن تصور الخصائص الصوتية للهجات» . فكيف يحكم بما حكم به بعد هذا ؟

إنه لم يقدم لنا دليلاً علمياً على هذا التقسيم ، ولا علة لاختيار الفصحى الأصوات المجازية دون القواعد ، سوى قوله : «وقد تكون الطبيعة الإلقائية والعروضية للشعر من العوامل التي كان لها كذلك أثرها» (ص ٢٥) .

وهذا لتعليل غامض ، لا يتضح منه شيء ؛ ذلك بأن جل الخصائص

الصوتية ، لا يؤثر في الوزن ولا القافية ، فالشرقي والغربي يشندان قول الشاعر :

فما نك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فعمل كل لهجته ، يميل من يميل ويفتح من يفتح ، فلا تتأثر القافية ولا الوزن .

أما الإلقاء ، فقد روت كتب النحو أن الشرقيين والغربيين كانوا مختلفين فيه ، لكل طريقته الخاصة .

أهل الحجاز يشعرون حركة الروي لتصير مدة طويلة مطلقاً ، هكذا :

أفلى اللوم عادل والعباس وقولي إن أصبت لقد أصابا أما بنو تميم ، إذا ترغوا ، فكذلك يفعلون ، وإذا لم يترغوا ، فيعضهم يجعل مكان الملة نوناً ساكنة ، مهما تكن الكلمة التي منها حرف الروي ، فيقولون :

أفلى اللوم عادل والعباس وقولي إن أصبت لقد أصابن وبعض آخر يقف على الروي بالسكون ، كأنه ليس في شعر ، فيقول :

أفلى اللوم عادل والعباس وقولي إن أصبت لقد أصابن (سبويه ، ٢٠٤ وما بعدها/٤) .

ولو فرضنا صحة هذا الاحتمال ، لاقصر اختيار الفصحى على ما تقتضيه القافية والوزن ، من أصوات الحجازيين ، ثم يراً التفرقة من هذا الاختيار ، حيث لا ضرورة . وربما كان يُلجأ إلى ما جاء في الحديث من أن عثمان رضي الله عنه قال لكتبة المصحف ، اكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم .

فهو يريد أن يقصر معنى الحديث على الجانب الصوتي فقط . وهذا حصر لا مسوغ له ، فإن الأحاديث لم تفرق بين الصوت والقاعدة ، ولا فرق بينهما أهل اللغة .

وفي كثير من المواضع التي يظهر فيها اختلاف بين اللهجة الحجازية وغيرها ، نرى تغليب الحجازية ، فكفك الإدغام ، وإدغام المضارع المضعف المجزوم ، ونصب خبر ما الحجازية .

هذا مع أن أكثر ما ظهر من اختلاف بين القراءات القرآنية ، كان رسم المصحف يتجمله ، فهو يحتمل أصوات اللهجات الشرقية والغربية على السواء غالباً ، وقد يكون المستثنى من ذلك ، الهمز وحده ، الذي كتب وفقاً لمذهب الحجازيين ، فالرسم هنا يميل إلى نطق أهل الحجاز .

إن أكبر خطأ ارتكبه رايين في كتابه ، نظريته في وجود لغة عامية في الحجاز ، هي الأصلية ، ولغة فصحي ، كانت تكتسب كما تكتسب اللغة الأجنبية . وقد ترتب عليه كل ما ظهر في الكتاب من

خلل وفساد .

وإذا افترضنا بأن اللغة الفصحى التي يفترض هو وجودها لم تنشأ في الشرق ، فإننا سوف نتقنع بخطئه ، حينما جعل ما ظهر من الشذوذ والتدرة في اللغة ، مَرَّةً إلى أن الشاعر كان يتكلم بلغة مكتسبة تازعها لغته الأصلية ، فيخطئ في الأولى ، فظهر الثانية في خطئه .

وقد ضرب صفحاً عما وجد في أساليب الشرقيين من الشذوذ والتدرة ، بل ذهب بنسب شذوذهم في كثير من الأحيان إلى أهل الحجاز ، حتى ولو لم يكن الشاعر حجازياً ، وربما أخذ يقرب الشاعر الشرقي من الغرب لينسب ذلك منه إلى أهل الغرب ، وقد ينسبه إلى غير قبيلته ، إذا وجد في ذلك ما يناسب نظريته . والموضوعية كانت تقتضيه أن ينظر في الشذوذ والتدرة ، وإن وجده في إلا في نصوص حجازية ، رُجِّح أنه من لهجة الحجاز ، وإن وجده في شعر غيرهم ولم يجده في شعرهم ، قضى أنه لمن وجد في شعرهم ، وإن وجده في شعر هؤلاء وأولئك ، حكم بأنه شذوذ علم مشتهر عندهم جميعاً .

لكنه لم يفعل شيئاً من هذا ، وكان منهجة كله قائماً على استخراج لهجة من شواذ الفصحى ونواذرها — التي يدعوها أحياناً أخطاءً — لأهل الحجاز .

وقد أبدع عمله بقولات كثيرة على أهل النحو واللغة ، وبتحريف ما قالوا وتوجيهه بخلاف مرادهم ، وتفسيره بما ينساق مع مآربه . هذا مع تناقضاته التي يأتيها عن وعي كامل ، إذ يشير إلى ما قال سابقاً أو ما سيقول . فإذا رجعت إليه وجدته يناقض قوله الحالي . وهو كثير التعميم ، إذا وجد كلمة واحدة تستعملها قبيلة واحدة بصيغة معينة سارع إلى تعميمها على أهل الحجاز قاطبة ، وربما قاس عليها أشياء ينسبها إلى الحجاز من تلقاء نفسه ، مما لم يقله أهل الحجاز ، ولا قيس على لغتهم ولا لغة غيرهم .

وهو — بعد — يحاول أن يقنع القارئ بأن النحويين كانوا ينظرون إلى اللهجة الحجازية نظرتهم هو إليها وإلى الفصحى . وهذا ينقضه ما بأيدينا من كتب النحويين ، فهم لا يفضلون إلا اللهجة الحجازية ، وكتبهم حافلة بالشاء العريض عليها — وسنشير إلى ذلك لاحقاً — حتى لقد اتهموا بالتعيز لها انسباقاً مع العاطفة الدينية ، بسبب مكانة الرسول ﷺ من أهل الحجاز . ولم نجد قط أحداً من القدامى غَضَّ منها أو زعم أنها بخلاف الفصحى .

أما أخذهم عن أهل البادية دون أهل الحاضرة ، فله أسباب تذكر في موضعها .

وسأكتفي بهذا هنا لأننا نشئ شيئاً مما جاء فيه ، حتى يتسنى

قال في ص ٣٩ عن قصة (ليس الطبيب إلا المسك) : «هذه القصة موضع شك ؛ لأنها تفترض أن البدوي في القرن الثاني كان لا يزال يتكلم لهجته خالصة ، ولأنها أيضاً تؤكد — في مبالغة — أن البدوي لا يستطيع أن يجعل لسانه ينطق بعبارة صحيحة »
١ — هذه القصة مروية عن أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر ، وهذا الأخير توفي سنة (١٤٩ هـ) .

وفي هذه الفترة كان كلام أهل الحاضرة يستشهد به ، أما كلام أهل البادية ، فلم يترك الاستشهاد به إلا بعد سنة (٢٥٠ هـ) . فلا عجب أن يتكلم البدوي لغة خالصة في القرن الثاني .

وقد كان في القرن الرابع الهجري بلو فصحاء ، وكان بعض أهل اللغة يستشهد بكلامهم ويأخذ عنهم . فالأزهري في القرن الرابع يقول : «وكنتم امتحن بالإنسان سنة عارضت القرامطة الحاج بالخير ، وكان القوم الذين وقت في سهمهم عرباً عنهم من هوازن ، واختلط بهم أصرام من نعيم وأسد بالخير . ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم التي اعتادوها ، ولا يكاد يقع في منطقتهم لحن أو خطأ فاحش» (تهذيب اللغة ، ١/٧) . وفي عصر ابن جني كان بعضهم لا يزال فصيحاً ، وكان يسألهم ويأخذ منهم .
٢ — هذه القصة لا تؤكد أن البدوي لا يستطيع أن يلحن ، وليس فيها ما يوحي بذلك ، فأبو عمرو قال لصاحبه : «لقد أنصب فإنه لا ينصب ، ولقد أن الربغ فإنه لا يربغ» .

وقال الرجلان عن أبي المهدي «وجهنا فلم يرفع» وعن أبي المنتجع : «وجهنا فلم ينصب» .

وهذا لا يعني أنهما عاجزان عن نطق العبارة الملحونة ، لكنهما يرغبان عن لغة ليست لغتهما ، كما قال أبو المهدي صراحة : «ليس هذا لحن ولا لحن قومي» . فهو يعرف اللغة الأخرى ، لكنه لا يريد النطق بها .

وقد روى ابن جني عن صاحبه الشجري (في القرن الرابع) قصصاً مثل هذه .

قال ابن جني : «وسأله يوماً : كيف تجمع دكاناً ؟ فقال دكاكين» واستمر يسأله عن جمع بعض الكلمات ، حتى قال له : «فعثان ؟ قال عثمان» . فقلت : هلا قلت أيضاً عثمانين ؟ قال أبش عثمانين ! رأيت إنساناً يتكلم بما ليس من لغته ، والله لا أقولها أبداً» . (الخصائص ، ١/٢٤٢ ، ص ١/٢٥٠) .

فهذا نطق عثمانين ، على سبيل المحاكاة ، لكنه يقسم ألا يتكلم بها على أنها لغة .

وقال في ص ٥٢ إن من بين القبائل التي نسبت إليها الفصاحة (نصرقيين) ، وهي تنسب إلى كل من قيس وأسد ، ولم يكن لهما

للقرى؛ أن يصدر حكمه من غير تأثر بما قدمت .
— قال في ص ٣٤ إن أبا عمرو بن العلاء لما سأله أبو المحدث المعروف «ابن نوفل : هل كل ما يقوله البدو عربية سليمة ، أجاب بالنفي ، وقال إنه يتبع الأغلب ، ويسمي ما خالف رأيه لهجة » وأحال على المزهر .

أما الذي أورد المزهر ، فهو : «قال ابن نوفل : سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء : أخبرني عما وضعت مما سميت عربية : أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال : لا . فقلت : فكيف تصنع فيما خالفك فيه العرب ، وهم حجة ؟ فقال : أحمل على الأكثر ، وأسمي ما خالفني لغات» . (المزهر ، ١/١٨٤) .

السائل لم يسأل عن لغة البدو ، وسأل عن كلام العرب هل يدخل في قواعد أبي عمرو كله أم لا ، كما يقل أبو عمرو إن كلام البدو ولا غيرهم ليس سليماً .

وفي كلام راين شيء من عدم تقدير اللغويين العرب ، واستخفافه بقولهم منتشر في مواضع عدة من كتابه .

فهو — مثلاً — يقول إن بعض الظواهر اللهجية ، كالفحفة والعنة والمعجعة ، قد فرسها اللغويون العرب في بعض الأحيان بصفات محددة ، «ولكنهم عندما عجزوا عن هذا اخترعوا صفات فسروها بها» ، ومثل بتفسيرهم للعنة والمعجعة .

ويبدو أنه لم يميز كثيراً بين تغيير القبائل بعضها بعضاً بنطق معين ، وبين المصطلح الذي وضعه النحويون لهذا النطق ، فإذا كان أول أعراي قال هذه الكلمات تغييراً ، فإنها أصبحت عند اللغويين مصطلحات ، وليس العلم موضعاً للسخرية .

وقد عرف هو ذلك ، حينما قال في الفقرة عينها : «وقد أصبحت هذه المصطلحات ذخيرة للنحاة» ولكن معرفته لم تنته عن قوله السالف .

وشبه بهذا ما قال في ص ٢٣٢ من أن المرد ذكر أن سعد بن زيد مائة ولخم يغيرون الحاء هاءً ، فيقولون في (مدح) ، (مده) ، «ولكن الظاهر أن المقصود بهذه الإضافة مجرد السخرية من النبطيين الذين كانوا يرتبطون ارتباطاً وثيقاً بلخم أهل الحيرة» ، ولنا حديث عن هذا .

وفي ص ٢٨٤ يقول إن ما نسب إلى قضاة من فتح باء الجر إذا اتصل بها الضمير (به) وكسر لام الجر إذا اتصل بالضمير (له) ، غير محتمل .

وأن هذا ليس إلا تعبيراً نسبته القبائل المجاورة لقضاة سخرية بلهجتها . كأن أعمال النحويين أصبحت تنوباً لسخرية القبائل بعضها من بعض ، وليست تنوباً لا يسمعون من القبائل نفسها ؟

٢ - أما الحديث نفسه ، فموضوع ، قال العجلوني : «أنا أفصح من نطق بالضاد ، بيد أني من قريش . قال في الآلاء : معناه صحيح ، ولكن لا أصل له ، كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ ، وأورده أصحاب الغريب ، ولا يعرف له إسناد ، ورواه ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلاً ، بلفظ : أنا أعربكم ؛ أنا من قريش ، ولساني لسان سعد بن بكر . ورواه الطبراني عن أبي سعيد الخدري ، بلفظ : أنا أعرب العرب ، ولدت في بني سعد ، فأني يأتيني اللحن ؟

كلذا نقله في (مناهل الصفا بتخريج أحاديث الشفا) للجلال السيوطي ، ثم قال فيه : والعجب من المحلي : كيف ذكره في (جمع الجوامع) من غير بيان حاله ، وكلذا شيخ الإسلام زكربا ، حيث ذكره في شرح الجزرية .

ومثله : أنا أفصح العرب بيد أني من قريش .
أورده أصحاب الغرائب ، ولا يعلم من أخرجه ، ولا إسناده» (كشف الخفاء ، ٢٣٢) .

٣ - أول ما لاحظ في تفسير راين للحديث الموضوع ، أنه قدم فيه تفسيرين متناقضين ، الأول معناه أن الرسول ﷺ ليس أفصح العرب ؛ لأنه قرشي ونشأ في بني سعد . والثاني وهو عكس الأول ، أنه أفصح العرب ، مع أنه من قوم ليسوا فصحاء ونشأ في قوم غير فصحاء .

ولا أدري على أي قدميه يعتمد ! ولكن معتمده على أن قريشاً وبني سعد الحجازيين ليستا فصيحيتين !

ولو وجدت معارضة — كما قال — لكادت أعقل من أن تحتج بهذا الحديث . لأن الذي وضعه عني أن الرسول ﷺ أفصح بني العرب ، لأنه قرشي ونشأ في بني سعد ، وهما أفصح العرب ، ومن ثم جاءت الفصاحة ، وأخذها من أطرافها . ويفسر هذا بوضوح الحديث الموضوع الآخر (أنا أعرب العرب ، ولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر ، فأني يأتيني اللحن ؟) . (فيض القدير ، ٣/٣٨) . فجملة ولدتني .. تفسير لتي قبلها ، وجملة : فأني يأتيني اللحن تأكيد لها .

وهب ما قال راين في تفسيره صحيحاً : من أين أنه الفصاحة إذا كان قومه غير فصحاء ونشأ في قوم كذلك ؟

٤ - لم يكن يفوت ابن هشام أن من معاني (بيد) ، (غير) وقد استشهد على هذا المعنى بقول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين فلول من قراع الكتائب (المعنى ، ١/١١٤) .

وكنتم أود لو أن راين ذكر هذا البيت ، وذكر مراد ابن هشام من

شأن يذكر ، ولهذا يظن أن الاسم قد أطلق على قبيلة ما ، وأن العبارة ، كانت تحكماً بالذين جابوا الجزيرة بحثاً عن الصواب اللغوي المطلق .

أما كون قيس وأسد ليس لهما شأن يذكر ، فلا أستئين معناه بدقة . وإذا لم يكن لهماين القبيلتين شأن يذكر ، فليس للعرب كلها شأن يذكر !

وأما اللغويون فقد أخذوا عنهم واعتمدوا عليهم ، قال في المزهري : «والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي ، وعندهم أخذ اللسان العربي ، من بين العرب ، هم : قيس ، ونعيم ، وأسد ، فإن هؤلاء هم العرب الذين عنهم أكثر ما أخذ ، ومعظمه ، وعليهم انكسر في الغريب وفي الإعراب والتصريف» (١/٢١١) .

ولعله نسي قوله من قبل إن المنطقة الوسطى تتمثل في مملكة كندة (اتحاد قبائل قيس) !! أما أن العبارة تحكم ، فليس كما قال .

فما وجه القراءة أن تكون نصرعين قبيلة أو بطناً من هاتين القبيلتين أخذت عنه اللغة وعرف بالفصاحة ؟ إن نصرعين هؤلاء هم الذين منهم عاصم بن أبي النجود ، أحد القراء السبعة (المعارف ٥٢٠) وإذا كانت نصرعين من أسد وأسد ممن أخذ عنهم ، لم يبق لقول راين من معنى .

— قال ص ٥٤ «والأمية كما فهمها العرب المتأخرون ، عدم التمكن من العربية الفصحى» .

من المؤسف أن يطلق المرء لسانه وقلمه العنان ليقول ما يطيب له ، من غير برهان ، ومن هؤلاء العرب المتأخرون أو المتقدمون الذين فهموا أن الأمية عدم معرفة الفصحى ؟ وهل يظن هؤلاء أن الرسول ﷺ كان لا يعرف الفصحى لأنه كان أمياً ؟ لقد حدد الله معنى الأمية بقوله «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه يمينك» ، وما كان المؤمنون ليفهموا ما فهم راين ، والقرآن بين أيديهم ، والرسول ﷺ هو المثل الأعلى عندهم في الفصاحة .

قال في ص ٥٦ : «كانت هناك بعض المعارضة للقول بتفوق لهجة قريش ، وكما جرت العادة ، كانت المعارضة تحتج بحديث روي عن النبي ، هو قوله ﷺ : «أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ، ونشأت في بني سعد» . ويرى ابن هشام أن «بيد أني» هنا بمعنى «لأنني» ، وهو معنى لا تجده في غير هذا الموضوع .. ولهذا الحديث في رأيي تفسير واحد ، هو «لولا أني من قريش ونشأت في بني سعد ، لكنت أفصح العرب» أو «رغم أني من قريش ، ونشأت في بني سعد فأنا أفصح العرب» .

١ - هذه المعارضة غير موجودة . وكنتم أتمنى لو بين لنا كيف نشأت ، ومتى ، وما المراجع التي دلت عليه ؟

ثم قال : « ... لما فرغ من المصحف ، أتى به عثمان ، فنظر فيه ، فقال : أحسنتم وأجملتم ، أرى فيه شيئاً من لحن ، ستيقمه العرب بالسنتها ... قال أبو بكر بن أبي داود : هذا عندي يعني بلغتها ، وإلا لو كان فيه لحن لا يجوز في كلام العرب جميعاً ، لما استنجز أن يبعث به إلى قوم يقرؤونه » (ص ٣٢) .

١ — فأنت ترى أن هذا النص ليس فيه «ولكن العرب كانوا يصححونها» ؛ لأن التصحيح لإزالة الخطأ ، ولم يكن في القرآن خطأ فيصححه العرب ، وتري أن ابن أبي داود باهر إلى تبيان معنى كلمة (اللحن) ثلاث مرات ؛ خشية أن يفهم من اللحن أنه الخطأ . ولكن راين تجاهل ذلك كله ، ليقيم كلمة (يصححونها) .

٢ — أن القرآن الكريم يحوي عدداً كبيراً من اللهجات العربية : صرفاً ونحواً ومعجماً وصوتاً . وكذلك أمر الله نبيه إقراء أمته بهذه اللهجات تسهلاً عليها ، كما بينه حديث الأحرف السبعة المشهور ، فظهر هذه اللهجات فيه رخصة من الله ، وليس خطأ يصحح . أما كون بلو نجد اعتبروا أنفسهم حراساً على التعبير الشرعي ، فقوله ما يقولها إلا الأستاذ راين وحده ، وقراءة القرآن سند وتوثيق ، لا دخل للهوى ولا للرغبة فيه ، فإذا كتب الصحابة القرآن ، ونظر فيه عثمان ، فأفضاه ، فلا يمكن لعربي ، أي عربي ، أن يغير فيه أو يبدل مهما نال من التوفيق لحراسة التعبير السليم أو الشرعي .

٣ — وأما قوله إن العرب هم الذين حكموا بتفضيل قراءة على أخرى بواسطة النحويين ، فلا نصيب له من الصحة ، ألبتة . فإن القراءة سابقة على النحو ، ولم يكن للعرب مجال للاختيار والرفض ، بل كان كل منهم يقرأ وفق ما يقرئه القراء الذين تلقوا القرآن بسند ينتهي إلى رسول الله ﷺ ولا تعلم متى حصل تفويض النحويين من قبل العرب للاختيار وعدمه .

ولقد كان النحويون أنفسهم يطعنون في العرب وشعرائهم ويلعنونهم ، ويردون ما خالف معارفهم من تعابير الشعراء الكبار ، كالنابغة الذبياني والفردق وذو الرمة .

وعارض بعضهم بعض القراءات ، كما عارضوا شعر العرب ، ولكن معارضتهم لم تصنع شيئاً ، ولم يبن عليها اختيار ولا ترك ، وبقيت القراءات التي طعنوا فيها يقرأ بها حتى يوم الناس هذا .

قال ابن الجزري : «فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ، ولم يعتبر إنكارهم ، بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها ، كإسكان (بارئكم ويأمركم) ونحوه (سباً) ، وبأبي ، ومكر السبي ، ونحوي المؤمنين ، في الأنبياء ... وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الألف في اللغة ، والأقيس في العربية ، بل على الألف في الأثر والأصح في النقل ، والرواية إذا

إيراده عقب قول ابن مالك وغيره ، ولكنه لم يفعل ، ولا جرم أنه كان يخاف أن يشير إلى ما ينسف تفسيره السالفين .

ومهما يكن لـ «يد» من معان ، فإنها في هذا الحديث تدل على خلاف ما يريد راين ، وتدلل على أن معناه أن قرئنا وسعد بن بكر أفصح العرب ، وأن الرسول ﷺ حاز ما حاز من الفصاحة لكونه من أولئك ونشأ في هؤلاء ، فنال الفصاحة من أطرافها .

والأسلوب الذي منه هذا الحديث ، يسميه البلاغيون «تأكيد المدح بما يشبه الذم» .

فـ «يد» ها هنا معناها : غير ، جيء بها لتأكيد فصاحته ﷺ ، كما أن (غير) ، في البيت السابق ، جيء بها لتأكيد أنه لا عيب في آل غسان ، بل فيهم محادح .

وهذا أسلوب معروف في العربية ، ونظائره من القرآن قوله تعالى : «**لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهِمْ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا**» و «**لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا**» .

ومنه قول النابغة الجعدي :

ففي كلمت أخلاقه غير أنه جواد ، فما بقي من المال باقيا ومن شاء أن يعرف وجه الجمال في هذا الأسلوب ، ولطافته فليرجع إلى القرويني في (الإيضاح ، ٥٢٤) .

ومن يقرأ ما كتب راين عن الاستثناء في كتابه هذا ، يعلم أنه لم يفهمه ، فهو لا يميز بين الاستثناء المفرغ المراد به الحصر ، والاستثناء المنقطع والاستثناء المتصل .

وكنت أود من الباحثين العرب الذين نقلوا تفسير راين للحديث ، أن يثبتوا قبل أن ينقلوا ، وأن يفهموا حقيقة الأمور ، وألا يكونوا نقلة عن غيرهم ، حتى ولو كان أجهل منهم بلغتهم .

— قال في ص ٥٧ : «يروى عن ابن داود .. أن عثمان لم يعارض القول بوجود صفات من هجات مختلفة في النص القرآني» «ولكن العرب كانوا يصححونها» . ترى : هل نفس لفظ «عرب» بلو نجد الذين اعتبروا حراساً على التعبير الشرعي ، أو بالتمكلمين بلهجة الحجاز الإقليمية ؟ الواقع أن العرب — بواسطة — النحاة هم الذين حكموا بتفضيل قراءة على أخرى ، ولذا يمكن أن يقال بأنهم قد اختاروا القراءات الفضلى للقرآن .

لقد حرف راين ما قال ابن أبي داود في (المصاحف) حرف نصه ، وحرف كلمه عن موضعه ليستجيب منه ما يوافق هواه .

أما ابن أبي داود فقال في باب أسماء (باب المصاحف العثانية) قال بعده : اختلاف ألحان العرب في المصاحف .

وفسر الألحان بقوله : والألحان : اللغات . وقال عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — : إنا لنعرب عن كثير من لحن أبي ، يعني لغة أبي .

عزمت على إقامة ذي صباح لامر ما يسود من يسود قال إن سيويه قال إن معناه «عزمت على الإقامة يوماً»، ثم قال هو : ولكن لو أدخلنا في اعتبارنا الظرف الذي قبل فيه البيت ، لوجدنا أن لفظ «يوماً» بالتشكيل لا ينسجم مع المعنى . وذلك لأن المقصود : على البقاء هذا اليوم الذي ستستور فيه المعركة . وهنا نجد معنى الإشارة للمذكر في «ذا» . ولكن هناك مشكلة أخرى ، هي أن «ذا» الإشارية تتطلب أن يكون المشار إليه معروفاً .

ثم ذهب يتكلم عن (ذي) في لهجة ظفار ويقارن بينها وبين (ذهي) في لغة التوراة ، ثم قال : «ولكن ذي الحجازية تستعمل قبل الأعلام دون قيد ، وتكون النتيجة تركيباً نحوياً غير علدي ... ومن الممكن أن نستنتج من هذه الأجزاء المتناثرة .. أن العربية الغربية لم تقل «هذا البيت» ولكن «ذي البيت» أو «ذي بيت» .

١ - تفسير سيويه للبيت هو : «وذو صباح بمنزلة ذات مرة» . (ص ٢٢٦/١) .

٢ - قد اعترف رايين أن العربية تتطلب أن يلى اسم الإشارة معرفة في هذا المثال، ولكنه لم يحسب حساب هذا اللزوم ، بل تجلوزه سريعاً من غير أن يرجع عن خطئه ، وستكون نتيجة أقواله المتناثرة مبنية على هذا الخطأ ، إذ تصحح (ذي) اسم إشارة وصباح مشار إليه . وذو ليست اسم إشارة ، وقد فسرها ابن يعيش تفسيراً أراه جيداً ، هو أن «ذي» بمعنى صاحب ، أي المراد : على إقامة صاحب هذا الاسم (صباح) ، فكانه قال : على إقامة صباح . وهو عنده مثل قول الكمي : إليكم ذوي آل النبي تطلعت ... أي يا أصحاب هذا الاسم . (شرح المفصل ، ٣/١٢) .

وهو يشير إلى أن (ذي) هنا زائدة . وهي تلتحق ببعض الأسماء اليمنية ، كفو رعين وذو نواس ... وكذلك نقل ابن الأثير . (لسان العرب المخطط ، ١/١٠٤٧) .

وليس وجود (ذي) في لهجة ظفار يحل هذه المشكلة — كما زعم — كما أن الأثر المروي عن النبي ﷺ : «يطلع عليكم رجل من ذي يمن ...» ليس معناه «يطلع عليكم رجل من تلك اليمن ...» كما فهم رايين خطأ . فذي ها هنا ليست اسم إشارة ، وهذا الاسم يجمع على أدواء ، فيقال : أدواء اليمن ، للذين تصور أفعالهم هذه الصلة الزائدة (لسان العرب المخطط ، ١/١٠٤٧) . وهذا الحديث مروي في جرير بن عبد الله البجلي ، لا المهدي ، كما زعم . (الكامل ، ١/١٩١) ويوضح هذا ، الحديث المروي في المهدي : قرشي يمن ، ليس من ذي ولا ذو ، أي ليس نسبة نسب أدواء اليمن . (لسان العرب المخطط ١/١٠٤٧) .

ثبت عنهم لم يرد لها قياس عربية ولا فتشولة ؛ لأن القراءة سنة متبعة ، يلزم قبولها ، والمصدر إليها » (النشر ، ١/١١) .

والذين دونوا القراءات السبع والعشر والأربعة عشر ، لم يكونوا نحويين ، بل كانوا قراء ، ولم يكن اختيارهم على أساس اللغة ، ولا الأنثى فيها والأفصح والأوفق للغة الشعر ، كما يزعم رايين ، بل على الأنثى في الأثر والأصح في النقل ، كما قال ابن الجزري . وخير لمن لا يعرف أصول القراءات أن يحجم عن الحديث عنها ، ذلك خير له ، وخير وأنفع للعلم ، من الخطب الأعشى في الظنون والتحريف ابتغاء استنتاج شيء لا يمت إلى الحقيقة بصلة .

٤ - هذا الحديث موضوع ، قال ابن الجزري : «والأثر رواه الحافظ أبو بكر بن أبي داود بألفاظ مضطربة مختلفة ، وكلها منقطعة ، لا يصح شيء منها» . (النشر ، ١/٤٥٩) .

قال في ص ٩٦ : «ويقول ابن جني (في الخصائص ، ج ١ ص ٣٩٢) برأى لا يرى في صوابه شكاً ، خلاصته أن لغة حمير وأمثالها ، مختلفة اختلافاً كاملاً عن لهجات ربيعة ومضر . وقد يكون بعضها قد تسرب إلى لغة العرب ، ولكنه خطأ «يسوء الظن به» على حد تعبيره» .

١ - ما قال ابن جني ، هو : «وبعد ، فلست نشك في بعد لغة حمير ونحوها عن لغة ابنى نزار ، فقد يمكن أن يقع شيء من تلك اللغة في لغتهم فيسأء الظن فيه بمن سمع منه ، وإنما هو منقول من تلك اللغة» (الخصائص ، ١/٣٨٦) .

ولم يقل إنهما مختلفتان اختلافاً كاملاً ، وقال متباعدتان . ولم يقل إن ما تسرب منها خطأ يسوء الظن به ، ولكن قال إنه يقل ، والبعد الذي عني ها هنا ، هو البعد الزمني ، كما يفسره قوله «قد يمكن أن يكون ذلك وقع إليه من لغة قديمة قد طال عهدها وغفا رسمها ، وتأكدت معالمها» . وهذا قوله وقول غيره من اللغويين .

٢ - قال ابن جني أيضاً : «... فإذا كان كذلك ، جاز جوازاً كثيراً أن يدخل من هذه اللغة في لغتنا ، وإن لم يكن لها فصاحتها» ، غير أنها عربية قديمة» . (الخصائص ، ٣/٢١) . وهذا يحدد بدقة رأي ابن جني في علاقة الحميرية بالنزارية ، فهما عربيتان ، لكن إحداهما قديمة ، ليست لها فصاحة الأخرى ، وقبل ما تسرب منها إليها ، هذا هو الفرق ، وهو يكرر دائماً (البعد) لا (الاختلاف) . وما أظن أن ابن جني الذي أورد قصة الملك الحميري مع الرجل النزارى ، وقوله له (تب ...) إلا يرى أن كلام الملك لا يختلف عن عربيتنا إلا في هذه الكلمة ، وفي وقوفه على (عربيت) بالثناء ، وهي لغة طائية ، قرى بها القرآن .

قال في ص ١٣٥ ، بعد أن أنشد البيت :

بكر بن وائل، وهو موضع كانت فيه الوقعة الشهيرة بين بكر بن وائل والفرس .

وقال في ص ٣١٤ : إنا الصمة بن عبد الله القشيري ، من هوازن وإنه حجازي . وهو قشيري ، وقشير من بني عامر بن صعصعة (جهرة أنساب العرب ٢٨٩) .

ولعله أشبه عليه بليريد بن الصمة وهو من هوازن . والصمة نجدي ، وفي قصيدته التي منها البيت الذي أورده يقول :
فقا ودعا نجفاً ومن حل بالحمى وقل لجعد عدنا أن يودعا
وقال في ص ٣٤٧ : إن مزينة من قضاة ، ومزينة من مضر لا من قضاة ، ولكن أهمهم التي ينتسبون إليها ، مزينة بنت كلب بن وبرة ، من قضاة (جهرة ، ٢٠١) .

قال في ص ١٥٩ : «يجب أن ألفت أن اللهجات العربية الغربية كانت تقول «عصي» و «عصيك» فقط ، بل إنها كانت تقول كذلك : عصيه ... وعصبا ، الخ .

أما الحالات التي وردت فيها اللفاظ عربية تناقض ما قلناه هنا ، فليست دليلاً على فساد حكمنا ، ولكنها دليل على مدى تمكن كتابهم من العربية الفصحى ، أو نتيجة لتصحيح الرواة ما نقلوا عنهم ليتفق مع الفصحى .

١ - هذا قياس لا داعي إليه ؛ لأن السماع يبطله . وقب هذيل ألف المقصور ياء عند الإضافة ، خاص ياء المتكلم دون سواها من الضمائر ، قال الفراء : «كل ألف أضافها المتكلم إلى نفسه ، جعلتها هذيل مشددة» . (معاني القرآن ، ٢/٣٩) .

٢ - ومثل هذيل في هذا ما ذكر الزنجشيري عن أزد السراة في زمنه . (الكشاف ، ٢/٢٤٧) .

٣ - لطفي مذهب يلتقي مع مذهب هذيل في جهة ، ولكنه يخالفه في جهات أخر .

فطفيء تقلب ألف المقصور ياء ساكنة في الوصل والوقف ؛ وبعضهم يقلبها واواً ، فيقولون (أفمي ، وأفمو) في (أفمي) .

وهي تلازم هذه الحال دائماً ، وفي الإضافة يقولون (أفميك وأفموك ..) ، وأفمي محمد وأفمو زيد .

وفي هذا يظهر التشبه بين لغتهم ولغة هذيل ، حينما تضيف هذيل المقصور إلى ياء المتكلم وحدها . لكنها تخالفهم فيما عداها من الضمائر ، وتخالفهم في الوصل والوقف والإضافة إلى الأسماء الظاهرة ، فتفتن الألف هذيل في كل ذلك ألفاً على أصلها ، وهم يلتزمون الواو والياء على كل حال .

فطفيء لا تغير الاسم حينما تضيفه ، وتغيره هذيل عندما تضيفه إلى الياء .

فواضح هنا هنا أن (ذي وذو) ليسا اسم إشارة ، بل بمعنى صاحب .

٣ - كنت أود لو أنه أُرنا مثلاً من استعمال الحجازيين لحد لاسم استعمالاً غير عادي . ولعله يشير إلى مثل قول عمر بن أبي ربيعة :
قالت الوسطى هنا عمر .

وهذا التركيب عادي جداً ، عادي في اللغة العربية . ولعله لم يفهم الفرق بين هنا عمر وأمثاله ، وهذا البيت ، ونحوه .

إن ما بعد اسم الإشارة إما أن يكون تابعاً لاسم الإشارة ، أو يكون منفصلاً عنه . ففي الحالة الأولى يجب أن يليه اسم على بآل ، لأنه هو الذي يزيل إبهامه ، وفي الحالة الثانية لا يشترط أن يعرف بل قد يأتي علماً وقد يأتي نكرة ، نحو هنا رجل طويل .

ومما يؤكد علم فهمه ، استشهاده بقول ذي الرمة . (فتح الله ذا فام) (ص ١٣٨) .

بمعنى (هذا الفهم) . فالصيغتان على اتفاق معناهما ، مختلفتان شيئاً ، لأن «فمأ» حال أو تمييز ، أما في (هذا الفهم) فالقلم تابع لاسم الإشارة (بدل أو عطفت بيان) . وله في هذا الباب كثير من الخلط وسوء الفهم والتلفيق ، انتهى به إلى أن اللغة العربية تولى اسم الإشارة (ذا) نكرة ، فلا تقول (هذا البيت) ولكن تقول (ذي البيت) .

وهذا بالعربية أشبه منه بالعربية !

— قال في ص ١٤٠ : إن بني شيبان من أصل يمنى . يقول هذا لبني عليه أن (لو) في قول الشاعر :

نمت فؤادك لو يجزئك ما صنعت إحدى نساء بني ذهل بن شيبان
استعملت استعمالاً شمالياً ، وأنها كانت تعمل الجزم قديماً .. الخ ما قال .

وبنو شيبان من ربيعة ثم من بني بكر بن وائل . (جهرة أنساب العرب ، ٣٢١) .

وقد بلغ مثل هذا في مواضع عدة ، حينما يترتب عليه حكم .

فقال في ص ١٢٧ : إن التلمس شاعر جنوبي ، وهو من ربيعة ثم من بني ضبيعة . وليس يشفع له أن يجمل على (فولسرز) ؛ لأن فولسرز ليس حجة في أنساب العرب ، وكان يسهل عليه هو أن يراجع ترجمته في أي كتاب من كتب الأدب ، كالأعاني ، ولكن الأعاني سيفسد عليه ما يريد ، لأنه يقول إنه ليس جنوبياً .

وقال في ص ١٢٨ : إن رؤية من ضبة ، وهو غميي سعدي . وقال في ص ٢٤٦ : إن لبداً شاعر من بني حنيفة ، وهو عامري .

وقال في ص ٢٠٨ : إن (ذا قار) اسم قبيلة كانت تسكن في ديار

كلمتين: «**الأهله امكوا**»، ضمنها حمزة، و «**توزز قاته**»، قرأها بالاختلاس قالون في رواية عنه. والقراء فيما عدا هذا مفتقون على صلة الهاء بالكسرة. (السابق، ١/٤٩٦).

قال في ص ١٨٢: «وفي لهجة قريش يقال «نعم» بكسر العين، مقابل «نعم» عند هذيل، ثم أحال على (فقرة ٨) و (فقرة ص ٧).

وفي فقرة (ت ٨) قال: «كانت هذيل تستعمل «نعم» بكسر العين بدلاً من «نعم» بفتحها، وكذلك تفعل كنانة». وهنا — كما ترى — تناقض بين.

— قال في ص ١٩١: إن التاء المربوطة في (الصلاة والزكاة) ونحوها، تسقط في الوقف في النطق «وتصير الألف في آخر الكلمة، وتنطق كما لو كانت وواو يقع عليها النبر».

وهذا نطق ما علمنا أن أحداً قرأ به القرآن، ولا ورد في العربية. وهذه التاء يوقف عليها بالهاء، كما يوقف على التاء المربوطة في الأسماء كلها، أما كتابتها بالواو، فلها علة أخرى.

— قال في ص ١٧٢: «كان أهل الحجاز يعززون بكلامهم المحلى، كما نرى في دفاع أحد أشراف قريش عن لغته، وتحذيره من اللكنة الأجنبية». وأحال على (د، ذ ١٠).

وقال: «كما كان أهل المدينة يهاجمون من يتكلم العربية الصحيحة (فقرة دد ١١).

وقد تكون هذه القصص مجرد تمجيز، ولكن فيها بعض الصدق. وليس من الصدفة أن يحافظ القراء الحجازيون على الخصائص اللغوية الحجازية في قراءتهم، ويصفونها بأنها قراءات الخلفاء الأولى.

وقد تكون هنا مشهد المعركة الأخيرة للدفاع عن اللهجات العربية الغربية أمام الموجة الطامة الوافدة من الشرق في صورة التغيرات الفصحى، والتي عززها النحاة، بإعطاء لغة البدو مكانة خاصة، وتمجيدهم الشعر النبوي الجاهلي».

١ — أما الفترتان (د، ذ ١٠) فليس فيها ما يشير إلى اعتزاز أهل الحجاز بلغتهم والاحتراس من اللكنة الأجنبية، ولم أجد سوى الحديث الذي معناه أن الرسول ﷺ لقن ابن عمر (ضعف) بضم الضاد واستنتاجه من هذا الحديث ما قال، خاطيء، فليست الحركات هنا فرقاً لغوياً بالضرورة، ولم ينسب الفتح إلى لغة والضم إلى أخرى، والاختلاف في مثل هذه الكلمة كثير، كالكره والقرح بالفتح والضم، ويكني — لتعلم عدم تعصب القارئ، للغة على أخرى — أن حفصاً قرأ الكلمة بالضم والفتح. ولو كان يتعصب للغة، لقرأ بها واقتصر عليها.

هذا، وقد نسبت إلى النبي ﷺ قراءات تخالف لغة قريش، وكان

وينبغي ألا نخلط هنا بين لغة هذيل ولغة طيء، وندعي أن الرايين يقلبون الألف ياء عند الإضافة. فهذا تعميم لا مسوغ له أولاً، ثم هو حكم غير دقيق ثانياً، لأن طيباً ما لا تقلب الألف عند الإضافة، بل تقلبها قبلها.

٣ — إن (عصبي) ونحوها، ليست هي الفصحى، وقد أبقاها الكتاب (المهرة) على حالها، ولو كان الأمر مهارة في الكتابة بالفصحى، أو تصحيح الرواة، لصححوها هذه الكلمة ومثيلاتها. قال في ص ١٦٤: «وأما استعمالها (أي متى) بمعنى وسط، فوارد في مثال مشهور... هو «وضعت متى كمي». وقد قال ابن هشام بأن اللهجات الأخرى قد استعملت متى بهذا المعنى، واعتبرها اسماً. وهذا كما يبلو لي «خيال».

الذي قال ابن هشام هو: «... واسم مرادف للوسط، وحرف بمعنى «من» أو «في» وذلك في لغة هذيل، يقولون: أخرجها متى كمي. أي منه... وختلف في قول بعضهم: وضعت متى كمي. فقال ابن سيده: بمعنى في، وقال غيره: بمعنى وسط... (المنفي، ١/٣٣٤).

١ — لم يقل ابن هشام إن اللهجات الأخرى استعملتها بهذا المعنى. ٢ — أنه ذكر أنها حرف بمعنى (من) أو (في)، ولم يقصرها على الاسمية.

٣ — أما في المثال فقد أورد خلافاً بين اللغويين، حيث قال بعضهم إنها بمعنى في، وقال بعض بمعنى وسط، فتكون في الأول حرفاً وفي الثاني اسماً.

وما وجه الخيال أن تكون اسماً، إذا كان هذا معناها وهي في الفصحى اسم استفهام عن الزمن؟ وهو الأصل. أو لعله يريد أن استعمال اللهجات الأخرى لها بهذا المعنى خيال، وهو خيال حقاً، لكن صاحبه راين، وليس ابن هشام، لأنه لم يقله!

أو يعني أن استعمالها بمعنى وسط، هو الخيال (وأظن أن هذا مراده) بدليل ما قدم من شواهد على ورودها بمعنى (من) فمأذا يقول في المثال (وضعت متى كمي) هل يصح فيها (وضعت من كمي)؟

قال في ص ١٨٠: «إن حفصاً قد قرأ بضم الهاء في نحو (به) باطراد. وليس كذلك.

قال ابن البازش: «وضم حفص مما قبله ياء، حرفين، وهما «**إنسانيه إلا**» في الكهف. «**عهاده عليه الله**» في الفتح. (الإقناع، ١/٤٩٨).

ولم يذكر في كسر هاء (به) ونحوها خلافاً عن القراء السبعة، إلا في

صادقهم حين ابتدأوا ينقلون اللغة قد خالطوا غيرهم من الأمم ،
وفسدت ألسنتهم» (الزهر ١/٢١٢) .

وأما أخذهم عن البادية ، فلأن لغتنا لم تكن قد اختلطت ، بل بقيت
صافية ، ولكنهم لم يلبثوا أن تركوها ، بعد ترك الأخذ عن الحضارة
بهمسين عاماً ، ولولا اختلاط الحضارة بالأمم الأخرى ، لتسوت
الحضارة والبادية في الاستشهاد .

قال ابن جني : «علة امتناع ذلك (أي الاختلاف عن أهل المدر) ما
عرض للغات الحضارة وأهل المدر من الاختلال والفساد والخلط .
ولو علم أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم ، ولم يعترض شيء من
الفساد للغتهم ، لوجب الأخذ عنهم ، كما يؤخذ عن أهل الوبر»
(الحصائص ٢/٥) .

وكذلك قوله إن النحاة يفضلون لغة البدو على لغة أهل الحجاز ،
ولو رجع إلى كتاب سيبويه وحده ، لرأى عكس ذلك ، والنحويون
قد اتهموا بالتحيز لأهل الحجاز ، فكيف يفضلون عليهم غيرهم ؟
— قال في ص ٢١٦ عن حذف ياء المتكلم : «والظاهرة بلا شك
ظاهرة لهجية . ويعزوها الزمخشري إلى قصر الكسرة (التي تمثل ياء
المتكلم) في حالة الوصل في هجة هذيل . وليس هناك ما يدل على
وجود مثل هذه النزعة في أي لهجة غربية عربية . ومن ناحية أخرى
يخبرنا سيبويه ... بأن هجتي قيس وأسد تسقطان الكسرة الطويلة
والضمة الطويلة إذا وقعتا أخيرتين .. والظاهر أن هذا الضعف
الشديد في الحركات الطويلة الأخيرة كان قاصراً على لهجات المناطق
الوسطى» .

١ — حذف ياء المتكلم والاجتزاء عنها بالكسرة كثير ، ولا سيما في
الأسماء . ولكن الزمخشري لم يكن يتكلم عن ياء المتكلم ، لأنه كان
بصدد الآية «يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه» فحديثه عن الياء
التي هي لام الفعل المعتل ، لا الياء التي هي ضمير ، ولذلك قال :
«قرئ يوم يأت ، بغير ياء ، ونحو قولهم : لا أدرك ، حكاه
سيبويه ، وحذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة كثير في لغة هذيل»
(الكشاف ٢/٢٣٥) .

٢ — قوله إنه لا دليل على وجود هذه الظاهرة في لهجة غربية يناقض
قوله في الصفحة نفسها : «وترد هذه الصيغة كثيراً في شعر عمر بن
أبي ربيعة الحجازي» .
وبناقض مناقضة أشد من هذه وأصرح ، قوله في ص ١٦١ :
«والواقع أن قصر الكسرة الأخيرة ظاهرة ثابتة في لهجة الحجاز ،
ومن المحتمل أن تكون شاملة لكل اللهجات الغربية ، وأنها قد أثرت
في هجتي أسد وقيس» .
وبناقض هذا القول بقول آخر يخالف القولين السابقين ، هو :

يخاطب كل قوم بلسانهم ، كما يظهر من حديث الصوم ورسائله إلى
ملوك اليمن . فلو فرضنا أن الخلاف في (ضعف) لهجي ، ما دل
تمسك النبي ﷺ بلغة دون أخرى على تعصب لها . ولو كان يرى
كلام العرب الآخرين ولهجاتهم لكنه أجنبية ، ما تكلم بها ، ولا
أجل أن يقرأ القرآن بها ؛ وقراءة الفتح قراءة سبعية متواترة .

٢ — قوله إن أهل المدينة يهاجمون من يتكلم العربية الصحيحة
يشير إلى ثلاثة أمور :

الأول : أن أعرابياً قال (يا نبي الله) فبهاء ﷺ عن الهمز ...
وهذا الحديث ليس بصحيح ، قال الذهبي : حديث منكر ...
(الإتقان ، ١/١٣٠) .

أما كون نبي عربية صحيحة ، فلا غبار عليه ، وأما أنها هي
الفصحى ، فلا ، فقد وصفها سيبويه بأنها لغة رديئة . (٣/٥٥٥) .
وهذه اللغة ليست شرقية ، بل لبعض أهل الحجاز (٣/٥٥٥) .
الثاني : قول مفاده أن الرسول ﷺ وخلفاءه لم يكونوا يهزمون .
وهذا الحديث ليس بصحيح ، قال أبو شامة : «هذا حديث لا يثبت
به ، وموسى بن عبيدة الرضدي ضعيف عند أئمة الحديث»
(الإتقان) .

٣ — الثالث : قصة تقول إن أهل المدينة غضبوا لأن الكسائي قرأ في
المدينة بالهمز . وهذه القصة يقول هو — نقلاً عن بعض المراجع —
إن فيها خلطاً ، في سبب غضبهم منه . وهي لا تدل على أن الهمز
أفصح من تركه ، ولا على أن أهل المدينة يهاجمون اللغة الفصحى كما
يريد أن يقول .

وهو في الحقيقة يتصور الهمز تصوراً خاطئاً ، والحديث عن فصاحة
التسهيل حديث طويل ، ليس هذا موضعه . ولكنني أستشهد هنا
بمثال واحد ، على أن الهمز لم يكن أفصح من التسهيل .
فراء الكوفة كلهم قرؤوا (أئمة) يهزتين محققين ، وبطن اليوم أن
هذا هو الفصحى ، ولكن النحاة عدلوا هذا لحناً من الفراء ، وقالوا إن
الصحيح (أئمة) (الخصائص ١/١٨٢ ، و ٣/١٤٣) .
وفي القضية كلام طويل .

٣ — قوله إن القراء الحجازيين حافظوا على خصائص اللغة
الحجازية ، غير صحيح ، فقد ظهرت قراءاتهم خصائص منها ومن
غيرها ، فنافع مثلاً ، يميل كثيراً في قراءته ، ولا سيما من طريق
ورش ، ويذهب ، وهذا ليس لغة الحجاز . وابن كثير يهزم
كثيراً ، والهمز ليس حجازياً . وبالجملة لا توجد قراءة حجازية ولا
غير حجازية تمثل خصائص لهجة بعينها .

أما اقتصار النحويين على الأخذ عن أهل البادية دون أهل الحضارة ،
فسببه قد شرحه الفارابي حين قال : «لأن الذين نقلوا اللغة

بالشذوذ من غيرهم ! وإذا كانت هذه لغتهم ، فسيحسب حكمه بأنها سخرية !

٣ - وبنو سعد في الحقيقة ليسوا في شمال الحجاز ، بل كانوا حول مكة ، وفيهم استرضع الرسول ﷺ .

٤ - لقد تجاهل راين شاهدين على قلب الحاء هاء أوردهما لرؤية ، وهو سعد بن تميم ، هما :

لله در الغائبات الله سحين واسترجعن من تألهي
و براق أصلا الجبين الأجله

أراد (المذبح والأجلح) . (الكامل ، ١٤٧/٣) . وإذا ورد هذا في شعر رؤية قوي الدليل على صحة نسبة اللغة إلى قومه .

ولعل النساخ أيضاً أخطأوا في اسم رؤية ، وهم يريدون شاعرأ من هوازن ، قد يكون دريد بن الصمة !!

لا جرم أن من يصنع هذا الصنيع لا ينبغي وجه الحق ، ولا يجتد في الكتابة العلمية .

ومن اختلافه على العربية ، قوله في ص ٢٣٥ إن هناك «حالات أخرى يتراوح فيها حرف العلة الواقع بعد ساكنين بين الواو والياء مثل (خصوى) و (خصيبة) و (كلية وكلى)» وخصوى وكلى لم أجدهما فيما راجعت من معاجم اللغة ، ولا أعرف سوى خصيبة وكلية ، وكولة بلفظ أهل اليمن . ولم يرشدنا إلى المرجع الذي أخذ منه (كلوى وخصوى) !

ومن تسقطه الشذوذ في اللغة العربية لينسبه إلى اللهجة الحجازية قوله في ص ٢٧٤ :

«ومن الممكن أن تكون اللهجة الحجازية لم تلتزم بالقاعدة الفصحى التي تقتضي بأن يكون ضمير المتكلم المتصل ، بعد الحركة الطويلة أو الحركة المزدوجة ، بياء مفتوحة لا مجرد كسرة قصيرة» هذا مع أنه ينقل في الصفحة التي تليها عن الاستراباذي ، أنها لغة ليربوع من بني تميم ، لكنه هنا يتوقف ، ليقول إنه لا يدري أي شيء شرقية أم غربية . وهذا الإمكان الذي ذكر وارد ، وعكسه وارد كذلك ، ولكن الأخير يحظى بالأدلة ، إذ لا نجد شاهداً ينسب إلى الحجاز على استعمال هذه اللغة ، ووجدنا العلماء ينسبونهم إلى يربوع ، وليس لدينا ما يخالف ما قالوا ، فالعلم والعقل يقضيان أن نسلم بما قالوا ، وألا نقول بإمكان أن تكون هذه اللغة للحجاز ، إذ ما الفائدة في ذكر نقيض الشيء وهو مرجوح ؟

... وقال في ص ٢٧٦ : «والصفة العربية الغربية الأصلية هي (تا) التي لا تزال مستعملة في لهجة طيء .. التي توجد في عبارة الرسول التي وجهها لعائشة : «كيف تيكم ؟ ..» كما توجد (تا) أيضاً لا في شعر النابتة وحده ، وهو عربي غربي ، ولكن في شعر القطامي

«والظاهر أن هذا الضعف الشديد في الحركات الطويلة الأخيرة ، كان قاصراً على لهجات المناطق الوسطى - وكثيراً ما تتفق معها لهجة أسد اتفاقاً قريباً» . (ص ٢١٧) .

وفي الصفحة نفسها يقول : «أما حذف الكسرة الطويلة الأخيرة وتقصيرها ، فإنه - كما يظهر - صفة أصلية في لهجة الحجاز» .

قال أولاً : إن قصر الحركة الأخيرة ظاهرة ثابتة في لهجة الحجاز ، ثم عاد فقال إنه لا يوجد ما يدل في لهجة عربية غربية ، ثم عاد مرة أخرى وقال إن الضعف الشديد في الضمة والكسرة الأخيرتين قاصر على أهل الوسط ، ورجع مرة ثالثة ليختم تناقضه بقوله : «ومن المحتمل أن يكون تقصير الحركات الطويلة الأخيرة صفة شائعة في جميع لهجات الجزيرة» . (ص ٢١٧) .

قال في ص ٢٣١ : إن ابن دريد قال إن أهل الحجاز يقولون «مذَّح» في مَذَح ، وقال المبرد إن هذا التعبير حدث في لهجة سعد بن زيد مناة ولحم . ولكن هذا سخريه من النبطيين الذين كانوا يرتبطون بلحم ، أما سعد ، فالمقصود بهم سعد بن بكر في شمال الحجاز ، ولكن النساخ أخطأوا .

١ - ابن دريد لم ينسب هذا إلى أهل الحجاز ، والذي قال هو : «والمثله مثل المذح ، سواء مدحته بمعنى مدحته ، قلبت الحاء هاء ، وهم يفعلون ذلك كثيراً» قال رؤية :

لله در الغائبات الله

يريد المذح ، ومن روى المژه ، أراد المرح ، وقال النعمان لرجل ذكر عنه رجلاً (أردت كيما تذكيم فمدحته) . (الجمهرة ، ٢/٣٠٢) .

ولكن راين يفضل أن ينسب كل شيء يخرج من الفصاحة وكل شذوذ دائماً إلى أهل الحجاز .

٢ - قوله إن هذا سخريه بالنبط لطيف جداً في حد ذاته ، لو كان المقام مقام تفكُّه وتفنُّن ، ومن يسخرهم إذ نسوه إلى بني سعد بن زيد مناة من تميم ؟ أكانوا يسخرهم أيضاً من النبط ؟ يجب راين بأن هذا من خطأ النساخ ، والمراد سعد بن بكر ؟

ترى كيف تلتبس على النساخ هذه العبارة (سعد بن زيد مناة من تميم) بعبارة (سعد بن بكر) ؟ ألا ترى أن الذي أضاف (من تميم) كان واعياً وحذراً من أن يخلط بين هؤلاء وغيرهم ممن يقاربونهم في الاسم ؟

لا بأس ، فكل شيء يسوِّغ آراء راين ، يمكن ، حتى ولو ضارب المستحيل ، ولكن لم نفى هذا عن بني سعد بن زيد مناة ، وألصقه ببني سعد بن بكر ؟ لست أدري بالضبط ولعل من الأسباب ، أن قلب الحاء هاء شاذ ، وبنو سعد بن بكر في شمال الحجاز ، فهم أولى

«فاعلم أن الهمة وإن كان لها مخرج يخصها، ولفظ تتميز به، فإنه لم يكن لها صورة تمتاز، كسائر الحروف، ولتصرفهم فيها بالتخفيف: إبدلاً ونقلًا وإدغامًا، وبين يمين، كتبت بحسب ما تخفف به.

فإن كان تخفيفها ألفًا أو كالألف كتبت ألفًا، وإن كان باء أو كالباء كتبت باء، وإن كان واوًا أو كالواو، كتبت واوًا، وإن كان حذفًا بنقل أو إدغام أو غيره، حذف، ما لم تكن أولًا». (النشر، ١/٤٤٦).

فالمهمة في (أولاء) حذف من الرسم لأنها في لغة الحجاز تخفف بالتسهيل، وإذا وقف عليها حذف هزبًا، فذلك حذف، مع بقاء نطقها في بعض القراءات. وحذف الحرف مع بقاء نطقه كثير في رسم القرآن، نحو ألف كلمات، تكتب هكذا (كلمت). فلا يعني هذا أنه لا ينطق بها، ولا يعني نطقها أو كتابتها في بعض المصاحف أنه شيء، زاده القراء لبواقوا به لغة.

وأما ما خلط فيه - فأساء الخلط - عن إدخال الواو بين الهمة واللام في (أولاء) فيفسره بإجاز قول ابن الجوزي:

«زبدت الواو بإجماع من أئمة الرسم والكتابة في (أولى) للفرق بينها وبين (إلى) الجارة. وفي (أولئك) للفرق بينها وبين (إليك) وأطردت زيادتها في (أولوا وأولات وأولاء) حملاً على أخواته». (١/٤٥٧).

٢ - أما قوله إن الإدغام مستحب وإنه غير صحيح، فحكم يصدره من تلقاء نفسه، ولا يصدره نقلًا عن عربي أو عالم، وحكمه مردود عليه، فليس هذا مستحبًا بل مستحسن وشائع في العربية، وحسبك أن كثيرا من الكلمات لم يرد في القرآن إلا بهذا الإدغام، نحو ﴿الْمُزْمَلِ﴾ ونحو ﴿فَأَذَاتُمْ فَيَا﴾ ونحو ﴿أَذْكُرْ﴾ و﴿وَمَذْكُرْ﴾ ... الخ.

ولا يستنبطه إلا أعجم لا يفقه شيئاً.

٣ - أما تجاهله لقراءة حمزة فلا يضرها، فقد تجاهله قبله فئة من النحاة، فلم يضرها تجاهلهم، وما هو إلا تابع لهم، تجاهلها بعض النحاة الذين يزعمون أنهم افعلوها، فكيف يفعلونها وينسبونها إلى حمزة ثم يدعون إنها لحن؟

أما حمزة رحمه الله، ففقراته صحيحة متواترة عن رسول الله ﷺ وكان ورعاً عالماً، وحسبك أنه لم يقرأ حرفاً من كتاب الله إلا بأثر. (النشر، ١/١٦٦) وكان يدعى خَيْرَ القرآن.

قال في ص ٢٦٣ إن «أنا همزة ذكر أن عمر قال في الطريق رجلاً، فاستقره، فأدخله عمر النار فقرأ له وتركه يخرج، ولكنه ما كاد يغادرها حتى سقط من الجوع. وفي رواية أبي نعيم أن أبا هريرة قال لعمر «قرئي» يريد «أقرني»، أي «أطعمني» وأن عمر

التغلي .. أما كتب الغوي فيستعمل هاتان بدلاً من هذه». إذا كان القطامي التغلي وكتب الغوي القيسي استعمالاً هذه الصيغة وهما شريكان، فلم يقصر هو هذه الصيغة على العربية الغربية؟ ولم لا يقول إنها شائعة في العربية كلها؟ وذكر بيتاً للأعرج العجلي وهو ربي، وردت فيه (تا)، هو:

قال لها هل لك يا تافئ؟ قالت له ما أنت بالمرضى ولكنه أعقبه بقوله: «ومع هذا فستجد أن «تا» هي اسم الإشارة للمفرد المؤنث في العربية الغربية بالذات» (ص ٢٧٥).

والنحويون لم يخصوا لغة معينة باستعمال (تا)، بل أطلقوا حكمهم على العرب جميعاً، وهذه النصوص تدل على ذلك، وإذا اتعنا نظرية راين، فإن استعمال شعراء شرقيين لهذه الصيغة، يعني أنها فصحي أي أنها شرقية، وعليه، فنسبنا إلى اللغات الغربية بخلاف نظريته المقررة سلفاً!

— قال في ص ٢٧٨: «وقد كان من السهل أن يضيف علماء القرآن المسلمون حرف الهمة إلى (الأ) حتى تصير مثل الكلمة الفصحى».

لم يكن من السهل على المسلمين أن يضيفوا همزة ولا أصغر منها إلى كتاب الله، فقد كانوا يجمعون على أن من غير حرفاً من كتاب الله عمداً كفر، انظر كلام القاضي عياض في (القراءات واللهجات، ١٠١).

وأحسب أنني فيما سلف قدمت عدم حرصهم على موافقة الفصحى، وكان مهمهم صحة السند في النسبة إلى رسول الله ﷺ. فهذا الذي يرى راين أنه من السهل يرون أنه من الكفر، ولو كانت القراءة بالأهواء أو بالحرص على موافقة الفصحى، لما بقيت لنا تلك القراءات التي رأى النحاة أنها لحن.

وراين لا يقول ما يقول إلا لئيب أن (الاء) التي قال ابن عقيل إنها حجازية، ليست حجازية؛ لأنها توافق الفصحى. على أنه فيما يبدو يستخف بالقراء، وبعض الآيات، فيقول إنها خطأ، فيقول مثلاً إن الكوفيين تخلصوا من إحدى التاءين في (تفاعل وتفعّل) تخبياً لهذا الإدغام المستحب. (ص ٢٦٧).

وقال في ص ٢٦٨ إنه كان هناك شعور بأن إدغام التاء في الدال في (المثثر) ليس صحيحاً. وقال في هذه الصفحة أيضاً: «إننا نستطيع أن نتجاهل قراءة حمزة الزيات (أسطاعوا) بنشديد الطاء باعتبارها من أفعال النحاة».

وراين في هذا بين عن جهله العميق بالقرآن الكريم ورسمه، كما بين عن خطئه خبط عشواء، لأنه خاض بحراً لا يحسن ركوبه. ١ - (أولاء) كتبت في المصحف بغير همزة، لما قال ابن الجوزي:

ظنها «أقرني» كما تنطق في لهجة الحجاز .
ويحيل إلى القسطلاني .

١ - يبدو أنه لا يميز بين «أقرني» فعل الأمر من «أقرأ» و «أقرني» فعل الأمر من «قرى» . وفي لغة الحجاز، إذا خففت (أقرني) ، أصبحت (أقريني) .

فيحتمل حينئذ أن يقع اللبس على عمر ؛ إذ يقول أبو هريرة (أقرني) فيظنها (أقريني) ؛ لأن عمر رضي الله عنه حجازي . هذا هو المحتمل ، ولكنه بعيد جداً ، كما سنرى .

٢ - الحديث كما رواه البخاري - وهو يحيل عليه - هو : «... أصابني جهد شديد ، فليقت عمر بن الخطاب ، فاستقرأته (آية) من كتاب الله ، فدخل داره وفتحها عليّ ، فمشيت غير بعيد ، فخررت لوجهي من الجهد والجوع ... والله لقد استقرأتك (الآية) ولأنا أقرأ لها منك» . (فتح الباري ، ٩/٥١٨) .

فأبو هريرة كما يظهر جلياً - لم يرد صراحة إلا القراءة ، وأما رغبته في الطعام فكانت تعريضاً لا تصريحاً ، ولو كان يريد (القرى) ما كان لذكر (آية من كتاب الله) معنى ، لأن الآية لا تؤكل . ثم يكرر ما صرح به في نهاية القصة ، إذ يقول لعمر (لقد استقرأتك (الآية) ، ولم يقل : أردت القرى ، فهفمت القراءة . والسباق يدل على أن أبا هريرة كان يتظاهر بنسبائ شيء من الآية ، ففتحها عليه عمر ، أي رده عليه ما نسي منها ، وذلك قوله (فتفتحها عليّ) .

٣ - القسطلاني الذي يحيل عليه راين ، قد رده على ابن حجر قوله في تفسير الحديث ، لأنه فهمه فهماً قريباً مما ذكر راين - ولعله نقله عنه وإن لم يحل عليه - ، فقال أي القسطلاني : «قال في الفتح (فتح الباري) : وكأنه سهل الهمة ، فلم يظن عمر لمواده . كذا قال (يعني ابن حجر) ، لكن قوله (يعني أبا هريرة) يعين التزيل (أي يعين أن مراده آية من القرآن) ، لا سيما مع رواية أن الآية من سورة آل عمران» . (إرشاد الساري ، ٨/٢١٠) .

ولكن راين تغافل عن هذا ، لأنه ينقص ما يريد .

ورواية أبي نعيم أصرح مما سبق .

قال أبو نعيم عن أبي هريرة : «... فقلت أقرني ، وما أريد إلا الطعام . قال : فأقراني آيات من سورة آل عمران ...» . (١/٢٧٨) .

وقيل هذا الحديث : «... ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه ، فمر بي أبو بكر فسأله عن آية من كتاب الله ، تعالى ، ما سأله إلا ليستبيني ، فمر ولم يفعل ، ثم مر بي عمر فسأله عن آية من كتاب الله ، ما سأله إلا ليستبيني ، فمر ولم يفعل» . (الحلية ، ١/٢٧٧) .

فهذه الرواية تفسر معنى الروايات السابقة تفسيراً واضحاً لا يدع مجالاً للبس . فأبو هريرة كان يعرض بالطعام ، ولم يسأله صراحة ، فيخطئها الصحابة فهمه ، وفي كل رواية كان فعل الطلب مقترناً بالآية .

٣ - ثم إن بين (أقرني) و (أقرني) فرقاً آخر لا يمكن أن يحدث معه اللبس . الأول همزته همزة قطع مفتوحة ، والثاني همزة همزة وصل ، إذا بدى بها تنطقت مكسورة (أقرني) . وقرق آخر ، هو أن المتوقع من أبي هريرة - رضي الله عنه - إن كان يسأل القرى أن يجزم الفعل بحذف حرف العلة فيقول (أقرني) وليست فيه ياء ، والفعل (أقرني) الباء فيه بدل من الميم ، فلا تحذف للجرم .

لم أورد هذه القصة إلا لأعطي نموذجاً من إسافة فهم راين للخصوص ، وتغافل عما يخالف رأيه ، وتحريفه ، إذا كان التحريف يثبت شيئاً يريد . وإبدال أهل الحجاز الميم أمر مستفيض ومعروف ، فكان خيراً له أن يبحث له عن شاهد من الشواهد الوفيرة بدلاً من هذا التحريف والعمل الذي لا يرضى عنه العلم . - قال في ص ٢٨٣ : هناك احتمال بأن المثنى كان على صيغة واحدة ، هي لزوم الألف والنون في لهجة مكة (أي في منطقة تهامة من بلاد الحجاز) ... وقد وجد ابن هشام في (الغني ج ١ ص ٣٧) في هذا حلاً لمشكلة إعراب الآية **هَٰذَا هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ... فقال بأن (هَٰذَا) فيها لزمت الألف على لغة الحجازيين في هذا الموضع . ١ - لا أدري ما فسر مكة بمنطقة تهامة من بلاد الحجاز ، وهل هذه المنطقة كلها تدعى مكة ؟ وأظن أنها محاولة لتعميم الحكم ، بأن هذه لغة أهل الحجاز عامة ، وأن أهل مكة كذلك كانوا يفعلون ، مع أنه لم يقل ذلك أحد من النحاة .

٢ - أما ابن هشام فلم يقل إن هذه لغة للحجازيين ، فقد ذكر الأوجه التي خرجت عليها الآية ، ومنها هذا الوجه ، فقال : «جاءت على لغة بلحارث بن كعب في إجراء المثنى بالألف دائماً» . (الغني ، ١/٣٨) .

وبلحارث بن كعب ليسوا من أهل مكة ، بل هم من أهل نجران . ٣ - هذا الاحتمال الذي طرحه أنفاً سيصبح بعد أسطر حقيقة ثابتة ، فيقول : «ولا يعتمد قولنا بأن لهجة الحجاز كانت تجعل الألف والنون علامة النصب والجر في المثنى على مجرد الاستنتاج ، بل تؤيده عبارة وردت في باب الأذان (الخاري حديث ١٤٥) نصها «أن رجلاً لتحملي» التي رواها أبو الوقف - وهو شديد الالتزام بالقواعد - على هذا النحو «أن رجلاً لتحملي» (القسطلاني ج ٢ ص ١٢٦) .

الحديث إذن وردت فيه روايتان ، فلم اختار راين أن تكون الرواية

الثانية لغة على أهل الحجاز ؟ لم يقدم دليلاً !
وقد خرج القسطلاني هذه الرواية على أنها لغة (إن أباهما وأبا أباهما) أو
على أن (إن) بمعنى نعم . (٢/٢٢٦) .

وما أدري ما معنى قوله إن أبأ الوقت (والصواب الوقت كما في
القسطلاني) شديد الالتزام بالقواعد ، إذا صح ذلك فإن هذه الصيغة
من اللغة الفصحى ، بخلاف ما يريد راين ! وقد نقل بعدها عن
الأسترباذي حديثاً ، هو « ... حتى يكون أبواه اللذان يهودانه أو
ينصرانه » .

ورواية الأسترباذي ، هي : « حتى يكون أبواه هما اللذان » .
(٣/٢٧) .

والأسترباذي يستشهد بالحديث في معرض كلامه عن ضمير الفصل
(مما) في الحديث ، ولكن راين حذفه ، لسبب ما ! ولم يورده
الأسترباذي شاهداً على أن أهل الحجاز ولا غيرهم يقولون المثني على
حالة واحدة . كما أخرجه تحريماً بعيداً عما فهم هو .

أما الأشموني الذي أشار إليه أيضاً ، فيقول « في المثني وما الخق به لغة
أخرى وهي لزوم الألف رفعا ونصباً وجرأ ، وهي لغة بني الحارث
ابن كعب وقبائل أخرى » (١/٤٧) وقد ذكر الشيخ محمد محيي
الدين — رحمه الله — أن هذه القبائل هي : كنانة وبني العنبر وبني
الهجم وبطن من ربيعة وبكر بن وائل ، وزبيد وخثعم ومحمدان
وعذرة . (شرح الأشموني ، ١/٤٨) هامش .

فهذه القبائل بعضها من شرقي الجزيرة وبعضها من الحجاز
وبعض من تهامة وبعض من اليمن . فلم يخص راين أهل الحجاز بها
ويعممها عليهم ؟

— قال في ص ٣٠٢ : إن الصغار نسب لغة «أكلوني البراغيث» إلى
هذيل ، وأحال على ابن عقيل في شرح الألفية .
وابن عقيل يقول : «ومذهب طائفة من العرب — وهم بنو الحارث
ابن كعب ، كما نقل الصغار في شرح الكتاب — أن الفعل إذا أسند
إلى ظاهر .. أتى فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع» (٢/٨٠) . ولم
ينسب هذه اللغة إلى هذيل !

— قال في ص ٣١٠ : «يقول ابن هشام في المغني (ج ١ ص ٣٥)
إن لهجة الحجاز تجعل اسم «إن» وأخواتها وخبرها منصوبين .
وينقل الحديث «إن قمرجهن سبعين خريفاً» ؛ دليلاً على هذا
الرأي ... كما يذكر بيتاً لعمر بن أبي ربيعة ... ينتهي بعبارة «إن
حراسنا أسداً» . كما يورد الأشموني بيتاً للعجاج ... «بالت أيام
الصبا وراجعا» ، وبيتاً آخر لمحمد بن ذؤيب العماني ... وينقل
الأشموني عن ابن سيده وآخرين قولهم بأن استعمال أخوات إن في
صورة هذا التركيب كان شائعاً في بعض اللهجات ، وإن كان معظم

النحاة يرفضونه رفضاً تاماً .. ويمكن قبول رأي ابن هشام ؛ باعتبار
أن هذه اللهجات كانت عربية غريبة » .

١ — الذي قال ابن هشام ، هو أن من معاني (إن) : «أن تكون
حرف توكيد ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، قبل وقد تنصبها في
لغة ، كقوله ... إن حراسنا أسداً ...» . (المغني ١/٣٧) . ثم إنه
خارج البيت والحديث على أن الأول حال ، والثاني ظرف ، ولم
ينسب اللغة إلى الحجاز ولا إلى غيره !

وتولى الأستاذ نسبة ما سكت عنه ابن هشام ، وبنى عليه ماسق !
٢ — إذا استدلل بيت عمرو بالحديث على أن هذه لغة الحجاز ، فلم
لا يستدل ببيت العجاج والعماني على أنها لغتهما ؟ إذن لما خص بها
أهل الحجاز !

٣ — الأشموني لم يقل إن هذه اللغة كانت شائعة ، ولم يزد على أن
قال : «وحكي قوم منهم ابن سيده ، أن قوماً من العرب تنصب بها
الجزءين معاً» . (١/٤٦٩) .
والنفيد عبارات العلماء الدقيقة ، أولى من إرسال الكلمات
الفضفاضة التي قد توحي بشيء آخر .

٤ — قال محمد محيي الدين عبد الحميد — رحمه الله — : «وقد
صرح قوم بأن نصب الجزئين لغة جماعة من العرب ، ومنهم من
نسب إلى تميم» . (الأشموني ، ١/٤٧٠ هامش) .
فترى أن هذه اللغة لم تنسب إلى الحجاز ونسبها بعضهم إلى غيره ،
ويفضل راين أن تنسب إلى الحجاز ؛ لأنها شاذة ، وهو يريد أن
يكتب من شذوذ العربية لغة وينسبها إلى الحجاز ، مهما كلفه ذلك
من تكب لطريق العقل والعلم والتجني على أقوال علماء العربية ،
فيقول : يمكن قبول رأي ابن هشام باعتبار أن هذه اللهجة كانت
عربية غريبة !!

ويؤكد ما قال محمد محيي الدين ، قول ابن يعيش : «وكان بعضهم
ينصب الاسم والخبر بعد ليت ، تنشيباً لها بوجدت وتمتيت ؛ لأنها في
معناها ، وهي لغة بني تميم ، يقولون : ليت زيداً قائماً» . (شرح
المفصل ، ١/١٠٤) .

— قال في ص ٢٨٤ : «تقول خراعة (لك) .. يكسر اللام ، بدلاً
من فتحها .. وعند اللحياني (كما في تاريخ الرافعي ، ج ١
ص ١٤٤) استعملت هذا قبائل أخرى» .
والذي قال الرافعي هو : «في لغة خراعة يكسرون لام الجر مطلقاً ،
مع الظاهر والضمير .. ونقل اللحياني ذلك عن خراعة أيضاً» .
(تاريخ آداب العرب ، ١/١٥١) .
فلم يقل إن غيرهم استعمله .

— قال في ص ٢٩١ من المحتمل أن يكون قلب طيء الياء

الثانية لغة على أهل الحجاز ؟ لم يقدم دليلاً !
وقد خرج القسطلاني هذه الرواية على أنها لغة (إن أباهما وأبا أباهما) أو
على أن (إن) بمعنى نعم . (٢/٢٢٦) .
وما أدري ما معنى قوله إن أبأ الوقت (والصواب الوقت كما في
القسطلاني) شديد الالتزام بالقواعد ، إذا صح ذلك فإن هذه الصيغة
من اللغة الفصحى ، بخلاف ما يريد راين ! وقد نقل بعدها عن
الأسترباذي حديثاً ، هو « ... حتى يكون أبواه اللذان يهودانه أو
ينصرانه » .
ورواية الأسترباذي ، هي : « حتى يكون أبواه هما اللذان » .
(٣/٢٧) .

والأسترباذي يستشهد بالحديث في معرض كلامه عن ضمير الفصل
(مما) في الحديث ، ولكن راين حذفه ، لسبب ما ! ولم يورده
الأسترباذي شاهداً على أن أهل الحجاز ولا غيرهم يقولون المثني على
حالة واحدة . كما أخرجه تحريماً بعيداً عما فهم هو .

أما الأشموني الذي أشار إليه أيضاً ، فيقول « في المثني وما الخق به لغة
أخرى وهي لزوم الألف رفعا ونصباً وجرأ ، وهي لغة بني الحارث
ابن كعب وقبائل أخرى » (١/٤٧) وقد ذكر الشيخ محمد محيي
الدين — رحمه الله — أن هذه القبائل هي : كنانة وبني العنبر وبني
الهجم وبطن من ربيعة وبكر بن وائل ، وزبيد وخثعم ومحمدان
وعذرة . (شرح الأشموني ، ١/٤٨) هامش .

فهذه القبائل بعضها من شرقي الجزيرة وبعضها من الحجاز
وبعض من تهامة وبعض من اليمن . فلم يخص راين أهل الحجاز بها
ويعممها عليهم ؟

— قال في ص ٣٠٢ : إن الصغار نسب لغة «أكلوني البراغيث» إلى
هذيل ، وأحال على ابن عقيل في شرح الألفية .

وابن عقيل يقول : «ومذهب طائفة من العرب — وهم بنو الحارث
ابن كعب ، كما نقل الصغار في شرح الكتاب — أن الفعل إذا أسند
إلى ظاهر .. أتى فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع» (٢/٨٠) . ولم
ينسب هذه اللغة إلى هذيل !

— قال في ص ٣١٠ : «يقول ابن هشام في المغني (ج ١ ص ٣٥)
إن لهجة الحجاز تجعل اسم «إن» وأخواتها وخبرها منصوبين .
وينقل الحديث «إن قمرجهن سبعين خريفاً» ؛ دليلاً على هذا
الرأي ... كما يذكر بيتاً لعمر بن أبي ربيعة ... ينتهي بعبارة «إن
حراسنا أسداً» . كما يورد الأشموني بيتاً للعجاج ... «بالت أيام
الصبا وراجعا» ، وبيتاً آخر لمحمد بن ذؤيب العماني ... وينقل
الأشموني عن ابن سيده وآخرين قولهم بأن استعمال أخوات إن في
صورة هذا التركيب كان شائعاً في بعض اللهجات ، وإن كان معظم

النحاة يرفضونه رفضاً تاماً .. ويمكن قبول رأي ابن هشام ؛ باعتبار
أن هذه اللهجات كانت عربية غريبة » .

١ — الذي قال ابن هشام ، هو أن من معاني (إن) : «أن تكون
حرف توكيد ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، قبل وقد تنصبها في
لغة ، كقوله ... إن حراسنا أسداً ...» . (المغني ١/٣٧) . ثم إنه
خارج البيت والحديث على أن الأول حال ، والثاني ظرف ، ولم
ينسب اللغة إلى الحجاز ولا إلى غيره !

وتولى الأستاذ نسبة ما سكت عنه ابن هشام ، وبنى عليه ماسق !
٢ — إذا استدلل بيت عمرو بالحديث على أن هذه لغة الحجاز ، فلم
لا يستدل ببيت العجاج والعماني على أنها لغتهما ؟ إذن لما خص بها
أهل الحجاز !

٣ — الأشموني لم يقل إن هذه اللغة كانت شائعة ، ولم يزد على أن
قال : «وحكي قوم منهم ابن سيده ، أن قوماً من العرب تنصب بها
الجزءين معاً» . (١/٤٦٩) .
والنفيد عبارات العلماء الدقيقة ، أولى من إرسال الكلمات
الفضفاضة التي قد توحي بشيء آخر .

٤ — قال محمد محيي الدين عبد الحميد — رحمه الله — : «وقد
صرح قوم بأن نصب الجزئين لغة جماعة من العرب ، ومنهم من
نسب إلى تميم» . (الأشموني ، ١/٤٧٠ هامش) .
فترى أن هذه اللغة لم تنسب إلى الحجاز ونسبها بعضهم إلى غيره ،
ويفضل راين أن تنسب إلى الحجاز ؛ لأنها شاذة ، وهو يريد أن
يكتب من شذوذ العربية لغة وينسبها إلى الحجاز ، مهما كلفه ذلك
من تكب لطريق العقل والعلم والتجني على أقوال علماء العربية ،
فيقول : يمكن قبول رأي ابن هشام باعتبار أن هذه اللهجة كانت
عربية غريبة !!

ويؤكد ما قال محمد محيي الدين ، قول ابن يعيش : «وكان بعضهم
ينصب الاسم والخبر بعد ليت ، تنشيباً لها بوجدت وتمتيت ؛ لأنها في
معناها ، وهي لغة بني تميم ، يقولون : ليت زيداً قائماً» . (شرح
المفصل ، ١/١٠٤) .

— قال في ص ٢٨٤ : «تقول خراعة (لك) .. يكسر اللام ، بدلاً
من فتحها .. وعند اللحياني (كما في تاريخ الرافعي ، ج ١
ص ١٤٤) استعملت هذا قبائل أخرى» .
والذي قال الرافعي هو : «في لغة خراعة يكسرون لام الجر مطلقاً ،
مع الظاهر والضمير .. ونقل اللحياني ذلك عن خراعة أيضاً» .
(تاريخ آداب العرب ، ١/١٥١) .
فلم يقل إن غيرهم استعمله .

— قال في ص ٢٩١ من المحتمل أن يكون قلب طيء الياء

المفتوحة في الفعل الماضي، نحو (لَقِيَ) مستعملاً في الحجاز، ويؤيد هذا الاحتمال حديث قوي برواية ابن التين ورد في البخاري، وفيه (رَقِيَ)، ويتبعه بتساؤل: هل قراءة حمزة لقوله تعالى ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ بإسكان الياء فصيحة أو حجازية.

والحديث الذي يشير إليه، هو حديث الرجل المشهور وسقيه للكلب الذي رآه يلهث يأكل الثرى من شدة العطش. وقد أشار في نقله إلى البخاري والقسطلاني، وعلى الأخير عول في نقل رواية ابن التين، ولكنه اكتفى مما قال القسطلاني بما يؤيد احتمال، وأغفل ما ينقصه.

قال القسطلاني: «ثم رَقِيَ» منها بفتح الراء وكسر القاف كصَجَدَ وزناً ومعنى. ومقتضى كلام ابن التين، أن الرواية (رق)، بفتح القاف، وذلك أنه قال «ثم رق» كفا وقع، وصوابه (رَقِيَ) على وزن عِلِمَ، ومعناه صعد. قال تعالى ﴿أَو تَرَى فِي السَّمَاءِ﴾ وأما (رَقِيَ) بفتح القاف، فمن الرقية، وليس هذا موضعه. وخرجه على لغة طي...». (القسطلاني، ٤/٢٠٢).

فأنت ترى أن ابن التين أنكر هذه الرواية، وقال إن صوابها (رَقِيَ) على وزن علم.

وأصرح من هذا في إنكار ابن التين لها، قول ابن حجر: «ثم رَقِيَ» بفتح الراء وكسر القاف، كصَجَدَ وزناً ومعنى، وذكره ابن التين بفتح القاف بوزن مضى، وأنكره وقال عياض في (المشارك): هي لغة طي، فيفتحون العين فيما كان من الأفعال معتل اللام، والأول أفصح وأشهر». (فتح، ٥/٤١).

ولو فرضنا صحة هذه الرواية، فإنها جاءت على لغة طي، لا على لغة الحجاز، أما لماذا جاءت على لفتحهم والرسول ﷺ حجازي؟ فيعرفه من يعرف أن رواية الحديث قد تكون بالمعنى، وإذا كان بعض النحويين منع الاستشهاد به على إقامة قواعد العربية؛ لاحتال

لحن الراوي إن لم يكن عربياً، فترك الاستشهاد به على لغة الرسول ﷺ أخرى؛ إلا إذا قامت لدينا بينة على أنه يمثلها، ولا يكون ذلك إلا بمعرفة اللغة نفسها مسبقاً، أو بوساطة علماء اللغة.

وأما الآية، فلا شاهد فيها في هذا الباب؛ لأن قراءة حمزة لها، هي (أُخْفِيَ) بالياء الساكنة؛ على أن الفعل مضارع (أخفى أنا). ولا أدري لم أوردتها!

— قال في ص ٢٩٤: «ونحن لن نقبل رأي ابن مالك.. الذي استند بوجود هاتين الطريقتين (الفك والإدغام في الفعل المضعف المجزوم) من نطق هذه الصيغة على أن القرآن قد نزل بعضه بلهجة الحجاز وبعضه بلهجة نعيم».

يقول إنهم يرفعون اسم إن .

٢ — قوله إن معنى (إن) هنا ، نعم ، ليس كذلك ، فلا معنى لنعم في جملة ابتدائية ليست تعليقاً على قول سابق ، وأظن أن الخليل أفقه من راين ، في أساليب العربية ومعانيها !

وقد يكون راين يذكر جيداً قول ابن هشام : «إن بجيء إن بمعنى نعم شاذ ، حتى قيل إنه لم يثبت» . (المغني ، ١/٣٨) .

٣ — كتاب سيبويه كله لم ترد فيه الآية المذكورة بأي حال ، فكيف يكون كلام الخليل تبريراً لها ؟!

ثم إن الذين خرجوها على أن اسم إن فيها ضمير شأن محذوف ، قد انتقد قولهم انتقاداً شديداً ، من قبل النحويين ، ورد بأدلة مسكتة . (المغني ، ١/٣٨) .

إن الخليل وسيبويه — رحمة الله عليهما — يخللان أسلوباً عربياً ، تحليلاً محضاً ، وليس في خلدما شيء مما يظن راين .

٤ — أما (كان) ، فهي تساوِي (أن) إلا أنها أضيف إليها كاف التشبيه . (الإنصاف ، ١/١٩٧) .

— قال في ص ٣١٢ : وجد خير كان أحياناً مرفوعاً لا منصوباً ، ومعظم الأمثلة التي ذكرت لهذا ، من أصل حجازي ، ومنها حديث .. نصه «كان ذلك الشهر تسع وعشرون» . لم يرد خير كان مرفوعاً ؛ لكن وردت هي واسمها ضمير شأن محذوف ، كما حذف اسم إن ضمير شأن في المثال السابق ، وهذا الحذف ليس خاصاً بالحجازية ، وكان الأخرى — قبل أن يفكر في نسبتها إليها — أن يعلل سبب ورودها في نصوص غير الحجازيين .

وقد أشار إلى بيت لأم عقيل بن أبي طالب ترفقه :

أنت تكون ماجد نيل

وقال إن قول النحلة إن (تكون) زائدة ، غير مقبول .

وهذا تحكم محض ، لم يقدم أساساً له . وزيادة (كان) معروفة في العربية ، وقد تقاس .

قال ابن عصفور إنها تزداد بين الشيعين المتلازمين : كالمبتدأ أو خبره ، نحو (زيد كان قام) ، والفعل ومرفوعه ، نحو (لم يوجد كان مثلك) والصلة والموصول ، نحو (جاء الذي كان أكرمته) ، والصفة والموصوف ، نحو (مررت برجل كان قام) .

وتقاس زيادتها بين (ما) وفعل التعجب ، نحو (ما كان أصبح علم من تقدمنا) . (ابن عقيل ، ١/٢٨٩) .

وورودها زائدة جاء في شعر الحجازيين . كقول الفرزدق :

فكيف إذا مرتت بدار قوم وجيران لنا كاسوا كرام
والقتال الكلابي يقول :

وماؤك العذب الذي لو شرهه شفاء للنفس كان طال اعتلاها
ولجهول :

سراة بني أبي بكر تسمى على كان المسومة العراب
وفي هذه الصفحة يقول بعد الحديث الذي أورده : «ويلاحظ القسطلاني (ج ٤ ص ٢٧٤) أن مثل هذه الحالة كثير في الحديث» .

ولكن القسطلاني لم يزد على أن فسر كان بوجَد ، وأن في الحديث رواية ثانية بنصب (تسع وعشرين) ، على أنها خبر كان الناقصة .

المراجع

- الإنفاق في علوم القرآن . السبوي . ط ٤ . القاهرة : مكتبة مصطفى الباني الخليلي ١٣٩٨ هـ .
- إرشاد الساري . القسطلاني . ط ٦ . القاهرة : مطبعة بولاق ١٣٠٤ .
- أسواق العرب في الجاهلية والإسلام . سعيد الأفغاني . ط ٢ . دمشق : دار الفكر ١٣٧٩ .
- الإقناع في الفرائد السبع . ابن اللذان . تحقيق عبد الحميد قطامش . ط ١ ، جامعة أم القرى ١٤٠٣ .
- الإنصاف في مسائل الخلاف . ابن الأثيري . تحقيق محمد عبي الدين عبد الحميد . ط ٣ . القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى .
- الإيضاح في علوم البلاغة . الخطيب القزويني . تحقيق محمد عبد المصم عفاحي .
- أيام العرف في الجاهلية . محمد أحمد حاد المولى وأحران . القاهرة : مطبعة عيسى الباني الخليلي .
- تاريخ آداب العرب . مصطفى صادق الرافعي . ط ٢ . بيروت : دار الكتاب العربي ١٣٩٤ .
- تاريخ يعقوبي . يعقوبي . بيروت : دار صادر ودار بيروت ١٣٧٩ .
- تهذيب اللغة . الأزهري . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر .
- جهمرة أنساب العرب . ابن حزم . تحقيق عبد السلام هارون . ط ٥ . القاهرة : دار المعارف .

اللهجات العربية لرايين

- جمهرة اللغة . ابن دريد . ط ١ . بغداد : مكتبة المثنى ١٣٥١ .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . أبو نعيم الأصبهاني . ط ٣ . بيروت : دار الكتاب العربي ١٤٠٠ .
- الخصائص . ابن جني . تحقيق محمد علي النجار . بيروت : دار الكتاب العربي .
- دراسة اللهجات العربية القديمة . داود سلوم . ط ١ . بيروت : عالم الكتب ١٤٠٦ .
- السرياني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه . عبد المنعم فائق . ط ١ . دمشق : دار الفكر ١٤٠٣ .
- شرح ابن عقيل . تحقيق محمد عبي الدين عبد الحميد . ط ١٦ . بيروت : دار الفكر ١٣٩٤ .
- شرح الألفموني . تحقيق محمد عبي الدين عبد الحميد . ط ٢ . القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٨ .
- شرح الملقطات السبع . الزوزني . بيروت : دار بيروت ١٩٨٠ .
- شرح المفصل . ابن يعيش . بيروت : عالم الكتب .
- شرح كافية ابن الحاجب . رضي الدين الأسترابادي . بيروت : دار الكتب العلمية .
- طبقات فحول الشعراء . محمد بن سلام . تحقيق محمود شاكر . القاهرة : مطبعة المدني .
- فتح الباري . ابن حجر العسقلاني . المكتبة السلفية .
- نفض القدير . المنوي . ط ١ . القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ١٣٥٦ .
- انقاموس المحيط . الفيروزآبادي . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٧ .
- الكشف . الزمخشري . بيروت : دار المعرفة .
- الكامل . المبرد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة : دار مصر للطباعة والنشر .
- الكتاب . سيبويه . تحقيق عبد السلام هارون . بيروت : عالم الكتب .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس . إسماعيل العجلوني . صححه أحمد القلاش . حلب : مكتبة التراث .
- لسان العرب المحيط . تصنيف يوسف خياط وندم مرعشي . بيروت : دار لسان العرب .
- القراءات واللهجات . عبد الوهاب حمودة . ط ١ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ١٣٦٨ .
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها . السيويني . تحقيق محمد جاد المولى وآخرين . صيدا وبيروت : المكتبة العصرية ١٤٠٦ .
- المصاحف . ابن أبي داود السجستاني . صححه آثر جفري . ط ١ . القاهرة : المطبعة الرحمانية ١٣٥٥ .
- المعارف . ابن فنية . تحقيق ثروت عكاشة . ط ٤ . القاهرة : دار المعارف .
- معاني القرآن . الفراء . تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نخاعي . ط ٢ . بيروت : عالم الكتب ١٤٠٣ .
- معني اللبیب عن كتب الأعراب . ابن هشام . تحقيق محمد عبي الدين عبد الحميد . القاهرة : مطبعة المدني .
- النشر في القراءات العشر . ابن الجزري . أشرف على تصحيحه محمد علي الضباع . بيروت : دار الكتب العلمية .

صدر للكاتب الكبير الأستاذ فتحي رضوان من السلسلة الإسلامية :

الجديد من إصدارات دار تحفيق للنشر والتأليف في بحوث ديننا الحنيف .. كتب أثارت جدلاً وشحذت
همماً .. للكاتب الذي شغل الناس في حياته .. وشغلتهم كتبه بعد وفاته ..

- ☐ الإسلام والإنسان المعاصر .
- ☐ الإسلام والمشكلات الفكرية .
- ☐ الإسلام والمذاهب الحديثة .
- ☐ من فلسفة التشريع الإسلامي .

تطلب من دار تحفيق للنشر والتأليف ص.ب 1590 هاتف 4765422 ومن جميع مكتبات تهامة بمدن المملكة .

الكتاب في الدوريات العربية القديمة

تحفل الدوريات العربية القديمة مثل المصطف والرسالة واللطائف والهاظ وغيرها بأخبار ومراجعات للكُتب، ونظراً لما قد تحويه مثل هذه الأخبار والمراجعات من فوائد ألقينا ذكرها القارئ العربي بما صدر في القديم، فسوف نعود إلى إعادة نشر غداًج منها على صفحات «عالم الكتب» مع الإشارة إلى مصدرها.

من المصطف (مايو ١٩٢٤ م)

بالإتجاه إلى
المعادن والتعدين

نشرت وزارة المالية تقريراً عن صناعة التعدين في مصر ضمنته كثيراً من الفوائد من ذلك أن مساحة القطر المصري نحو مليون كيلو متر مربع منها ٣١٠٠٠ كيلومتر مربع ارض زراعية أو صالحة للزراعة والباقي وهو ٩٦٩٠٠٠ كيلومتر مربع صحراء في الغالب لا ماء فيها ولا زرع ولا أهمية مالية لها إلا من حيث ما يوجد فيها من المعادن . وقد بلغ ثمن ما استخرج منها من المعادن سنة ١٩٢١ مليوناً وثلثمائة ألف جنيه مصري . وكلمة معادن هنا تشمل البترول والفوسفات أي كل ما يستخرج من الأرض ولكننا نرجح أنه لا يشمل حجارة البناء . والأهمية الكبرى الآن للبترول في هذا التقرير كلام مسهب عنه . ويليه الفوسفات المستعمل سماداً والمنغنيس والتترات . ولا يستبعد أن تبلغ قيمة الفوسفات قيمة البترول المصري أو تزيد عليها ولسعة الأماكن التي يوجد فيها وسهولة استخراجها فإذا تيسر استخراج الحامض الكبريتيك في القطر المصري لمعالجة الفوسفات به وتحويله الى السلفوسفات الذائب كان من تصدير الفوسفات تجارة كبيرة رابطة .

ومن المعادن التي فتحت مناجمها واستخرج بعض ما فيها مناجم المنغنيس والذهب والزنك والرصاص والنكل والشب الأبيض . والمغرة (أكسيد الحديد الهلواني) . ومن الحجارة الكريمة الزمرد والزمرد والفيروز والجمشت .

معاوية بن أبي سفيان

انيس افندي زكريا التصولي مؤلف هذه الرسالة طالب في الدائرة العلمية من جامعة بيروت الاميركية وهو صاحب الفصول القيمة التي نشرناها في مقتطف العام الماضي عن فتح الأندلس . والموضوع الذي طرقة الآن من المواضيع الصعبة لان التواريخ العربية اقدمها لا يصل إلى زمن معاوية ولا الى مائة سنة بعده وقلمنا نجد شيئاً في تواريخ الروم المعاصرين عن تلك المئة وان وجد لا يحتمل ان يكون صحيحاً خالياً من التحيز ونحن نرى الآن أنه يتعذر علينا أن نكتب تاريخ الحرب الاخيرة أو ان نعلمد على كل ما كتبه الألمان والانكليز

والفرنسيون عنها لما فيه التناقض والتحيز فلم يبق مؤلف هذا الكتاب إلا أن يعتمد على ما بين ايدينا من كتب المؤرخين كالطبري والدينوري والبلاذري والفخري واليعقوبي والمسعودي وامثالهم وعلى الذين كتبوا في هذا الموضوع من المستشرقين الأوربيين مثل الاب لامنس السوسي وعلى استعمال عقله في قبول الروايات والقياس والاستنتاج . فالامور التي ينقصها العلم او اختبار البشر لا يحسن تصديقها ولو ذكرها اكثر هؤلاء المؤرخين .

ويظهر لنا ممّا تصفحه من هذه الرسالة ان المؤلف بنى ما ذكره فيها على اقوال المؤرخين ولكنه لم يكف بها بل استعمل ما يقتضيه حكم العقل من المقابلة والتحصيص والانتقاد والاستنتاج

وقابل بين قول الطبري وغيره من المؤرخين في المكان الذي جرى فيه التحكم فصبّ قول الطبري أنه كان في اذرح لا في دومة الجندل كما قال غيره مستشهداً بأشعار العرب . واقام الأدلة على نفي ما ينسب الى عمرو من أنه خلع ابا موسى الاشعري واستطرد الى وصف الخطة التي سار عليها معاوية في حكمه بعد ان بويع بالخلافة وعبر عن المعاني الحكومية بالالفاظ السياسية المستعملة الآن تقريباً للافهام مثل اللامركزية الارستقراطية والأتوقراطية وقال عن معاوية أنه كان منظماً حريئاً من الدرجة الاولى ويبرهن لنا ذلك ان جيش سورية كان اعظم جيوش المملكة الاسلامية قوة وانتظاماً .

وحينما لو زاد المؤلف توسعاً في هذه الرسالة واكثر فيها من اقوال التفقات الذين استشهد بها وبحت عمّا يقتزن بذلك من اقوال مؤرخي الروم المعاصرين اتماماً للفائدة .

رؤنامة ١٩٢٤

تأخرت المطبعة الاميرية في إصدار رؤناتما لسنة ١٩٢٤ لكنها اصدرتها الآن بالعربية والانكليزية وهي كبيرة حافلة بالفوائد الكثيرة . في العربية منها ٤٠٠ صفحة وفي الانكليزية ٢٦٠ صفحة وكلها بحرف دقيق .

التقرير الصحي السوي

لحكومة العراق

اصدرت وزارة الداخلية في حكومة العراق تقريرها السوي لسنة ١٩٢٢ بقلم مدير الصحة العام الدكتور حنا خياط .

يجب خلقه . اذا نلت الرفعة بعد الضعة وحزت الثروة بعد الفاقة فلا تُدخر الاموال بمنع الحقوق عن اهلها فانك امين على نعم الله والامين يؤدي امانته وان جميع ما وصل اليك سينتقل منك الى غيرك ولا يبقى فيه لك الا الذكر ان حسناً وان سيئاً .

والمؤلف يعرف اللغة المصرية فحيناً لو ترجم هذه الحكم عن اصلها ترجمة حرفية لان المصريين الاقدمين كانوا يعبدون معبودات كثيرة او معبوداً تحت اسماء مختلفة باختلاف صفاته فلها ترجم هنا بكلمة الله . ولم نر في كل ما راى المترجمون الاصل في ترجمته ما هو على هذا النحو من الجلاء كأنه من انتشاء حكماء هذا العصر .

نزعة القاريء

واهدت اليها الجزء الثاني من هذا الكتاب لحضرة الأستاذ الشيخ احمد الاسكندري وهو سفر جليل كل ما فيه يصلح ان يكون مثلاً في الانشاء نيراً ونظماً عدا ما فيه من الحكم البالغة والشروح المفيدة والنوادر المسلية .

﴿ شعراء السودان ﴾ مجموعة طيبة من الشعر لاشهر شعراء السودان مزينة برسومهم وتراجم حياتهم جمعها حضرة الاديب سعد افندي مخايل من مصلحة البوستة والتفرقات السودانية وطبع بمطبعة رعمسيس بالفجالة وتمه عشرون غرضاً .

﴿ الجراة فوردمس ﴾ رسالة علمية ميكانيكية تأليف محمد أفندي زكي الفتش الميكانيكي بوزارة الزراعة بمصر يذكر فيها تعريفات عن تسييرها وصيانتها وإصلاحها والكلام عليها موضع برسوم كثيرة وقد طبعت بمطبعة المتكطف والمقطم بمصر .

﴿ ديوان نظم وازجاله ﴾ لناظم عقدها الشاعر المجدود افندي رمزي نظم واول ما يستلفت الانظار في هذين الجزئين شاعرية الناظم الرقيقة وبعده عن التكلف والتقليد . وقد طبع الديوان بمطبعة رعمسيس بالفجالة والازجال بمطبعة التقدم بشارع محمد علي .

﴿ العجالة الوجيزة في اهرام الجيزة ﴾ وهي رسالة في ٩٨ صفحة . وضعتها حضرة الاستاذ حسن شوقي ناظر مدرسة شبرا الايبيرية ومدرس العلوم الادبية بالمدرسة التوفيقية وصف فيها اهرام الجيزة الكبيرة منها والصغيرة وتاريخها وظواهرها وباطنها من وجه علمي هندي ثم جاء على ذكر ابي الهول وتاريخه ومعيله والمقابر الاخرى المجاورة له والكلام موضع بالصور والرسوم الهندسية لتسهيل تناوله

يظهر من هذا التقرير ان في العراق الآن ٢٥ مستشفى بعضها كبير فيه ٢٥٠ سريراً واصغرها ليس فيه سوى خمسة أسرة ومجموع الاسرة فيها كلها ١١٦٩ سريراً وقد بلغ عدد المرضى الداخلين اليها في خلال السنة ١٦٦٦٥ وعقد العمليات الجراحية الكبيرة التي عملت فيها ١٩٥٨ والصغيرة ٣٠٨٦ وبلحق بهذه المستشفيات مستوصفات (عجلات) بلغ عدد المشاهدات فيها في خلال السنة ٣٧٨١٦١ الجليد منها ١٣١٢٧٣ وهناك مستوصفات مستقلة بلغ عددها ٣٢ وعقد المشاهدات فيها ٥٨٠ ٢٤٤ الجليد منها ١١٣٤٧٥ اي «ان المستوصفات الملكية قامت بالاسعاف الصحي لنحو عشر اهل العراق»

فصلى ان يرينا الانتداب الفرنسي في سورية نجاحاً مثل هذا اي زيادة في عدد المستشفيات والمستوصفات والاسعاف الطبي فوق ما كان في سورية من المستشفيات والمستوصفات .

تاريخ الموصل

مؤلفه القس سليمان صائغ

صدر الجزء الاول من هذا التاريخ وهو يتتبع ما عرف من تاريخ البلاد التي فيها الموصل الى عهدنا هذا وقد اوجز الكلام على القسم الاول من تاريخها الى ان دخلها العرب فاجله في ٢٧ صفحة وخص بقية الكتاب بتاريخها بعد ذلك . وعنده ان الموصل مدينة عربية شيدها العرب حيث كانت قرية صغيرة اسمها حسنا عيراي اي الحصن عبر النهر وسائر الكتاب في تاريخ الموصل وقد جمع فيه بين اقوال المتقدمين والمتأخرين والباحثين من علماء اوربا . فاذا كانت الموصل عربية مصرها العرب وكانت مملكة العراق سائرة في سبيل الارتقاء الذي يدل عليه التقرير الصحي المذكور آنفاً فيكون من مصلحة سكانها ان تبقى من مملكة العراق .

الأدب والدين

عند قدماء المصريين

اهدت اليها مطبعة المعارف ومكتبتها هذا الكتاب من تأليف حضرة انطون افندي زكري من رجال التحف المصري المعتنين بدروس العاديات المصرية وقد قال انه اعتمد في تأليفه على مؤلفات مشاهير علماء الآثار ممن يوثق بعلومهم ويعتد بأرائهم . وختمه بمقتلاني الاولى في تاريخ مصر القديم والثانية في جغرافية مصر في العصور الغابرة . فلورد سناً من نصائح فاقنا الحكم المصري ومنها قوله «منى كان الانسان خبيراً باحوال دينه سهل عليه ان يكون قدوة حسنة للزيت» و ٥٢ نصيحة من نصائح فتاح خب الفيلسوف يظهر منها تدبّر المصريين وتأديبهم كقولهم «ان التعرف باعاطم الناس نفحة من نفحات الله» «ان تدبير الخلق بيد الله الذي

اثناها من المصائب والويلات وخلاصة لاهم الحوادث السياسية والحرية في مختلف أنحاء العالم وقد طبعت بالمطبعة الادبية ببيروت .

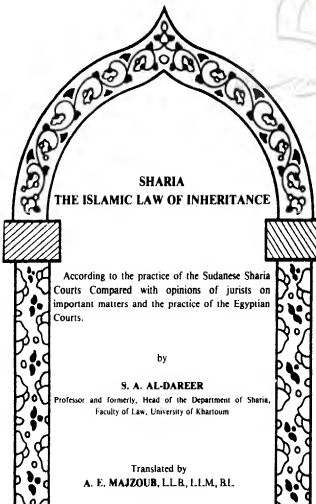
وقد طبع بمطبعة السعادة بمصر .

﴿ الستان ﴾ مجموعة اقوال عربية بليغة نقرأ وشعرأ جمعها الاديب الفلسطيني الاستاذ الكبير اسعاف ناشاشي وشرح غريبها وقد طبعت بالمطبعة السلفية بمصر وثمن النسخة ثلاثة غروش .

﴿ المختصر في جغرافية فلسطين ﴾ وضعه الاستاذ حسين روجي المفتش بادارة المعارف بفلسطين وجاء فيه على جغرافية فلسطين الطبيعية والسياسية والادارية وفي الكتاب اكثر من عشرين خريطة لاقسام فلسطين الادارية وثمنه عشرة غروش مصرية ويطلب من المكاتب الشهيرة بالقدس .

﴿ اعظم حرب في التاريخ ﴾ رسالة وضعها الاستاذ جرجس الخوري المقدسي صاحب مجلة المورد الصافي واحد مدرسي اللغة العربية بجامعة بيروت الاميركية وفيها وصف مسهب لما عانته سورية

﴿ مبادئ وصف ووظائف جسم الانسان ﴾ وضع هذا الكتاب العلمي الدكتور عزيز جرجس مدرس علم التشريح بمدرسة الطب الملكية بمصر وقد تناول فيه وصف اجهزة الجسم المختلفة فبدأ في وصف الجهاز العظيم ثم الجهاز المفصل فالعضل فالوعائي اي القلب والشرايين والاوردة وما اليها ثم العصبى فالتنفسى فالهضمى فالبولي فالتناسلي فالاعضاء الخاصة كالاذن والعين وغيرها ثم فصل موجز في الغدد الصماء أو العديمة القناة كالغدة الدرقية والطحال وغدة فوق الكلية والغدة النخامية . واكثر الكلام وصلى اي انه يصف شكل الاعضاء وموقعها ثم يبيى على ذكر موجز لاعمالها . والكلام موضح بالرسوم الكثيرة ولعله من اكثر الكتب العلمية العربية التي اطلعنا عليها رسوماً . وقد قررت وزارة المعارف تدريسهُ ويطلب من مكتبة الهلال بمصر .



SHARIA
THE ISLAMIC LAW OF INHERITANCE

According to the practice of the Sudanese Sharia Courts Compared with opinions of jurists on important matters and the practice of the Egyptian Courts.

by

S. A. AL-DAREER
Professor and formerly, Head of the Department of Sharia,
Faculty of Law, University of Khartoum

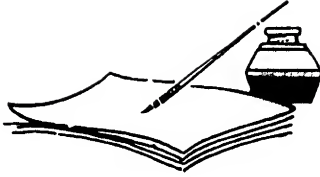
Translated by
A. E. MAJZOUB, LL.B., LL.M., RL.

صدرت الطبعة الأولى للترجمة الإنجليزية
لأستاذ عوض الكريم الصديق لكتاب :
[الميراث في الشريعة الإسلامية]

لأستاذ الصديق محمد الأمين الضريور رئيس قسم الشريعة بجامعة الخرطوم [سابقاً] والحائز على جائزة الملك فيصل هذا العام والذي ظهرت طبعته الأولى عام ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

ويمتاز الكتاب بتأوله لجميع الموضوعات التي تتصل بعلم الموارث .. وتحرر مؤلفه من المذهبية الفقهية إذ تناول آراء الصحابة والتابعين وفقهاء المذاهب جميعها ، بالإضافة إلى الإشارة لأحكام القانون المعاصر في الغرب ، وما هو معمول به في مصر ، وما عليه العمل في الأحكام الشرعية في السودان .

وصدر كتاب كهذا بالإنجليزية فيه فائدة للتعريف بهذا العلم .. وتعميم النفع بين المسلمين .



رَسُولُ فِلَسْطِينِ الثَّقَافِيَّةِ ماجد الزبيدي

• وقع ٣٣٥ من الجامعيين والباحثين والمفكرين الفرنسيين عريضة تطالب السلطات الإسرائيلية بفتح المؤسسات الجامعية المغلقة في الأرض المحتلة منذ أكثر من سنة. وتعلم أن العريضة الموجهة إلى وزير الحرية الإسرائيلي راين سلّمت من قبل مدير البحوث في المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي بول كيسلير إلى نائبة حزب العمل في الكنيست أورا نامير. وجاء في العريضة التي وقعها، بشكل خاص، حائز جائزة نوبل للطب فرنسوا جاكوب وعالم الرياضيات لوران شوارتز والمؤرخ بيار فينال ناكه: «إننا نطلب التعجيل بإعادة فتح المؤسسات الجامعية باسم الحق في الثقافة والثروة». (فلسطين الثورة ١٩٨٩/٣/١٩).

• بدأ قسم السينما والتلفزيون من منظمة التحرير الفلسطينية الذي يشرف عليه الفرج غالب شعث، في إعداد مسلسل تلفزيوني عن الأرض المحتلة باسم «الشمس» مأخوذ عن قصة باسم «عباد الشمس» للكاتبة الفلسطينية سحر خليفة. (المصدر نفسه).

• نوقشت يوم ١٩ تموز (يوليو) الماضي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، رسالة تقدم بها المراكشي عمر نبيل دكتوراه الدولة في الأدب العربي، وكان موضوعها: «البطل في الرواية الفلسطينية» والأطروحة مكونة من مدخل جعله المؤلف في مجتين، أحدهما عن المنهج، والثاني عن قطاع البطولة في التاريخ وفي النقد الكلاسيكي، وفي الحقل النبوي والسينائي. وعلى المدخل بابان، الأول يتناول تجربة البحث عن البطل في الرواية الفلسطينية. والرسالة برمتها، تتخذ الروايتين غسان كنفاني وإميل حبيبي منبراً للدرس. (المصدر نفسه).

وفيات

• مصطفى مراد الدباغ

توفي المؤرخ الفلسطيني مصطفى مراد الدباغ، في الأول من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٩ م/ ٢١ ربيع الأول ١٤١٠ هـ، عن عمر يناهز الإثنتين والتسعين عاماً، قضاها في العمل التربوي والتأليفي. وهو من مواليد يافا سنة ١٨٩٧ م، وحصل دروسه الابتدائية فيها، قبل أن ينتقل إلى بيروت ليحصل دراسته الثانوية في المدرسة السلطانية.

أخبار

• أقدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في ١٢/١١/١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩/٦/١٥ م على إغلاق مكتب «الأراضي المقدسة للصحافة» التابع لسري نسبة في القدس المحتلة، لمدة سنتين، وصادرت منه كافة الملفات الموجودة.

• أقيم في المركز الثقافي البلدي في يافا الناصرة، معرض للكتاب العربي استمر من ١٠ نيسان (أبريل) حتى ١٧ من الشهر نفسه.

وتضمن المعرض كتباً علمية وأدبية وقواميس وروايات لكبار الكتاب العرب والعالمين.

• اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني بتاريخ ١٩٨٩/٧/٣، الشاعر وال كاتب الفلسطيني أسعد الأسعد، رئيس تحرير مجلة «الكتاب» الشهيرة وأمين عام اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك بسبب رفضه أوامر قيود الاحتلال بإزالة الشعارات الوطنية المكتوبة على جدران قرية من بيته.

ويذكر أن رئيس اتحاد الكتاب الفلسطيني، الشاعر المتوكل طه، كان قد دخل المعتقلات الصهيونية أكثر من مرة، وكذلك أعضاء الأمانة العامة للاتحاد: عبد الناصر صاع، عزت الغزاوي وجمال نورة.

• ضمن سلسلة «بنايات - أدب عربي» أصدرت دار «كيتير» للنشر مجموعة قصص عربية معاصرة مترجمة للغة العبرية تحمل اسم «وراء الأفق الثاني».

تضم المجموعة ستاً وعشرين قصة لقصاصين عرب معاصرين، بينهم القصاصان الفلسطينيان جبرا إبراهيم جبرا وأكرم هنية والقاص ياضي يدس ابن مدينة شفا عمرو.

ويذكر أن هذا هو الكتاب الثاني الصادر عن سلسلة «بنايات» بعد رواية «الجل» للكتاب المصري فتحي غانم (الاتحاد ١٩٨٩/٧/٢١).

• أنتج ضابط إسرائيلي يدعى «حاييم برشيت» فيلماً عن الانتفاضة الفلسطينية بعنوان «وضع خطير» لصالح لجنة حرية الرأي للفلسطينيين والإسرائيليين وهي حركة تعمل في لندن.

ويستعرض الفيلم بواسطة أعضاء في منظمات يسارية وحركة «السلام الآن» ونواب عن الكنيست القضية الفلسطينية ويعطي انطباعاً عن وحشية ولا إنسانية من جانب إسرائيل، ويصوّر الفيلم طفلاً فلسطينياً جريحاً وجنوداً إسرائيليين يطلقون الغازات المسيلة للدموع، فيما تظهر نساء فلسطينيات يستصرخن من أجل السجدة. (الكتاب ع ١٠٨، نيسان (أبريل) ١٩٨٩).

التي يمر بها شعبنا في انتفاضته الباسلة ونضاله البطولي من أجل الحرية والاستقلال والسلام، وبدافع من الأمانة التاريخية الملقة على عاتق الكتاب الوطنيين، واحتراماً لنور الكلمة المبدعة الديمقراطية والمفومة التي امتاز بها الأدب الفلسطيني، فإننا نرف شعبنا العربي الفلسطيني في إسرائيل وفي دولة فلسطين المحتلة وفي جميع مواقفه ولقوى السلام عامة، بشرى الإعلان عن قيام «الاتحاد العالم للكتاب العرب الفلسطينيين في إسرائيل» المكون من «اتحاد الكتاب العرب في إسرائيل» و «رابطة الكتاب العرب الفلسطينيين في إسرائيل» إطاراً وطنياً من إشارات شعبنا، ولأخذ دوره الثقافي والوطني على الساحة. وقد تألفت هيئة إدارية من الطرفين برئاسة الشاعر سمير القاسم وعضوية الإخوة (حسب الأبجدية) حنا أبو حنا وفهد أبو خضرة وميشيل حداد وأحمد درويش ونزيه غير وعبد علي طه وطه محمد علي وجمال فواروق وفاروق مواسي». (الاتحاد، ١٩٨٩/٨/٢٧).

سير

• **حنا أبو حنا:** ولد في قرية الرينة [مخلة منذ عام ١٩٤٨] قضاء الناصرة في ١٦/١٠/١٩٢٨، أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في الناصرة، ثم تابع الدراسة الثانوية والعليا في الكلية العربية في القدس.

عند تخرجه سنة ١٩٤٧، حصل على بعثة للدراسة في بريطانيا، ولكن ظروف البلاد الفلسطينية آنذاك حالت دون تحقيق ذلك.

كتب الشعر في سن مبكرة، نال جائزة الشعر السنوية في الكلية العربية ثلاث سنوات متوالية، نشر في الصحف الفلسطينية الشعر والمقالة في «المنتدى» و «القفلة» و «المهاجر»، وشرك في تحرير وإعداد برامج الطلبة في إذاعة القدس والشرق الأدنى في فلسطين.

عمل في التعليم منذ عام ١٩٤٨، واشترك في الحياة الثقافية في [فلسطين] مشاركة فعالة. نشر في صحيفة «الاتحاد» الخيلوفية، وكان من الفريق الذي أعد لإصدار مجلة «الجندب» وأسهم في تحريرها.

في سنة ١٩٥٣ أصدر مجلة «الغد» وشرك في المهرجانات الشعرية والمحاضرات والندوات الكثيرة. تابع دراسته الأدبية العربي والإنجليزي في جامعتي حيفا وتل أبيب، وهو مدير الكلية الأرثوذكسية العربية في حيفا منذ سنة ١٩٧٤، ويعمل في فرع اللغة العربية في جامعة حيفا. شارك عام ١٩٨٤ في إصدار مجلة «المواكب» [مجلة ثقافية أدبية تصدر في مدينة الناصرة].

علاوة على إنتاجه الشعري، يوجه اهتماماً مكثفاً في الآونة الأخيرة لدراسة التراث الأدبي والفكري الفلسطيني وإحيائه. بتكليف من «جمعية الكتاب المقدس العالمية» أشرف على مراجعة الترجمة الحديثة للزمراير على الأصل العربي. ترجمت فضاءاته إلى العبرية والإنكليزية والروسية.

١ — نداء الجرح. (ديوان شعر). — عمان: مكتبة عمان، ١٩٦٩ (تقديم عبد الرحمن باغي، شوقي حنيف). وقد طبع الديوان مرة ثانية في دار العودة في بيروت عام ١٩٧٠. وقدم له أحمد سعيد عمدة.

٢ — ليالي حبروان. (رواية مترجمة عن الكاتب الروماني تيرو دمتريو). — حيفا: مطبعة الاتحاد، ١٩٥١.

٣ — ألوان من الشعر الروماني. (تصانيف مترجمة شعراً). — حيفا: مطبعة الاتحاد، ١٩٥٥.

وإلى جانب دراسته للغة العربية درس اللغتين التركية والفارسية. (فلسطين الثورة، ١٩٨٩/١٠/٢٢).

ظل المرحوم في الحجاز حتى احتلال الجيش البريطاني لفلسطين، فعاد إليها وعين مديراً للرسالة المنشية الأميرية (١٩١٩ — ١٩٢٢)، مديراً لثانوية الخليل (١٩٢٢ — ١٩٢٥)، فاستأذناً للاجتماعات في دار المعلمين بالقدس سنة ١٩٢٦. ثم مفتشاً للمعارف في يافا (١٩٣٣ — ١٩٤٠) ثم في نابلس (١٩٤٠ — ١٩٤٥) ثم عاد مفتشاً للمعارف في يافا (١٩٤٥ — ١٩٤٨). وبعد أن اجتاحت النكبة الأولى فلسطين (١٩٤٨) عُيِّن استأذناً للاجتماعات في ثانوية حلب، فمفتشاً للمدارس المقاصد الخيرية ببيروت (١٩٤٩)، فمساعداً لوكيل وزارة المعارف الأردنية (١٩٥٠)، فوكيلاً لوزارة المعارف (١٩٥٤)، فمديراً للمعارف في قطر (١٩٥٩ — ١٩٦١).

من آثاره القلمية:

١ — مدرسة القرية. طبع عام ١٩٣٥.

٢ — بلادنا فلسطين، طبع عام ١٩٤٧ (الطبعة الأولى)، ونشره المؤلف. في بيروت عن دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧١ م/١٣٩١ هـ.

وهو من أهم المؤلفات في معرفة بلدانية فلسطين، يقع في أكثر من ٥ آلاف صفحة.

٣ — التاريخ القديم للوطن العربي. طبع عام ١٩٥١.

٤ — قطر: ماضيها وحاضرها. طبع عام ١٩٦١.

٥ — الموجز في تاريخ فلسطين. طبع عام ١٩٥٦.

٦ — الجزيرة العربية (جزءان) طبع عام ١٩٦٢.

(المصدر: المودات، يعقوب (البدوي الملقب) من أعلام الفكر والأدب في فلسطين. ط ٢. — عمان: وكالة التوزيع الأردنية، ١٩٨٦، ص ١٩٩ — ٢٠٠. بتصرف قليل).

• **محمد علي الصالح**

توفي في مدينة طولكرم المحتلة، الشاعر الفلسطيني محمد علي الصالح، الذي كان صديقاً لعبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) وإبراهيم طولان. وقد كتب الصالح العديد من القصائد الوطنية والثورية ولكن لم يجمع شعره في ديوان. ويذكر أنه اعتقل لمدة ست سنوات في معتقل المزرعة الكاتار في مدينة عكا خلال مرحلة الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦. (صوت فلسطين، تموز (يوليو) ١٩٨٩).

توحيد الكتاب والأدباء الفلسطينيين في إسرائيل

بعد أن أثارت الانتفاضة الفلسطينية الباسلة في توحيد جناحي اتحاد الكتاب في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين، انغمضت رياح الانتفاضة نحو كتاب وأدباء فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨.

فقد تم في مقر «اتحاد الكتاب العرب في إسرائيل» بعيداً مساء يوم ٢٤/١٩٨٩/٨/٢٦ (بحرم ١٩٥٩ هـ) التوقيع على «البيان التأسيسي للاتحاد العالم للكتاب العرب الفلسطينيين في إسرائيل» بحضور مئتين عن «اتحاد الكتاب العرب في إسرائيل» و «رابطة الكتاب الفلسطينيين في إسرائيل».

وفيماء على النص الكامل للبيان التأسيسي.

«من منطلق المسؤولية التاريخية والوطنية والحضارية، واستجابة لطموحات كتابنا وجامعنا شعبنا العربي الفلسطيني خاصة في هذه الظروف التاريخية الهامة

عضو مؤسس في جريدة الصنارة حيث عمل محرراً لها لمدة سنة ونصف (١٩٨٤/٨٣).

أسس جمعية المواكب وأصدر مع زملائه الأديب مجلة المواكب التي شغل منصب رئيس تحريرها (ظهر أول عدد منها في كانون الثاني ١٩٨٤).
ساهم مع زملائه في تأسيس الحركة التقدمية للسلام شغل فيها منصب عضو المكتب السياسي ورئيس تحرير جريدة الوطن الناطقة بلسان الحركة.
شارك في ندوات عديدة وفي إلقاء محاضرات في عشرات القرى الفلسطينية العربية واليهودية، كما شارك في مؤتمرات محلية ودولية في مواضيع أدبية وثقافية وسياسية.

أقلم مع زملائه «مؤتمر الفكر الفلسطيني» الذي عقد أول مرة ثلاثة أيام متتالية في أيار ١٩٨٥ وعقد ثاني مرة ثلاثة أيام كذلك في حزيران ١٩٨٦.
نشر المقالات الأدبية والفكرية والسياسية، ونشر الدراسات النقدية للإنتاج الأدبي المحلي بشكل خاص في المجلات والصحف المحلية، أنتج وقدم بعض البرامج التلفزيونية.

مؤلفاته: أصدر مجموعات شعرية هي:

- ١ - موعد مع المطر... الناصرة: مطبعة وأوفست الحكيم، ١٩٦٩.
- ٢ - الطيور المهاجرة... الناصرة: مطبعة وأوفست الحكيم، ١٩٧٣.
- ٣ - الفارس يترجل... الناصرة: مطبعة وأوفست الحكيم، ١٩٧٤.
- ٤ - شلود الخطي... ١٩٧٩.
- ٥ - قصائد عن الخروج والعودة... ١٩٨٧.
- المصادر: ١ - المواكب (أعداد متفرقة).
- ٢ - مورية، شموتيل وعمود عباسي/ترجمة وآثار في الأدب العربي في إسرائيل، ١٩٤٨ - ١٩٨٦. ٣ ط، مريدة ومنقحة... شفا عمرو: دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر، ١٩٨٧.

محاضرات وندوات

● اللقاء السوري الثالث للجغرافيين العرب.

عقد في «مركز الجليل للأبحاث الاجتماعية» في مدينة الناصرة (١٩٨٩/١٠/٨) «اللقاء السوري الثالث للجغرافيين العرب».

وقد أقيمت في اللقاء المحاضرات التالية:

- **جغرافية سياسية:** (١) علاقة موارد المياه بالاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية. محاضرة قدمها بشير نجم من جامعة نورث أروا في الولايات المتحدة.
- (٢) أنماط تصويت المواطنين العرب للانتخابات البرلمانية في إسرائيل. محاضرة قدمها طالب الماجستير في جامعة حيفا، عادل فاعور.
- (٣) البعد السياسي للتخطيطات الإقليمية في منطقة الناصرة. محاضرة لغازي فلاح من مركز الجليل للأبحاث الاجتماعية.
- **جغرافية اقتصادية - عمرانية:** (١) أهمية الزراعة في اقتصاد دولة فلسطين الجديدة. محاضرة لغوزي الأسد في جامعة العين بالإمارات العربية المتحدة (قرئت المحاضرة غيابياً).
- (٢) أنماط التنزه في الوسط العربي في البلاد الفلسطينية. محاضرة كامل يعقوب، أستاذ الجغرافيا في الكلية الأرثوذكسية بمدينة حيفا.
- (٣) تأثير خشونة المسطحة البرية على ميكانيكية الجرف النهري. محاضرة مروان حسن (باحث زائر في جامعة برنثس كولومبيا - كندا).

- ٤ - من قضايا التعليم في الوسط العربي (دراسة). الناصرة، ١٩٧٧.
- ٥ - عالم القصة القصيرة (دراسة). عكا، ١٩٧٧.
- ٦ - تحقيق وتقديم رواية مفلح العسائي/تأليف نجيب نصار... الناصرة: الصوت، ١٩٨١.
- ٧ - الأدب الملحمي... حيفا: [مجلة] الكرمل، ١٩٨٣.
- ٨ - عمود، عبد الرجم. رومي على راسي (ديوان شعر) - تحقيق الديوان وعروسة موحدة عن الشاعر... الطيبة: مركز إحياء التراث، ١٩٨٥.
- ٩ - هب القصيد: دراسات في شعر أبي سلمى... الناصرة: [مجلة] المواكب، ١٩٨٤.
- ١٠ - عرجو السمنار الرومي ودورهم في النهضة الأدبية الحديثة.
- ١١ - ميني القصيدة والصور الخورية في شعر إبراهيم طوقان.
- ١٢ - الشعر الفلسطيني والإزدواجية.
- ١٣ - قصائد من حديقة الصور (ديوان شعر).

● **شفيق حبيب:** ولد الشاعر شفيق حبيب في بلدة دير حنا، يوم ١٩٤١/١٢/٨ وفيها أتم دراسته الابتدائية، وبعدها أتم دراسته الثانوية سنة ١٩٦١ في المدرسة الثانوية البلدية بالناصرة. نال دبلوم الخامسة من دار الموظف بحيفا. اشترك في مهرجانات وندوات عديدة ونشر في مختلف الصحف المحلية. يحمل شهادة الصحافة والعلاقات العامة من المعاهد البريطانية.

من مؤلفاته (شعر)

- (١) قتاديل وغريان... القدس: دار الأبنام الإسلامية، ١٩٧٢.
 - (٢) مأساة القرن الضليل... الناصرة: مطبعة وأوفست الحكيم، ١٩٧٦.
 - (٣) دروب ملتبة... الناصرة: مطبعة وأوفست الحكيم، ١٩٨٠.
 - (٤) وطن وغير... الناصرة: مطبعة وأوفست الحكيم، ١٩٨١.
 - (٥) أنديا أبا المنفى... الناصرة: مطبعة وأوفست الحكيم، ١٩٨٤.
 - (٦) أحزان المراكب المائتة... الناصرة: مطبعة وأوفست الحكيم، ١٩٨٦.
- نشر في الصحف والمجلات التالية: المرصاد، اليوم، الهدف، المصور، الكواكب، هذا العالم، الأخبار، الأنباء، الشرق، الاتحاد، الكبراج (نشرة أصدرتها لجنتا الطلاب الفلسطينيين في جامعة حيفا والتخنيون)، مشلوي، المواكب، الصنارة، التضامن، الوطن.

● **فوزي عبد الله:** ولد في الناصرة، يوم ١٩٤٢/١/٢٠ ودرس فيها الابتدائية والثانوية. أنهى دراسته للقب الجامعي الأول (بكالوريوس) في جامعة حيفا ولقب الثاني (الماجستير) في جامعة تل أبيب في موضوع اللغة العربية وآدابها، وكانت أطروحته عن «الرومانسية في شعر إبراهيم تاجي».

عمل - منذ بداية شبابه إلى أن توفاه الله - في سلك التعليم وفي الصحافة. فعلم في الثانويات وفي جامعة تل أبيب، وأصدر - وهو طالب في الثانوية - سنوات ١٩٥٧ - ١٩٥٩ أول مجلة مطبوعة في الوسط العربي [الفلسطيني في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨] بمشاركة عدد من زملائه الطلاب الذين أمسحوا فيما بعد أدياب معروفين وأسسوا يومها - مشتركين - أسرة «الجيل الجديد».

ساهم في تأسيس «ندوة الناصرة الأدبية» في السبعينات، التي صممت لجنة من الأدياب المعروفين، بينهم، جمال قمار، جورج قنار، فهد أبو خضرة وآخرون.

- تحريرها صليبا محبس .
- أخلاقيات الانتفاضة الجديدة . زهير الصباغ .
- اقتصاد الطبقة . عادل سمارة .
- موقف المؤسسة الإسرائيلية ووسائل إعلامها من الحرية والصحافة . محمد كيال .
- **شؤون تصوية :**

ع ٣ ، كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨ . دورية غير منتظمة الصدور ، تصدر عن «الملتقى الفكري العربي» في مدينة القدس المحتلة ، وتنعى بشؤون التنمية في الضفة الغربية وقطاع غزة .

- المرأة الفلسطينية بين آليات السوق ومنظومة القيم التقليدية . إبراهيم الدقاق .
- نضال المرأة الفلسطينية : الغليات والطموحات .
- المرأة الفلسطينية والعمل . أمل خريشة .
- المرأة الفلسطينية والانتفاضة : نتائج ودلالات .
- المرأة الفلسطينية في المناطق المحتلة : ملاحظات إحصائية .
- المرأة الفلسطينية في مشاغل الخياطة . رندة سنيرة .
- أثر العنف الإسرائيلي على الطفل الفلسطيني .
- أما العدد الرابع من «شؤون تنمية» ، نيسان (أبريل) ١٩٨٩ ، فقد تضمن العديد من الدراسات، منها :

- إغلاق المؤسسات التعليمية والانتفاضة .
- التحرر الوطني والانتفاضة . إميلكار كابرال .
- حول مفاهيم العلم في العقلية العربية . إبراهيم بلران .
- التعليم في قطاع غزة بالأرقام .
- بيولوجيا مختارة حول التعليم في الأرض المحتلة .

• **الكاتب :**

ع ١١٣ ، أيلول (سبتمبر) ١٩٨٩/ صفر ١٤١٠ هـ . دورية شهرية تصدر في القدس المحتلة :

- الطريق إلى السلام في أعين مواطني إسرائيل اليهود والعرب .
- تأثير كاهانا الحاخام الذي يخيف اليهود . علي الرشومي .
- دور الاستعمار البريطاني في تشظي اليمن إلى شطرين . سيف مقل .
- «أيام لا تنسى» رواية تقول الحقيقة للألماني . صالح زقوت .

• **الفجر الأدبي :**

ص ١٠ ، ع ٩٦ — ٩٧ ، آب — أيلول ١٩٨٩/حرم — صفر ١٤١٠ هـ . مجلة أدبية شهرية ، تصدر منذ ١٩٨٣/٥/٣٠ (١٤٠٣ هـ) ، عن مؤسسة الفجر في القدس المحتلة . محررها المسؤول حنا سنيرة ورئيس تحريرها علي الخليلي .

من محتويات العدد :

- حنا إبراهيم الشاب الذي لم يتعرب [دراسة في كتب : ذكريات شاب لم يتعرب] ، نبيه القاسم .
- أخاهاث القصة العربية . علي عثمان .
- أبو النجم العجلي : أسبيله وأشعاره . عمر أحمد شكرانة .
- التفاعل الثقافي بفرض التحصن . فخري صالح .
- وفي باب لقاء وجوار : أفان القاسم ، تصوف الفعل الفلسطيني . أحمد أبو

- **جغرافية العمران :** (١) الأرضاع السكنية للأحياء العربية في اللد . محاضرة طالبة الماجستير في جامعة حيفا ، غادة قاعور .
- (٢) جغرافية الشبكات الاجتماعية في مدينة شفا عمرو . محاضرة طالب الدكتوراه في الجامعة العربية بالقدس ، عمر خطيب .
- (٣) تأثير المحاصرة الأوروبية على فن الزخرفة المعمارية في مدينة الناصرة في أواخر الفترة العثمانية في فلسطين . محاضرة طالب الماجستير في الجامعة للعربية ، شريف شريف الصفدي .

دوريات

• **الأسوار للأبحاث الفكرية والثقافة الوطنية .**

ع ٤ ، صيف ١٩٨٩/١٤٠٩ هـ . دورية فصلية ، تصدر في مدينة عكا القديمة — المحتلة منذ عام ١٩٤٨ — عن مؤسسة الأسوار .

من مواد العدد :

- تأثير الانتفاضة على الاقتصاد الإسرائيلي . عادل سمارة .
- القصة الكاملة لقري الطرون . أميرة حسن .
- مكانة مبدأ حماية السكان المدنيين في القانون الدولي . ديب عكوي .
- الفن التشكيلي الفلسطيني . إسماعيل شموط .
- الجليل في التراث الشعبي . سعود الأسدي .
- أطفال الانتفاضة . علي الخليلي .
- رحيل الشاعر عصام العباسي . يعقوب حجازي .
- رثاء الشاعر عصام العباسي . سمح القاسم .
- الارتقاء من الارتداد الرومانسي . عطا الله جبر .

• **الغد .**

ع ٤ ، تموز (يوليو) ١٩٨٩ .

— تقرير عن بلدة كفل حارس [ودورها في الانتفاضة] . رياح حروب ودويش راني .

- حوار عميق وشامل مع الشاعر سمح القاسم .
- يحيى أبو شريف يكتب عن الذين يعملون الانتفاضة على أكتافهم .
- في الذاكرة — كفر برعم [بلدة هُجر أهلها منها بعد عام ١٩٤٨] .
- آفة الخنازير وجريمة القتل في الناصرة . ابتاج عجلي .
- تحقيق عن التجديد الإيجابي المقروص على الشباب العربي الدرزي .

• **الكمرل : أبحاث في اللغة والأدب .**

ع ٩ (١٩٨٨/١٤٠٨ هـ) .

مجلة سنوية يصدرها قسم اللغة العربية وآدابها ، ومعهد دراسات الشرق الأوسط في جامعة حيفا :

— رسالة في الدمامة لعمد بن حمزة الألبدي وما سبقها من مواقف الأدباء من العاهات والفتح . يوسف سندان .

- تيار الوعي : دراسة تطبيقية في قصة ليوسف إدريس ، إبراهيم طه .
- استجابة الشكل للمضمون في قصص زكريا تامر . ياسين كنانة .
- ملاحظات حول القصة المصرية القصيرة وحرب أكتوبر . صادق مصلح .

• **الفكر الجديد .**

ع ١ ، آب (أغسطس) ١٩٨٩/حرم ١٤١٠ هـ . دورية فصلية للبحوث والثقافة ، تصدر عن مكتب الرابطة للدعاية والنشر في مدينة الناصرة ، ويرأس

سعد : المعجم العربي الحديث لم يولد بعد .

• المواكب :

مجلة ثقافية أدبية تصدر كل شهرين عن مؤسسة المواكب في مدينة الناصرة .
أسسها ورأس تحريرها الشاعر الراحل فوزي عبد الله ، ورأس تحريرها حالياً جمال قنوار .

من مواد العدد الأخير :

— المناهب الأدبية من عربي أصيل . سليمان سمارة .

— الغزل بالرسائل والكب . إبراهيم حواجة .

— نحة عن القدس . مهي ناصر .

• **الملقى** . صدرت مؤخراً الرسالة الإخبارية الرابعة من «الملقى» ، أيار (مايو) ١٩٨٩ / شوال ١٤١٠ هـ الصادرة باللغتين العربية والإنجليزية عن الملحق الفكري العربي في القدس المحتلة .

احتوى العدد على ثماني صفحات من القطع الكبير ، مشتملاً على جملة من الأخبار الثقافية المحلية راصداً لنشاطات الملحق الذي يعد من أهم المؤسسات الفكرية في الضفة الفلسطينية المحتلة .

• الجليل :

مج ٣٨ ، ع ٦ ، حزيران (يونيو) ١٩٨٩ / ذو القعدة ١٤٠٩ هـ . دورية شهرية ، للاداب والعلوم والفنون ، تأسست عام ١٩٥١ م .

تصدر في حيفا ورأس تحريرها إبراهيم مالك .

— بين إلياذة هوميروس وشاعنة الفردوسي (دراسة أدبية) . حبيب بولس .

— الموائج الولية تقدم الحسابة للأطفال وتصور حقوقهم . ديب عكلوي .

— الانتفاضة والتعبير الإبداعي ، محمد علي البوسفي .

— دراسة في أدب الأطفال (الحلقة الثانية والأخيرة) . نبيه أبو صالح .

— أنونيس في ديوانه الأخير (شهوة تقدم في خرائط المدة) . صلاح نياز .

• القمم :

ع ٣ — ٤ (العدنان الثالث والرابع) . أيار — حزيران ١٩٨٩ م ، شوال — ذو القعدة ١٤٠٩ هـ .

مجلة تصدر كل شهرين في مدينة حيفا عن كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في نقابة المعلمين العامة . وهي مجلة تعنى بشؤون المعلمين والتعليم ورأس تحريرها عبد المنان شبيطة :

— ليس من أجل الأطفال الفلسطينيين فحسب . عبد المنان شبيطة .

— قراءة سريعة في ديوان حسين مهنا (فتحات آخر الليل) .

— الديمقراطية والتعليم .

— الثقافة الفلسطينية تهديد لأمن إسرائيل ؟!

— قدرات لازمة لنجاح المعلم .

— صعوبات في تعليم الرياضيات .

دور النشر السعودية



الدار السعودية للنشر والتوزيع
الدار السعودية للنشر والتوزيع

ص.ب : ٢٠٤٣
الرمز البريدي : ٢١٤٥١ جدة
تليفون : ٦٤٢٤٠٤٣
فاكس : ٦٤٣٢٨٢١



دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

ص.ب : ١٥٩٠
الرمز البريدي : ١١٤٤١ الرياض
تليفون : ٤٧٨٨٨٣٣
فاكس : ٤٧٩٤٣٢١



دار المعلمي للنشر

ص.ب : ٦٨٣٧
الرمز البريدي : ١١٤٥٢ الرياض
تليفون : ٤٧٨٠٩١٦
فاكس : ٤٧٨٦٢١٤



دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة

ص.ب : ٤١٤٦
الرمز البريدي : ٢١٤٩١ جدة
تليفون : ٦٨٧٣٠٧٧
فاكس : ٦٨٧٣٠٧٧



مكتبة عالم المعرفة للنشر والتوزيع

ص.ب : ٥٧٦
الرمز البريدي : ٢١٤٢١
تليفون : ٦٨٧٧٢٩٠
تلكس : ٦٠١٣٠٩



دار المعلم للطباعة والنشر والتوزيع

ص.ب : ١٠٥٠
الرمز البريدي : ١١٤٣١ الرياض
تليفون : ٤٧٧٧٢١٢
تلكس : ٤٠٣٠٩٤



المخطوط العَرَبِيّ من بداية الحكم العثماني وحق ظهور الطباعة في المشرق العربي لعدنان عبدالهادي

وبشكل عام يدور البحث حول دراسة الكتب العربي المخطوط في مرحلة من مراحل تطوره ونضوجه، وهي الفترة التي كانت فيها السلطة الكاملة على العالم العربي والإسلامي للدولة شكلت في يوم من الأيام أكبر امبراطورية عرفها التاريخ الإسلامي خلال أربعة عشر قرناً من الزمان وهي الدولة العثمانية.

ويعود إنشاء الدولة العثمانية إلى نهاية القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) حيث أخذت هذه الدولة في التوسع إلى أن تم لها فتح القسطنطينية عام (٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م) وبعد ذلك أخذت الدول والولايات المجاورة تسقط في أيدي العثمانيين واحدة تلو الأخرى بسهولة وبسر، والمهم هنا هو دخول دول المشرق العربي — مصر، وبلاد الشام، والعراق، والحجاز — تحت نفوذ الدولة العثمانية، ولم يتم ذلك إلا سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م وهو ما يمدّ البداية الحقيقية لهذا البحث.

ويقف عصر المخطوط العربي عند انتشار الطباعة في المشرق العربي، ولم يتم ذلك إلا مع بداية القرن الثالث عشر الهجري أي سنة ١٢٢٥ هـ / ١٨١٠ م على وجه التقريب.

ونظراً لأن مخطوطات العصر العثماني فاقت من حيث العدد والكمية كل العصور السابقة، ونظراً لأن البحث يركز في كثير من جوانبه على دراسة الكتب العربي المخطوط من الناحية العلمية من جهة وعلى فونه المتنوعة من ورق وحرير وخط وتجليد وزخرفة وتنقيب من جهة أخرى، كان الاعتداد الكلي منصّباً على المخطوطات الأصلية دون النظر إلى المصورات الفنية أو الورقية إلا فيما ندر، ونظراً لأن المخطوطات الأصلية التي تمثل هذا العصر كثيرة أيضاً، فقد اعتمد الباحث على معايير ومقاييس يتم من خلالها اختيار العينة التي أحضرت للدراسة، ومن هذه المعايير:

١. أن يكون تاريخ نسخ المخطوط واقفاً في الفترة ما بين ٩٢٢ هـ إلى ١٢٢٥ هـ.
 ٢. أن يكون المؤلف قد عاش في الفترة المذكورة.
 ٣. استبعاد ما نسخ في هذه الفترة إذا كان المؤلف من غير تلك الفترة، والعكس صحيح، فإن الباحث لم يأخذ بعين الاعتبار تلك المخطوطات التي كان مؤلفوها من فترة الدراسة ونسخت بعد سنة ١٢٢٥ هـ.
- واعتاداً على هذه المعايير السابقة يكون الباحث قد استبعد من البحث جميع

عبد الهادي، عدنان محمود/المخطوط العربي من بداية الحكم العثماني وحق ظهور الطباعة في المشرق العربي. — رسالة ماجستير. — إشراف محمود عباس جوده. — القاهرة: جامعة القاهرة: كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ٢٠٠ ج.

المخطوط العربي بمعناه الشامل: هو كل ما خط باليد من كتاب أو رسالة أو قيد باللغة العربية مما له قيمة تاريخية أو أدبية أو فنية تدفع إلى العناية به والإفادة منه. أما المعنى الخاص المتعارف عليه عند المتخصصين في علم المكتبات، فهو ما خط باليد مما له قيمة علمية أو تاريخية على أوراق تضم بعضها إلى بعض متخذة شكل الكتب المعروف.

والمخطوط العربي يعتبر أطول المخطوطات عمراً بسبب استمرار اللغة العربية من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث بلا تبديل، كما أن تأخر ظهور الطباعة في العالم العربي ساعد على طول عمر المخطوط، يضاف إلى ذلك أن المخطوطات العربية كانت الوعاء الذي استوعب الحضارة العربية الإسلامية وحضارات الأمم السابقة.

إذن فإن تاريخ المخطوط العربي طويل ويمتد من أوائل عصر التلويح في القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) حتى عصر ظهور الطباعة مع بداية القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)، وهذا التاريخ لم يدرس دراسة كاملة. ولعل أول من بدأ هذا الموضوع هو عبد الستار الحلوجي، حيث قدم بدراسة تاريخ المخطوط العربي منذ بداية عصر التلويح حتى نهاية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) في رسالته التي نال بها درجة الدكتوراه التي طبعت في كتاب خرجت له حتى الآن ثلاث طبعات، أما الفترات التالية فهي الآن قيد الدراسة والبحث، حيث تم تسجيل رسالة ماجستير في قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة تحت عنوان «المخطوط العربي في القرنين الخامس والسادس الهجريين»، وهناك دراسة قيد التسجيل تغطي القرون الثلاثة التالية وهي السابع والثامن والتاسع الهجري. أما الفترة الباقية وهي من بداية القرن العاشر حتى بداية القرن الثالث عشر الهجري فلم يتم بحثها، وهذا ما جعل الباحث يسجل موضوع رسالته فيها.

إذن فالبحث يقع ضمن سلسلة لبحوث سجلت أو هي قيد التسجيل وتعمل هذا العنوان نفسه: «المخطوط العربي»: وكل منها يغطي فترة زمنية محددة.

تشكيلها، إلى أن وصلت إلى الأعلام المدنية في بداية القرن التاسع عشر الميلادي .

واشتمل الفصل الثاني على دراسة للمخطوط العربية وأنواعها وما كان منتشراً منها في المصور الإسلامية السابقة، وما تم اختراعه أو تحسيه أو تطويره في فترة الحكم العثماني، إضافة إلى ما كان منتشراً عند نسخ هذه الفترة، واشتمل الفصل الثاني كذلك على طريقة تنوين وكتابة المخطوط العربي عند نسخ وكتب هذه الفترة من بداية المخطوط حتى نهايته، وطريقة معالجة كل جزء من أجزاء التي قسمها الباحث إلى عشرة أقسام هي: صفحة العنوان، وبداية المخطوط، وعنوان الأبواب والفصول، والمواش، والتسطير، وعلامات الترقيم، والاختصارات، والتصويبات والإضافات، ونهاية المخطوط، وترقيم المخطوط .

وقد انضمت خلال هذا الفصل السمات الرئيسية التي ميزت المخطوط العثماني عن غيره من المخطوطات السابقة، وخاصة في شكل وبيانات صفحة العنوان وطريقة كتابة بداية المخطوط ومقدمته ونهايته وقائمة محتوياته وطرق كتابة عنوان الأبواب والفصول، إما بتبسيطها بكتابتها بلون مخالف للون مداد النص أو بكتابتها بخط مخالف أو بالباطن العريض أو غير ذلك، وكذلك طرق تصحيح ما وقع فيه النسخ من أخطائه خلال عملية الكتابة وإضافة ما قد غفلوا عنه وطرق تسوية السطور والمواش والترقيم .

أما الفصل الثالث فقد اشتمل على طرق ترزين وزخرفة مخطوطات هذا العصر من تسطيرها وجنولتها وإضافة الحليات والزخارف الجمالية — سواء أكانت نباتية أم هندسية أم حيوانية — إلى صفحاتها، ومن ثم استخدام الذهب في زخرفها وزخرفة حليتها وأغلفتها وما إلى ذلك من أمور . وفي الفصل الرابع درس الباحث قضية التصوير في مخطوطات العصر العثماني معتمداً على نماذج متنوعة في مخطوطات تركية وعربية وفارسية كتبت في تركيا والشام ومصر، وتعود إلى هذه الفترة بالإضافة إلى المراجع المعروفة التي تطرقت إلى هذا الموضوع .

وأما الفصل الخامس الأخير في هذا الباب، فقد اشتمل على طرق تجليد المخطوط في كل من مصر وبلاط الشام وتركيا والعراق، وصيانتها بعد الانتهاء من كتابته وتلويته وإضافة الحليات الجمالية والزخرفية والتذهيب والصور إليه، وبعد ذلك طرق تنفيذ الزخارف النباتية والحيوانية والهندسية المذهبة على جلود وأغلفة المخطوطات .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن معظم القرون السابقة التي تم ذكرها نشأت عند العثمانيين متأثرة بالدرجة الأولى بالفنون الفارسية، ومن ثم بما كان عند المماليك والأوروبيين، وبعد ذلك برزت السمات الخاصة بالأتراك العثمانيين وخاصة في فنّي التصوير والتجليد .

وبالباب الثالث في هذا البحث هو عبولة عن دراسة للعناية بالمخطوط من الناحية العلمية أو ما يسمى بتوثيق المخطوطات .

فالعناية بالمخطوط وتوثيق معلوماتها سارت جنباً إلى جنب مع العناية بالشكل الخارجي له، منذ بداية عصر تنوينه، حتى عصر انتشار الطباعة في أنحاء العالم العربي والإسلامي مع بداية القرن الثالث عشر الهجري، فقد اهتم الوراقون والناسخ بالشكل المادي للمخطوط في حجمه وشكله وطريقة كتابته، وفي عدد سطوره وكلماته وترويقه وإخراجه في النهاية إخراجاً فنياً رائعاً .

أما العناية بالمخطوط العربي في العصر العثماني من الناحية العلمية فقد اشتملت

المخطوطات الأصلية التي نسخت في هذه الفترة ولم يكن مؤلفوها قد عاشوا في الفترة نفسها، وحصر العدد في المخطوطات التي ألّفت ونُسخت في الفترة الواقعة بين (٩٢٢ — ١٢٢٥ هـ) ومنها تم اختيار العينة العشوائية بعد تقسيمها إلى أربع مجموعات كبيرة .

وقد تبين أن القرن الثاني عشر الهجري هو القرن الذهبي الذي تطورت فيه معظم فنون الكتاب في العصر العثماني، وأكثر المخطوطات المتوفرة من هذا العصر يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر الهجري، لذلك فقد احتار الباحث من هذا القرن مجموعة أكثر من حيث العدد من مجموعات القرون الأخرى .

وقد أحضرت هذه العينة العشوائية المختارة للدراسة التحليلية والتقديرية مع مراعاة تحليل هذه العينة التي اختيرت من دار الكتب القومية، ومكتبة جامعة القاهرة المركزية، ومركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية لثلاث فترات والأماكن والموضوعات، وذلك لجلل الدراسة شاملة في أغلب الأحيان .

وقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة أبواب رئيسية، كان الأول منها عبارة عن دراسة تمهيدية للبحث، واشتملت هذه الدراسة أولاً: على ملخص لتطور المخطوطات العربية في الفترات السابقة التي قسمت إلى مجموعات هي:

١. المخطوط العربي من بدايته إلى آخر القرن الرابع الهجري .
 ٢. المخطوط العربي في القرنين الخامس والسادس الهجريين .
 ٣. المخطوط العربي منذ سقوط بغداد سنة ٦٥٥ هـ إلى نهاية عصر المماليك .
- وبين هذا الملخص الحياة العلمية والفكرية والثقافية منذ بداية تكوين المخطوط حتى بداية العصر العثماني موضوع الرسالة .

واشتملت هذه الدراسة ثانياً: على دراسة تاريخية موجزة للدولة العثمانية وأحداثها التاريخية والأدبية والسياسية والاجتماعية التي كان لها تأثير واضح على تطور أو تأخر المخطوطات العربية في هذه الفترة .

واشتملت ثالثاً: على حصر المخطوطات وأهم مراكز وجودها في الدول المنشار إليها سابقاً، إضافة إلى طريقة اختيار العينة العشوائية والمعايير والمقاييس التي اعتمدها الباحث لتحليل الفترة الخاصة في البحث .

أما الباب الثاني من هذا البحث فهو الباب الرئيسي الذي تبدأ به الدراسة العملية التي تعتمد في منهجها على النماذج التي تم اختيارها من أماكن متعددة، وكذلك على المراجع والمصادر التي كتبت عن المخطوطات العربية في هذه الفترة وتطرقت إليها من أي جانب من جوانبها، وفي كل جزء كان الباحث يعطي نبذة مختصرة عما كان متبعاً في الفترات السابقة إلى أن يصل بذلك الجزء إلى العصر العثماني ليعرض فيه معتمداً على المخطوطات الأصلية التي رجع إليها .

وقد قسم هذا الباب إلى خمسة فصول شملت شتى فنون الكتاب العربي المخطوط التي تشكل دراسته من الناحية المادية .

وقد اشتمل الفصل الأول على:

أولاً: الورق، حيث تتبع الباحث طرق صناعته بشكل موجز منذ بدايته حتى العصر العثماني، ومن ثم انتقال صناعته إلى أوروبا عن طريق إيطاليا، واعتناء العثمانيين الكبير على الورق الأوروبي وجليه عن طريق التبادل التجاري بين أوروبا والدولة العثمانية، بليل العلامات المائية والمخطوط المائية المتوفرة في أوراق أغلب مخطوطات هذه الفترة .

ثانياً: الأحبار وطرق صنعها وألوانها واستخدامها في التزيين والزخرفة وما وصلت إليه في هذه الفترة من تعدد الألوان وكثرتها وسهولة صنعها .

ثالثاً: الأعلام وأنواعها وأبعاد الكتاب على أنواع معينة منها بسهولة

أما ملحق الرسالة فقد اشتمل على أكثر من مائتي لوحة تضمنت نماذج متعددة في كل فن من فنون المخطوط العربي مرتبة حسب أبواب وفصول الرسالة ، وقد أشير إليها في حواشي الرسالة نفسها بأرقامها حتى تكون مرتبطة ارتباطاً كلياً ببحرثيات هذا البحث .

واشتمل الملحق أيضاً على قائمة بشرح اللوحات مرتبة حسب أرقام هذه اللوحات وأبواب وفصول الرسالة في بدايته ، وعلى قائمة بأسماء المخطوطات التي اعتمد عليها الباحث مفهومة ومرتبطة ترتيباً هجائياً حسب علويها في نهايته .

وأخيراً فهذه الرسالة هي محاولة أراد الباحث من خلالها الوصول إلى أهم ملامح وخصائص وميزات الكتب العربي المخطوط في عصر الخلافة العثمانية على العالم العربي والإسلامي التي غفلت في ثلاثة قرون ، هي من بداية القرن العاشر الهجري حتى بداية القرن الثالث عشر الميلادي .

على ضبط المخطوط وتصحيحه ومقابلته ومعارضته بالسبع الموثقة الأخرى وإضافة الشروح والحواشي إلى متنه وإضافة الفوائد والملاحظات إلى صفحاته الأولى والأخيرة زيادة في الحرص على إخراجها إخراجاً علمياً صحيحاً وموثقاً ومعقفاً .

وقد كانت هذه الأشياء موضوع الفصل الأول والثاني من هذا الباب ، هذا بالإضافة إلى أمور أخرى تزيد من أهمية المخطوط وتكسبه أهمية علمية كبيرة وهي الإجازات والسماعات وغيرها التي عادة ما توجد في الصفحات الأولى والأخيرة من المخطوط ، وهذه الإجازات هي موضوع الفصل الثالث الأخير من الباب الثالث والبحث نفسه .

واشتمل البحث في نهايته على حاققة أشار الباحث من خلالها إلى أهم النتائج التي تم التوصل إليها ، وعلى قائمة بأسماء المراجع التي تم الاعتماد عليها في إعداد هذه الرسالة .

المؤسسة التعليمية للأوسنية في إسطنبول سهيل صابان

اختلقت للطلاب ، والقيام بأعمال تسيء إلى الدولة العثمانية وإلى المسلمين ، وغيرها من الأمور ، لذلك فقد تضمن البحث مدارس الأقليات ضمن المدارس الأوسنية .

وقد عمل الباحث في آخر كل مطلب جنولاً بأسماء مدارس الجماعة أو الدولة العثمانية ، حسب التسلسل التاريخي ، واسم منشئها ومكانها في إسطنبول . ثم تحدث في نهاية هذا البحث عن إغلاق تلك المدارس في بداية الحرب العالمية الأولى ، عندما ألغيت الامتيازات الأوسنية ، التي كانت تستند إليها تلك المدارس .

أما البحث الثاني فتحدث فيه عن الجهات التي شاركت في إنشاء المدارس الأوسنية في إسطنبول . وقد قسمت إلى ثلاث جهات ، هي :

- ١ - الجمعيات التصيرية .
 - ٢ - الدول الأوسنية .
 - ٣ - الأشخاص الأجانب الذين لم يكونوا يتبعون جمعية تصيرية معينة .
- ولم يفصل الطالب على سبيل الاستقلال لها فيما من تلامز ، كالمساعدات المداية والمعنوية فيما بين تلك المؤسسات .

فقد كانت الجمعيات التصيرية المختلفة والدول الأوسنية التي شاركت في إنشاء المدارس تساعد بعضها البعض في تأمين احتياجات المدارس : حيث أرسل البابا بعض أعضاء الجوزيت (اليسوعيين) إلى إسطنبول في القرن السادس عشر الميلادي ، لما طلب الأروام أساندة بعلوم أولادهم ، كما كانت الجمعيات التصيرية تنزل عن حماية بعض المدارس في الدولة العثمانية جمعيات تصيرية أخرى ، مثل تلامز الجوزيت عن حماية بعض المدارس لجمعية العالوزين في

صاين ، سهيل المؤسسات التعليمية الأوسنية في نهايات الخلافة العثمانية في اسطنبول - رسالة ماجستير - الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، قسم الثقافة الإسلامية ١٤٠٩ هـ ، ٤١٢ ص .

في التمهيد قدم الباحث لحة عن مكانة تركيا الجغرافية والتاريخية ، ثم تحدث عن الظروف السياسية والثقافية والاجتماعية في القرن التاسع عشر في اسطنبول . وقد وضح في «الظروف السياسية» مكانة الدولة العثمانية بين الدول ، وحالة الضعف والتردي التي ألمت بها ، وتكالب الدول الأوروبية وروسيا عليها ، مما أدى إلى مزيد من التراجع الحضاري ، نتج عنه تخلف وانحطاط في شتى نواحي الحياة ..

ولما كان للامتيازات الأوسنية والتظيمات العثمانية تأثير على فتح الأجانب للمدارس في الدولة العثمانية ، فقد درس الباحث كل واحد منهما تحت عنوان مستقل ، حتى يفي الموضوع حقه من البحث .

أما الفصل الأول الذي عنوانه : «شأن المؤسسات التعليمية الأوسنية في اسطنبول» ، فقد اشتمل على خمسة محات :

يتناول البحث الأول : لينة تاريخية عن نشأتها . وفيه حديث عن مدارس الجماعات النصرانية ومدارس الدول الأوسنية حسب الترتيب التالي :

المدارس الرومية ، المدارس الأرمنية ، المدارس اليهودية ، المدارس الفرنسية ، المدارس الأمريكية ، المدارس الإيطالية ، المدارس الإنجليزية والألمانية واخسولويه وغيرها .

ولما كانت مدارس الأقليات النصرانية واليهودية في اسطنبول على غرار المدارس الأوسنية من حيث المقررات الدراسية والمناهج ، وتعليم اللغات الأوسنية

أما ملحق الرسالة فقد اشتمل على أكثر من مائتي لوحة تضمنت نماذج متعددة في كل فن من فنون المخطوط العربي مرتبة حسب أبواب وفصول الرسالة ، وقد أشير إليها في حواشي الرسالة نفسها بأرقامها حتى تكون مرتبطة ارتباطاً كلياً ببحرثيات هذا البحث .

واشتمل الملحق أيضاً على قائمة بشرح اللوحات مرتبة حسب أرقام هذه اللوحات وأبواب وفصول الرسالة في بدايته ، وعلى قائمة بأسماء المخطوطات التي اعتمد عليها الباحث مفهومة ومرتبطة ترتيباً هجائياً حسب علويها في نهايته .

وأخيراً فهذه الرسالة هي محاولة أراد الباحث من خلالها الوصول إلى أهم ملامح وخصائص وميزات الكتب العربي المخطوط في عصر الخلافة العثمانية على العالم العربي والإسلامي التي غفلت في ثلاثة قرون ، هي من بداية القرن العاشر الهجري حتى بداية القرن الثالث عشر الميلادي .

على ضبط المخطوط وتصحيحه ومقابلته ومعارضته بالسبع الموثقة الأخرى وإضافة الشروح والحواشي إلى متنه وإضافة الفوائد والملاحظات إلى صفحاته الأولى والأخيرة زيادة في الحرص على إخراجها إخراجاً علمياً صحيحاً وموثقاً ومعقفاً .

وقد كانت هذه الأشياء موضوع الفصل الأول والثاني من هذا الباب ، هذا بالإضافة إلى أمور أخرى تزيد من أهمية المخطوط وتكسبه أهمية علمية كبيرة وهي الإجازات والسماعات وغيرها التي عادة ما توجد في الصفحات الأولى والأخيرة من المخطوط ، وهذه الإجازات هي موضوع الفصل الثالث الأخير من الباب الثالث والبحث نفسه .

واشتمل البحث في نهايته على حاققة أشار الباحث من خلالها إلى أهم النتائج التي تم التوصل إليها ، وعلى قائمة بأسماء المراجع التي تم الاعتماد عليها في إعداد هذه الرسالة .

المؤسسة التعليمية للأوسنة في أسطنبول سهيل صابان

اختلقت للطلاب ، والقيام بأعمال تسيء إلى الدولة العثمانية وإلى المسلمين ، وغيرها من الأمور ، لذلك فقد تضمن البحث مدارس الأقليات ضمن المدارس الأوسنة .

وقد عمل الباحث في آخر كل مطلب جنولاً بأسماء مدارس الجماعة أو الدولة العثمانية ، حسب التسلسل التاريخي ، واسم منشئها ومكانها في اسطنبول . ثم تحدث في نهاية هذا البحث عن إغلاق تلك المدارس في بداية الحرب العالمية الأولى ، عندما ألغيت الامتيازات الأوسنة ، التي كانت تستند إليها تلك المدارس .

أما البحث الثاني فتحدث فيه عن الجهات التي شاركت في إنشاء المدارس الأوسنة في اسطنبول . وقد قسمت إلى ثلاث جهات ، هي :

- ١ - الجمعيات التصيرية .
 - ٢ - الدول الأوسنة .
 - ٣ - الأشخاص الأجانب الذين لم يكونوا يتبعون جمعية تصيرية معينة .
- ولم يفصل الطالب على سبيل الاستقلال لها فيما من تلامز ، كالمساعدات الملاحدة والمعونة فيما بين تلك المؤسسات .

فقد كانت الجمعيات التصيرية المختلفة والدول الأوسنة التي شاركت في إنشاء المدارس تساعد بعضها البعض في تأمين احتياجات المدارس : حيث أرسل البابا بعض أعضاء الجروبوت (اليسوعيين) إلى اسطنبول في القرن السادس عشر الميلادي ، لما طلب الأروام أساندة بعلوم أولادهم ، كما كانت الجمعيات التصيرية تنزل عن حماية بعض المدارس في الدولة العثمانية جمعيات تصيرية أخرى ، مثل تنازل الجروبوت عن حماية بعض المدارس لجمعية العالوزين في

صاين ، سهيل المؤسسات التعليمية الأوسنة في نهايات الخلافة العثمانية في اسطنبول - رسالة ماجستير - الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، قسم الثقافة الإسلامية ١٤٠٩ هـ ، ٤١٢ ص .

في التمهيد قدم الباحث لحة عن مكانة تركيا الجغرافية والتاريخية ، ثم تحدث عن الظروف السياسية والثقافية والاجتماعية في القرن التاسع عشر في اسطنبول . وقد وضح في «الظروف السياسية» مكانة الدولة العثمانية بين الدول ، وحالة الضعف والتردي التي ألمت بها ، وتكالب الدول الأوروبية وروسيا عليها ، مما أدى إلى مزيد من التراجع الحضاري ، نتج عنه تخلف وانحطاط في شتى نواحي الحياة ..

ولما كان للامتيازات الأوسنة والتظيمات العثمانية تأثير على فتح الأجانب للمدارس في الدولة العثمانية ، فقد درس الباحث كل واحد منهما تحت عنوان مستقل ، حتى يفي الموضوع حقه من البحث .

أما الفصل الأول الذي عنوانه : «شأن المؤسسات التعليمية الأوسنة في اسطنبول» ، فقد اشتمل على خمسة محات :

يتناول البحث الأول : لينة تاريخية عن نشأتها . وفيه حديث عن مدارس الجمعيات النصرانية ومدارس الدول الأوسنة حسب الترتيب التالي :

المدارس الرومية ، المدارس الأرمنية ، المدارس اليهودية ، المدارس الفرنسية ، المدارس الأمريكية ، المدارس الإيطالية ، المدارس الإنجليزية والألمانية وانحسولوه وغيرها .

ولما كانت مدارس الأقليات النصرانية واليهودية في اسطنبول على غرار المدارس الأوسنة من حيث المقررات الدراسية والمناهج ، وتعليم اللغات الأوسنة

كما أشار إلى الإجراءات التصفية في تلك المدارس نحو الطلاب المسلمين ، كإجبار الصالحين منهم على الإلفار ، وتقبل الصليب وإشراكهم في الطقوس الكنسية وغيرها من الأمور .

ثم عمل جنوداً بين حالة أولياء أمور الطلاب الاجتماعية ، وآخر يوضح ازدياد نسبة عدد الطلاب المسلمين ، وثالثاً بين جنسيات الطلاب ، ورابعاً أديانهم ومذاهبهم .

أما الفصل الثاني الذي عنوانه : نظام التعليم في المؤسسات التعليمية الأجنبية في اسطنبول ، فيحتوي على ثلاثة مباحث :

يتناول المبحث الأول المراحل الدراسية في تلك المؤسسات وعدد سنواتها .

وقد قسم هذا المبحث إلى المراحل الدراسية التالية :

- ١ - المرحلة المهيمنة أو الحضانة .
- ٢ - المرحلة الابتدائية .
- ٣ - المرحلة المتوسطة .
- ٤ - المرحلة الثانوية .
- ٥ - المرحلة الجامعية .

وقد ين في كل مرحلة عدد السنوات الدراسية للمرحلة المعنية ، وعدد المدارس الأجنبية لكل منها ، من خلال الإحصائيات الرسمية .

والمبحث الثاني في المقررات الدراسية والوسائل التعليمية في تلك المؤسسات .

وقد تحدث فيه عن مقررات تلك المدارس بشكل عام ، والمواد التي كانت تهم بها ، مثل اللغات الأجنبية .. ثم بين مقررات بعض المدارس على سبيل المثال من السنة الأولى الابتدائية إلى آخر المرحلة الثانوية ، بشكل مفصل . كما عمل جداول عديدة للمواد الدراسية في الأسبوع الواحد وعدد ساعاتها ، ثم تحدث عن مختلف أوجه النشاط المدرسي ، كالجولة والكشافة ، وغيرها ، مما كان يتخذها المتصرفون وسيلة ليشوا من خلالها الأفكار التصورية للطلاب .

ويتناول المبحث الثالث من الفصل الثاني المنافع التعليمية المنتبة في تلك المؤسسات .

وبعد الإشارة إلى الاختلافات بين مناهج التعليم في المدارس الأجنبية ، شرع الباحث في بيان المنافع التعليمية للمدارس بشكل مفصل ، وركز على مضمون مادة الدين — مع أن المنصرين كانوا ينفقون إلى الطلاب عن طريق جميع المواد الدراسية — وما تنحويه هذه المادة من الطعن في الإسلام بشكل عام ، والتي ~~تنتج~~ بشكل خاص .. وغير ذلك من الأمور التي كان يثيرها المدرسون في المدارس الأجنبية .

أما الفصل الثالث والأخير : فقد خصص لآثار المؤسسات التعليمية الأجنبية في اسطنبول . ويضم هذا الفصل أربعة مباحث :

المبحث الأول خصصه لأثر المؤسسات التعليمية الأجنبية في اسطنبول على الحياة الدينية ، فوضع الآثار السبئية لتلك المدارس الأجنبية التي ما أنشئت في العالم الإسلامي بالكررة المثلثة إلا لإبعاد المسلمين عن دينهم الذي هو عصمة أمرهم ومصدر قوتهم ومكمن عزيمهم ومن ذلك :

- محاولة تشويه صورة الإسلام في أذهان الطلاب .
- وصم الإسلام بالجمود والتأخر وتلقين الطلاب بعدم ملائمة الإسلام للعصر .

القرن التاسع عشر ، وكانت أمريكا وبريطانيا متفتحتين على نشر المذهب البروتستنتي في الدولة العثمانية .

ثم تحدث عن المصادر المالية التي كانت تعتمد عليها المدارس الأجنبية بإيجاز على الترتيب التالي :

- ١ - تخصيص ميزانية للمدارس من قبل الدولة المنشئة لها .
- ٢ - التبرعات والهبات الشخصية والأشراكات .
- ٣ - أملاك الكنيسة التي تتبعها المدرسة وضرائها .
- ٤ - الرسوم الدراسية التي كانت تؤخذ من الطلاب في بداية كل عام .
- ٥ - المصادر الأخرى ، مثل دخل أموال الاستخبار ، والألعاب التي كانت تقام لجمع الأموال للمدرسة ، وأوقاف الأغنياء والرهان .

وبعد بيان ميزانية بعض النول الأجنبية لمدارسها في اسطنبول ، شرع في توضيح ميزانية بعض المدارس بشكل مفصل من واردات ومصروفات .

ويتناول المبحث الثالث مواقع المؤسسات التعليمية الأجنبية في اسطنبول ، فقد اهتم المتصرفون بإنشاء مدارسهم في الأحياء الراقية ، من حيث فخامة البناء وحال النظرة ، حتى تؤثر في عقول الناس ، وفي عواطفهم .. إلا أن ذلك لم يمتنعهم من فتح المدارس في الأحياء الشعبية أيضاً لجلب الفقراء إلى المدرسة .. مما يؤكد أن للمؤسسات التعليمية التصورية سياسة جغرافية واضحة ، تهدف إلى تحقيق الهدف التصوري .. إضافة إلى أن أغلب المدارس كانت ملحقة بالكنيسة ، أو العكس .. وهناك بعض المدارس لا يستطيع الداخل إليها إلا المرور بالكنيسة .

ثم وضع موصافاً عن مدارس أجنبية مختلفة ، وذلك من حيث البناء والمواد البتائية المستعملة فيها وعدد الفصول الدراسية ، وغيرها من الأمور .. كما أشار إلى السبب في اختيار حي الروملي (وهو أعلى مكان في اسطنبول) مكاناً لمعهد روبرت الأمريكي ، حيث وضع ذلك سايرس هاميلر (مشتق المعهد) في حفلة الافتتاح قائلاً : فكما أن السلطان محمد الفاتح دخل من هذا المكان إلى اسطنبول ، فإننا أيضاً سنخرج منه المدينة .

أما المبحث الرابع : فقد خصص للأجهزة الإدارية وهيئات التدريس في المؤسسات التعليمية الأجنبية .

وقد شرع فيه كيفية إدارة مدارس الأقليات والأجانب ، مبيناً عدد المدرسين في بعض المدارس على سبيل المثال ، مقلراً ذلك بالمدارس الحكومية ، وموضحاً أيضاً توزيع المدرسين في بعض المدارس حسب تخصصاتهم العلمية ومعاشاتهم الشهريّة التي كانت تفوق معاشات المدرسين في المدارس الحكومية بنسبة كبيرة ، ثم جلولاً مبيناً للمستوى العلمي للمدرسين في المدارس الأجنبية وتوزيعهم حسب جنسياتهم وقومياتهم ، كما بين نظام قبول الطلاب في بعض المدارس ، وإهنية الإدارية لبعضها الآخر .

المبحث الخامس : الدارسون في المؤسسات التعليمية الأجنبية في اسطنبول . وفيه وضّح نوعية الطلاب المداومين في المدارس الأجنبية ، واقتصر تلك المدارس على غير المسلمين في بداية الأمر ، ثم ذبوع حيث تلك المدارس في أنحاء الدولة العثمانية كافة ، وذلك في الاعتماد بتطبيق العلوم البحتة والاستفادة من خبرة الأساتذة والمدرسين ، وجلبهم من النول الأجنبية المختلفة ، وتعليم اللغات الأجنبية للطلاب .. مما منحها سمعة طيبة ، جعلت أولاد المسلمين يرغبون في الالتحاق بتلك المدارس ، على حساب دينهم وقهم .

المعادية لها .. مما كان من نتيجتها حصول تلك الدول على مزيد من الامتيازات الأجنبية ، مما ساعدها على إنشاء المؤسسات التعليمية الأجنبية ، المدمرة بمنهجها التصوري والادبية .

ومن أوضح الآثار السبية لتلك المدارس :

- إقناع الأقليات بضرورة تخليصهم من حكم الدولة العثمانية وتحويلهم بشتى الوسائل المادية والمعنوية .
- التستر على القائمين بالأعمال الإجرامية ضد المسلمين ضد الدولة العثمانية .
- إيجاد المشكلات أمام الدولة لتفوقها إلى الحرب .
- إقناع الأقليات بضرورة بقاء نفوذ الدول الأجنبية في الدولة العثمانية .
- القيام بلور مؤسسات الجوسوسية من الداخل ضد الدولة العثمانية ، وبهرب المعلومات منها إلى الدول الأوربية .
- العمل للحفاظ على مصالح الدول الغربية وروسيا في الدولة العثمانية .
- كتابة مقالات مطولة ضد المسلمين ضد الدولة العثمانية ، لتأليب الرأي العام الدولي على الدولة العثمانية .

ثم أورد الباحث أهم النتائج التي توصل إليها في إعداد هذا البحث بشكل مركز ، في خاتمة البحث .

أما الملاحق التي عملها ، فهي :

- ١ — خريطة مدينة اسطنبول .
 - ٢ — قائمة ببعض الشخصيات المتخرجة من المدارس الأجنبية في اسطنبول ومكائنها الاجاعية .
 - ٣ — صور للصحاح الدراسية .
 - ٤ — صور من الوثائق التركية والعثمانية المستخدمة في البحث .
 - ٥ — جداول بأسماء المدارس الأجنبية في اسطنبول وعدد الطلاب والمدرسين والمدارس فيها .
 - ٦ — صور لمبنى بعض المدارس الأجنبية في اسطنبول .
 - ٧ — صور لإحصائيات نظارة المعارف العثمانية العامة عن المدارس الأجنبية في اسطنبول مع ترجمة لأهمها إلى العربية .
- وقد أعد الباحث قائمة بمصادر البحث ، وهي :
- قائمة بالمصادر العربية .
 - قائمة بالمصادر العثمانية .
 - قائمة بالمصادر التركية والإنجليزية .
 - أما القهارس فهي :
 - فهرس الأعلام .
 - فهرس الأماكن والبلدان .
 - فهرس الأديان والمناصب والفرق .
 - فهرس الموضوعات .

— تشويق الطلاب المسلمين للعادات والتقاليد الغربية ، وتمجيد رجالات الفكر الغربي والثقافة الغربية ، وفي الوقت نفسه الحط من قدر الأمم الشرقية .

— العمل على موالاة الطلاب للدولة التابعة لها المدرسة .. وغرود ذلك كثير .. ويتناول البحث التالي أثرها في الحياة الثقافية .

وقد تبين فيه اهتمام المصيرين بالتعليم فيما بين المسلمين بعد أن فشلوا في ساحات القتال ، فإنهم عن طريق تلك المدارس وصلوا إلى مآربهم الاستعمارية . وكان من أهم نتائجها على الحياة الثقافية :

- إبعاد الطلاب عن لغتهم الأم ، بتعليمهم اللغات الأجنبية المختلفة ، كالفرنسية والإنجليزية . ليسهل الاطلاع على الكتب الأجنبية ، ومن ثم الأفكار المادية كالملمانية والشيوعية .. الخ .
- إبعاد الطلاب عن تراثهم ولغيتهم بأن ذلك التراث فارغ المحتوى .
- إبعاد الطلاب عن الثقافة والتربية الإسلامية وملء الفراغ بالثقافة الغربية .
- إبعاد الطلاب عن دراسة التاريخ الإسلامي بشكل علم ، وتشويقهم إلى درس تاريخ أوروبا وأمريكا .

— تشويق الطلاب إلى الكتب الثقافية الغربية وبخاصة كتب القصص الغرامية بحجة الاطلاع على الآداب العالمية .

— تشويق الطلاب إلى العناية بالجرائد والمجلات الحليبية ومجلات الآراء الغربية . أما المبتدئين فكان في أثر تلك المؤسسات في الحياة الاجاعية ، ويمكن هنا الإشارة إلى بعض تلك الآثار السبية التي تركها المدارس الأجنبية فيما بين المسلمين ، مما أدى إلى التخلي عن القيم الإسلامية ، والتقليل على العادات والتقاليد الغربية التي نراها اليوم في مختلف مظاهر الحياة الاجاعية .

— العمل على تفكيك الأسرة الإسلامية ، سواء عن طريق تشويه سمعة أفكار آباء الطلاب الإسلامية ، أو الاختلاط الذي أدى إلى انتشار مختلف أنواع الأمراض المستعصية .

— تشويق الطلاب إلى الاهتمام بالمظاهر الخارجية البراقة .

— إبطاء الحركة القومية بين مختلف شعوب الدولة العثمانية .

— إثارة الفتن بين مختلف الشعوب الإسلامية ، حتى النصرانية منها التي كانت تستغل بحماية الدولة العثمانية وتمتع بخيراتها .

— مساعدة طلائع الأقليات أكثر من الطلاب المسلمين في هذه المدارس ، للحصول على وظائف مرموقة في الوزارات الحكومية .. وغير ذلك من الآثار التي كانت المدارس الأجنبية السبب المباشر فيها ..

المبحث الرابع — الأخير : أثر المدارس الأجنبية في الحياة السياسية .

كانت الدولة العثمانية في العصور الأخيرة تعيش على حساب نزاع الدول الغربية وروسيا عليها ، نظراً لكسالب تلك الدول عليها مجتمعة . وكانت الظروف الاقتصادية السببية التي تمر بالدولة العثمانية قد اضطرتها إلى الاستئناس من الدول الغربية ، فأصبحت ضميعة إلى حد تنفيذ قرارات الدول

عالم الكتب في مجلدات أنيقة

تطلب من دار قهيف للنشر والتأليف

ص.ب. ١٥٩٠ الرياض ١١٤٤١ هاتف ٤٧٦٥٤٢٢

إشادات سبعة على الرسائل المطبوعة

أولاً، الماجستير

— دراسة العلاقة بين العادات الغذائية ومرض الكلى لدى بعض المرضى السعوديين بمدينة الرياض . نادية محمود الدجاني ؛ إشراف منين فاطمة عزيز ، محمد صديق نوح . — الرياض : الإدارة العامة لكليات البنات ، كلية التربية للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، ٢١٩ ورقة .

— دراسة في الجغرافيا الطبيعية عن المنطقة الساحلية الغربية للتخليج العربي ما بين قرية سلوى الساحلية وميناء الجليل الصناعي . إعداد الجوهرة عيسى المعاج ؛ إشراف يحيى عبد الحميد علي . — الدمام : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية الآداب للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م ، ١٩٣ ص .

— الدور الوامع بتحريره شرح جمع الجوامع : أول مباحث الأمر إلى نهاية الإجماع . تحقيق ودراسة حسن بن محمد المرزوقي (القسم الثاني من الكتاب) . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .

— دور النحو في تفسير النص الشعري . مصطفى عراقي حسن ؛ إشراف محمد حسنة عبد اللطيف . — القاهرة : جامعة القاهرة ، قسم النحو والصرف والعروض ، ١٩٨٩ م .

— اللوائح إلى الربا . سليمان بن أحمد الملحح ؛ إشراف عبد الله الملح الركبان . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .

— الرحلة في الأدب العربي . ناصر عبد الرزاق ؛ إشراف محمود علي مكي . — القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، ١٩٨٩ م .

— سوق المال . عبد الله بن محمد الزرين ؛ إشراف محمد حامد الوهال . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .

— الصورة الشعرية عند الأعمى التظلي . علي الغرب الشناوي ؛ إشراف محمود علي مكي . — القاهرة : جامعة القاهرة ، قسم اللغة العربية ، ١٩٨٩ م . — ظاهرة الاتساع في الدراسات النحوية . أحمد عطية الحمودي ؛ إشراف محمد حسنة عبد اللطيف . — القاهرة : جامعة القاهرة : كلية دار العلوم ، قسم النحو والصرف والعروض ، ١٩٨٩ م .

— ظاهرة الحمل على المعنى في الدراسات النحوية . محمد أشرف مبروك . إشراف رمضان عبد التواب . — القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، قسم النحو والصرف والعروض ، ١٩٨٩ م . — عقيدة الألوهية عند اليهود في ضوء الإسلام . أمينة بنت أحمد الجملاه ؛ إشراف رنقى علي زاهر . — الدمام : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية الآداب للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، ١٦٥ ورقة .

— علاقات مكة المكرمة الخارجية في عهد أسرة الموحدين ٤٥٦-٥٩٧ هـ . بنصر محمد رشيد الهزاني ؛ إشراف فواز علي بن جنيب الدعاس . — مكة

— أدب القضاء : أبو العباس أحمد بن إبراهيم السروجي ، ت ٧١٠ هـ ؛ تحقيق ودراسة فهد العرفين صديقي بن محمد ياسين ؛ إشراف أحمد عبد الرزاق الكبيسي . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، فرع الفقه وأصوله ، ١٤٠٨ هـ ، ٢ مج : ٩٢٤ ورقة .

— الاستجار العقاري في الاقتصاد الإسلامي . عبد الحسن يوسف الخزامي ؛ المشرف الاقتصادي محمد أمين البليدي ؛ المشرف الفقهي يوسف الشال . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، قسم الدراسات العليا ، ١٤٠٩ هـ ، ٣٠٠ ورقة .

— انتشار الإسلام في السودان في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة . جعفر أحمد صديق أبو سوار ؛ إشراف محمد الحبيب الهيلة . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الدراسات العليا الحضارية والتاريخية ، ١٤٠٨ هـ ، ٢٧٠ ورقة .

— تأثير الكسبيوم في الوظائف الفسيولوجية لبعض الفئد الصماء في الطيور . ابتسام بنت عبد الله السحيمي ؛ إشراف سهير يوسف صالح . — الدمام : كلية العلوم للبنات ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .

— تأثير الجبل على المرمونات المنظمة لوظائف الخصية في ذكور الأرنب . بدرية راشد الصويغ ؛ إشراف سهير يوسف صالح ، سهير محمود سكر . — الدمام : كلية العلوم للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، ٢٢٩ ورقة .

— تشجيع المرأة على المشاركة في النشاط النسائي بمرکز التنمية الاجتماعية بالوعدة : دراسة وصفية... سليمة سعيد الناصر ؛ إشراف ليل سليمان محمد . — الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للبنات ، ١٤٠٨ هـ ، متعدد الترقيم .

— جهود العرب في الدراسات الصوتية حتى القرن الثالث الهجري . وفاء حسن زائدة ؛ إشراف أحمد مختار عمر . — القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، قسم علم اللغة والدراسات السامية ، ١٩٨٩ م .

— الدور اللقيط من البحر المحيط . أحمد بن عبد القادر بن مكنون . تحقيق علاء محمد أرأفت ؛ إشراف محمد حسنة عبد اللطيف . — القاهرة : جامعة القاهرة : كلية دار العلوم ، قسم النحو والصرف والعروض ، ١٩٨٩ م .

— دراسات بيولوجية وبيئية على بعض القشريات البحرية الموجودة في مياه الخليج العربي بالملكة العربية السعودية . هيام بنت عبد الله العبد الهادي ؛ إشراف أنطاف عبد العزيز عزت . — الدمام : الإدارة العامة لكليات البنات ، كلية العلوم ، ١٤٠٩ هـ ، ١١٩ ورقة .

— دراسة درجة التطور وحجم المحيطات في بعض الألياف : ألياف القطن السعودي الخشن والمعالج كيميائياً . فتحة سالم شكر ؛ إشراف برلانت عبد الحميد خليفة . — جدة : الرئاسة العامة لكليات البنات ، كلية التربية للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٧٨ ص .

١٤٠٩ هـ .

— أحكام تلف الأموال في الفقه الإسلامي . عبد الله بن حمد النظيم ؛ إشراف نزيه كمال حامد . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، فرع الفقه وأصوله ، ١٤٠٨ ، ٨٢٦ ورقة .

— استشارات المصارف الإسلامية الخليجية : دراسة تطبيقية لبيت التمويل الكويتي . منصور عبد الله راشد الهاجري ؛ المشرف الاقتصادي علي حافظ منصور ؛ المشرف الشرعي محمد العروسي . مكة المكرمة : جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الاقتصاد الإسلامي ، ١٤٠٩ هـ ، ٦٧٩ ورقة .

— أطراف الأفراد والعراقب للدارقطني . ابن طاهر القيسراني ؛ تحقيق خليل حسن حمادة (من أول مسند بلال إلى نهاية مسند زيد بن خالد الجهني) ؛ إشراف محمد أيوب الصالح . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين ، ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م .

— الإحصاء (٩) . زيد محمد زيد الزامل . ؟ : جامعة ثلوث هلو تون ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .

— التزام البائع بضمضان التصرف والاستحقاق . فريد عبد العزيز فرج . — القاهرة : جامعة الأزهر ، كلية الشريعة ، ١٩٨٩ م .

— يوتيلن بين الكاتب المسرحي متصداً : دراسة لقيمة الفرد في المسرحيات والسير الذاتية والرسائل والمسرحيات الإذاعية . فتيحي عبد الله محمد دراج ؛ إشراف عبد العزيز حودة . — القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم اللغة الإنجليزية ، ١٩٨٩ م .

— تاريخ اليمن وعلاقته بالوطين العباسية والفاطمية : دراسة للأحوال السياسية والعلمية ... حية عبد القادر المرمي ؛ إشراف محمد حمدي النولي . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ ، ٥٩٦ ورقة .

— تطور النقود في ضوء الشريعة الإسلامية مع العناية بالنقود الكائنة . أحمد حسن الحسني ؛ إشراف أحمد فهمي أبو سنة ، علي حافظ منصور . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، فرع الفقه وأصوله ، شعبة الاقتصاد الإسلامي ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٣٠١ ورقة .

— التفهيد الحربي وعلاقته بالفراءات السبع : دراسة من خلال أهم كتب التفسير ومعاني القرآن وإعرابه . أماني عبد الرحيم حلواني ؛ إشراف عبد الله عبد الفتاح درويش . — مكة المكرمة : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية ، ١٤٠٩ هـ ، ٤٤٣ ورقة .

— تقويم برنامج الإعداد التربوي لمعلمة المرحلة الابتدائية في الكليات المتوسطة للبنات . فتحة متروق عباس ؛ إشراف رشدي أحمد طيمية . — مكة المكرمة : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية للبنات ، ١٤٠٩ هـ ، متعدد الترقيم .

— جهود اليونسكو في مصر في تعزيز التفاهم الدولي والسلام العالمي . أحلام عبد العظيم ؛ إشراف أمينة أحمد حسن . — القاهرة : عين همس ، كلية البنات ، قسم أصول التربية ، ١٩٨٩ م .

— دور الجامعات السعودية في تنمية المجتمع السعودي . حمد بن علي السند . — [السعودية] : ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .

المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٩ هـ ، ٤١٢ ورقة .

— العلاقة بين استخدام البرنامج في خدمة الجماعة وزيادة التحصيل الدراسي للطلقات المتخلفات دراسياً بالمرحلة الثانوية : دراسة تجريبية مطبقة على طالبات المدرسة الثانوية الثامنة والعشرين بالرياض . فائق أسعد سالم أشرف . — الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للبنات ، ١٤٠٨ هـ ، متعدد الترقيم .

— مبادئ القرامطة ومصادر فكرهم . فرحة بنت جوهر الدوسري ؛ إشراف رضى علي زاهر . — الدمام : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية الآداب ، ١٤٠٩ هـ ، ٣٢٢ ورقة .

— مستوى الكفاية ودوره في التنمية الاقتصادية في الإسلام . عبد الله بن أحمد البلوي ؛ إشراف محمد حامد الزهرار . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، ١٤٠٩ هـ .

— المسوغات في النحو العربي . راشد أحمد جراري ؛ إشراف محمد بلوي أختون . — القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، قسم النحو والصرف والعروض ، ١٩٨٩ م .

— مشكلة الفقر وسبل علاجها في ضوء الإسلام : دراسة مقارنة . عبد الرحمن بن سعد آل سعود ؛ إشراف محمد بن عبد الله عرفة . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، ١٤٠٩ هـ .

— من بلاغة القرآن في سورة الفرقان . هند بنت محمد سليمان القاضي ؛ إشراف فرج كامل أحمد سليم . — الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية ، الأساقم الأدبية ، ١٤٠٨ هـ ، ٤٣٥ ورقة .

— موقف الشريعة الإسلامية من القاعدة القانونية : «لا جريمة ولا عقوبة إلا بغير» . تركي بن يحيى التيشي ؛ إشراف عثمان بن إبراهيم المرشد . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الفقه وأصوله ، ١٤٠٨ هـ ، ٥٩١ ورقة .

— نظم الحكم في اليمن بالعصر العثماني الأول . تركي بن حبيدان الحسينان ؛ إشراف فاروق عثمان أباطة . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية ، فرع التاريخ بالقسم ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .

ثانياً ، الدكتوراة

— الآثار الاقتصادية والاجتماعية لنقل التكنولوجيا : دراسة تحليلية لقطاع اللواح في مصر . علي أحمد إبراهيم ؛ إشراف محمد فتحي صفر . — القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨٩ م .

— الأبيودري : حياته وشعره . محمود إسماعيل عمار . إشراف عبد القلوس أبو صالح . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية اللغة العربية ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .

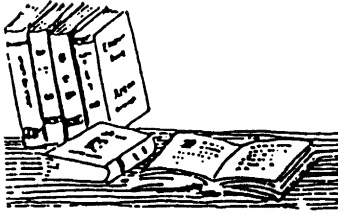
— الاتهام الإشرافي في مشكلي المعرفة والألوهية عند ابن سينا . مرفت عزت محمد باني ؛ إشراف محمد عاطف العراقي . — القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم الفلسفة ، ١٩٨٩ م .

— أثر الشرط في الفقه الإسلامي . زهرة بنت أحمد الأملمي ؛ إشراف محمد بن أحمد اصالح . — الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية للبنات ،



- دور جماعات المصالح في النظام السياسي السعودي . إبراهيم محمد عرفات .
- إشراف علي الدين ملال . — القاهرة : جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨٩ م .
- السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي . أحمد مجنوب أحمد علي ؛ المشرق الاقتصادي محمد عبد النعم غفر ؛ المشرق الفقهي أحمد فهمي أبو سنة . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، شعبة الاقتصاد الإسلامي ، ٤٠٨ جـ ، ٥٠١ ورقة .
- شرح إيضاح أبي علي الفارسي لأبي البقاء الصكوي دراسة وتحقيقاً . عبد الرحمن بن عبد الله الحميدي ؛ إشراف محمد بن عبد الرحمن المنقذ . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية اللغة العربية ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- العربان ودورهم في المجتمع المصري . إيمان محمد عامر ؛ إشراف رؤوف عباس حامد . — القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٩٨٩ م .
- عهد العمل : دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون . نادرة محمود سالم . — القاهرة : جامعة القاهرة : كلية الحقوق ، ١٩٨٩ .
- العلاقة بين مسعى الدين والسلوك الإجرامي . صالح بن إبراهيم الصنيع ؛ إشراف إبراهيم وحيد عبد الله . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- العناصر التراثية في الرواية المصرية : دراسة نقدية من ١٤ — ١٩٨٩ م . مراد عبد الرحمن مبروك . — جامعة المنيا ، كلية الآداب ، ١٩٨٩ م .
- القواعد الأصولية في الأوامر الشرعية وأثر ذلك في فقه العبادات . هاشم العبد محمد النور ؛ إشراف محمود عبد الغفار علي . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الفقه وأصوله ، ١٤٠٩ هـ ، ٦١٠ ورقة .
- كتب ثقافة الطفل العربي : دراسة لغوية . حسنة عبد الحكيم عبد الله ؛ إشراف محمود حجازي ، عبد النعم نليمة . — القاهرة : جامعة القاهرة : كلية الآداب ، ١٩٨٩ م .
- مجلس الصلوات الخليمي : دراسة في الأمن الإقليمي الجماعي (بالإنجليزية) . ليلي أبو الهجين ؛ إشراف محمود إسماعيل . — القاهرة : جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨٩ م .
- مرويات شعبة من المجاهدين في مسند الإمام أحمد بن حنبل . سيد أحمد عبد الحميد كشك ؛ إشراف رفعت فوزي عبد المطلب . — جامعة القاهرة : كلية دار العلوم ، قسم الشريعة الإسلامية ، ١٩٨٩ م .
- المصارف والصادقات المتخصصة في المملكة العربية السعودية ودورها في إنشاء نظام مصرفي إسلامي . عبد الحسني بن عبد الله آل الشيخ ، المشرق الفقهي محمود المكارزي ؛ المشرق الاقتصادي محمد عبد النعم غفر . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٩ هـ ، ٣٨٩ ورقة .
- هارون الرشيد وقضية العصر الذهبي للخلافة العباسية . علي محمد البناوني ؛ إشراف حسن علي . — القاهرة : جامعة القاهرة : كلية دار العلوم ، قسم الحضارة والتاريخ الإسلامي ، ١٩٨٩ م .

كتب صدرت حديثاً



المعارف العامة

المعروفون والصمت القاتل، شيء في التاريخ اسمه التحدي، إنسان في المهبط، دور الزوجة في حياة الرجل، قصة الدموع التي لا تحف... والناس الموحين !! يوسف، محمد خير رمضان/جولة بين كتب غربية... الرياض: توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، ١٤١٠ هـ، ١٩٨٩ م، المجموعة الأولى: ١١٢ ص.

يقدم المؤلف عرضاً موجزاً لأربعة عشر كتاباً من كتب التراث، يتلخص مضمونها في أنه غريب عجيبي... لو أن اختيار المؤلف لجمع مادته وإفرادها في مؤلف هو الغريب... وهي تجربة أراد بها المؤلف تشويق القارئ إلى التراث، وتقديم ما هو مسلّ ومفيد في الوقت نفسه، فهو نوع من أنواع الأدب المتعجّل الخاف...

من هذه الكتب «التبزي» من معرّة المعريّ للسيوطي. وسبب تأليفه هذا الكتاب أن المعري عثر برجل، فقال الرجل: من هذا الكلب؟ فقال المعري: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً. وحتى لا يلجئ السبّ للإمام السيوطي قام بترتيب أربعة عشر كتاباً سماها للكلب... وبذلك تترأّس من معرّة المعري!

و «المختار في كشف الأستار» لعبد الرحمن الخوري... كشف فيه المؤلف أسرار مهمّة كثيرة، وبين حيل متمبها وألغام... منهم: أدعاء النبوة، المضحوم، الذين يلعبون بالليل، الصياف، الذين يصغون بني آدم، أدعاء المشيخة، الذين يمشون باليلة السليمانية... الخ.

و «المعجم في بقية الأشياء» لأبي هلال العسكري. وللقارئ أن يتصور أفراد كتاب لغوي يبحث في أسماء ما يتبقى من الأشياء، مثل: ما يبقى من المرق في أسفل القدر، آخر السهم الذي يبقى في الكنانة، ما يبقى في الضرع من اللبن، ما بقي بين الأسنان من الطعام، البقية من الشبّاب، بقية الروح... الخ.

وبقية عناوين الكتب هي: آداب المؤاكلة لشر الدين الغري، فضل الكلاب على كثير من لس الثياب لخميد بن المرزبان، من نسب إلى أمه من الشعراء لخميد ابن الحبيب، حقائق الخاتم في الكلام على ما يتعلق بالعلم لأحمد الحيمي، المردفات من قرين لأبي الحسن المدائني، نغمة الألفية فيمن نسب إلى غير أبيه للفهرورزادي، عقلاء اغنيان لأن حبيب البساسوري، المراج في المراج لشر الدين الغري، حطّة واصل من عطاء التي تجب فيها الزاء، من توفي عنها

إسماعيل، حسن صالح عبد الله وإبراهيم أمين الورغي/الإجراءات الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات: التزويد، القاهرة، التصنيف... عمان: مكتبة البشير، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، ١٣٨١ ص.

الكتاب موجه بالدرجة الأولى إلى المكتبيين كممرشد ومساعد لهم في تنظيم أوعية المعلومات، وكذلك هو مرجع ومرشد لطلاب المكتبات.

وتتكون موضوعاته من ثلاثة أقسام وأربعة عشر فصلاً هي:

القسم الأول: التزويد: اختيار أوعية المعلومات، مصادر أوعية المعلومات، إجراءات قسم التزويد، الإهداء والتبادل، استخدام الحاسب الآلي في التزويد.

القسم الثاني: الفهرسة الوصفية:

الفهرسة الوصفية، قواعد الوصف البليوغرافي، العوامل الرئيسية الإضافية، قواعد تنظيم الفهارس.

القسم الثالث: الفهرسة الموضوعية:

رؤوس الموضوعات، التصنيف، التصنيف العملي، استخدام الحاسب الآلي في الفهرسة.

الصافي، علوي طه/إيامان العجائب... الرياض: دار الصافي للثقافة والشعر، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، ١٥٨ ص (سلسلة القضايا الاجتماعية والإنسانية - ١).

أهدى المؤلف كتابه إلى الأمير خالد الفيصل تقديرًا له... وتأثرًا بقصيدته التي جعلها مقدمة لهذا الكتاب... ليغني شجراً موفناً مورقاً... فاعلاً للمحير... الخ.

وقصيدة الأمير خالد تبدأ بالبيتين التاليين:

يلزمان المحالّين وش بعد ما ظهر كل ما قلت هالت حد علم حديد إن حكينا لدنما وإن سكنا قهر بين قلب عظيم وبين رأس عبيد وقد سدت الكتب مجموعة من المقالات المهمة، تتناول موضوعات اجتماعية وسياسية وثقافية وحضارية... بلغت ستاً وعشرين مقالة... من عناوينها: العقل الخطير، ليت للحيوان عقلاً، قريود، كان يتعاطى الغلّرات، قصة المزارع الذي أكل عائلته في إفريقيا! مسليونون فرحاً وحزناً ومعاشاً، الأطفال

قواعد الوجود الإنساني الحُرِّ، وإتاحة الفرصة للبشر ليخرجوا أحمل ما عندهم من موهب ومكلمات وأخلاق .

وقد ترددت فكرة الثنائية والتقابل بين قطبين عبر تاريخ الفكر، والتخلت مظاهر متعددة، فكانت عند ابن رشد بين العقل والجمل، وعند فرويد بين الحيلة والعلم، وعند ماركس بين الرأسمالية والاشتراكية .
ويخلص فروم إلى القول إن توجه الكينونة والوجود الإنساني الحق له بنيامه ومصادره في الطبيعة الإنسانية، وأنه يوجد بين البشر أقلية تنتمي إلى توجه التملك، وأقلية أخرى تنتمي إلى توجه الكينونة، وتبقى أغلبية البشر الذين يجب أن تحتجزهم إلى توجه الكينونة وبناء عالم جديد سعيد .

ويجبر، دانيال وروبين فاشر/علم النفس الضمني، ترجمة عبد الحميد نشواني. — دمشق: وزارة الثقافة، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ٤٠٤ ص .
(الدراسات النفسية — ٢٥) .

العنوان الأصلي للكتاب هو (implicit psychology) وهو يعني (علم النفس الضمني) الذي يهدف إلى التعريف بنظرياتك الضمنية الخاصة بك، فأنت تعرف بمعرفة تراها واضحة: جارك، صديقك، زوجك ... كل الذين تربطك بهم علاقة ذات أهمية ما، وتعرف أيضاً ذلك، بلداً، وأموراً كثيرة أخرى دون أن تنس علم النفس وعلم الاجتماع . هذه المعرفة العفوية الفطرية هي فرع جديد من فروع علم النفس الاجتماعي، أطلق عليه مؤسسه اسم علم النفس الضمني . علم نشأ وتطور في أماننا، والهدف منه هو تحويل المعرفة الضمنية إلى معرفة موضوعية علمية . ولهذا يكثر فيه الكلام عن العلاقات الاجتماعية، عن النظم والتوازن الاجتماعي، عن الأسماء والغبة والسيطرة ... عن الذات الضمنية وعن الفروق الفردية . ويعد مؤلفا هذا الكتاب من مؤسسي هذا العلم ..

وقد جاءت موضوعات هذا الكتاب في فصول سبعة، يتناول الفصل الأول معالجة فكرة مفادها أن فهم الفرد الواقع شيه بنظرية عالم، وأن فهمه للواقع الاجتماعي شيه بنظرية نفسية ضمنية، وبعد الفصل الثاني توسيعاً وعميقاً لهذه الأفكار ... ويوضح الفصل الثالث استخدام الشخص لـ «نظرية شخصية ضمنية» في تشكيل الانطباعات عن الآخرين . والفصل الرابع مكرس للتفهم، وهو المكون السلوكي للإدراك الاجتماعي . وفي الفصل الخامس نجد منحنى علم النفس الضمني، وقد حمل «نظرية علاقات اجتماعية ضمنية» والتركيز على التوازن المعرفي والأسلوب الذي يتبعه الفرد في تصور العلاقات بين الناس . ويركز الفصل السادس على المظهر الرئيسي للواقع الاجتماعي كما يتجلى في شخصية كل فرد، ألا وهو «الذات» . وفي الفصل السابع يتم الكتاب بملخص بُرّاجع فيه موضوعات علم النفس الضمني ومعالجة أهمية موضوع دقة علم النفس الضمني ..

الدين

الطبراني، سليمان بن أحمد/مكارم الأخلاق، تحقيق فاروق حادة. — ط ٣، فيها زيادات هامة. — الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٨٨ م، ١٥٠ ص .
في كلمات قليلة يبيّن المؤلف هدفه من وضع هذا الكتاب بقوله: «هذه أبواب في مكارم الأخلاق التي ينال بها المؤمن الشرف في حياته، وبرجو فيها النجاة بعد موته، عُرّجها على الاختصار؛ ذكرت المتون وتركت الطرق لينتفع

زوجها فأظهرت العموم وباحت بالكتوم لابن المرزبان، الروح لابن قيم الجوزية .

الفلسفة

اسكاريلك، دونيز/أدب الطفولة والشباب؛ ترجمة نجيب غزاوي؛ مراجعة عيسى عصفور. — دمشق: وزارة الثقافة، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ١٦٠ ص . (الدراسات النفسية — ٢٦) .

لقد أفضى أدب الطفولة والشباب لفترة طويلة عن تاريخ الأدب وكتب النقد الأدبي أو التاريخي، كما اعترض على تسمية المؤلفات المخصصة للطفولة والشباب بالأدب أحياناً . ومع ذلك فقد كتب ميشيل بوتور يقول: كيف نكتب تاريخاً حقيقياً للأدب إذا نحن أهلنا مرجعاً أساسياً .. من أجل دراسة كل كاتب وكل قارئ، ومن أجل دراستنا نحن جميعاً، إنه «مجموعة كتب طفولتنا» ؟

والحق يقال، ما من شيء أكثر غموضاً من مفهوم أدب الطفولة والشباب، ذلك أن موقف الراشد من الطفولة غامض، ويعود ذلك الموقف في جزء منه، إلى أن الطفولة والشباب مرحلتان مليتان بالغموض .
هنا ما جاء في مدخل الكتاب بعنوان «أدب غامض» .

فما أدب الأطفال؟ ما خصائصه المميزة، ما السبيل إلى إنتاجه بشكل يتلاءم ونفسية الطفل أو الشباب في ظل مرحلة من مراحل تطورها؟
هذا الكتاب الموزج يطرح هذه الأسئلة، ويجول الإجابة بشكل يضع مسائل أدب الأطفال والشباب في متناول الناس .

بنسن، هيربرت/العقل والجسم: دراسة نفسية فيسيولوجية؛ ترجمة محمد جابر علي. — بغداد: دار المأمون، ١٩٨٩ م، ١٢٧ ص .

عالمياً ما اعتبر العقل والجسم في الطب الحديث أمرين منفصلين . وهنا ما رآه المؤلف في غير صالحنا بكل تأكيد . فقد افتقد الأطباء بعدمهم الحقيقي نتيجة لظاهرة التخصص، فتناقص الأطباء العامون مما سبب عدم معاملة المرضى متكامل الشخصية، فقد قسم الواحد من وإلى مجموعات من الأجهزة المجردة، أو الأعراض المحددة، ثم توصف الأدوية — التي عالمياً ما تكون عديدة الفائدة، بل مضرة أحياناً — بكل ارتجال، ودون موازنة بين المخاطرة فيها والمنفعة .

استعرض المؤلف ممارسة الطب السلوكي، ذلك المفهوم الفريد للرعاية الصحية، وناقشه نقاشاً مقنعاً، حيث يتضمن الطب السلوكي مبادئ الطب والفلسفة والعلاج النفسي وعلم النفس . ووسط كل هذه المفاهيم يقع مفهوم العلاقة الوثقى بين الطبيب والمرضى .

وأسلوب مباشر صريح زواج المؤلف بين القديم والحديث، مشيداً بالتقدم الذي أحرزه الطب الحديث، في ذات الوقت الذي يذكرنا فيه بأن الإجراءات الطبية الرصينة التي تم اختراعها على مدى الزمن ينبغي أن لا تعمل ببساطة اسم «التقدم» .

فروم، أريك/الإنسان بين الجواهر والمظهر؛ ترجمة سعد زهران؛ مراجعة وتقديم لطفي طعيم. — الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ذو الحجة ١٤٠٩ هـ، آب ١٩٨٩ م، ٢٤٠ ص (عالم المعرفة — ١٤٠) .

يمر المؤلف في كتابه هذا التقابل القديم بين الخير والشر، وهو عنده تقابل بين التملك، والكينونة، أو بين الملكية والوجود، بين طريقة في الحيلة تقوم على الاقتناء والاستحواذ والاكتناز والخسح وبين طريقة أخرى تقوم على ترسيخ

- ليستع بها من يسميها إن شاء الله...». ومن هذه الأبواب :
- فصل لئن الجانب وسهولة الأخلاق وقرب المأخذ والتواضع ، الانسباط إلى الناس ولقائهم بطلاقة الوجه ، فضل تيسر الرجل في وجه أخيه المسلم ، فضل الصبر والسماحة ، فضل الرحمة ورقة القلب ، المغفر عن الناس ، ما جاء في نصيحة المسلمين ، سلامة الصدر ، الإصلاح بين الناس ، إنعاش الحقوق ، ما جاء في الأخذ على أيدي السفهاء ، معونة المسلمين والإنفاق عليهم حتى يكبروا ، ما جاء في فضل حوائج المسلمين إلى السلاطين وتجرها لهم ، التودد إلى الناس ، معونة الغزاة في سبيل الله عز وجل .
- وقد قلم الخفق يترقب الأحاديث وتخرجها عن طريقه العثدين بإيجاز ، وحكم على كل حديث بما يستحقه من الصحة أو الحسن أو الضعف ..
- إبراهيم ، عبد الله عبد الرزاق/المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا .. الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ذو القعدة ١٤٠٩ هـ ، تموز ١٩٨٩ م ، ٣٠٤ ص (علم المعرفة - ١٣٩) .
- يعالج قصة الصراع بين المسلمين والبول الاستعمارية التي تكالبت على إفريقيا في أواخر القرن التاسع عشر ، وهي فترة تزامنت مع قيام حركات الجهاد الإسلامي لبناء دول تطبق الشريعة الإسلامية .
- ويتناول الكتب كذلك حياة كفاح الزعامات الإسلامية التي عالجها المستشرقون بشكل عاجل وبعد عن الموضوعية لتقليل دورهم وإجهاض كفاحهم . والهدف من الكتب تصحيح هذه النظرة الاستعمارية وإعطاء صورة لأبناء الأمة الإسلامية عن كفاح أطغافهم الذين وقفوا بحرم ضد المخططات الاستعمارية ، وقدموا أرواحهم فداء للدين الإسلامي أمام هذه الموجة الاستعمارية .
- وقد أورد المؤلف أبرز الملامح الرئيسية لتلك الحركات الإسلامية ، تنظف منها :
- حلول زعماء الطرق الصوفية وقواد الجهاد الإسلامي بناء دول إسلامية تطبق الشريعة الفراء ..
- إن حركات الجهاد الإسلامي ظهرت في وقت لم تفهم فيه شعوب القارة الإفريقية بعد معنى القومية والوطنية ، وبفهم الدفاع عن الأوطان ضد الغزاة الأجانب ، ولذا أصبحت كل حركة تتأجد من أجل نشر الدين الإسلامي بين الوثنيين ، والحكماء الغليين الذين وقفوا للمجاهدين بالرصد خوفاً على زعامتهم .. ولذا بدأ الشقاق بين المجاهدين والزعماء الغليين ، ولقي المجاهدون مقاومة عنيفة من القوى الخلية ..
- انفض من دراسة كل حركات الجهاد الإسلامي في إفريقيا حوث الصحراء أن زعماء هذه الحركات رفضوا جميعاً الاستسلام للقوى الأوروبية على الرغم من كل العروض المادية والمعنوية التي عرضها الأجانب عليهم ، وفضلوا القتال والصمود حتى النهاية ، وكنوا الأوروبيين خسائر كبيرة .
- انتهت هذه الحركات الجهادية جميعها بعد أن بسط الأوروبيون نفوذهم على تلك المناطق الإسلامية . ولم يكن القضاء على هذه الحركات بسبب التقاوس أو التحلل عن حمل الأمانة ، بل لأنها كانت تخرب في جبهتين ، جبهة محلية وثنية ، وجبهة خارجية أوروبية . وكان المستعمر يقف بها بالمرصاد ، ويقوض كل بيان
- تشيله هذه القيادات التي اضطرت إلى مهادة هذا الطرف أو ذاك .
- إسماعيل ، شعبان/محمّد/دراسات حول الإجماع والقياس .. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ ، ٣١١ ص .
- كانت مصدر التشريع في عصر الصحابة رضي الله عنهم أربعة : القرآن الكريم ، السنة المطهرة ، الإجماع ، القياس ، وهي الأدلة والمصادر التي تستقى منها الأحكام الشرعية ، وإن كان الأخيران يرجعان إلى القرآن والسنة باعتبارهما مصدرا الوحي الإلهي ، سواء أكان باللفظ والمعنى وهو القرآن ، أو كان بالمعنى فقط وهي السنة النبوية .
- والكتاب يعالج الموضوعات التي تتعلق بهذين المصدرين معالجة محكمة علمية .
- البراي ، رشيد/الموسوعة الإسلامية المبصرة .. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ ، ٢ : ١٢٥٥ ص .
- هذه الموسوعة تزود القارئ بمادة وفيرة للغاية ، تتصل بنواح من التشريع الإسلامي والفقه الإسلامي .. إلى جانب المفاهيم والشخصيات البارزة في هذه القطاعات من الفكر الإسلامي .
- السناني ، محمود/دراسات في علم النفس الإسلامي .. بيروت : دار البلاغة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ ، ٢ : ٢٠٤ ص .
- جاء الفصل الأول من الجزء الأول بعنوان (الأصول النفسية) ليبحث في الفصل الثاني الأصول العقلية والأصول النفسية ما بين الوراثة والبيئة ، ثم جاء الفصل الثالث ليقدم الأصول النفسية ومراحل نمو الشخصية ، ثم أتبعه بالفصل الرابع في الأصول النفسية والأعراض وخاصة النفسية (العصاب) وبعد هذا الاستعراض للأمراض النفسية بحث في الفصل الخامس علاج هذه الأمراض ومبادئ الصحة النفسية العامة ، ثم الفصل السادس : طرائق تنظيم الأصول النفسية ، ثم جاء فهرس موضوعات الكتاب .
- أما الجزء الثاني فقد جاء مكتملاً للجزء الأول حيث بين في مقدمة الجزء الثاني بأن هدفه في هذه الدراسة هو عرض كلاً للتصورين : الإسلامي والأرضي ، بغية التعرف على سمات الشخصية السوية التي تستكمل (في التصور الإسلامي) كل جوانب (السواء) ، بينما تظل (الشخصية الأرضية) ناعرة إلى جانب واحد من السمات العامة مما يفسر سبب إغفلها في ميدان العلاج ..
- وفي ضوء ما تقدم فإن مجموعة السمات التي عرضها في هذا الجزء (الثاني) من الدراسة تتناول كل جوانب الشخصية ، نفسياً وفكرياً ، حيث عرضها المؤلف وفقاً للتقسيم التالي :
- ١ - السمات العقلية - ٢ - السمات الروحية - ٣ - السمات الذاتية .
- ٤ - السمات الاجتماعية - ٥ - السمات الحيوية - ٦ - السمات التعبية .
- البلادي ، أحمد بن يحيى ، ٢٦٩ هـ/الشيخان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما ، برواية البلادي في أساليب الأشراف ، تحقيق إحسان صديق العبد .. الكويت : مؤسسة الشراع العربي ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٥١٤ ص .
- نشرت سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه في الجزء الخامس من أساليب الأشراف الذي حققه المستشرق الألماني «غوتين» عام ١٩٦٦ م ، وكذلك نشرت سيرة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في كتاب مستقل في بيروت عام ١٩٧٤ م

شعوري منحصر على المادة والترف وسباحة الحياة .. وأن كلام الصوفية مثل كلام غيرهم من أهل العلم، كعلم الكلام، والأصول، والفقه، والفلسفة .. الخ، وكتبهم ككتبهم .. فيه الخطأ والصواب .

ثم بين المؤلف أن كتابه كان بحثاً أعده ابتداء ليكون مقدمة لدعوان محبي الدين بن عربي، ثم تغير الباعث قائلاً أن يكون رسالة تظم بعض أبحاث التصوف، مع تعريف بعض أعلامه، وذكر طرف من أحوالهم، ونحوه من أحوالهم، وشرائح من أقوالهم . فعرض فيه لشؤون التصوف وحقيقته وتأثيره في نشر الإسلام . كما تعرض لذكر الشطح، وبين حقيقته، وأماط النائم عن غوامضه .

ومن أسس التصوف التي ذكرها المؤلف : صفاء النفس ومحاسنها، فصد وجه الله، التمسك بالفرق والافتقار، وتوطين القلب على الرحمة والغبة، التحمل بالأخلاق التي بعث بها النبي ﷺ .

ثم ذكر توحيد الله عند المصوفة، وبين عقيدتهم وأحلافهم، وقدم ترجمة لابن عربي، وذكر بعض صحابه، وأقوال العلماء فيه .

وذيل كتابه بترجمة للأعلام الواردة في الكتاب نغت على مائة ترجمة

فدّار، محمد عبد الله إدريس الأخلاق في القرآن : دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن : تعريب وتحقيق وتطبيق عبد الصبور شاهين : مراجعة السيد محمد بلوي . ط ٧ . بيروت : مؤسسة الرسالة : الكويت : دار البحوث العلمية، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٧ م، ٨١٦ ص .

هذا المؤلف لكتاب (La Morale du Koran) وضعه بالفرنسية محمد عبد الله دراز رحمه الله، وهو الرسالة الأساسية التي نال بها درجة دكتوراه الدولة من السوربون . وقد طبع النسخة الفرنسية على حساب مشيخة الأزهر عام ١٩٥٠ م .

جاء الكتاب في ثلاث مقدمات وخمسة فصول، كانت المقدمة الأولى للفقاهم بمراجعة هذا الكتاب السيد بدوي الذي ذكر أنه عاش مع هذه الرسالة مرتين : مرة أثناء تأليفها، ومرة أثناء ترجمتها، ثم يقول : إن الهدف الرئيسي من هذا البحث هو إيراد الطابع العلم للأخلاق التي تستمد من كتاب الله الحكيم، وذلك من ناحيتين النظرية والعملية. ثم جاءت مقدمة المترجم، ومن ثم مقدمة المؤلف الذي بين فيها بأن تصوره للحلقة الأولى لهذا العمل كانت في شكل مبدؤ، بحيث لم تكن تتصور شيئاً سوى عرض القانون الأخلاقي المستمد من القرآن، وربما من تعاليم النبي ﷺ، «البين الأول»، الثقة . غير أن لويس ماسينيون أبدى له رغبة في أن يرى هذه الدراسة تتناول في الوقت نفسه بعض نظريات المدارس الإسلامية المشهورة .. كأن ربيته لويس اقترح عليه أن يقرآن النظرية الأخلاقية المستمدة من القرآن ببعض النظريات الغربية . وقد استجاب المؤلف لما أبدى من مقترحات فتوسعت الرسالة .

لذلك جاء عمله — كما يقول المؤلف — نوعاً من التأليف، تلتقي فيه الأفكار الأخلاقية، من الشرق بنظيرتها من الغرب، في مقارنة واعية، محايدة، بريفة من كل فكرة مسبقة، ومن كل هوى متعصب لمدسة بعينها، رائعا في ذلك العقل من الاستبداء بالأسانيد الوثيقة .

أما فصول الكتاب فقد أخذت العناوين التالية :

- ١ — الإلزام . ٢ — المسؤولية . ٣ — اجراء . ٤ — البية والذوق . ٥ — الجهد .

بتحقيق محمد باقر المحمودي . ولم يبق من تراجم الخلفاء الراشدين الواردة في أنساب الأشراف غير ترجمة كل من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فرأى المحقق أن يخرج هاتين الترجمتين في كتاب واحد يفيد دراسي التاريخ الإسلامي والمهتمين به، وبذلك تشكل تراجم الخلفاء الراشدين من أنساب الأشراف، الذي يعتبر من المصادر الأساسية في تاريخ المسلمين حتى أواخر القرن الثالث الهجري . وقد أخذ المحقق بالكتاب ضمنية تشمل هامر السقفة أي أحبار الأحداث التي وقعت في سقفة بني ساعدة وانتهت بجماعة الصديق — رضي الله عنه — خليفة للمسلمين بعد وفاة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، وهي أحداث ترتبط بسيرة أبي بكر وتكملها .

وقد بذل المحقق جهداً واضحاً في غثق سيرة الشيخين، وفصل عنحياتها، وذيلها بسلسلة من الفهارس لتعم الفائدة من الكتاب .

جمال، أحمد محمد/خطوط على طريق الدعوة — مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، ٣٢٠ ص (دعوة الحق — ٨٢) .

يورد المؤلف ما ساهم به داخل وخارج المملكة العربية السعودية مع كثير من الدعاة والعلماء من جهود تتمثل في بعض المحاضرات أو الدروس أو المحاولات غير مؤتمرات أو ندوات فكرية إسلامية، أو دورات عقديتها ورابطة العالم الإسلامي في بعض الدول الإفريقية .. وكذلك بعض المحاضرات أو الندوات التي ساهم فيها بأحداث في موضوعات تربوية واجتماعية وفكرية وأخلاقية داخل المملكة في الجامعات أو المؤسسات العلمية والأمنية والدينية .

وجميع موضوعات الكتاب دعوة إلى الله ورسوله وكتابه .. ومن أجل إقامة المجتمع الإسلامي السلم القويم في كل بلد إسلامي .

في خطوته إلى خارج المملكة يورد ما ساهم به في إسبانيا والصومال وإسترياليا وكينيا ومانشستر وغانا .. وأخيراً في تاييه (عاصمة تايلان) حيث مؤتمراً مكثمة الشويعا الدولية . ومن الموضوعات التي شارك بها في ندوات وغيرها : نحو علم نفس إسلامي، الرد على شبهات المستشرقين، مسؤولية ضباط الأمن في المجتمع الإسلامي .

جمال، صالح/محمد المرأة المسلمة بن نظرين — مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، ١٠٦ ص (دعوة الحق — ٨٣) .

النظران هما : نظرة من يريد الهبوط إلى الهضيض للاستمتاع بأنوثتها وجمالها؛ ونظرة من يريد حمايتها وصيانتها كما تصال الجواهر .

والموضوعات التي ناقشها المؤلف هنا كثيرة متعلدة الجوانب منها :

ترشيد التعليم النسوي، العمل النسوي لأيد له من ضوابط، حق المرأة في العمل، المضللون والمضللات، العمالة الأجنبية والعنصر النسائي، دقة الاختلاط، فساد بعض المنحجيات لا يلي أهمية الحجاب، المرأة والانتخابات، المرأة وتأثير العمل على قوى المرأة البدنية والعقلية، مطالب المرأة المنعرجة لا تنتهي، المتسككون من الشباب والمتسككات من النساء، التعرف على الزوجة كيف يكون، عندما تشكو النبات آبايها، لماذا الحملات على النبات وحدهن، الطلاق والتعدد في مصلحة الزوجين، هل المرأة المتعلمة لا تصلح للزواج !! .

حقي، عفنان/التصوف والصوفية : بحث تحليلي — عمان : وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، ١٤٠٩ هـ، ١٠٦ ص .

في تقديمه للكتاب يذكر «قنري داود النابلسي» أن التصوف مظهر إنساني

كتب صدرت حديثاً

أبو سم، محمد الحسين/نور من القرآن في طريق الدعوة والدعاة — مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، إدارة الصحافة والنشر، ١٤٠٩ هـ، ١٤٨ ص (دعوة الحق — ٨٨).

تضمن الكتاب أربعة فصول وخاتمة هي: التعبد بتلاوة القرآن الكريم، القرآن الكريم وهديته للبشرية، الدعوة إلى الله بناء للإنسان بناء متكاملًا، منيح القرآن الكريم في الدعوة إلى الله، وكانت الخاتمة في الحاجة إلى تعميق العقيدة. وقد ركز المؤلف في الفصل الثالث على أمور مهمة، من ذلك العوامل التي تقود المحتمعات البشرية إلى الفشل وفقدان العزة وضعف الشوكة، وهي:

— الميزمة النفسية التي تجعل أفراد المجتمع يتأثرون تأثيرات ضارة.

— التفكك وعدم التفاف الأفراد حول هدف وغاية مشتركة تشد الجميع وتجذبهم إليها حديثاً.

— السكوت على ما يرتكبه بعض أبناء الأمة من مخالفات مالية وغير مالية تقديراً لحسبهم أو تسهم، وإتقاء لسلطتهم وتسلطهم.

— القسوة التي تغلغل قلوب معظم أغنيائها وغول بينهم وبين الشعور بالحاجة فقرائها.

— الاختلاف الذي ينشأ عن حب المال والتطلع إلى الثكاثر والصراع حول السلطة والتسلط، دينية كانت السلطة أم سياسية أم اقتصادية عدد من يعصمون بين هذه وتلك.

— الاستسلام للحرج والغلب لما يصادفهم من أحداث وصعاب وعدم التفكير في المقايمة أو التوفيق حيي غرّ الأمة صريعة أمام الأحداث والخطوب، أو تستسلم للأعداء اخاريين مادياً أو معنوياً.

الشايفي، محمد بن أحمد القفال، ت. ٥٠٧ هـ/حلية العلماء في معرفة مذهب الفقهاء، حققه وعلق عليه ياسين أحمد إبراهيم درادكة. — عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ٨٠ ص.

كتاب في الفقه المقارن، تلخيص للأقوال الفقهية في المذاهب الأربعة: الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة. رتبته وبيّنه المؤلف وفق ما يوّيه فقهاء الشافعية في كتبهم الفقهية.. وهدف المؤلف هو جمع آراء العلماء في المسألة الواحدة والخروج بحكم موافق لقول من أقوالهم.. وقد ألقه المستظهر بالله. ويأتي المؤلف بأقوال العلماء في المذهب الواحد، سواء أكانت المسألة حرجية أو كلبية، وبين ما فيها من الوجهين أو القولين، ويذكر كل قول وبسببه إن صاحبه دون تعليل، وأحياناً يرجح بين الأقول.. وهو يأتي بأقوال الآراء عند الأئمة لا بأصغرها وقد بقي إحقق مع الكتاب ثلاثة عشر عاماً.. يعسط ويعد: ويستدل كثيراً من الأحاديث على الصص.. وفي كل جزء فهرس موضوعي.

الشعراوي، محمد موني/الشيخ الشعراوي والمرأة المسلمة. — القاهرة: دار الصلوة، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، ١٠٨ ص.

يتحدث المؤلف عن مكانة المرأة في الإسلام، وعن تعبد الزوجات وما أثير حوله من شبهات، والحكمة من الزواج، وحقوق الزوجين، والطلاق، وكيف يكون في بعض الحالات علاجاً وضرورة وليس ظملاً للمرأة. وبتعرض الكتاب قضية عمل المرأة وملابسها المختلفة، وحجاب المرأة وصورتها، وينتدلت عن قوائم الرجل، وشهادة المرأة، وميراث المرأة، واختيار الزوجة، والزواج من الأقارب.

كما نخذ خمسة فصول بعد الخاتمة هي: الأخلاق العمدية في القرآن الكريم: ١ — الأخلاق الفردية. ٢ — الأسرة. ٣ — الاجتاعية. ٤ — أخلاق الدولة. ٥ — الأخلاق الدينية.

والكتاب مرّود بفهارس شاملة.

الزيد، عبد العزيز بن محمد/أصول المواريت للإمام أبي عبد الله الحسين بن محمد الوثي الفريسي: دراسة وتحليل. — جدة: المؤلف، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ١٣٤ ص.

هذه دراسة للكتاب، وقد وعد المؤلف أن ينشره محققاً قريباً. وفيه ترجمة للإمام الوثي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ. ويان تصانيفه ومشائحه وتلاميذه، ومكانته العلمية عند المؤرخين وأهل التراجم والفريسين، ويان مذهبه، والمصادر التي استقى منها الوثي مادة كتابه، ثم أهمية الكتاب وما يتميز به من بسطة للقرابات دفعاً للاتباس، وآراء بعض الفريسين وموقف العلماء منها.. وأجراً بين منيح الباحث في الدراسة والتحليل والفهرس التفصيلي لمباحث كتاب «أصول المواريت».

وقد حصص الوثي كتابه لبيان أصوله في المواريت على الإمام أحمد بن حنبل. وكان من افرد بطريقة في الحساب متميزة، وتلاميذه برزوا في علم الفرائض، وكانوا أساتذة لأجيال متعاقبة من الفريسين وأحساب.

ونظراً لتشابه علم الفرائض مع علم الحساب وحاجته إليه، فإنه غالباً ما يكون الفريسي مبرراً في الحساب.. وهذا التشابه بين هذين العلمين أدى إلى تمكن العلماء من حل كل ما يطرأ من المسائل الفريسية، بل وأدى إلى تعدد وتنشّب في الطرق الحسائية التي يتوصل بها إلى حلول تلك المسائل.

سعيد، عبد الله محمد/الحقوق المتضاربة بين الزوجين في الشريعة الإسلامية. — مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، إدارة الصحافة والنشر، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، ٢٠٥ ص (دعوة الحق — ٨٦).

القفال بين الحقوق يعني أنه عطاء من الروح الزوجية، يقابله عطاء من الزوجية الزوجية، ورعاية وإصلاح تستقيم من خلاله الحياة الزوجية ويومر عودها.

حخص المؤلف الباب الأول حقوق الزوجية، حيث بين في الفصل الأول حق الزوجية في المهر.. وما يجوز أن يكون مهرًا وما لا يجوز.. وأنواع المهر، ويان كل نوع ومنى يجب، وأحكام التمتع. وبين في الفصل الثاني أحكام النفقة الواجبة للزوجة على زوجها، وقسمه إلى أربعة مباحث: في حكمة مشروعية النفقة وأسبابها وشروطها، من من الزوجات تستحق النفقة ومن منهن لا تستحق، كيفية تقدير النفقة للزوجة، ما تشتمل عليه النفقة الواجبة للزوجة من طعام وكسوة وسكنى. وفي الفصل الثالث من هذا الباب: حق الزوجية في العدل، عرف المؤلف العدل وأنواعه، ثم بين أن العدل واجب لجميع الزوجات بدون تفریق بينهم، ثم تناول حق الزوجية في طلب التفریق عن عدم العدل. وحخص الباب الثاني لحقوق الزوج على زوجته، وقسمه على ثلاثة فصول: — حق الزوج في الاجتناس والطاعة.

— حق الزوج في التمكين وقرار الزوجية في البيت.

— حق الزوج في القوامه ولولاية التاديب. يعني حق الزوج في تقوية الزوجية وإصلاحها عندما يعسر منها منشور أو خروج عن صاعة زوجها التي أمر الله سبحانه وتعالى بها.

الشفيعي، محمد الأمين/محاسن الإسلام والرد على أباطيل خصومه؛ تحقيق
ساعد عمر غازي... القاهرة: المكتبة القيمة، ١٩٨٩، ١٠٦ ص.

يتعرض المؤلف لفصل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة... ويرد من خلال
قوله «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم»... على الدعوى القائلة: إن
تفضيل الذكر على الأنثى في الميراث ليس من الإنصاف، وأن تعدد الزوجات
ظلم قاتل، وأن رجم الزاني وقطع يد السارق أعمال وحشية لا يسوغ فعلها
بالإنسان، وأن الرق يتعارض مع حرية الإنسان. وأن التقدم يتناقض
بالدين، وأن الدعوة إلى القومية تجعل العرب وحدة قوية... كما قدم المؤلف
المعالج لمشكلات: ضعف المسلمين عن مقومة الكفار، وتسلب الكفار على
المؤمنين، واختلاف قلوب المسلمين وتفرق شملهم وبعدمهم عن تعاليم الدين
الإسلامي.

الصباغ، أحمد إسماعيل/اختصار من تفاسير القرآن الكريم (تفسير مهمل ميسر
للمبتدئين)... دمشق: المطبعة العلمية، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، ٨٣٠ ص.

بين معد هذا التفسير عمله فيه في المقدمة فقال: لما كان تفسير كتاب الله عز
وجل مهمة خطيرة جليلة، لما ورد في الحديث «من قال في القرآن برأيه، فليتبوأ
مقعدته من النار»... فأمام عظم هذه المسؤولية وحظورتها، كان لابد لي من
التقيد بما جاء في أمهات التفسير لكي أأحرر النص الذي يتفق مع الضوابط
والقيود التي فرضتها على نفسي في اختيار كلمات هذا التفسير وهي:
١ - تسهيل تلاوة القرآن الكريم على المبتدئين بلفظ سليم من غير خطأ أو
تحريف كان لابد لي من:
أ - كتابة بعض الكلمات القرآنية في التفسير، حسب القاعدة الإملائية
الحديثة، إلى جانب النص القرآني الذي حافظ على قاعدته الإملائية المميزة.
ب - اختيار حرف أوضح للنص القرآني الوارد في التفسير مع ضبط حركاته
وتشكيل حروفه.

٢ - اختيار تفسير للقرآن الكريم بأسلوب مبسط لا تعقيد فيه، ليسهل فهمه
على كل من حصل على ثقافة متوسطة من العلم والدراسة.

٤ - عدم الخوض في تفاصيل الفروع والجرائز.
٥ - عدم التوسع في الشرح أكثر مما يتحملة النص القرآني.

٦ - اختيار التفسير الذي يحقق المحافظة على ترابط النص ووحدة الموضوع.
٧ - مراعاة المعنى الظاهر للفظ - قدر المستطاع - والأصداق على المعاني

الغامضة، قدر الإمكان، واختيار المعاني التي تطابق ظاهر اللفظ وروح المعنى.
٨ - الأخذ بقاعدة: «العمدة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب».

٩ - حمل التفسير على أحسن وجهه كما ورد في الحديث: «القرآن لأول ذو
وجه، فأجلوه على أحسن وجهه».

١٠ - عدم التعرض للبحوث اللغوية والبلاغية.
جاء هذا التفسير في مجلد ضخم كانت أرضية النص القرآني باللون الأخضر
الفاتح، وأرضية التفسير باللون الأبيض، والكتابة بالأزرق، وجامع هذا

التفسير دكتور في العلوم الاقتصادية.

عبد المنعم، محمد رجاء حفي/المبادئ الاجتماعية في الإسلام... مكة
المكرمة: رابطات العالم الإسلامي، إدارة الصحافة والنشر، ١٤٠٩ هـ،
١٩٨٩ م، ١٦٨ ص (دعوة الحق: السنة الثامنة - العدد ٨٤).

رسالة الإسلام جامعة شاملة، تنظم شؤون الحياة بعدالة، وتوجد توافقاً
كاملاً وسليماً بين المطالب المادية والروحية، لأنها نظام كامل للحياة الإنسانية،
بكل ما تقوم عليه من معوقات في مجال المادة والروح، وفي ضمير الفرد ومحيط
الجماعة، وفي المشاعر الفردية ونظام الدولة، وفي العبادات والمعاملات...
فالإسلام نظام خلقي وسياسي واقتصادي، تتحقق في ظله السعادة والاستقرار،
ويستتب تحت لوائه السلام.

وبناء المؤلف في الفصل الأول بيأس الأساس في المبادئ الاجتماعية، وهو:
تهذيب النفس البشرية، وتفتيتها، للوصول بها إلى مرتبة الكمال، لكي تكون
حياتها توفيقاً بين القلب والعقل. وهذه المرتبة هي التي تحتاج إليها الإنسانية أشد
الاحتياج.

وفي الفصل الثاني بين حياة الأسرة في ظل المبادئ الاجتماعية الإسلامية.
وفي الثالث يصف وبين مفومات المجتمع الإسلامي العلم من حيث التكافل
الأدبي والأخلاقي والمعيشي والدفاعي والاقتصادي.

عزام، عبد الله/محاسن الجملور التاريخية والميثاق... يشار: مكتب
خدمات المجاهدين، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، ١٢٨، ٤٢ ص.

في القسم الأول من الكتاب يتحدث الكاتب بشكل موجز عن تاريخ
فلسطين من عمر رضي الله عنه حتى انتفاضة الجهاد. ثم يرحم على مؤتمر بال
١٨٩٧ الصهيوني، وعلى وعد لئبن ووعد بلقور... وعن جهاد الشعب
الفلسطيني ضد اليهود، وسقوط اللد الفلسطينية وقام دولة اليهود، وذكريت
العمل الفدائي ٦٧ - ١٩٧٠ م، وموقف الحركة الإسلامية من فلسطين،
وحسن البنا وفلسطين، وحكم الجهاد في فلسطين، والصلح مع اليهود،
وقوى علماء فلسطين عام ١٩٣٥ م ثم قوى الأزهر في الصلح مع اليهود سنة
١٩٥٦ م.

والقسم الثاني من الكتاب عن ميثاق حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين
«محاسن»: التعريف بها، أهدافها، الاستراتيجية والوسائل، الموقف، شهادة
التاريخ، موقف الاستعمار والصهيونية من الصحوة الإسلامية... وأخيراً:
وصايا لأبناء محاسن.

الحلي، صالح/أحد الدولة في عهد الرسول ﷺ... بغداد: المجمع العلمي
العراقي، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨ م، المجلد الثاني: ص ٤٢٣ - ٦٢٧.

هذا المجلد الثاني مكمل للمجلد الأول، يتابع فيه المؤلف دراسة امتداد
الإسلام ودولته في أواسط شبه جزيرة العرب وشرقها وجنوبها، وهي أقاليم دان
معظم أهلها للإسلام ودولته من زمن الرسول ﷺ، ولكن حدثت في كثير
منها حركات بعضها ملوثة للإسلام أو متحذبة سيادة دولته وسلطته المركزية.
وحدث كثير من هذه الحركات في زمن الرسول ﷺ، وتم القضاء عليها قبل
وفاته، غير أن بعضها استمر أو ظهر بعد وفاته، فكان على الخليفة أبي بكر
واجب القضاء عليها وتثبيت الإسلام وترسيخ دولته في كل شبه جزيرة العرب،
وتوحيد أهلها سياسياً لتكون معدة لتحقيق الرسالة الكبرى في توسيع الدولة
ومدنها إلى الأقاليم خارج شبه الجزيرة... ولذلك فإن البحث لم ينحصر في زمن
الرسول ﷺ وإنما اقتضت طبيعة الأحداث إلى مده إلى أوائل خلافة أبي بكر.

وقد تابع المؤلف في الدراسة السبيل الذي سلكه في العهد الأول، وهو تقديم
وصف ضاف للأحوال الجغرافية والسكانية للمنطقة التي تمرس الحوادث التي
جرت فيها، ثم يتبع هذا الوصف بدراسة الأحداث المتعلقة بتواصل أهلها

كتب صدرت حديثاً

ومن ناحية أخرى أشار إلى الجوانب السلبية التي تركها الكتب الزائفة في الثقافة الإسلامية والجوانب الإيجابية للكتب المضادة لذلك .

وقد وضع الغزالي كتابه هذا مستفيداً من ورثته أمرين :

١ - إثارة العقل والضمير بأشعة الوحي ومعالم النبوة ، متحرراً من الخلق ، ومتلقياً الحكمة حيثما وجدت ، ومحاذياً للشبهة في صمت ما استطاع .

٢ - تبديد العيوم التي تراكمت خلال قرون الضعف في تاريخها ، وتوفيق القراء على خيبتها حتى لا يضطروا إذا عرضت لهم يوماً .

ويجزم المؤلف مقدمته بقوله :

وأعتقد أن خدمة الثقافة الإسلامية لا تزال مجالاً قليل الرواد كثير الأعداء ، مع أن حالة المسلمين تستدعي جهود العشرات والمئات من المفكرين المخلصين .

الغزالي ، محمد/مخلف المسلم . ط ٧ ، مطبعة متحفة . - دمشق ، بيروت : دار القلم ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢٤٨ ص .

نقول من الكتاب والسنة توجه المسلم إلى الفضائل التي يتم بها دينه ، وتصلح بها دينه وأخراه جميعاً .

مهّد لما المؤلف وعقّب عليها بتفسير موجزة ، تناول ما انتاب المسلمين في هذه الأعصار من انحراف وهبوط ، نتيجة ما أصاب أخلاقهم من عقد

وعلل ...

وبأقي الكتاب حلقة ثانية بعد كتاب المؤلف نفسه « عقيدة المسلم » وقد بدأه بعد التمهيد بمقدمة من الأخلاق في الإسلام ، وصلتها بالتعاليم والعبادات الأخرى ، وعن طبيعة النفس وآثار البيئة ..

ثم ذكر ما أمر به الإسلام من فضائل الصدق ، والأمانة ، والوفاء ، والإخلاص ، وأدب الحديث ، وسلامة الصدر من الأخذ ، والقوة ، والحلم والصفح ، والجود والكرم ، والصبر ، والقدس والشفاف ، والنشاط والتحمل والصحة ، والحياء ، والإحسان ، والاعتدال ، واختيار الأصدقاء ، والعزة ، والرحمة ، والعلم والعقل ، والانتفاع بالوقت والانضباط بالزمن .

ومن ثم فالتدرج إلى بحث الخلق عند معالجة أي موضوع إسلامي ليس استطراداً ، فإن الأخلاق لمحّة الإسلام وسداه ، وليست إطلاءاً يصون حدوده ومتناه . وهذا ما عتم به المؤلف كتابه .

الغزالي ، محمد/الطريق من هنا . - دمشق ، بيروت : طبعة دار القلم الأولى ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ١٥٥ ص .

نجد في هذا الكتاب سوى المقدمة العنوين التالية :

- دعوات تاتمة في أمة مهتدة بالضياع ..

- لماذا جفت ينابيع هذا العلم ؟ ..

- قضية الأخلاق عندنا ؟ ..

- في عالم المرويات ..

- أمة الخير يجب أن تؤدّي رسالتها ..

- أما لهذا الحق من حد ؟ ..

- الحكم الإسلامي لا ينطلق من فراغ ..

- الأبعاد الإنسانية لخطب الرسول ..

وقد بين المؤلف مضمون كتابه بكلمات قليلة في مقدمته بقوله : « في هذا الكتاب صور قليلة لمناقشات بين واقنا وديننا ، في الماضي والحاضر ، أرجو أن تجد حظها في التبرير والوعي ، فإن مستقبلنا منوط بهذه القطة » .

بالإسلام وموقعهم من دولته لتكون خاتمة توضح سبل تثبيت وحدة الجزيرة وترسيخ الإسلام ودولته فيها .

علي ، عاصم/حضانة الفكر الصهيوني على الإسلام . - مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م (دعوة الحق - ٨٥) .

يتضمن الكتاب في بيان صور الولاء الغربي للفكر الصهيوني من خلال الآثار الفكرية والمواقف السياسية .. ويؤكد على ضرورة إيجاد «إعلام إسلامي» ينبثق من عقيدة الأمة وفكرها ليتصدى في قوة ومعرفة للصد الصهيوني الذي لا تزال

جلوره تضرب في أعماق المجتمع العربي ، ويحتل المواقع الاستراتيجية في أجهزة الإعلام المتصلة . ثم يورد ما ثبت ذلك حول الإعلام الغربي وقضية حقوق الإنسان ، ثم قضية تهويد القدس ، ثم الجاليات الإسلامية والمجتمع الإسلامي في بريطانيا والاضطراب الصهيونية ، ومنطقة إيلك وصناعة القرار الأمريكي ، وعن

جورباتشوف والصحافة الغربية .. ونصيب الشعراء في جائزة نوبل .. وأخيراً جائزة نوبل وقصر الاليزيه .

العساري ، علي/محمد/من حديث القرآن عن الإنسان . - مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، إدارة الصحافة والنشر ، ١٤٠٩ هـ ، ٢١٦ ص (دعوة الحق - ٨٧) .

إذا كان عباس محمود العقاد وأحمد إبراهيم مهنا قد ألف كل واحد منهما كتاباً بعنوان «الإنسان في القرآن» فإن «العساري» في كتابه هذا يطرح مشكلته في

هذا الموضوع ولكن على طريقة أخرى ، وأسلوب آخر ، وفي موضوعات غير تلك التي عرضها المؤلفان السابقان .. ذلك أن الجانب الإنساني في القرآن مترامي الأطراف ، تمتد الأفق ، لا يتسنى لباحث أن يلمّ به في كتاب ، ولا في عدد من الكتب .

بحث في اليب الأول وصف القرآن من آياته وصلة هذه الأوصاف بالإنسان ، وفي الثاني كلمة القرآن في الإنسان ، والإنسان في الآية الأول من القرآن ، وفي الثالث بين مقاصد القرآن الكريم وأن صيانة الإنسان هي من أهم مقاصده ، وفي الرابع ذكر السلوك الأخلاقي للإنسان كما عرضه القرآن وتربية الإرادة ، وفي اليب الخامس ، أورد الفضائل التي حث القرآن على التحل بها وما حرّره منه من الأخلاق السنية .. وأخيراً تمادج إيسانية يشير إليها القرآن الكريم .

الغزالي ، محمد/أكثر الإيمان بين الطفل والقلب . - ط ٢ . - دمشق ، بيروت : دار القلم ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٣٠٠ ص .

بين المؤلف في مقدمته هذا الكتاب قلقه لحاضر الثقافة الإسلامية ، وأهاب بأولي الألبان من المؤمنين أن يتناكروا هذه الحال حتى يمكن تكوين أجيال

صالحة تكون أوعى لدينها ، وأبصر بمعامله ، وأقدر على خدمته ، وأضفى في نصرت من أتباع المذاهب والنحل التي زحمت الدنيا الآن وشغلها بباطل لا آخر له .

وبين أن هذه الثقافة لا تزال تحمل في أطوارها صورة مجتمعات إسلامية معتلة

وقضايا فكرية وعاطفية لا تعطي صورة دقيقة ولا كاملة للإسلام ، كما جاء في الكتاب الكريم والسنة الصحيحة .. كما أنها خالية وقيرة من العناصر التي تكون

المسلم القدير على مواجهة هذا العصر وأحداثه .

ثم إن وظيفة الثقافة في خلق الفرد السليم والأمة الراشدة لا يمكن المراء فيها ، وثقافتنا الإسلامية القديمة تحتاج إلى تمحيص ينفي منها ويثبت على ضوء الكتاب

المعصوم والسنة الثابتة .

الغزالي ، محمد/المحور الخمسة للقرآن الكريم . — القاهرة : دار الصحوة ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٢٤٨ ص .

المحور الخمسة التي أفاد القرآن الكريم في ذكرها هي : الله الواحد والكون
النال على خالقه والقصص القرآني والبث والجزاء والتربية والشرع .
وبالرغم من أن هذه المحاور الخمسة هي أمهات لمسات كبرى تتدرج تحيلاً إلا
أن المسلمين لم ينفقوا عندها الوقت الفعلي الواعي المشدود ، بل ذهبوا بما يلجئون
تفسير القرآن الكريم معالجة حرفية جزئية دون أن يسيطروا الحقائق القرآنية الكبرى
ويعملوا النظر والتأمل فيها ، يستمدوا منها القيم العظيمة التي تقود المسلمين إلى
طريق الرشاد ..

القرطبي ، أحمد بن عمر/تلخيص صحيح مسلم ؛ حققه : رفعت فوزي وأحمد
الحولي . — القاهرة : دار السلام ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٢ مج .

صحيح الإمام مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري ، للإمام الفقيه أبي
العباس أحمد بن عمر القرطبي المولود ٥٩٨ هـ والمتوفى ٦٥٦ هـ . وعمل هذا
الكتاب جهداً من أدق وأتمثل المجهود التي بذلت في اختصار صحيح الإمام
مسلم بحيث يتفهم منه عامة الناس .. ويستفيد منه المتخصص في نواحي علمه ..
ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل/نهاية البداية أو النهاية في الفتن والملاحم ؛
تحقيق إسماعيل بن محمد الأنصاري . — القاهرة : المكتبة القيمة ،
١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٢ ج : ٥٣٢ ص .

يتحدث فيه المؤلف عن الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان مما أخبر به
رسول الله ﷺ ، وذكر أشرطة الساعة ، والأمور العظام التي تكون قبل يوم
القيامة مما يجب الإحاطة بها . وقد قام بتحقيق هذا الكتاب إسماعيل بن محمد
الأنصاري بدقة وعناية جادة ومنهجية أصيلة .

الكردي ، محمد أمين/.. إرشاد محتاج لحقوق الأرواح ؛ مخرج أحاديته وزاد
فيه نجم الدين محمد أمين الكردي . — ط ٤ . — القاهرة : ن . م . الكردي ،
١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٤٧ ص (مطبعة السعادة) .

بدأ المؤلف رسالته بتوجيه علم ذكره فيه المسلمين بواجبهم تجاه زوجاتهم
وبنائهم ، وحلّ من معة الوقوع في المعصية والحرام ، ثم بين فضل التزوّج
وكيف أنه أغنى للبصر وأحصن للفرج ، ثم أورد معنى قوامه الرجل على المرأة
في قوله تعالى : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ .. ثم عن نشوز الزوجة
ومعالجته ، فتحققنا عليه وحقوقه عليها ، وأورد فضلاً في غيرة الرجال على
النساء .. ثم تحدث في موضوع منع النساء من الخروج ومفاسد الاختلاط ،
والشروط التي تصطب الأثر عند خروجها .. ثم أورد فضلاً آخر في غض البصر
ميناً أبداً ما ترمي إليه الآية الكريمة ﴿إِذَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ
كَانَ عَنْهُ مُسَوِّدًا﴾ .. ثم ختم رسالته بفصل في الكلام على خروج النساء إلى
المقابر والنباحه ..

مجموعة التوحيد/محمد بن عبد الوهاب وآخرون . — [ط ٣] . — الرياض :
محمد بن عبد الرحمن العتيكان ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٤٠٧ ص .

تتوي هذه المجموعة على كتب ورسائل شمد بن عبد الوهاب وبعض أبنائه
وأحفاده وغيرهم من العلماء ، وهي :
كتاب التوحيد لشمذ بن عبد الوهاب وشرحه «قرة عيون الموحدين» خلفه
عبد الرحمن بن حسن ، كتاب كشف الشبهات لشمذ بن عبد الوهاب ، نسج

رسائل في التوحيد له أيضاً ، أربع رسائل له أيضاً ، الكلمات النافعة في
المكفرات الواقعة لعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، خمس رسائل في التوحيد
والإيمان لعبد الرحمن بن حسن ، ثلاث رسائل سليمان بن عبد الله بن محمد بن
عبد الوهاب ، ثلاث رسائل في توحيد الله وتوحيد العبادة والإخلاص لعبد الله
أبايعين وهي :

— معنى كلمة التوحيد وتضمنها الكفر بما بعد من دون الله .
— معنى كلمة التوحيد أيضاً .
— تعريف العبادة وتوحيدها والإخلاص .
مصطفى ، محمد صالح علي/تفسير سورة فصلت . — الرياض : دار الفلاس .
١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٣٩٤ ص .

مباحث تحليلية حول المفردات والتراكيب : مائة وستة مباحث موضوعية
حول المفاهيم الدينية والعلمية .

يتعلق المدخل بتوضيح عنوان الكتاب ، وبيان مكية السورة ، وفضائلها
وعدد آياتها وكلماتها وحروفها ، والوحدة الصوتية في فواصلها ، والخط المأثور
في كتابتها ، ثم عرض علم غور السورة بمحافظته الأساسية وأغراضه الجوهرية ،
وكذلك مناسبتها لما قبلها ولما بعدها .

أما التفسير فقد التزم فيه الكاتب بترتيب السورة ، جاعلاً الآيات عشرة
فصول ، ينلو بعضها بعضاً ، كل منها له نوع استقلال وتجيز . ويعتمد على
النظر كرتين في الآيات ، فبدأ أولاً بعنوان «المباحث التحليلية» ثم يأتي بعنوان
«المباحث الموضوعية» . وتحت الأول : تحليل الألفاظ ، وبيان المراد منها لغة
وسيقاً ، وملاحضة ما يظن أنه مترادف وليس كذلك ، ووجوه القراءات
وخاصة القراءات السبع ، ونحته كذلك المأثور وأقوال الأئمة بما له خصوصية
بالمباحث التحليلية .. ومسائل عامة عرضت في القرآن الكريم ، ومناقشت
القصد من ورائها إزالة ما عسى أن يعترض من وجود اختلاف بين آيات
السورة وآيات أخرى من القرآن ، أو وجود تعارض بين ما دل عليه القرآن وبين
الحقائق العلمية . وكذلك بلورة ما نهذف إليه الآيات من المبادئ الإسلامية
التي كثيراً ما يهدف إليها القرآن ، واستنباط ما عسى أن يستنبط من الحكم
والفوائد في مجال الإرشاد والتوجيه والتحل بمكلام الأخلاق .

وكانت عنوانين الفصول العشرة على النحو التالي : الرسالة القرآنية وموقف
القوم ، صفات الروبية في تقدير السموات والأرض ، إنذار المعرضين بما في
قصتي عاد وثمود ، إنذار المعرضين بما في اليوم الآخر من شهادة وخسارة
وحشر ، إنذار المعرضين بما في اليوم الآخر وتفصيل أسباب العذاب ، بيان
أحوال المؤمنين في العمل والجزاء وإظهار عظمة السلوك في الباعية إلى الله ،
آيات في عظمة الله لتفجير البعث والجزاء ، حولة أخرى في الرسالة القرآنية
وموقف القوم منها ، علم الله وطبيعة الإنسان ، حقيقة القرآن وتبين آياته .
وتطور الخلافة حول معالم الوحدة الموضوعية في السورة .. وأهم الدروس
والنتائج المستفادة منها .

مطيطاني ، مازن صلاح/العرب العربي بين الاستعمار والاستمطار . — جدة :

دار الريشة ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٧٨ ص .

في البحث الأول حاول المؤلف تتبع خطوات النهضة الإسلامية في المغرب
العربي منذ نهاية الحرب العالمية الأولى حتى منتصف هذا القرن ، ليس تاريخاً
لها ، ولكنه بحث عن موقف الاستمطار والاستعمار منها ، فهذان العنوان وإن

وحصر الأقسام ، وجمع الأشياء والنظائر .

— ولما اشتمل عليه من أمثلة وافرة متنوعة في مختلف المسائل والقضايا .

النجار ، عامر/الطهارة في الإسلام . — القاهرة : دار المعارف ، ١٤٠٩ هـ ،

١٩٨٨ ، ١٤٤ ص .

تم تيوب الكتاب إلى ستة مباحث ، يختص كل مبحث بفرض محدد ، وتآزر الباحث السنة لتجمل الموضوع متكاملًا :

المبحث الأول : وفيه تعريف الطهارة لغة واصطلاحاً ، ثم بيان أقسام الماء الذي يجوز التطهر به .

المبحث الثاني : يتناول تعريف النجاسة وأنواع النجاسات .

المبحث الثالث : يتناول الوضوء ، مبيناً فرائضه ، وهي أركانه كما وردت في الكتاب والسنة .

المبحث الرابع : وخصص لرحضة المسح على الخفين مبيناً آراء الأئمة .

المبحث الخامس : يتناول الغسل ، موضحاً موجباته وفرائضه ، مذلياً بملاحظات وردت في السنة .

المبحث السادس : وهو في التيمم ، وأركان التيمم ، ومسح الوجه واليدين إلى الرغبتين بالتراب الطاهر .

النجار ، عبد الحميد/الله الدين فهماً وتزويلاً . — الدوحة : رئاسة أحكام

الشرعية والشؤون الدينية ، محرم ١٤١٠ هـ ، ١٥٢ ص (كتاب الأمة — ٢٢) .

يبين المؤلف أن افتقار الصحوة الإسلامية إلى فقه مبهجي ناضج لتوقيع الدين بحسب المراحل سبب مهم في تأخر إنجازها في مجال التطبيق ، ولذلك فإن

الضرورة ملحة لترشيح الصحوة ودعمها إلى غايتها ، لتقيم فقه مبهجي ناضج تمارس به دعوتها العملية ليسط سلطان الدين في مختلف مظاهر الحياة .

وفي هذا الكتاب عرض لهذا الفقه المبهجي المرشد للصحوة عملياً .. ولا يدعي المؤلف استيفاء الموضوع حقه الكامل ، فهو لا يمت إلا بتضافر جهود

مخلص من ذوي الكفاءة الذين يحملون همَّ الصحوة الإسلامية ، ويتحملون واجب ترشيدها .. عسى أن يكون ذلك مدعاة للاهتمام بفقه الدين والتفكير

فيه ، من قبل من لم يكن على وعي به ، أو من لم يكن له اقتناع بجدواه ، حتى يصبح بذلك هذا الفقه موضوعاً للمطالعة التي تتقدم به في طريق النضج والإثمار .

وقد قسم المؤلف كتابه على ثلاثة فصول : فقه الفهم ، فقه الدين ، فقه الواقع .

وبحث في الأول : خصائص الوحي ، وأساليبه في الهدى ، وقيمة التراث في فهم الدين .

وبحث في الثاني : الضوابط النصية في فهم الدين ، الدين بين المراد الإلهي وبين الفهم البشري ، دور المعرفة العقلية في فهم الدين ، دور الواقع في فهم الدين .

وفي الثالث : الواقع وآلات فهمه ، التجربة التاريخية في فهم الواقع ، العناصر الأساسية في الواقع الإسلامي الراهن .

الثروة العالمية للشباب الإسلامي/الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب المعاصرة . — ٢ ط . — الرياض : الدعوة ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ،

٥٧٥ ص .

كان منحه الموسوعة الذي سارت عليه الدراسة عن كل فرقة أو حزب أو دين

كانا خارجين فقد استطاعا في غفلة من أبناء المسلمين أن يستخلصوا مجموعة أطلقوا عليها اسم «البحية» لتحرير الإسلام من الداخل . فالحركة الإسلامية هي مجال دراسة ورصد المستشرقين لتكون نتائج دراساتهم غنيمةً دقيقاً مدروساً لوقف هذا التيلر ، ثم يأتي دور المستعربين فيغنون ما عطله له المستشرقون ، ويتبادل الاستشراق والاستعمار أحياناً فيكون المخطئ هو المخذ .

وتناول البحث الثاني صورة أخرى من كيد الاستعمار والاستشراق في تطويعها لتوجيه سلوك المسلم المغربي بصورة تجعل السيطرة عليه أسير ، وقد حقق هذا العلون بعض أهدافه ، فبدلت أخلاق وعادات ، بل إن كثيراً من آثار الوجود الفرنسي ما زال قائماً حتى الآن .

أما البحث الثالث فهو دراسة لتلاميذ المستشرقين الأورجاء ، حيث نجدهم يتعرضون إلى بعض الهيئات والمؤسسات الإسلامية في المغرب العربي بالمحوم والانهام يشن أنواع التقصير والجهل ، ومثلاً ما تعرضت له جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجزائر من اتهامها بأنها لم تقدم طروحات اجتماعية لتطوير المجتمع الجزائري أنها — في نظرهم — كانت أسيرة العقائد الكلاسيكية والسلفية ، وجهل العلماء باللغات الأجنبية ، ويشاء الله أن يكسب المستشرق كندي بن عبد الحميد من بلايس فيفقد هذه الاتهامات دون أن يقصد ذلك ، فالحمد لله أولاً وأخيراً .

المبدائي ، عبد الرحمن حسن حيكه/ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة : صياغة للمنطق وأصول البحث متمثلة مع الفكر الإسلامي . —

٣ ، مزيلة ومنقحة . — دمشق ، بيروت : دار القلم ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٤٧١ ص .

عرف المؤلف بكتابته في مقدمة الطبعة الأولى بقوله :

«لا بد لصياغة الفكر عن الوقوع في الخطأ لدى تعرُّفه على الحقائق من ضوابط وقواعد ، وقوانين وأصول استدلالية صحيحة ، تعصمه عن الأخطاء إلى فهم فاسد ، وهو يتصوره أو يعتقد فهماً صحيحاً كاشفاً للحقيقة أو لجزء منها .

وسأعاج بعون الله وتوفيقه في هذه المباحث طائفة أساسية من هذه الضوابط والقواعد والقوانين وأصول الاستدلال المنطقي السليم ، مع الابتعاد عن كثير من الجدليات والتقسيمات الرياضية التي لا جدوى منها لغرض المقصود ؛ مالم تدعُ الضرورة إلى شيء من ذلك» .

أما استحسان الكثير من طلائ العلوم الإسلامية والأساندة المتخصصة في العلوم العقلية الإسلامية لهذا الكتاب فقد جاء كما يقول المؤلف في مقدمة الطبعة الثالثة لما اشتمل عليه : من تدليل وتبسيط للمسائل والقضايا الصحيحة ، التي احتوى عليها علم المنطق القديم ، وعلم المنطق الحديث . ومن بيان لطائفة من أمهات القضايا والمصطلحات الفلسفية الرائدة في كثير من العلوم الإسلامية .. ومن بيان لطائفة من القواعد الأساسية الضابطة للفكر ، والداعمة في العلوم ، لاسيما العلوم الإسلامية ، التي كُتب الكثير منها في ضوء ضوابط القضايا الفكرية والمصطلحات التي اشتمل عليها علم المنطق ، وفي ضوء بعض المبادئ الفلسفية الصحيحة .

— ولما اشتمل عليه من تصنيف سهل مبسر مقسّم ، ومرتب موضح بالأمنلة لفرق آداب البحث والمناظرة .

— ولما اشتمل عليه من رسوم بيانية ، وحدائق تقرب للدارس فهم القضايا

- ويذكر في الفصل الرابع عن أجوبة عليه السلام وتنبؤ آثاره طاعة وتبركاً .. حياً وميتاً .. كما يذكر فيه الصحة الحقة والحكمة الصالحة وكيف تكون ؟
- وفي الفصل الخامس «أبعاد الفتنة الحسنة في رسول الله ﷺ» أورد خمسة مباحث :
- سبل الهداية .
 - الصحابة يصورون كيفية الفتوة به ﷺ .
 - فلنحتف برسول الله ﷺ .
 - الاحتفاء بالذكريت .. ربط الأمة بتاريخها في كل الأوقات .
 - الاحتفاء به ﷺ من ضرورات العصر .

العلوم الاجتماعية

الأيدي ، فصي / نحو إعلام دولي جديد . — القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ ، ١٣٨ ص (دراسات إعلامية معاصرة) .

هذه الدراسة محاولة لإلقاء الضوء على خطورة الإنجازات العلمية المتلاحقة في عالم الفضاء ، وهي إحدى الوسائل للسيطرة على قوة الإعلام والتأثير على الرأي العام العالمي ومحلي ، وقوة الإعلام بالنسبة للإذاعات ووكالات الأنباء والصحافة الجديدة .

وتحتوي الدراسة على ثمانية فصول تدور حول الإعلام الدولي والإعلام العالمي ، وصراع الدول الكبرى نحو إعلام دولي جديد ، والتنظيم الدولي الجديد للإعلام ، وإعادة التوازن للإعلام الدولي والإعلام الدولي لحقوق الإنسان ، واستراتيجيات الظلم الدولي . ويكشف المؤلف عن أول مستوطنة في الفضاء التي تقيمها الولايات المتحدة الأمريكية في بداية القرن الواحد والعشرين .

وبإقامة المستوطنة سيدخل عصر الإعلام الدولي مرحلة جديدة من الصراعات الدولية ، في سياق السيطرة على الدول الثمانية من الفضاء الخارجي ، وكذلك توجيه إشعاعاتها الإعلامية إلى الدول الأخرى ، مخترقة بذلك كل الحواجز الصغيرة الآن ، والوصول إلى الإنسان مباشرة في أي مكان . ومن هنا تكمن خطورة الإعلام الدولي ، لأنه سوف يعمل في طياته الدعاية المدبرة للدول التي تفوز في السباق الإعلامي الرهيب .

إحصاءات العمل وأهمية البوص يا في أقطار الخليج العربية/محمد كاظم المهاجر وآخرون . — الناعمة : مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٢١٩ ص (سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية — ١٣) .

قام مكتب المتابعة بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالجمهورية العراقية بتنظيم حلقة دراسية متخصصة للكوادر العاملة في إحصاءات العمل في بغداد خلال شهر أيلول ١٩٨٨ م ، وقد تم اختيار موضوعات من تلك الدراسات انضمت في خمسة محث من هذا الكتاب هي :

- التعريف والمفاهيم والمصطلحات الأساسية في مجال إحصاءات العمل .
- تطوير الأجهزة المعنية بإحصاءات العمل .
- تخطيط القوى البشرية والقوى العاملة بالدول العربية الخليجية .
- الاستخدام والبطالة .
- إجمالي السكان وقوة العمل .

ودلت هذه البحوث بلمح عن النتائج النهائية لأعمال الحلقة الدراسية

أو تيار على النحو التالي :

- ١ — التعريف .
- ٢ — التأسيس وأبرز الشخصيات .
- ٣ — الأفكار والمعتقدات .
- ٤ — الجذور الفكرية والعقائدية .
- ٥ — الانتشار ومواقع النفوذ .
- ٦ — مراجع للتوسع .

أما الموضوعات التي تحدثت عنها الموسوعة فكانت :

الأباضية ، الإخوان المسلمون ، الاستشراق ، الإسماعيلية ، الأويوس دبي ، البابية والبائية ، البريلوية ، البعث العربي الاشتراكي (حزب) ، البلايون ، بني برث ، البوذية ، التبليغ (جماعة) ، التجانية ، التحرير (حزب) ، التفریب ، التنصير ، الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية الباكستانية ، الجمهوريون في السودان (حزب) ، الجينية ، المحشاشون ، الدارونية ، الدروز ، الرأسمالية ، الروتاري ، الروحية الحديثة ، الزيدية ، السلامة الوطني (حزب) ، السلفية أو دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، السبخة ، شهود يهوه ، الشيعة الإمامية (الأثنا عشرية) ، الشيوعية ، الصاعدة المتناهيون ، الصهيونية ، الصوفية ، الطلوية ، العلمانية ، الفرويدية ، القاديانية ، القرامطة ، القومية العربية ، القومي السوري (حزب) ، الكونفوشيوسية ، الليونز ، المارونية ، الماسونية ، المهاريشية ، المهندية ، المورمون ، المونية (التوحيدية) ، النصرانية ، النصرانية ، النورسية (تركيا) ، الهندوسية ، الوجودية ، الزيدية ، يهود الدعوة ، اليهودية .

الفنوي ، أبو الحسين علي الحسن/الدعوة وللدعاة مسئولية وتاريخ . — مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٧٩ ص (سلسلة دعوة الحق — ٨٠) .

فيه ثلاث فصول :

الفصل الأول : الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر .

الفصل الثاني : الدعوة الإسلامية في الهند .

الفصل الثالث : دور الجامعات الإسلامية في تكوين الدعاة وتربية العلماء .

وهذه الفصول عبارة عن مجموعة محاضرات ألقىت في مناسبات مختلفة ، فجد أن :

— الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر : جبهاتها الحاصمة ومجالاتها الرئيسية محاضرة ألقىت في حفل تكريم أقاته جمعيات الشبان المسلمين في مصر سنة ١٣٧٠ هـ ، ١٩٥١ م احتفاء بالمؤلف .

— كيف انتشر الإسلام في الهند : محاضرة ألقىت في حفل تكريم أقاته جمعيات الشبان المسلمين في مصر سنة ١٣٧٠ هـ ، ١٩٥١ م للمؤلف .

— دور الجامعات الإسلامية المطلوب : محاضرة أعدت مؤتمراً تكون الدعوة ، الذي انعقد في القاهرة من ٨/٢٠ — ١٤/٧/٢٢ هـ .

عجاني ، محمد عبده/ياي أنت وأمي يا رسول الله . — جدة : جملة ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ١٤٢ ص .

فصول منتظمة من السيرة النبوية العطرة وبيان فضل الرسول الكريم ﷺ وبيان آدابه وحلقه ووجوب محبته وفضل الصلاة عليه والاعتناء به .

ويرد في الفصل الثاني المتنون بـ «تأديوا مع رسول الله ﷺ» على بعض الشبهات التي يثيرها المستشرقون حول السيرة النبوية والأحداث الشريفة .

والتدريبية والخاصة والمغة الإنجليزية وتصميم وتطوير البرامج والوسائل التعليمية ،
ثم المعلومات : المكتبة ومركز الوثائق والمصنفات التعليمية والحاسب الآلي ، ثم
المشاريع ، فالعلاقات العامة ، واختم بعرض المصادر البشرية والمالية .. كما ذيل
بعدة ملاحق .

الجامعة الإسلامية (السعودية) (تقرير موجز عن العام الدراسي ، ١٤٠٨ -
١٤٠٩ هـ - المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ، إدارة التخطيط والميزانية
والناتجة ، ١٤٠٩ هـ ، ٨٨ ص .

يحتوي على معلومات وإحصائيات ورسوم بيانية عن أعداد طلاب الجامعة
الإسلامية في نهاية العام الدراسي وأعداد الخريجين وأعداد هيئة التدريس ، مع
بيان أعداد الطلاب والخريجين منذ افتتاح الجامعة عام ١٣٨١ هـ حتى عام
١٤٠٩ هـ . كما يشتمل على تعريف موجز بالوحدات التعليمية المختلفة وما تقدمه
الجامعة في مجال رعاية طلابها ونشاطها في مجال الدعوة الإسلامية . وفيه أسماء
الحاصلين على درجات علمية بقسم الدراسات العليا وحسبناهم وموضوع
رسائلهم وتقديراتهم وأسماء المتخرجين في كليات الجامعة في الدور الأول لعام
١٤٠٨ هـ - ١٤٠٩ هـ وحسبناهم وتقديراتهم .

... وقد بلغ عدد الحاصلين على الشهادة العالمية (الليسانس) منذ افتتاح
الجامعة عام ١٣٨١ هـ حتى الدور الأول لعام ١٤٠٨ هـ (١٤٠٩ هـ (٧١٣٩)
طلاباً ينتمون إلى (٩٠) فتراً .

جامعة الملك سعود ، كلية الخدمة/التقرير السنوي عن البحوث والدراسات
بالكلية ١٤٠٨ هـ - ١٤٠٩ هـ . - الرياض : الكلية ، مركز البحوث ،
١٤٠٩ هـ ، ١٠٠ ص .

يتضمن التقرير ملخصات مشروعات البحوث الجديدة التي تمت الموافقة على
تسجيلها في مركز البحوث خلال العام الجامعي ١٤٠٨ هـ - ١٤٠٩ هـ ،
ومشروعات البحوث المسجلة في مركز البحوث خلال العام الجامعي ١٤٠٨ هـ
- ١٤٠٩ هـ ، والتقارير النهائية للبحوث ، وبياناً بالمحاضرات العلمية ، وأوجه
التعاون بين الكلية والمجتمع ، والخلفات العلمية والدورات التدريبية ، والبحوث
التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس وهي غير مسجلة في مركز البحوث ، ثم
البحوث المشتركة مع جهات أو هيئات خارج الكلية ، فالبحوث التي تم نشرها
«أو قبولها للنشر» في المجلات العلمية أو تم عرضها في المؤتمرات العالمية ، ثم
تعريفاً بمجلة جامعة الملك سعود «العلوم الهندسية» وأخيراً بملبوجرافيا بالكتب
التي يقوم بتأليفها «أو ترجمتها» أعضاء هيئة التدريس .

أبو زيد ، حمدي حمزة/اليان : دروس وعناجز وإجازات خارقة . - الرياض :
مطابع الفرزدق التجارية ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٣٧٧ ص .

يقول المؤلف «إن هذا الكتاب لا يهدف إلى استعراض نظريات التنمية ولا
إلى مناقشة أسباب التقدم والتخلف ، ولكنه يهدف إلى تقديم نموذج حي للتنمية
من واقع الحياة والتطبيق ... إنه النموذج البائلي للتنمية والتقدم» .

وموضوعات الكتاب عبارة عن ستة أبواب سبقها قائمة كاملة بالمدلول والبيانات
الإحصائية ، ومعمده ، فمقدمة ، فلمحة عن تطور البائلي في مرحلة ما قبل
الحرب العالمية الثانية . وذلك على النحو التالي :
- الحكومة والتنمية : الفلسفة ، الدور والمهام .
- السياسة المالية التقديرية .
- الحرية والتعليم : الفلسفة ، الأهداف والوسائل .

للكوادر العاملة في إحصاءات العمل بالنول العربية الخليجية .
الباشا ، محمد فاروق/التأمينات الاجتماعية ونظامها في المملكة العربية
السعودية . - الرياض : معهد الإدارة العامة ، الإدارة العامة للبحوث ،
١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٤٤٥ ص .

بحث المؤلف موضوعات الكتاب في أربعة أبواب .
كرس الأول منها لشرح بعض نظرية الضمان الاجتماعي ، حيث يبين ظروف
وعوامل نشوئها في العصر الحديث ، ويشرح المبادئ العامة في التأمينات
الاجتماعية وفي الضمان الاجتماعي ، وهي مبادئ أساسية لفهم النظرية .
وحصص الباب الثاني لشرح نظام التأمين الاجتماعي في المملكة ، حيث جعل
الفصل الأول منه شرحاً لتطبيقات تطبيق النظام على الأشخاص والاستثناءات
المقررة ، والفصل الثاني المنهج العلمي لتطبيق النظام .

وفي الباب الثالث عرض واقع التنظيم الإداري والمالي لمؤسسة التأمينات
الاجتماعية ، حيث عالج في الفصل الأول التكوين الإداري والأداء الوظيفي
لأجهزة التأمينات الاجتماعية وأحكام الرقابة عليها ، وبحث في الفصل الثاني كل
ما يتصل بتنظيم الشؤون المالية للمؤسسة ومواردها بشكل موسع ، مع شرح
القواعد الناطقة للاعتراضات على قرارات المؤسسة ، ولتلك المتعلقة بتسوية
الغالفات .

أما الباب الرابع فقد تضمن فصلين أيضاً ، بحث في الأول أحكام فرع
المعاشات والمحقوق التأمينية للمستفيدين من كل جوانبها ، وعرض في الثاني لفرع
الأخطار المهنية وحقوق المؤمن عليهم عند الإصابة .

يري ، جون . ب/فكرة التقدم : بحث في نشأتها وتطورها ، ترجمه عارف
حديفة . - دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٨٨ ، ٣١٩ ص ، (دراسات فكرية
- ١) .

ما التقدم ؟ متى نشأت الفكرة ؟ ماذا أراد منها أصحابها ؟ كيف تطورت ؟
ما علاقتها بالأفكار الشيئية بها ومنها التطور ، والنمو ، والنشوء والتفرق ... والتقدم
ذاته ، أهو واقع ؟ ولأي حد ؟ ما علاقاته ؟
قد نجد في هذا الكتاب جواباً عن هذه الأسئلة وغيرها من الأسئلة التي تدور
في هذا المحور .

وبحلول المؤلف من خلال تسعة عشر فصلاً عرض الفلسفات والمنظومات
الفكرية الأخرى التي أسهمت بتقيد عصر النهضة ، وإلى أواسط هذا القرن في
بلورة فكرة التقدم ، أي من سيكون وديكرات إلى مفكري عصر الأنوار
(مونتسكيو ، روسو ، فولتير ، كونتورسيه) ومن ثم سان سيمون ، أوغست
كوتت و... التطوريون ، ولكنه يركز بالدرجة الأولى على الثورة الفرنسية
والحركات الثورية الفرنسية التي أعقبتها .

التقرير السنوي لإجازات المعهد ١٤٠٧/١٤٠٨ هـ /معهد الإدارة العامة . -
الرياض : المعهد : إدارة التخطيط والتطوير ، ١٤٠٩ هـ ، ١٥٥ ص .

درجت إدارة المعهد على إصدار تقرير سنوي يرصد نشاطات إدارات المعهد
المختلفة خلال سنة تدريبية . وهذا التقرير يحوي رسداً للإجازات التي تمت
خلال عام ١٤٠٧/١٤٠٨ هـ الذي يغطي الفترة من ١٤٠٧/١٠/٢٩ هـ حتى
١٤٠٨/١١/٢٩ هـ . وقد روعي فيه أن يكون على غط تقارير الأوامر
السابقة . فبدى نشاط الخدمات الاستشارية : في الإصلاح الإداري
والاستشارات ، ثم البحوث والنشر ، ثم التدريب : البرامج العليا والإعدادية

الجديد .

علي ، سعيد إسماعيل/ تاريخ الفكر التربوي في مصر الحديثة . — القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ ، ٢٢٩ ص (تاريخ المصريين — ٢٦) .

من الموضوعات التي تناولها المؤلف :

فكر الخلف ، والدور الاجتماعي للعلماء ، والتفكير الخرافي وإرهاصات الفخر ، والثورة كسلاح ضد الشعب ، وتحديث الثقافة المصرية ، والملاحة بين الدولة والتعليم ، والدور الحضائي للتعليم في الحركة الوطنية ضد الاحتلال البريطاني ، وموقع الفكر بين التبعية والاستقلال ، وديمقراطية التعليم ، وتسييس التعليم ، وتعليم المرأة .

العمران ، عبد الله/ عمدة الأوراق التجارية في النظام السعودي . — الرياض : معهد الإدارة العامة ، الإدارة العامة للبحوث ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٣٨٣ ص .

يتكون من فصل تمهيدي وثلاثة أبواب .

تضمن الفصل التمهيدي نبذة عامة عن الأوراق التجارية ، ونبذةاً للسمات المشتركة للأوراق ، وذلك توطئة لدراساتها بشيء من التفصيل .
وحصص الباب الأول للكميالة ، فينب إنشاء الكميالة وتناولها ذاكرةً الشروط الموضوعية والشكلية ، والتظهر الناقل للملكية والتظهر التحويل والتأميني ، ثم بين ضمانات الوفاء بالكميالة من حيث القبول ومقابل الوفاء والضمان الاحتياطي والضمان الصوري . ثم وضع اقتضاء الكميالة من حيث أحكام الوفاء والرجوع الصري والسقوط وعدم سماع الدعوى .

وحصص الباب الثاني للسند لأمر ، فينب الشروط الموضوعية والشروط الشكلية اللازمة لإنشاء السند لأمر ، وأحكامه .

وفي الباب الثالث تحدث المؤلف عن الشيك من خلال ثلاثة فصول :

— إصدار الشيك وتناوله ، حيث بين الشروط الموضوعية والشكلية لإصداره .
— ضمانات الوفاء بالشيك ، عرف أولاً مقابل الوفاء ، وملكيته ، والآثار التي ترتب على عدم توفر مقابل الوفاء أو المساس به .

— انقضاء الشيك . ذكر فيه أحكام الوفاء بالشيك ، وعدم الوفاء بالشيك والرجوع الصري ، والسقوط وعدم سماع الدعوى .

غلوب ، فارس/ الصهيونية على خطى النازية : نجمة داود والصليب المعقوف . — نيقوسيا : شرق برس ، ١٩٨٩ م ، ٢٧٦ ص .

المؤلف إيرلندي ولد في القدس عام ١٩٣٩ م وقضى الجزء الأكبر من طفولته في الأردن ، حيث كان أبوه يعمل رئيساً لأركان الجيش الأردني .

يقول في مقدمة كتابه هذا إن الصهيونية تسعى إلى فرض نموذجها العقائدي على اليهود ، كما تسعى إلى أن تجعل كل يهودي صهيونياً ، ولكنها لم تنجح في ذلك . صحيح أن الصهيونية تشكل القوة السياسية المسيطرة على اليهود في معظم أنحاء العالم ، ولكن الأمور لم تكن دائماً كذلك .. ويتضح من هذا الكتاب تمكن الصهاينة من فرض هذه السيطرة نتيجة لعند من التطورات التي وقعت أثناء فترة وجود النازية في الحكم في ألمانيا ، ولاسيما العلاقات التي كانت قائمة بين الصهيونية والنازية ، وغامب النازيين بتصفية نسبة كبيرة من أتباع التيار الأخرى التي كانت تناقض الصهيونية بين يهود أوروبا .

وقد بحث موضوعات الكتاب من خلال جزئين :

— نظم الإدارة اليابانية ودورها في التفوق الاقتصادي الياباني .

— الشركات اليابانية : معجزة التنظيم والأساليب والإبداع .

— الإبداع والأبحاث والتقنية .

سعد ، أحمد/ إسرائيل في البيئة الاستراتيجية الإسرائيلية . — حيفا : اتحاد الكتاب العرب ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ ، ٢٣٥ ص .

يرصد فيه المؤلف التطور الرأسمالي للاقتصاد الإسرائيلي ويكشف عن السمات الخاصة المميّزة لهذا الاقتصاد في السنوات الأربعين الماضية . والكتاب في الأصل أطروحة دكتوراه تضمنت الفصول التالية :

الفصل الأول : جدلية التطور الاقتصادي .

الفصل الثاني : موقع ودور الرأسمال الأجنبي .

الفصل الثالث : الطابع العسكري لرأسمالية الدولة الاقتصادية في إسرائيل .

الفصل الرابع : التبعية الصودية وقضية الاستقلال الاقتصادي .

الفصل الخامس : موقع إسرائيل في المنظومة الرأسمالية العالمية .

وقد صدر للمؤلف :

— التطور الاقتصادي في إسرائيل . — حيفا : دائرة التنقيف المركزية لاتحاد الشبيبة (راجح) ، ١٩٨٤ .

— التطور الاقتصادي في فلسطين . — حيفا : صحيفة «الأخاء» ، ١٩٨٥ .

— حرب لبنان : الاقتصاد الإسرائيلي بين مهلوي الأزمة والانهيار . — عكا : دار الأسوار ، ١٩٨٥ .

السعودية . الرئاسة العامة لرعاية الشباب/ أثر وسائل الإعلام في توجيه الشباب . — الرياض : الرئاسة ، إدارة الواج الأدبية ، ١٤٠٩ هـ ، ١٠٣ ص .

تبرز أهمية البحث من خلال معرفة الأثر الذي تركه وسيلة إعلامية فعالة — وهي التلفزيون — في المستفيدين لإرسالها ، وعما إذا كانت البرامج المذاعة من تلك الوسيلة قد ساهمت في توجيه الشباب نحو الأهداف والغايات المنشودة ، ودرجة مساهمتها في ذلك .

ويهدف البحث إلى التعرف على خصائص مرحلة الشباب ودورها في تكوين الانخراطات وظهور القنرات ولورة الإمكانيات ، والإشارة إلى نتائج البحوث والدراسات التي تناولت أثر التلفزيون على الأطفال والمراهقين الشباب ، والتعرف على علاقة الإعلام بالتسمية ، ودور البرامج التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الشباب العامة والخاصة في مجالات التنمية الشاملة ، ثم القيام بدراسة ميدانية لمعرفة أثر التلفزيون في توجيه الشباب ، وأخيراً التوصية ببعض الاقتراحات .

شما ، أحمد عبد الويس/ تطوير المجلس الاقتصادي والاجتماعي لمنظمة الأمم المتحدة : تقديم عز الدين فردة . — القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ ، ٤٢٢ ص .

يتناول الجهود المبذولة بتطوير المجلس الاقتصادي لمنظمة الأمم المتحدة بما يمكنه من الانخراط ببنور رئيسي وفعال في تنظيم وإدارة العلاقات الاقتصادية الدولية ، وإقامة نظام اقتصادي دولي يحقق العدل والإنصاف بين أعضاء المجتمع الدولي عنهم وقهرهم .. وقد سبق تتبع وتحليل هذه الجهود للتعريف بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي من حيث العضوية والأختصاصات والسلطات والأجهزة المساعدة له في أداء دوره ، وخاصة فيما يتعلق بإقامة النظام الاقتصادي الدولي

کتاب صلوٰۃ حدیثاً

الاجماعي بهدف اطلاق سكان المدينة وعجيبا على الاسماء التي كانت قبل عام ١٩٤٨م وتبريعهم على خلفية اطلاقها ومعانيها. واعتمد هنا على المصادر الأصلية، مثل محاضر جلسات البلدية، وخرائط المدينة وملفات لجنة تسمية الشوارع قبل عام ١٩٤٨م... وبعد هذا... وضع معد الكتاب أسلوباً علمياً مبسطاً، حيث وضع قائمة بأسماء الشوارع العربية قبل ١٩٤٨م والتغييرات الحاصلة في الاسماء، وقائمة أخرى وزعت فيها الشوارع حسب المناطق، وقائمة حسب الموضوعات.

أما الجزء الرئيسي في هذا العمل فهو دليل الشوارع العربية المرتب وفقاً للهيكلية العربية مع تحديد موقع كل شارع على الخريطة المرفقة والمنطقة.

نشرة توثيق المعلومات الإدارية/توثيق المعلومات الإدارية... الرياض: معهد الإدارة العامة، إدارة البرامج العليا، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، ١٩٩ ص.

انضمت الدولة في معهد الإدارة العامة بالرياض في الفترة من ٢٢ - ٢٣ شوال ١٤٠٩ هـ، هدف التعرف على واقع ومشكلات التوثيق الإداري في المملكة العربية السعودية، وإمكانية تطويره.

وقد قدم في هذه الندوة بحث ميداني وخمس أوراق عمل مقدمة من بعض الأجهزة الحكومية تعكس تجربتها في مجال توثيق المعلومات الإدارية ... وذلك على النحو التالي :

— البحث الميداني : مقدم من معهد الإدارة العامة بعنوان «توثيق المعلومات الإدارية في المملكة العربية السعودية» يستقصى نظم وأساليب ومشكلات ومعتقدات توثيق المعلومات الإدارية في الأجهزة الحكومية ، ويوصي بحلول مناسبة لها .

٢ — ورقة عمل مقدمة من وزارة المالية والاقتصاد الوطني حول تجربة الإدارة العامة للمحفوظات المركزية بالوزارة .

٣ - ورقة عمل مقدمة من دائرة الملك عبد العزيز حول تجربة المركز لوضعي
للوائل والخطوط بالدارة .

٤ - ورقة عمل مقدمة من معهد الإدارة العامة حول تجربة مركز الوثائق
بالمعهد .

٥ - ورقة عمل مقدمة من وزارة الدفاع والطيران حول تجربة مركز المعلومات الإداري بالوزارة .

٦ - ورقة عمل مقدمة من وزارة المعارف حول خبرة مركز المعاملات الإحصائية، والتتبع التلوي بالوزارة.

اللغة

الآلومي، محمود شكرى/ كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده
حققه وشرحه محمد بهجة الأثري. - بغداد: المجمع العلمي العراقي،
١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨ م، ١٥٢ ص.

كتاب حريف في باب من أبواب اللغة العربية، يعرف باسم «المحت» وقد أطلق عليه هذا المصطلح في المائة الرابعة أخيرة. وهو من قسم الاشتقاق الأثير، وذلك بأن يؤخذ لفظ من لفظ، من غير أن تعتبر جميع الحروف الأصول للمأخوذ منه، ولا الترتيب فيها، بل يكفي مناسبة الحروف في آخره. مثل «الحوقلة» من حلة: لأحول وأقوله لأن الله، للدلالة على التلفظ بها... ومنا السملة والسحلة والمشالة والطقلة.

وقد أراد المؤلف بهذا الكتاب الرد على من اتهم اللغة العربية بالعجز

— الصهيونية والنزاهة : علاقات و اتفاقيات .

— التأميم النازي على الممارسات الصهيونية .

وقد سبق للكاتب أن أصدر كتاباً ثلاثة أخرى هي : « القضية الفلسطينية والقانون الدولي » و « الصهيونية هل هي عصرية » و « حوم في سماء فلسطين » .
قديري ، قيس مراد/الصهيونية وأثرها على السياسة الأمريكية (١٩٣٩ - ١٩٤٨) - ط ٢ - عكا : دار الأسوار ، ١٩٨٨ ، ١٦٣ ص .

يهدف الكتاب إلى كشف الغطاء عن خلفيات العلاقة الصهيونية -
الأميركية ومعرفة حقيقة أبعادها ومدلولاتها.

ويتألف من ثلاثة فصول : **الفصل الأول** : عبارة عن عودة تاريخية إلى واقع التجمعات اليهودية في أميركا . **الفصل الثاني** : الصهيونية والإدارة الأميركية في عهد الرئيس روزفلت ١٩٣٩ - ١٩٤٥ . **الفصل الثالث** : الصهيونية والإدارة الأميركية في عهد الرئيس ترومان ١٩٤٥ - ١٩٤٨ .

واشتمل الكتاب على الملاحق التالية : ١ - نص الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩. ٢ - نص الكتاب الذي وجهه الملك عبد العزيز آل سعود إلى الرئيس روزفلت بتاريخ ١٠ آذار (مارس) ١٩٤٥. ٣ - ملاحظات وتعليقات مجلس جامعة الدول العربية على توصية اللجنة الإنكليزية - الأمريكية بتاريخ ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٤٦. ٤ - مشروع ٦٠، بسن المجلس.

ط ٢. — عكا : دار الأسوار ، ١٩٨٩ ، ١٥٢ ص .

يبحث في أساليب ووسائل عمل الانتفاضة الشعبية الفلسطينية وبعض من خلال قراءة معمقة للأشكال التنظيمية للانتفاضة والتعرف على أسسها النظرية، وتحقق أشكال وأساليب عملها وجمع خطواتها الفكرية ذات الأهداف المباشرة والبعيدة، إلى تقديم صورة واقعية، إلى حد ما، عن مستوى وأبعاد هذا الفعل الثوري في مراحله الأولى في عملية تصادمه اليومي لاعتراض جموع الخطوات الفكرية الإسرائيلية المضادة ومعالجة مشكلات المترتبة على ممارستها .. ويتابع هذا البحث رصد مواقع النجاح والفشل في عمليات الصراع اليومي التي خاضها الطرفان، الفلسطيني والإسرائيلي، وتأثيراتها المباشرة والخفية على المستويات اقليمية والإقليمية والمالية والمضى الاستراتيجي المتعمق بالأهداف الوطنية المعلقة لنشطة التحرير الفلسطينية في البحر وساء الدولة الفلسطينية المستقلة

مرعي، مريم/مقومات أساسية لبرامج الطفولة المبكرة. — عكا: دار الطفل العربي، جمعية النساء العكيات، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩.

أجرى الكتيب على عشرة مقومات ومركبات أساسية يجب أن تتوفر في برامج الطفولة المبكرة ليكون البرنامج بمستوى راق وهي: العلاقة بين الأطفال وطاقم العاملين معهم، برنامج العمل اليومي، العلاقة بين الطاقم والأهل، الطاقم — تدريبه وتطويره، الإدارة، طاقم العاملين (عددهم وناسبتهم للأطفال)، البيئة التربوية، الصحة والسلامة، والتغذية وتقديم الضلعاء، التفرقة. منصور، ١٩٩١/شواوحي حيفا العربية — حيفا: جامعة التطوير الاجتماعي للعلم، ١٩٩٨، ص ٥٨.

حيفا، مدينة فلسطينية محتلة منذ عام ١٩٤٨. توصف - «عروس البحر الأبيض المتوسط».

وهذا العمل هو جزء من مشروع «توثيق حيفا» الذي تتيته جمعية التطوير

الضروب المتفرقة. الوتر: الرُّقْط من الحُرْب يَنْفُثُ في جلد البير .
كجو، مير/سيد/قضية/التصنيف في التراث العربي : دراسة بعض جهود
العلماء العرب في حياة العربية ... اللاذقية : دار الحارة للدراسات والترجمة
والنشر ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٩٣ ص .

عني العلماء العرب بتفنية اللغة العربية وتغيرها من الثوابت والأغلاط ،
وتحصينا من مظاهر الخطأ والانحراف وبيان وجه الصواب فيها ، واستخدموا في
جهودهم تلك مصطلحات متنوعة للدلالة على ذلك ، منها مصطلحا التصنيف
والتحريف .

وهذا الكتاب يتناول دلالة هذين المصطلحين في الموروث اللغوي ، ويعزز
جهود العلماء في التصدي للظاهرة التي عرفت بها ، وتحلل أسبابها وبين وسائل
التوقي منها ، ويكشف عن آثارها في اللغة .

لذلك نجد طيه العناوين التالية :

- في المصطلح .
- عنابة العلماء بظاهرة التصنيف .
- أسباب التصنيف .
- وسائل التوقي منه وكشفه .
- آثار التصنيف .
- مصادر البحث ومراجعته .

الجميع العلمي العراقي/مصطلحات علمية : الانكليزي — عربي — بغداد :
الجميع ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م ، القسم السادس : ٢٠٢ ص .

المصطلحات الواردة في المعجم جمعت اعتياداً على عدد من المصادر التي
اشتملت على كتب في تلك العلوم وعلى بعض القواميس ، وكذلك استلذا على
قوائم بالمصطلحات التي أعدها جهات علمية عربية مختلفة .

وهذا هو القسم السادس من «مصطلحات علمية» منتزعاً مصطلحات
الفيزياء العامة ، الكيمياء ، الهندسة المدنية ، المحاصيل الحقلية ، الهندسة
الكهربائية .

مثال من كل فن :

Fission, Atomic
Brine
Vibrator
Catabolism
Bleeder

انشطار ذري
أجاج
هزازة
أيض هدمي
مترقة

جميع اللغة العربية الأردني/القريري السنوي الثاني عشر حول منجزات عام
١٩٨٨ م — عمان : الجميع ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٥٤ ص .

تضمن تعريفاً بأهم منجزات الجميع عام ١٩٨٨ م في مجال تعريب التعليم
العلمي الجامعي وتعريب المصطلحات ، وما أصدره من منشورات ، وما أقامه
من مواسم ثقافية أو شارك فيه من مؤتمرات ونوبات داخل الأردن وخارجه ،
وما قدمه من نوات ثقافية وأحداث إذاعية ، كما تضمن التقرير أسماء أعضاء
الجميع العاملين وأعضاء الشرف والأعضاء المؤثرين ، وما قام به مجلس الجميع
ومكتبته التنفيذي ولجانه وأجهزته من أعمال خلال العام .

الفقديس، ضياء الدين الخالدي/الهدية الحميدية في اللغة الكردية معجم

ولاسيما مفرداتها التي يخلطون من المصطلحات الإفريقية الحديثة . ووضع بعض
الحلول الموجزة للمشكلات المزعومة .. فغاية ما توخاه أن يستعان بموضوعه في
تكملة مفردات اللغة العربية التي تُسَدُّ سُدَّ الدخيل .

وإذا كان المؤلف قد قام بتوضيح البحث وألم في أمثاله بشواهد من الآيات
الكرمية والأشعار والأثال .. فقد قام المحقق بضغط النص وتحقيقه وشرحه
والإضافة إليه .. وقم بوضع فهراس عامة للكتاب .

الحقيل، عبد الكريم بن حمد/الألفاظ دارجة ومدلولاتها في الجزيرة العربية —
الرياض : المؤلف ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٢٨٠ ص .

ألفاظ دارجة على الألسن ومدلولاتها في معظم أرجاء الجزيرة العربية ، انتقاها
المؤلف ورتبها ترتيباً هجائياً ، ووضع أملاً كل لفظ منها مدلوله مباشرة ليسهل
الرجوع إليها ... وقد جمعت هذه الألفاظ لدى المؤلف بعد عديد من الرحلات
والجولات والزيارات والاتصالات ومحاسنة كبار السن ، حيث كان يدون كل
ما يسمعه من الألفاظ الدارجة على الألسن ، ويركز على تخديد المدلول .. مثال
كما ورد :

- أقلط : تفصل ، تقدم .
- جُدْمَل : أصل عسب النخلة .
- حُجُول : أساور نسائية تلبس في أسفل الساق .
- رَضْمَة : رغيص صغير من البئر .
- عجرمة : ضعيف الفكر .

- قرازة : ما يلتصق بأسفل وعاء الطبخ من طعام .
- ليلة العزّة : ليلة تسبق ليلة الزفاف بليتين .
- مطرّحة : فراش من القماش محشو بالقطن .
- مَهْرَاس : حجر مغفور يثق فيه القمح ونحوه .
- مُجُور : تمر وقهوة يقدمان بعد الظهر .

الصالح ، صالح العمل وأمنية سليمان الأحمد/المعجم الصائفي في اللغة العربية —
الرياض : المؤلفان ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٧٧٢ ص .

يذكر المؤلفان أنهما وضعاً هذا القاموس حاجة الجيل الصاعد إلى معجم
ميسر ليسين به على فهم معاني الكلمات الحية المتداولة في مجتمعه العربي ،
وتجلبوا مع مصلحة الثقافة العامة لهذا الجيل .. وأنهما قد استخلصاه بالدرجة
الأولى من قاموس «لسان العرب» لابن منظور . وقد أهدياه للجيل الصاعد من
أبناء وبنات المملكة العربية السعودية ليعيدوا منه بالتاحل بمعرفة لغتهم : اللغة
العربية الصحيحة مفردات وجملًا وعصائص لفة وعبارات ، ويحفظون كرامتهم
بحفظ كرامة هذه اللغة .

أظلة من المعجم :

زعل : الرُّعيل : الصبي الذي لم ينجع فيه الغناء فعضَّم بعثه ودثت عنه .
الرُّعيلة : الدلو . الرُّعيل : الحمقاء ، الرُّعيل : الأم .
ضاد : الضُّوء والضُّوءة : الأثر .
كده : كده الشيء وكذبه . كسره . كده لأهله كدهاً : كسب هم في
مشقة . كدههم بكلفه : أجهده .
نوت : نأت الرجل نوتا : تمايل . النوت : الملاح . نأت بنوت : تمايل من
الأناس .
ويش : الويش : البياض الذي يكون على الأطفال . الأوباش : الناس :

— في القلم وانتخاب الجيد منه واختباره واختلاف بره على أجناس المخطوط ، وصناعة النواة واختيار ألوانها من السكاكين وسواها .
— في عمل أجناس الداد ، وعمل الأحبار السود والأحبار الملونة .
— في عمل اللق ، وتلوين الصباغات وخلطها وحل اللك وما يعمل لدعان السقوف وحل السندروس .
— في الكتابة بالذهب والفضة وما يقوم مقامها وحل وغسل اللزود .
— في وضع الأسرار في الكتب وما يحو الدفاتر والرفوق .
— في عمل غراء الحلوون وغراء السمك والراق الذهب والفضة وصغة مصافقه وصقله وأقلام الشعر والريش وجميع آلات الذهب والفضة .
— في تحليد الكتب وألوانها ، وفي هندسة تقصيل الخيم وهندسة صناعة المجيق وإصلاحه وإفساده وعمل الكسكسجبل والزحافات وعمل الخففة والكسججوة والمودج .
— في معرفة صيغ ألوان الحبر على اختلافها والقصارا .
— في معرفة قلع الأثار والطبوعات من الثياب وعمل الصايون .
— في معرفة تطيب النفط وعمل اللك لدعان الحارط وعمل الكحل للذهب والفضة ، وقطع الذهب للطلاء وسبك اللحام للفضة والذهب .
وقد قام المحقق بدراسة الكتب وتحقيقه وعمل الفهارس الفنية اللازمة له .

ابن منكل ، محمد بن نظام الدين ، ت ٧٨٤ هـ /الأدلة الرسمية في الصايا الحربية ؛ تحقيق محمود شيت خطاب — بغداد : المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢٧٢ ص .

يشمل جميع أنواع الأسلحة النارية ، وتختصر جميع الشكليات القتالية ، وشتى أنواع المخطط الصوبية في البر وفي حصار المدن والقلاع ، وفي البحر أيضاً . وقد قام المؤلف بجمع مادة الكتب في وقت امن به هذا العلم ، وأصبح المنظار بحمله مسخرة بين الناس ، ومع ذلك أقدم على تأليف الكتاب إنذاراً للعالمين من المسلمين ، لإيقاظهم من غفلتهم التي طالت ، حتى أصبحت بلادهم عرضة لتعرض أعدائهم بهم ، وإيقاع الحسائر المادية والمعنوية ببلادهم . قسم المؤلف كتابه على واحد وعشرين فصلاً أخذت العناوين التالية : بيان أهمية التقوى التي تعود إلى النصر ، مزاي المقاتل ، وصية خصيصه ، عيوب المقاتل ، وصية في المشورة والحرب ، وصية لأمرأه الجيوش في السفر ، المصاراة في القتال ، وصية مختصرة تختص بالأحدا ، تعالي المنصورة ، أشكال التعالي ، تسمية العند القليل ، ذكر طبائع الأمم واختلاف أحوالهم في الحرب ، تسمية ذات النواير ، تسمية حوض النجدة ، تسمية المناظرة ، الكمين ، طبائع الجهات ، ذكر تسمية عجيبة وسمات الألوان والحركات الكتابية ، حصار الحصون ، أحوال تحصن المقدمة ، نكت في قتال البحر .

ومن الوصايا التي أوردتها المنكل لـ «ضباط الركن» أن لا يبيع سر من استشاره ولو جبر ، وأن لا يبيع السر ولو مات من استسره ، فهذا عند أهل الروية من الحائنين .

وقد ذكر المحقق — وهو لواء ركن متقاعد — أنه استفاد من هذه الوصايا ، وأن الصفات التي ذكرها المؤلف أحسن من الصفات التي تتفادها كليات الأركان والقيادة وكليات الضباط في البلاد العربية والأجنبية .
وتغير الإشارة إلى أن المؤلف كان يتولى منصب نقيب الجيش في سلطنة السلطان الأشرف شعبان في مصر .

كردي — عربي ؛ حققه وقلم له مع دراسات لغوية محمد مكري . — بيروت : مكتبة لبنان ، ١٤٠٨ هـ ، ٢٩٦ ص .

جاءت مقدمة الكتاب التي بلغت ستاً وخمسين صفحة باللغة الفرنسية التي ذلت بأثر هذا الكتاب دون ترجمة ، وقد كتبها مع دراسات لغوية في مبحث اللهجة الكرمانجية المحقق محمد مكري أساتذ التحقيقات في مركز الدراسات العلمية الفرنسية في باريس سابقاً .

رُتبت كلمات هذا المعجم ترتيباً ألفبائياً حيث توضع اللفظة الكردية بالأحرف العربية ويوضع إلى جانبها معناها بالعربية مثل :

آخ : المزب وكلمة تحسّر .
آف : الماء للشرب .
كا أن هذا المعجم يشير إلى الكلمات الكردية التي أخذت من لغات أخرى نحو : أكيز : البار فخرسية .
ايم : غداء اللابة وعشاؤها تركية .
شيريك : الشريك عربية .

ولكن يبقى مرّة هذه الكلمات إلى تلك الأصول في اللغات الأخرى وجهة نظر المؤلف لو المحقق غير مجمع عليه .
نهر ، هائي /علم اللغة الاجتماعي عند العرب — بغداد : الجامعة المستنصرية ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢٥٣ ص .

اجتهد علماء اللغة على إنشاء فرع جديد من فروع علم اللغة ، أخذت أصوله تنضج وتستقر في السنوات الأخيرة ، وأطلق عليه «علم اللغة الاجتماعي» ويطلع أصحاب هذا العلم إلى اكتشاف الأسس الاجتماعية التي تحكم السلوك اللغوي ، مستهدفين إعادة التفكير في المقولات والفروق التي تحكم قواعد العمل اللغوي ، ومن ثم توضيح موقع اللغة في الحياة الإنسانية .

وقد تناول الفصل الأول التعريف بعلم اللغة الاجتماعي بمعنى الخاص والعالم ، والعوامل التي ساعدت على نشوئه ، وبيان تاريخ هذا العلم وتطوره عبر الزمان . وتناول الفصل الثاني مفهوم اللغة ووظيفتها وطبيعتها ، وتحديد الأسباب الكامنة وراء نشوء اللغة ووظيفتها من وجهة نظر لغوية اجتماعية ، وبيان قدم هذه القضية ، وإرتباطها بالإنسان ، وتباينها عند العرب وغيرهم من الأعاجم ، ثم بيان حقيقة اللغة بين الحرية والانتساب ، والعلاقة بين اللفظ ودلالته من وجهة نظر لغوي اجتماعي . وانطوى الفصل الثالث على دراسة مستفيضة لجمع اللغة واستقرارها من لدن اللغويين العرب ، والسبل التي اتبناها في هذا العمل . ودرس في الفصل الرابع وسائل التواصل غير اللغوية .
وفي الفصل الخامس استحلج العلاقة بين اللغة والمنشويات الاجتماعية ، متأملاً خلاله دور العرب في بيان نظرية السياق .

العلوم البحتة والتطبيقية

ابن رسول ، يوسف بن عمر (الملك المظفر) ، ت ٦٩٤ هـ /الغترع في فنون من الصنع ؛ دراسة وتحقيق محمد عيسى صالحية — الكويت : مؤسسة الشراع العربي ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٢٨٠ ص .

يلخص المؤلف مادة كتابه بقوله :
هذا كتاب جمعت فيه طرفاً من الصناعات ونبذاً من الصباغات ، وما يقلع الطبوعات ، وصيته «الغترع في فنون من الصنع» وجمعه عشرة فصول يستندل بها الطالب لحاجته ويستعين بها على إرادته :

هيس ، فرد . س/تبسيط الكيمياء ، إشراف : رينالد كير ، ترجمة : وليم إبراهيم عوض . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ ، ص ١٦٦ (الالف كتاب - الثاني) .

ينعرض لتدريس الكيمياء حالياً إلى نوع من الثورة ، وتنتج بعض البرامج الحديثة إلى إدخال موضوعات متقدمة مثل «تركيب الذرة وقانون فعل الكتلة» في مراحل مبكرة من التعليم ، وقد أعد هذا الكتاب للدراس والهلوي المتحمس والراغب في المعرفة العملية عن الحياة اليومية ، وقد بذل المترجم جهداً كبيراً في تبسيط الكتاب بما يحوي من مصطلحات وغموض .. كما جمعت المصطلحات الغنية في ملحق خاص بها .

الفنون

الأحمدي ، عبد الرحيم مطلق قائل/الف كسرة وكسرة . - الرياض : مطابع مرام ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م . الجزء الأول : ٢١٤ ص .

يقول المؤلف في تعريفه للكسرة «يعرف سكان مابين الحرمين الشريفين فناً عربياً يعدونه من أرق فنونهم الشعبية في الشعر والغناء ، يطلقون عليه «فن الكسرة» ويغترف هذا الفن كثيراً من فن الوقع في الأدب العربي ، من حيث الإيجاز في العبارة ، فهو تصوير دقيق لمعانة يجسدها الشاعر في بيتين من الشعر تجمع شتات الموضوع المعروف ...» .

وأشهر الكسرات كما ذكر المؤلف من وادي بنع ، ووادي الصقراء ، ووادي فاطمة وما جاورها من أودية ، مثل خليص وقدين ، وللمدنت الساحلية من حدة حتى الزايبس .

ويتكون الكتاب من :

١) إشارات لقراءة الكسرة .

٢) ماهي الكسرة .

٣) الشكوى والجواب .

٤) تلمح من الكسرات القديمة والحديثة .

٥) من دفتر الكفاليات .

ومن الكسرات الحديثة التي وردت في الكتاب على سبيل المثال لا الحصر يقول فهد أبو سلمى :

سبعة أطباء أتوا إليه مخصوص لمعالج الأحراج
والكل منهم نظفر فيه قالوا خسارة شبائك حراج
ويقول أبو شعبان :

دخلني تبايه عن الكبريت من نار قلبي أولملك
لولاك من يدري ما جيت من كثر شوقي أطالملك
وفي كسرة لم تسب لصاحبها :

عندي وثيقة بموجب صك وحجة الصك رسميه
كيف أغشى والخصم ينفك واحكام الإسلام شرعه
أما الشاعر عواد زلياني فيقول :

غلب القمر واحتج في وقت حنا لصو القمر أحوج
ليه يا قمر ليه عني غبت ما أبصر طربغي في ليل أدخ
بانهم ، وزير/عصر أساطين العاصرة : وجهة نظر خاصة في العاصرة الحديثة ؛
ترجمة سعاد عبد مهدي ؛ مراجعة إحسان فحي . - بغداد : دار المأمون ، ١٩٨٩ م ، ٢٥٩ ص .

يصف المؤلف أساطين العمارة الحديثة بالاستبداد والمجرفة ، وحتى الحماقة أحياناً ! إلا أنه مقابل ذلك يقضي عليهم مسحة من «الأبوة» التي تفرض الهبة والاحترام ، ويصور عصرهم على أنه عصر إنقاذ البشرية وإصلاح المجتمع ، عصر النجومية والطولات الفردية المخالفة ، عصر انتهى نهاية مأساوية حين تفرّد الأبناء على الآباء ، وأسلوا الفوضى على النظام ، والتفقد على البساطة ، والعكافة والسخرية على الوقار !! وتبشيت «بانهم» المجازية كثيرة ، فهو يرى فضاضات بعض الأبنية في حركة وكأنها ماء يجري ويغض وينسكب ، ويرى في جناح منظمة الطاقة الذرية الأمريكية حوتاً أبيض ، ومبنى إدارة شركة جونسون للشحم بركة للزنايق ، والترابيك الإنشائية على سطح الوحدة السكنية في مرسيليا ألعاب أطفال عملاقة ، وبرج بيرمل في ميلانو شفرة للحلقة ، وكنيسة «التو» في إيمارتا تنحسأ سترقاً قاعاً في حجره .. إلى غير ذلك من التشبيهات !
زهدي ، بشير/الناحاف . - دمشق : وزارة الثقافة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢١٦ ص (دراسات ونصوص قديمة - ٢) .

يذكر المؤلف في تمهيد الكتاب أن فكرة تأليف كتاب في «علم الناحاف» تعود إلى أيام دراسته لهذا العلم في (معهد اللوفر) في باريس عام ١٩٥٢ - ١٩٥٥ ، ومنتاحه موضوع «النحاف والترتية» في دورة الطلاعة في الولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٨٠ م .. وقيامه بوظيفة (محافظ متحف) منذ عام ١٩٥٥ م وحتى الآن ، وإعتماده بهذا العلم الذي وجد فيه دراسة تاريخية واجتماعية وفنية ومجالية وفكرية .. على حد تعبيره .

ولكن ما الذي شجعه على تأليف كتاب في (علم الناحاف) ؟

يقول : إن حضارتي في «علم الناحاف» التي ألفتها في دمشق وعدد من المراكز الثقافية في القطر العربي السوري ، ومقالاتي في «علم الناحاف» المنشورة في مجلات (المعرفة) و(العلم العربي) و(الجندي) و(الإيمان) ... وعدد من الصحف .. كل ذلك شجعي على تأليف كتاب في علم الناحاف :
ومن موضوعات هذا الكتاب :

— أهمية دراسة علم الناحاف .. نشوء علم الناحاف وتاريخه . — تأسيس الناحاف وتطورها . — الناحاف في الوطن العربي الكبير . — رسالة الناحاف وتطورها . — أنواع الناحاف . — الزائر المعاصر ومتطلباته . — النقد المتحفي . — متاحف المستقبل ومستقبل الناحاف .

الأدب

ابن الأثير ، ضياء الدين نصر الله بن محمد/الوحي المرقوم في حل المظرم ؛ تحقيق جيل سعيد . - بغداد : المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٢٢٢ ص .

كتاب يُعْلمُ فيه الكتاب كيف يكتبون رسائلهم ، لاسيما هؤلاء الكتاب أو الوزراء الذين يكتبون رجال الدولة بأمر يُطلب بها إليهم إشارتها . وبين الحقن إلى البلاغة العربية عيب بالاحية النظرية التي يتوسل بها إلى ذوق النصوص الأدبية ، وإدراك ما فيها من جمال في . أما كتاب ابن الأثير هذا فيعمد به إلى الناحية العملية ، التي يرمي من ورائها إلى تأليف النصوص الثرية لا إلى قراءتها وذوقها . وهو ينخذ الشعر والنثر وسيلة لهذا .. ثم إنه يتحدث عن علّة الكاتب الذي يريد أن يسلك طريقه ، فيقول : «وجدت خلاصة ما يحتاج إليه الكاتب ثلاثة أشياء : الأول حفظ القرآن الكريم ، الثاني حفظ ما يتنبي له حفظه من الأخبار النبوية ، الثالث حفظ الأشعار الكثيرة» .

كتب صدرت حديثاً

محمود منذ عام ١٩٣٤، وهو العالم الذي بدأ فيه نشر أول قصة له بعنوان «عُثم الضعيف» وحتى عام ١٩٧٣ الذي انتهى فيه المؤلف ببحثه. والكتاب في مجمله يضيف رؤية جديدة في دراسة أعمال محمود القصصية. وكان في الأصل رسالة ماجستير تقدم بها الباحث لقسم البلاغة والفن الأدبي والأدب المقارن بكلية دار العلوم عام ١٩٧٩.

الجزائر السريسي، يحيى بن محمد/روضة المحاسن وعمدة المحاسن (ديوان شعر) وفصول من كتاب بادرة العصر وفائدة المعصر: صنعة أبي عبد الله محمد ابن عبد الله بن مطروح السريسي، تحقيق ودراسة منجد مصطفى بهجت. — بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨ م، ٢٤٠ ص.

يصف جامع الديوان (ابن مطروح) إعجابه بشعر أبي بكر الجزار السريسي فيقول: «لو أشهد شعرة الصم لشق أسنانهما فتن، ولو تناولته البكم لأجرى لسانها بالكلم به وأنطق، أو لو اخترت به الرواة لكفاهما فخراً، أو لو سمعته الحنساء لأسأها صخراً». أما كتاب «بادرة العصر وفائدة المعصر» التي أورد الجامع فصولاً منها ضمن ديوان الشاعر.. فهو رسالة أجراها الجزار بحري رسالة السيف والقلم، ذكر فيه مثالب الفرائين وصنعه كثيراً من أشعاره، ومناظراته التي جرت بينه وبين أبي الحسن البرجي — نسبة إلى برجه من أعمال سرقسطة. والرسالة — كما يقول المحقق — ثنية في مضمونها وأسلوبها، وذلك من خلال ما جاء فيها من قيم حضارية واجتماعية، في الإشارة إلى المهن الشائعة آنذاك، وطرق البيع والشراء، والأساليب الخمرية منها. كذلك يستطيع الدارس أن يجد منهجاً نقدياً أدبياً يعتمده الشاعر هو المنهج اللغوي الذي كان الأساس في استحسان أو استهجان الشعر.

هذا وقد أورد المحقق مستنكراً على ديوان الجزار من ص ١٩٢ — ٢٠٢، والمؤشحات من ص ٢٠٣ — ٢١٨ إضافة إلى فهراس فنية.

جوهري، إبراهيم/تذكرة سفر وقصص أخرى. — القدس: اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، ١٩٨٨، ٩٦ ص.

اشتملت المجموعة القصصية على ١٦ قصة قصيرة تنور أحيانها حول موضوعات ومهم مباشرة بالقضية الفلسطينية.

من عناوين القصص: تذكرة سفر، الجوع وناء الأعماق، دائرة الجوع، الخلود، ثلاثة أيام وامرأة، الغريب.

حبيب، شفيق/النم واليلاذ. — الناصرة: مطبعة الحكيم، ١٩٨٨، ١٠٤ ص.

تضمنت المجموعة ٢١ قصيدة عمودية، ينور معظمها حول الانتفاضة. والشاعر مباشر وبسيط في تعامله مع الجملة الشعرية، وأقرب إلى الخطب الكلاسيكي شكلاً ومضموناً. من أجواء الديوان:

لا السحن يثنيك عن عزم ولا الخظر

فالخر لا ينثني والدربر مستعر

درب النضال حوافيه مؤجحة

بالنار والنور حتى يبلغ الوطر

جبل الحجارة عملق يطاردهم

إيمانه ثابت والحق والظفر

وتأتي أهمية الكتاب من أنه الكتاب الذي أنبه به صاحبه هذه الوجهة العملية في تعليم الكتابة، وأن صاحبه قد مارس الكتابة بنفسه، ومارس التدريب عليها، فهو حين يتحدث به يضرب الأمثلة لما لاقاه من هذه التجربة بنفسه.. ويقول في مقدمته: «لما عُثيت هذا الفن لاصته فوجدته خشن اللبس، إلا أن الله محسن في أدباً لا يُحصى بأدب الدرس. وجعل غدي فيه أفضل من اليوم، ويوم أفضل من الأمس...».

الأشقر، صالح/صحيح الأبواب: قصص. — الرياض: المؤلف، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، ٧٥ ص.

مجموعة قصصية جمعت بين الوضوح والرمز في جوانب متعددة، تناول فيها القاص قضايا مختلفة من المجتمع، مركزاً على التأثير النفسي الذي يبلو على أبطال القصة أو شخصياتها، كما ربط موضوعات القصص بالحب والعاطفة. وقد أهدت العناوين التالية:

سيرة مسعود بن مسعود، أشرب الحب من تفاصيل صوتها، المدار، حالات بالمانع، صحيح الأبواب، حديث المطر، اللغة، حالة بكاء وصهيل.

وكتب القصص بين عام ١٩٨٠ — ١٩٨٨ م.

أبوب، محمد/صور وحكايات. — القدس: اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩، ٧٩ ص.

مجموعة قصصية تناول موضوعات وقضايا ذات علاقة مباشرة بمهم المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال الصهيوني وتسج من بطولات المواجهة مع المحتلين قصصاً وحكايات.

من عناوين المجموعة: الورم، العريس.

بالدوين، جيمس وريشارد/رايت/أحزان سوني والرجل الذي ذهب إلى شيكاغو، ترجمة ناصرة السمعون. — بغداد: دار المأمون، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، ١٢٥ ص.

قصتان من الأدب الزنجي الأمريكي:

في الأول تصوير لما يعانيه شاب زنجي في حياته.. هذه المعاناة يعكسها «بالدوين» في موسيقى الجاز بإحساس مرهف ولغة شفاقة أقرب إلى الصور الشعرية.. لأنه عاش أجواءها وقاسى بسببها، الأمر الذي دفعه إلى مغادرة وطنه هرباً من قسوة أبناء جلده لكي يضيء في أجواء قارة أوروبا البعيدة فلا يكون مضطراً إلى مجابهة الاضطهاد الأبيض لرغيبته التي يغتر بها ولا يحاول إخفاءها أو الحجب منها.

والقصة الثانية أقرب إلى المقالة منها إلى القصة، حاول مؤلفها «رايت» أن يحلل المجتمع والحالة الفكرية السائدة فيه من وجهة نظر زنجي من الجنوب الأمريكي. يستخدم فيها حكايات متناثرة قد تكون قليلة الأهمية، لكنها في السياق العام تؤثر إلى ما يرمي إليه من تحليل، إذ تبرز الحكاية على دلالات التحليل وتضيي عليه بعداً واقعياً لا يمكن إغفاله. البيناري، حسن/في القصة القصيرة عند نجيب محفوظ. — القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩، ٣٩٠ ص.

يتعرض فيه المؤلف لفكر نجيب محفوظ الذي كان غاية لفحصه القصيرة. كما تعرض لفهم القصة القصيرة عند نجيب محفوظ، وذلك من خلال دراسة مستفيضة لفحصه القصيرة. فكشف عن مراحل التطور التي مر بها في هذا الفن. وقد احتج المؤلف في اختياره التنازع بعد قراءة شاملة لكل ما نشره نجيب

وجميعهم من الجزيرة العربية . ثم اجتهد في وضع بيان معاني (٨٢٨) كلمة مما ورد في الكتاب ، وحرص على اختيار المعاني التي تعبر عما أراد القائل ، ورتبها كذلك ترتيباً معيانياً .
أملته من الكتاب :

زارني طيفه كما لطف السيم جدد الأشواق والمهد القديم
بدوي الوقلاني
ما ضحكه إلا واليكاً مرادف لها ولا شيعه إلا مقفها جوع
على أبو ماجد
لا تفتكر بالناس فكر بمشاك إن شفت عيب الناس هم بك يشوفون
بدوي الوقلاني

الروزي ، أبو عبد الله الحسين/شرح المعلقات السبع ؛ تحقيق ودروسة محمد عبد القادر أحمد . - القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ ، ص ٤٥٥ .

شرح المعلقات بهذا التحقيق العلمي المنهجي المزود بالتهامس العلمية ، جهد علمي كبير ، يندم الباحث والقارئ .. وقد تمكن المحقق من تخليص الطعمة المحققة من الأخطاء والتصحيحات المنشرة والتخلص من الأخطاء اللغوية والإملائية والعروضية .

ابن صفية ، عبد الله بن علي/ديوان الهميمي : شعر شعبي . - ط ٣ ، منقحة ومزيلة . - الرياض : المؤلف ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م ، الجزء الثاني إلى الجزء الخامس : ٩٧٩ ص .

قسم الشاعر ديوانه إلى فصول تبعاً لأغراض الديوان هي : الحكم والأمثال ، الشكوى ، الغلاب ، الغزل ، الرصف ، الفخر .

وقد صدر الفصل الأول من الديوان بقصيدته المطولة في وقعة «دويمعة» فقال في هذه القصيدة مادحاً نفسه وأباه وإخوانه وعشيرته وجده :

يا بن من بكاه السيف والدرع والفرس عبد العزيز الي بناها وخلاها
وأخوانك أهل الباس كسابة الشا عند اللوازم والمهمات تلفاها
وبني عمك الدارين إلى شهوه الفلك وسله هل العوجا تنحوت بعوجاها
جانحينك اللي لي عزيتنا تغلها بهم طوليات الشوايق ترقعاها

والديوان بشرح أبي عبد الرحمن بن عقيل الطاهري ، وتقديم عبد الله بن خميس ، إضافة إلى تقديم فهد العريفي للطعمة الثالثة هذه .

ومما قاله العريفي في تقديمه عن شعر الشاعر : « ... نهجه الشعري القويم البعيد عن الإسفاف والزلف والنفق والتكسب والارتفاق ... هذا الشعر الذي يرفع رأسه دائماً إلى أعلى ، ويرفع رأس صاحبه ومنشده ... » .

ومما قاله ابن خميس عن الشاعر : « ... لا أستطيع أن أرقى به إلى القمة من بين شعرائنا المعاصرين ، ولا أستطيع أن أعطيه حقه فأقف به دون المستوى . ولكني أضعه حيث الوسط والاعتدال ... على أن له نضات تجليات ترقى إلى مستوى الإبداع ... ويقالها اندثار وحواء في بعض الأبيات ... » .

صاعصي ، جينكر/السنوات الذهبية ؛ ترجمة وتقديم محمد حرب . - جدة : دار الحارة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢٩٣ ص (من روائع الأدب العالمي) .

رواية تصوّر مسألة المسلمين في شبه جزيرة القرم السوفيتية إبان الحرب

جبل المحارة جبل اغد منتصباً
فاظفر قوى الشر بالخذلان تدرح

حسن ، العربي/الأنعام الصيري في روايات نجيب محفوظ . - القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ ، ١٩٢ ص .

بعد الأنعام الصيري في الرواية المصرية أحدثت الانجماوات وآخرها ميلاداً ، فقد ظهرت على يد نجيب محفوظ في أواخر العقد السادس من هذا القرن ، بعد أن اكتملت معالم الرواية الاجتماعية الواقعية على يديه وبلغت قممها في ثلاثيته التي خط آخر سطورها قبل قيام ثورة يوليو بأشهر قليلة .

والمنهج الصيري هو أسلوب فني يتميز بأنه ثورة جذرية على الواقعية ، فالكتاب لا يلتزم بالعلاقات الطبيعية التي يقرها منطق الأحداث الروائية ، وإنما يعبر عن تجربته الباطنة بتبثيل العالم كما يبدو لعقله أو لعقل أحد شخصوه التي تكون عاطفية أو مضطربة أو شاذة . والدراسة تتناول هذا الأنعام الصيري في روايات نجيب محفوظ .

الحفيل ، عبد الكريم/جد/مرجع المساجل للبيت والقاتل . - الرياض : المؤلف ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م ، ٣٢٧ ص .

المساحلات الشعرية هي أن يبدأ المساجل بإيراد بيت من الشعر لشاعر معروف ينتهي مثلاً بحرف الباء ، عند ذلك يقوم المساجل بإيراد بيت من الشعر يبدأ بحرف الباء ، فإذا انتهى مثلاً بحرف الطاء ، فعل المساجل أن يورد بيتاً يبدأ بحرف الطاء .. وهكذا حتى يملأ أحدهما عدم قدرته على الاستمرار ، وعند ذلك يعلن فوز الذي لم يتوقف .

ولأجل إعداد هذا الكتاب عاد المؤلف إلى دواوين ومجموعات شعرية وكتب أدبية وتاريخية وثقافية وفكرية وتراثية كثيرة لترتب بدايات أبيات الشعر التي اختارها حسب حروف الهجاء ، بحيث يسهل الرجوع لأي بيت بمجرد من حروف الهجاء ، وأضاف أكثر من ١٠٠ بيت تبدأ بحرف اللام ألف ، فبلغ مجموع الأبيات أكثر من (٢٩٠٠) بيت من الشعر العربي الفصيح ، ووضع تحت كل بيت اسم قائله ليسهل الرجوع إلى مصادر شعره . كما وضع ياناً هجائياً بأسماء الذين أورد لهم شعراً وبلغ عددهم ٦٤٦ شاعراً من طبقات مختلفة . مثال من حرف الضاد :

ضعاف الأسد أكثرها زنبوراً وأضرؤها اللواني لا ترسرس
الباس بن مرداس السلمي

ضمنت جناحيهم على القلب ضمة غموت الخواطر نغما والقوامد المنسي

ضع السر في سماء ليست بصخرة صلود كما عانيت من سائر الصخر
أبو الشيص

الحفيل ، عبد الكريم بن حمد/معين الباحث عن البيت الشعبي وقائله . - الرياض : المؤلف ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢٨٦ ص .

رتب المؤلف بدايات أبيات الشعر التي اختارها حسب حروف الهجاء ، بحيث يسهل الرجوع إلى أي بيت بمجرد معرفة الحرف الأول الذي يبدأ به . وبلغ عدد مجموع ما انتقاه أكثر من (٢٩٧٠) بيتاً من الشعر الشعبي الأصيل .. ووضع تحت كل بيت اسم قائله ليسهل الرجوع إلى مصادر شعره . كما وضع بيتاً هجائياً بأسماء الذين أورد لهم شعراً في هذا الكتاب ، وقد بلغ عددهم (١٠٢٠) شاعراً من المعاصرين والسابقين لهم خلال خمسة قرون من الزمان ،

عثان ، أحمد/الأدب اللاتيني ودوره الحضاري .. الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، صفر ١٤١٠ هـ ، أيلول ١٩٨٩ م ، ٣٢٠ ص (عالم المعرفة - ١٤١) .

يذكر المؤلف أن الانكماش النسبي في الدراسات اللاتينية جاء رد فعل للعناية الفائقة والتركيز الشديد في هذا المجال طوال قرنين أو ثلاثة على الأقل في مرحلة الانتقال من العصور الوسطى إلى عصر النهضة ، إذ كان اهتمام الإنسانيين الكلاسيكيين آنذاك منصّباً على كل ما هو لاتيني وعلى حساب الدراسات الإغريقية .

كما يذكر أن الفصل بين ما هو إغريقي من جهة وما هو لاتيني من جهة أخرى ليس كاملاً ، فهما حضارتان متكاملتان ، ومن ثم يمكن اعتبار الأدب اللاتيني الوجه الثاني للأدب الكلاسيكي بصفة عامة . وبفضل استناد الأدب اللاتيني منذ نشأته إلى التراث الإغريقي فإنه قد ولد منذ البداية متعدد الاتجاهات ، منتصب الأغراض ، متشابه الخطوط والفنول . وقد بحث المؤلف موضوع الأدب اللاتيني ودوره الحضاري من خلال ثلاثة أبواب :

١ - عصر النشأة من البدايات حتى عام ٨٢ ق . م .

٢ - العصر الذهبي : فترة شيثرون ٨٢ - ٤٣ ق . م .

٣ - العصر الذهبي : فترة ٤٣ ق . م . - ١٤ م .

ويتوقف بحث المؤلف في عام ١٤ م في عهد موت أغسطس الذي كانت الإمبراطورية الرومانية قد بلغت أقصى اتساعها ، وكان الأدب اللاتيني قد بلغ أوج ازدهاره .

علي ، أحمد يوسف/أقراء النص : دراسة في الموروث النقدي .. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ ، ٢٧٣ ص .

بحث في جوانب من البلاغة العربية يكشف لنا عن جوانب كانت غالبية عنا ، أو بعيدة عن تناولنا ، وتصنيف إلى معارفها اللغوية والنقدية إضفاء قيمة .

ويشتمل هذا الكتاب الذي قدم له محمد زغلول سلام على محيتين : وهما يتناول مصادر البلاغية ومنهج المفارقة (والمصادر : طبيعة منهج المفارقة ، أصول منهج المفارقة) وثانيهما : عن الأسلوب والناقد والنص (التعلول والظم ، بناء الناقد ، بناء النص) ثم مجموعة المصادر والمراجع التي تأتي إضافة جديدة لمن يبحث في هذا المجال .

يمثل الكتاب إضافة في مجال النقد العربي بوجه خاص والنقد الأدبي بوجه عام .

عواد ، حنان/القارص يرف إلى الوطن .. عكا : دار الأسوار ، ١٩٨٨ ، ١٣٦ ص .

«... وإلى جانب الوحدانيات الحارة بالحلب والشهداء والمتاصلين والأحرار ، ولكل مكونات الوطن ومقومات المستقبل النظيف ، فإننا نقرأ حلة من الآراء السياسية في مواضيع الهزيمة والكفاح وقضايا النساء والطلاب والمهاجرين عامة . ولا تتعامل الكتابة مع هذه الأمور بدافع الدراسة والتحليل ولا لعالية التسجيل والتأريخ . إنها تختصر بقصد وبغفوة موهوم وطن ووحدان شعب برغبة ساطعة في التوير والتغيير من داخل واقع لا يتحمل الركود واللامبالاة» .

ويضيف الشاعر صبيح القاسم في تقديمه للديوان : «وبعبارة أخرى فإن كتاب حنان عواد هو إخفاقات قلب فلسطيني صادق وانتفاضات ضمير إنسان حي ..»

العالمية الثانية . والقرم شبه جزيرة تقع شمال البحر الأسود ، يحيط بها بحر القاراق من الشرق ، ويحيط بها البحر الأسود من الجنوب والغرب . وهي تابعة الآن للاتحاد السوفيتي .. وكان لبنين قد أصدر في أبريل ١٩١٨ م أمره بالزحف على البلاد الإسلامية التي كانت حاضنة للقبائصة الروس .. وشددت الحصار حتى حدثت مجاعة ضخمة . وفي تقرير مقدم إلى عصبة الأمم أن الذين لقوا حتفهم من جراء تلك المجاعة أكثر من مائة ألف . وفي عام ١٩٢٨ م اعترض ولي إبراهيم رئيس حكومة القرم على قرار ستالين الخاص بإقامة دولة يهودية في القرم .. فأصدر ستالين الحكم بإعدام ولي إبراهيم وكل أعضاء حكومته .. وأصدر أمراً بنفي ٤٠٠٠٠ قروم من بلادهم إلى سيبيريا .. ونقص عدهم من مليون ونصف مليون نسمة عام ١٩٧٣ م إلى ١٥٠٠٠٠ نسمة عام ١٩٥٦ م . وسبب هذا القرار - الأخير - أن القرومين - نتيجة ضيقهم بالروس - تعاونوا مع الألمان عندما احتل هؤلاء القرم في الحرب العالمية الثانية . ومؤلف هذه الرواية كاتب من تاتار القرم ، ولد في عام ١٩٢٠ م وكان الوقت وقت مجاعة .. كبر وشاهد بنفسه احتلال الروس لأرض أبيه الفلاح المتوسط الحال ، وتحويل أصحاب الأراضي الكبيرة إلى عبيد في المزارع التعاونية ، وألقي القبض عليه ونفي مع مجموعة كبيرة من أهل قريته .. وهو الآن في لندن ..

وتلور روايات «جكيز أمين حسين ضاعجي» حول مأساة وطنه السليب ، والقرم ، وأحلام شعبة في العودة إلى بلادهم .. وله عشر روايات ..

طه ، التوكل/أمن الصعود .. القدس : اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ ، ١٤١ ص .

مجموعة شعرية ثالثة ، خطها قلم الشاعر المتوكل طه في رحلة الاعتقال الإداري في سجن صحراء النقب .

ويرى الكاتب إبراهيم جوهر ، الذي قدم للديوان أن قصائد الشاعر في هذا الديوان تتميز بعلة محيزات تضاعها في الصفوف الأمامية لشعر المقاومة الفلسطينية وتضع صاحبها في الصف الأول من شعراء الأرض المحتلة .

من أجواء الديوان :

وأسأل عن مهرة قبيلوها ،

وعن غيم عيبك ، أسأل ،

عن دمع في المساء ،

ومن عندنا في لبيب الصجاري ،

ثلاثة آلاف واحة عسق

نقد إليك لسيد الخليل ،

وتهدي إليك رحيق النداء .

عبد الحمي ، أحمد/شعر صلاح عبد الصبور الغنائي .. الموقف والأداء .. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ ، ٣٢٦ ص .

تطورت رؤية «صلاح عبد الصبور» الشعرية حول بعض التواتر ، منها هذا التعرف المستمر على وتر إنساني خالد ، يشغل في الخيال إلى عام الضفء الذي يتنمنا ، وذلك في مواجهة عالم المحيط الذي يتباه .. ومنها أيضاً هذه الصورة الصادقة لإنسان العصر .. ويتناول الباحث موقف صلاح عبد الصبور من تلك القضايا في شعره الغنائي .

عبد، عبد الرزاق/في سوسولوجيا النص الروائي «دراسات في الرواية» .. دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ٢٣٠ ص.

في هذه الدراسات التي يتضمنها الكتاب محاولة منهجية تطبيقية تسعى للتعرف على الشكل في المضمون، والمضمون في الشكل، عبر وحدتهما في تفاعلتهما الجدلي، باعتبار أن النص الإبداعي لا يمثل بنية عمودية للعالم فحسب، بل وروية وموقف المبدع نفسه من أجل إعادة الاعتبار للنص ومنتجه.

وتجدر في هذا الكتاب دراسات تحليلية لبعض الروايات مثل رواية «اللعنة» للكاتب المصري صنع الله إبراهيم، ودراسة لرواية «قلوب على الأسلاك» لعبد السلام المعطي التي صدرت عن الأهلية للنشر والتوزيع سنة ١٩٧٤ م في بيروت، وترجمت إلى الفرنسية، وكتب المستشرق جاك بيرك مقدمة لها. كما تجدر في الكتاب حواراً مع الكاتب والقاص السوري حنا مينه، ودراسات لبعض روايات الكاتب الفلسطيني منهم غسان كنفاني ونجى خلف ورشاد أبو شور، والرواية المدروسة لهذا الأخير بعنوان «الرب لم يسترح في اليوم السابع».

غرينه، يلعاز/اماتوا ورؤوسهم محبة، تعريب هشام حداد .. دمشق: وزارة الثقافة، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ٤٤١ ص (مسلسلة روايات عالية — ١٨).

أصل هذه الرواية بالتركية، ترجمت إلى الفرنسية فالعربية، والكاتب الروائي يلعاز متمكن من فن الرواية سيما المسأولية منها، وروايته «صالباه» التي ترجمت هي الأخرى إلى العربية واحدة من تلك الروايات.

وحاجت فصول هذه الرواية كما يلي:
المعودة، أزهار الزفاف، الموت والأمل، البحر، أبواب النجاة، المظلمون، ١٩٥٠، لوهم الكبير.

وغالياً ما يقارن المؤلف بين رواياته بين الطبقات الفقيرة والطبقات الغنية، وبين أهل الريف وأهل المدينة ليخرج بعدها إلى التناقض الاجتماعية الحادة بين هذه الفئات والوقوف إلى جانب الطبقات الفقيرة، وتبين الظلم الذي تمارسه الطبقات المستغلبة لأولئك الفقراء.

قصائد من الصحراء/انتخاب وتقديم محمد المنصور الشقحاء .. الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، ١١٠ ص.

مجموعة من القصائد لشعراء سعوديين معاصرين انتقاه «محمد الشقحاء» من الشعر العربي السعودي في شتى عصوره، ولم يهتم في متابعته بهذه تلك الأعمال الجيدة المتناثرة في الصحف المحلية لأسماء معروفة ومتميزة.. وإن جاوز هذا المنصر مع بعض الشعراء... وما دفعه إلى انتخاب هذه المجموعة من القصائد هو ملاحظة بعض الأعمال العربية التي جمعت أشعاراً في مؤلفات دون الاهتمام المناسب بشعر الشعراء السعوديين..

وما ذكره أيضاً في المقدمة أن «الملتفت للنظر أن الدراسات التي يقوم بإعدادها الدارسون عن الشعر في الجزيرة تصدر عندنا وبين ظهرانيها، حيث إن بعضنا ردت إليها، إذ لا يهتم المهتمون بالشعر أو القصة أو الدراسات بإصدارها في أقطارهم لتكون الفائدة المقصودة...»

من قصائد الديوان «جنة» حزمة شحاته يقول فيها:
... أنت عالم الشعر والفتنة يروي مشاعصري ويسبروق

تمتشي فيك الخواطر سكرى مايس اللصيق منها اللصيق كلها هام بعائلته الغمور يهفو به شذاه العيسق تتجاف ما يآلف المخاطر فيه ولا تلبس الفسوق فإذا أومض الخيال بذكراً ك تداغت بعض بعض يتوق وجد الحب بينها سل الحب فما علف سابقاً مسبوقة لم تسقط من يده الجمرة: دراسات وقصائد في الذكرى الرابعة لرحيل معين بيسو .. القدس: اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، ١٩٨٨، ٨٠ ص.

دراسات وقصائد تكريماً لشاعر الثورة الفلسطينية الراحل معين بيسو، بأقلام الأدباء والشعراء عبد اللطيف الرغوثي، عادل الأسطة، إبراهيم جوهر، سمير شحادة، عبد اللطيف عقل، حنان عواد، صالح زقوت، جمال سلسع، علي الخليل، محمود مصالحة، عسان عبد الله، وسيم الكروي، عبد الناصر صالح، المتوكل طه.

المحمود، يوسف/غزايد على بوابة الصباح .. القدس: اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، ٨٩ ص.

هذا هو الديوان الشعري الأول للشاعر الفلسطيني الشاب يوسف المحمود. ويرى الكاتب إبراهيم جوهر الذي قدم للديوان، أن الشاعر يؤكد على مجموعة من محطات الفجار للشعب الفلسطيني، فهو يتنقى بالشهداء ويتوق لنفاق إخوته السخاء، ويؤمن أن مهر العروس يجب أن يدفع وأن الشهيد يتوحد بالوطن..

من أحواء المديان:
هو لم يمت

ثم يقتلوا فيه الحياة
الآن يصعد مرة أخرى
على فرس الحنين
ييده يبتل الفرح
للشمس والفجر والجديد وللحياة

مرار، مصطفى/القبيلة الشرقية .. عكا: دار الأسوار، ١٩٨٨، ١٢٣ ص.

تضمنت المجموعة، ٢٥ قصة قصيرة، دارت أحداثها في الوطن المحتل واجترعت الشخصيات والأبطال من شرائع مختلفة عبرت عن مختلف فئات الشعب الفلسطيني.

وللمؤلف عشر مجموعات قصصية والثلاث أخريان للأطفال، وترجم العديد من قصصه إلى اللغات الأجنبية.

مواسي، فاروق/الخروج من النهر .. كفر قرع: دار الشفق للنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩، ٩٠ ص.

ثلاث قصائد طويلة بعنوان: الخالص من نهر الظمأ؛ مصطفى العابد؛ أندلسيات.

والشاعر مواسي هادي، وبسيط في تعامله مع المفردات الشعرية التي هي أقرب إلى الكلام المحكي بين الناس، يصوغها بأسلوب مباشر وكلاسيكي.

والقوافي، قام بتحقيقه مع الدكتور فخر الدين قبولة.

توفي في ١٤ شباط عام ١٩٧٩ م.

وقد نشر ديوانه الشعري الأول منذ الثلاثينات بعنوان (البراعم) وقد تبنت وزارة الثقافة مؤخراً طبع ديوانه الثامن.

نجد في هذا الديوان أشعاراً في موضوعات ومناسبات متنوعة، بين قصيدة طويلة ومقطوعة قصيرة بلغت المائة والأربعين قصيدة، ومن مقطوعة له بعنوان «شاعر» يقول:

— شعر أنت به فعواً فرقاً كما رَقَّ السيم شهيَّ العُرفِ في السحر
— تحيا النفوس به لما تُرْذِّده فتمرح الروح بين الزهر والشجر
— يلوح من لفظه معناه فهو له كالراح في كأسها والبحر للنور
— كم من شوبعر قوم ظن متفخاً إن الإجابة في التخليط والمهز
— بطن من جهل أن النعيب من الـ غريان يغيبك عن تغربة الكثر

يوسف، حسني عبد الجليل/موسيقى الشعر العربي .. ظواهر التجديد ..
القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩، ج ٢: ٢٣٨.

قدم المؤلف في هذا الجزء دراسة لظواهر التجديد في موسيقى الشعر العربي: الغنائي والقصصي والمسرحي .. وقد درس الأوزان المخترعة والأنماط الشعرية ذات القوافي المتنوعة، وتناول موسيقى الشعر الحر وقضاياه التي تتصل بالوزن والقافية والتشكيل، وحدد خصائصه الإقناعية والفنية. وقد أضاف المؤلف إلى دراسته الوصفية نوعاً تقديماً.

التاريخ

إبداعات الحجر ... القدس: اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، ١٩٨٨، ج ١.

مقالات وقصائد وخواطر كتبت من وحي الانتفاضة الفلسطينية وتجلياتها بأقلام مجموعة من الأدباء الفلسطينيين؛ منهم: المتوكل طه، عزت الغزاوي، عبد اللطيف البرغوثي، عبد الحفيظ الناصر صالح، جمال جوين، رياض يونس، سميح القاسم، إبراهيم نصر الله، جمال قنوار، سامي الكيلاني، عبد الباقع عراق ... وغيرهم ..

أواكبان، جورجيت وآخرون/الرامة/قيدل جليلي ... الرامة: مجلس الرامة اغلي، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩، ١٩٢ ص.

كتاب يوثق لبلدة الرامة الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٨، شارك في إعداده: جورجيت أواكبان وعطاس غطاس وحاكي حنا والشاعر سميح القاسم.

وجاء في مقدمة الكتاب الممهورة بتوقيع مجلس الرامة: لم نتسند التوثيق والرصد من أجل التاريخ والحقيقة ونقلهما إلى السلف إلى الخلف فحسب، وإنما أيضاً إبراز السيرة التاريخية الحضارية والكفاحية لشعبنا في فترة حكم الاستعمار البغيض، وأخاسة في الحقبة المصرية التي مرت عليه قبل التكية (الاستعمار البريطاني) وذلك من خلال توثيق علمي ونقل أمين اضطلعت به اللجنة القائمة على إصدار الكتاب لقربة ذات ماضٍ وتاريخ عديد يمثل ماضي وتاريخ شعبنا في هذه الديار.

العودة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦ — ١٩٣٩ (الرواية الإسرائيلية

أما على صعيد المضمون، فإنه يبالغ موضوعات معاشة مرتكزاً على إسقاطات ثنائية محلولاً توظيفها في حداثته العصر.

نادي الطائف الأدبي/ملف نادي الطائف الأدبي: العدد ١١ — ١٢ ... الطائف: النادي، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، ١٥٨ ص.

تضمن الملف قصائد وقصصاً ودراسات ومحاضرات.

أما القصائد فكانت لمحمد نجيح الريمي ومجانة عطية محمد زاهر وطه حسني سالم وفاطمة محمد حسن القرني.

كما أخذت القصص العلويين التالية:

أوراق الرزنامة/فوزي دسوقي خليفة. الجري في عصر صباي/عبد الوهاب حقي. اغتيال الحب/إبراهيم محمد شحي. تناعيات الضوء الأحمر/محمد حمدان الفقيه. رسائلنا وعشر طلمات/حسن حجاب الحازمي.

وجاءت الدراسات على النحو التالي:

— قراءة في ديوان زورق الآمال والوهمات/السيد محمد ديب.

— المرأة في المجموعة القصصية (الصمت والجنون) محمد عبد الله عيسى.

— التجريب في الزهر الصفراء/سمير مصطفى الفيل.

— قراءة في المجموعة القصصية لاليلك ليلي ولا أنت أنا/حبرية هرساني.

وتضمن الملف ثلاث محاضرات هي:

— الطائف تاريخ وحضارة/عبد النفوس الأنصاري.

— مدرسة الفكاكة في الشعر العربي/محمد بن سعد الشويهر.

— مفهوم النقد الأدبي بين التراث والمعاصرة/عبد الواحد غلام.

وتد، محمد/غاريب القفاي ... جت (الثلث): منشورات البرق، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩، ١٦٦ ص.

ضمن ثلاثيته التي أسماها «غاريب القفاي» التي تنور أحداثها حول الانتفاضة، صدر حديثاً الجزء الثاني من الرواية الثلاثية بعنوان: زغودة الدم. وقد تقرر أن تقوم مؤسسة يسك للصحافة والنشر في بغوصيا بإصدار الجزءين في طبعة جديدة.

ويعمل المؤلف حالياً على الإعداد للجزئين الثالث والرابع، ويتوقع أن يكون قد انتهى منهما.

يحيى، عمر/ديوان عمر يحيى: أشرف على طبعه جبرياء عدنان درويش ... دمشق: وزارة الثقافة، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨ م، ٢ ج، ٢٥٦ ص.

نجد في مقدمة الكتاب «قطعة من ترجمة الشاعر بقلمه» عثر عليها ابن الشاعر طريف بين أوراق أبيه على صفحاتها فيها جزء من ترجمته الذاتية ..

يقول فيها «ولدت عام ١٩٠١ من أبوين متعلمين، والذي كان أحد علماء حماة البديين، وهو الشيخ يحيى، وأنا إلى الآن أكنى في حماة باني الشيخ ..» ثم جاءت كلمة لسهيل عثمان بعنوان (عمر يحيى: قصيدة نضال، ومنارة معرفة).

وقد كتب عبد الرزاق الأصغر بعد ذلك «الشاعر في سطور» قال فيها: «ولد المرحوم عمر يحيى في عام ١٩٠١ م في حماة، وعاش يتيماً منذ طفولته المبكرة. تلقى تعليمه في اللغة والدين وحفظ المتن على يد مشايخ حماة. ثم وجهه الشيخ أحمد الدرويش إلى قراءة الشعر والأدب ...»

وكان في أواخر عمره مدرساً في جامعة حلب لمادتي النحو والعروض وذلك بين عامي ١٩٦٦ — ١٩٦٣، (ونشر في هذه الفترة كتاب الوافي في العروض

كما يضم نماذج من خطه ونماذج أخرى من الأماشيذ التي كان يلقبها للتلاميذ وفي قصيدة «في سبيل العلم» التي ألقاها الراحل في إحدى المناسبات التعليمية يحضّر مدير المعارف العام محمد بن مانع تقتطف هذه الأبيات :

روا اليتيم الذي أشقاه والده بالجهل والبؤس فهو اليوم مختصر
روا الفقير الذي يري حالته أمله عن درسه الإملأ والصبر
روا شباب الحسى ياسيدي فهو دروع أوطاننا إن يمدق الخطر
آبالهم أنتمو والألم إن قفلوا عطف الأتوة أو في عيشهم كدر
كم أنقذ العلم من فقر ومن ييم ييم قوم به نال الهدى البشر
شرايع الله والتزليل جاء بها ذاك اليتيم الذي تلميذه عمر
هاتوا لنا العلم وهدوا الحائرين به ينضى به الدين والدين تستعمر
لاتتركوا الشئ فوضى لا نظام له يبيد الجهل والإملا والغير
سيمسأل الجيل بعد الجيل سابقه ما غلغل السلف الماضون أو أثروا
حرب ، محمد/الغائبون في التاريخ والحضارة — دمشق : دار القلم ،
١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، ٤٥٦ ص .

دولة الغائبين أطول دولة في التاريخ ، ولايتول عمر الدول — كما يقول
الكاتب — إلا بحضرة وعقل . وحضرة الغائبين هي ذروة تطور الحضارة
الإسلامية ، وهم جديرون بالاهتمام .

وقد بدأ الاهتمام بتاريخ الغائبين وحضارتهم في أوروبا في القرن السادس عشر
في معاهد الاستشراق والجامعات الأوروبية ، عندما أرادت الدول الغربية —
أثناء صراعها الطويل مع الغائبين الذين تقدموا في أوروبا تقدماً أفرغها من ترو
أوروبا من دولة إسلامية من قبل — أن تدرس هذا العدو المملأ .. لذلك
نشأت دراسات الغائبين في أوروبا عدائياً للإسلام ومن ثم للغائبين ، بغية فهم
الدولة الغائبة ، لتقويض دعائمها ، حتى يتراح الغرب ويسود في الشرق .
ثم وفد الطلاب المبتعثون من العالم الإسلامي إلى الجامعات الأوروبية
ومعاهدها .. ورجعوا إلى بلادهم ليكرسوا تاريخ الغائبين وعداءهم .. وتناقلت
عدة أجيال سلسلة هذا العداء ، حتى الآن ، دون أن يفتقر أحد إلى الأصل في
هذه المسألة .

ومعاداة الغائبين قضية يعمل لواءها في البلدان العربية وغير العربية أصحاب
المذاهب المعادية للإسلام ، والسبب هو إسلامية الدولة الغائبة ، لذلك لا يناصر
تاريخ الغائبين وحضارتهم إلا هؤلاء الذين آمنوا بالإسلام تاريخاً وحضارة .
وهؤلاء أولئك — كما يقول الكاتب — يحتاجون إلى معرفة تاريخ الغائبين
وحضارتهم معرفة صحيحة .. وهو ما يحاول المؤلف أن يقدمه . وهو اهتد في
الكاتب .

الحقيق ، حمد بن إبراهيم/كثير الأنساب وجمع الآداب — ط ١١ —
الرياض : المؤلف ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٥٢٣ ص .

تحدث المؤلف بتفصيل عن أنساب القبائل العربية الموجودة في الجزيرة
العربية ، وعرض لكافة النسب ، وذكر قصيدة مشهورة في نسب بني
إسماعيل ، وتحدث عن كثير من الفوائد الأدبية الممتعة .. كما روى المغامرات
التي حدثت في العرب ، وتحدث عن حروبهم وأيامهم ، وأورد طرائف كثيرة
من الأدب واللغة والشعر وغيرها ..
ومن الموضوعات التي تعرض لها أيضاً : أنواع العرب ، أصل النسب ،
الشعر الشعبي ، لقطات من طب العرب ، المرأة العربية ، شيء من أمثال

الرسمية ؛ ترجمة أحمد خليفة ؛ مراجعة سمير جبور — بيروت : مؤسسة
الرواسات الفلسطينية : الكويت : جامعة الكويت ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ ،
٥٨٣ ص .

يتضمن هذا المجلد ترجمة دقيقة عن اللغة العربية ، للنص الكامل لما يمكن
اعتباره الرواية الرسمية لأحداث الثورة العربية الكبرى في فلسطين ، ثورة ١٩٣٦
— ١٩٣٩ . وهي مأخوذة من كتاب «تاريخ المعاداة» الذي يقع في ثمانية
مجلدات .

ويعتبر هذا الكتاب ، بتفاصيله الدقيقة واستدائه إلى وثائق وتقارير أرشيفية
رسمية وغير رسمية ، وشهادات وتصريحات للمسؤولين السياسيين والعسكريين
الصهيونيين ، المراجع الأساسي باللغة العربية فيما يتعلق بالنشاطات العسكرية
الصهيونية في فترة الانتداب البريطاني في فلسطين ، وواحد من أهم المراجع
الصهيونية المتعلقة بتاريخ تلك الفترة السياسي . وقد استغرق إعداد مجلداته الثانية
عشرين عاماً تقريباً .

وقد ألحق بالكتاب ثلاثة فهراس : أعلام ، وهيئات ، أماكن وبلدان .

جير ، مروءة/جامعة الدول العربية وقضية فلسطين (١٩٤٥ — ١٩٦٥) —
نيقوسيا : مركز الأبحاث — م . ط . ف ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ ،
٢٥٦ ص .

أصل البحث ، أطروحة جامعية ، تقدمت بها المؤلفة ليل شهادة الماجستير في
التاريخ من جامعة القاهرة . وهي قريبة من موضوع البحث ، فهي تعمل في
إدارة فلسطين بجامعة الدول العربية .

يتبع الكتاب مسيرة القضية الفلسطينية منذ ولادة جامعة الدول العربية ودور
الجامعة في الأحداث التي مرت بها فلسطين .
وقد اشتمل على الأبواب التالية :

- الباب الأول : القضية الفلسطينية في الجامعة العربية (١٩٤٥ — ١٩٤٨) .
- الباب الثاني : الحرب العربية الإسرائيلية الأولى وقام الكيان الصهيوني .
- الباب الثالث : القدس .
- الباب الرابع : الجامعة العربية والكيان الفلسطيني .
- الباب الخامس : نتائج الحرب — الإسرائيلية الكبرى .
- الباب السادس : الأجهزة الإدارية الفنية المكلفة بمعالجة القضية الفلسطينية في
الأمانة العامة للجامعة .
- وقد دُفِل الكتاب بخمسة ملاحق .

الجمعية الخيرية الصالحة/معلم وجمع — عيزة ، السعودية : الجمعية ، مركز
صالح بن صالح الثقافي ، ١٤٠٨ هـ ، ٢٩٩ ص .

المفقود بالمعلم هنا هو صالح بن ناصر الصالح والد المعلم في منطقة عيزة
بالقصيم ، الذي أنشأ أول مدرسة ابتدائية أهلية في نجد عام ١٣٤٨ هـ وتم
تحويلها إلى مدرسة حكومية عام ١٣٥٦ هـ . ويعتبر الكتاب عن مركز صالح
بن صالح الثقافي الذي أسسه تلاميذه وفاء وتقديراً لعمله الإنساني بعد أن توفاه
الله تعالى عام ١٤٠٠ هـ . ويتكون المركز من مسجد ومكتبة رئيسية وصالة
ومتحف شعبي وقسم نسائي وقسم رياضي ومطعم ومقهى ودار ضيافة . ويعد
الكتاب تاريخاً لحياة «صالح بن صالح» ، كما يضم ذكريات تلاميذه ، وبعض
قصائمه وتوادره وما قبل فيه وعنه من تلاميذ له عبّروا عن الوفاء الصادق إثر
وفاته .

المصرية، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩، ٢٨٠ ص.

يقول أبرز وأهم الشخصيات التي خرجت من الأزهر الجامع والجامعة والأزهر التاريخ والوطن والحضارة .. هؤلاء الرجال كانوا مصابيح مضية، أعطوا عمرهم وفكرهم للعلم ... من هؤلاء العلماء: أحمد أمين، الباقوري، حسن البنا، زكي مبارك، سعد زغلول، طه حسين، محمد عبد، المراغي، مصطفى عبد الرزاق وغيرهم .. والمؤلف يمدحنا عن هؤلاء العلماء بموضوعة وواقعية .. وأسلوب يتسم بالسهولة.

مصري، محمد علي/ تاريخ الدولة الأموية. — [جدة]: المؤلف، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، ٢ ج: ١٤٣٢ ص.

يجو تفاصيل الأحداث السياسية في خلافة الأمويين، التي امتدت ما يقرب من قرن كامل، بدأت بخلافة معاوية بن أبي سفيان سنة أربعين هجرة، وانتهت بمقتل مروان بن محمد بن مروان آخر الخلفاء الأمويين سنة ١٣٢ هـ. يقدمها المؤلف بلغة العصر بعيداً عن الروايات الكثيرة التي تغفل بها القديمة، ليسهل على القارئ متابعة الأحداث، مع التعليق عليها، والاحتفاظ بالنصوص الأصلية.

ويقول الكاتب إنه استقصى مصادر من الموسوعات التاريخية الإسلامية الأصلية، مثل الطبري وابن الأثير وابن خلدون وابن كثير .. وحاول أن ينبه إلى الأخبار المدسوسة التي أثارت انتباهه، فجعل يتميز ما فيها وبحققتها. أما عن أهمية تاريخ الدولة الأموية الذي دفعه للتعرف له سنوات ثلاث، فيقول بأن الدولة الأموية كانت امتداداً لفتح الإسلام، ثم لشره في آفاق جديدة، ففي عهد الخلافة الأموية فُتحت الأندلس، والنشتر الإسلامي ربيعاً، ثم نشأت فيها الأجيال الكثيرة التي علماء المسلمين وفقهائهم وشعرهم، وقد امتد حكم الإسلام إلى بعض أرجائها ثمانية قرون .. وفي عهد الدولة الأموية امتدت الفتوح الإسلامية في أوروبا فوصلت إلى مدينة ليون في فرنسا، وفتحت الجزر في البحر الأبيض المتوسط، فدخلت قبرص ورودس وسردينية وصقلية في الإسلام... وامتدت الفتوحات الإسلامية في العهد الأموي فدخل الإسلام في شرق وجنوب آسيا فامتد إلى الهند والسند ووصلت جيوش الفتح الإسلامي إلى مدينة كاشغر في الصين، بعد أن اجتازت بلاد الترك وبخارى والسند وغيرهم من الأمم ..

هذا الامتداد العظيم للفتح الإسلامي — كما يقول الكاتب — حقيق أن يظهر للناس في كتاب خاص يعرفوا مكان هذه الدولة العظمى من تاريخ الإسلام. وقد نه المؤلف أن كتابه هذا خاص بتاريخ الأحداث السياسية في الدولة الأموية، ولم يتعرض للنواحي الأخرى التي ظهرت أنشطتها في هذا العهد، فلم يتعرض للنشاط العلمي أو الأدبي أو الفني أو الاجتماعي والمعماري الذي ظهر في الخلافة الأموية في الأقاليم الإسلامية المختلفة .. وإن كان الكاتب لا يخلو من إشارات قليلة إلى هذا وذاك.

وقد ذيل الكتاب بفهارس فيه آيات القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والفرق والملل والقبائل وما إليها والأماكن والبلدان والأعلام والموضوعات.

الواصل، عبد الرحمن عبد الله/ أطلس منطقة عيزة. — عيزة: السعودية: المؤلف، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.

يحتوي الأطلس على ٩٣ لوحة، منها ٤٧ لوحة خرائط و ١٨ لوحة أشكال

العرب، براعة العرب في اقتفاء الآثار، مثلثة قطرب في لغة العرب، مثلثة في لغة العرب لم تنشر، أرجوزة في الطاء والضاد لآين قبية، الجمال والحب، بحث في الكلام عند العرب، لغة من علوم المعاني والبيان والديع والكتابة، حكم وحكايات، أثر الشعر.

وهذه هي الطبعة الحادية عشرة للكاتب، وفيها ما يزيد على ألف عائلة من الطبعات السابقة!

خمار، قسطين/ موسوعة فلسطين الجغرافية. — ط ٢. — عكا: دار الأسوار، ١٩٨٨، ٢٠٧ ص.

صدر الكتاب في طبعته الأولى عن مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، في عام ١٩٦٩. وهو موسوعة مكثفة للأماكن والمعالم الجغرافية في فلسطين: الجبال والتلال، الأنهار والجداول والوديان، البحيرات والبحار والبرك، العيون والينابيع والآبار، القنوات، السهول والمروج والروؤس والخلجان والصحارى والجزر، طرق المواصلات، الثروات الطبيعية. وقد كتبت المعلومات قدر الإمكان وترتبت ترتيباً جغرافياً لتسهيل الإفادة من المعلومات التي اقتضت على إعطاء الاسم الصحيح للمكان، بالعربية، (مع الاسم المستعمل حالياً، وبسبب الاحتلال الصهيوني، بالعبرية) وتحديد الموقع، وإعطاء المقاييس والصفات المهمة.

فرويش، محمود/ في وصف حالنا: مقالات مختارة ١٩٧٥ — ١٩٨٥. — عكا: دار الأسوار، ١٩٨٨، ١٧٨ ص.

مقالات مختارة بين عامي ١٩٧٧ و ١٩٨٥ عمل أعيد طباعته ثانية من قبل دار الأسوار بمدينة عكا المحتلة منذ العام ١٩٤٨، إذ كانت هذه المقالات قد نشرت كافتتاحيات لفصلية «الكركم» — مجلة اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

من عناوين المقالات: الإرهاب الأسود؛ الفقص؛ سلام سلام ولا سلام؛ موجة في النيل؛ صباح الخير يا ماحد؛ معين سبسيو لا يجلس على مقعد الغياب؛ حلم مسيح؛ بالدى المفتوح؛ حجر من الخليل.

شولس، الكزاندر/ تحولات جنوبية في فلسطين ١٨٥٦ — ١٩٨٢: دراسات حول التطور الاقتصادي والاجتماعي السياسي؛ ترجمة كامل جيل الصلي. — عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٨٨، ٤١٣ ص.

صدر الكتاب باللغة الألمانية عام ١٩٨٦. وهو يقدم صورة حية لتاريخ فلسطين في شطر حاسم من القرن الماضي، صورة مغمضة يروح التأنييد للفلسطينيين وبإصنافهم، وتقيد المزارع والأدعيات والمطامع الاستعمارية فيها المثلى لبس الدين، كما أنه يعرض تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية في فلسطين تحت تأثير التطفل الأوروبي وسياسة التنظيمات العثمانية استناداً إلى توثيق غني يشمل الوثائق غير المنشورة.

نشرت الدراسة بالألمانية مع معهد العلوم الإسلامية في جامعة برلين الحرة، وذلك بفضل صفحة تلقاها المؤلف من مؤسسة كوفسجاسفان.

عمويات الكاتب: الجزء الأول: البلاد والسكان؛ الجزء الثاني: التطفل الإداري والتطور الاقتصادي؛ الجزء الثالث: التطور الاجتماعي السياسي؛ تشكيل المجتمع حتى منتصف القرن التاسع عشر.

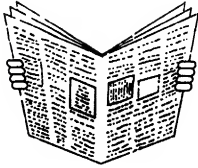
وحوى الكتاب ثمان خرائط وأربع كشافات وواحد وخمسين جدولاً. الطبعي، لحي/ هؤلاء الرجال من الأزهر. — القاهرة: مكتبة الأغلو

الميدانية . كما يمثل بعض الأوضاع في عام ١٤٠٦ هـ مما كان رصداً ومتابعة
للمتغيرات العمرانية والاقتصادية فيما بعد الدراسة الميدانية .
و يمثل الأطلس جزءاً من رسالة نال بها المؤلف درجة الماجستير في الجغرافيا في
١١ رمضان عام ١٤٠٧ هـ من قسم الجغرافيا — كلية العلوم الاجتماعية بجامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض .

بياناً تحتوي ست لوحات على ١٣ نموذجاً للمساكن الريفية ، وتحتوي
٢٢ لوحة على ٤٤ صورة فوتوغرافية توضح مظاهر الأنشطة الاقتصادية لسكان
ريف منطقة عتيرة ، ونماذج من مساكنهم بأشغالها المختلفة .

و يمثل الأطلس أوضاع وواقع عام ١٤٠٤ هـ حيث قام الباحث بدراسته





أخبار ثقافية

الشعر والحاسب الآلي

ابن جعفر بن الحسن بن يحيى بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن الوليد بن عبيد بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي ويتكون المخطوط من ١٥٢ باباً ، وجميعها من الأحاديث النبوية التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

(المدينة المنورة ، السبت ٢٠ ربيع الآخر ١٤١٠ هـ)

تكرم رواد في الثقافة والرياضة

أُنعت القمة العاشرة لثقافة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي عقدت في مسقط في الفترة من ١٩ إلى ٢٣ جمادى الأولى ١٤١٠ هـ على تكريم ٦٠ شخصية من دول مجلس التعاون تقديرًا لما بذلوه من جهد متواصل وإخلاص في خدمة أهلهم وأوطانهم في المجالات المختلفة ، ولما قدموه من عطايات لرفعة شأنها .

والمكرمون من المملكة العربية السعودية هم :

حمد الجاسر وعبد الله بن محسن وعبد العزيز الرفاعي وحسين عرب ورضا عبيد ونصور الحازمي وصالح العلل ومحمد راشد الفقيه وصالح بن ناصر وعثمان السعد .

طبعة تجريبية لموسوعة الحضارة الإسلامية

أصدر المجمع الملكي الأردني لبحوث الحضارة الإسلامية الطبعة التجريبية من موسوعة الحضارة الإسلامية التي اشتملت على ٤٠ مادة في الجغرافيا والمخاريط والفلسفة وعلم الكلام والتصوف والفن والمعمارية الإسلامية واللغة والأدب ، وشكل ٣٧ عالمًا في كتابة الموسوعة التي كان الهدف من إصدارها إطلاع جمهور العلماء على نموذج من مشروع الموسوعة الفهم تمهيدًا لاستكمالها وإجازه في صورته النهائية .

وستستغرق العمل في إعداد الموسوعة زهاء عشر سنوات ، وستم ترجمتها إلى عدد من اللغات .

(الثبوة ، الأربعاء ١٧ ربيع الآخر ١٤١٠ هـ)

مكتبة الملك فهد الوطنية

صدر قرار مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية رقم (٨٠) وتاريخ ١٤١٠/٥/٦ هـ بالموافقة على نظام مكتبة الملك فهد الوطنية الذي تنص المادة الأولى منه على :

«تحول مكتبة الملك فهد إلى مكتبة وطنية للمملكة العربية السعودية باسم

يقوم معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة بعمل علمي رائد يتقدم به التراث العربي ، ويتمثل هذا العمل في فهرسة وتلويح الشعر العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، وذلك باستخدام الحاسب الآلي ، وسيتم عمل برنامج متناسب مع فهرسة الشعر واسترجاعه آلياً وفقاً للحروف الأبجدية وحسب القوافي .

(المدينة المنورة ، الثلاثاء ٤ ربيع الأول ١٤١٠ هـ)

سرقة ذهب مع الريح

أُنعت الرواية الإيطالية روزا جيانينا البيروني على سرقة رواية الكاتبة الأمريكية مرجريت مينشيل ذهب مع الريح التي نشرت في عام ١٩٣٦ ، وكشفت صحيفة تورين الإيطالية عن هذه السرقة ، وأوضحت أن هناك عبارات وفقرات بل صفحات كاملة منقولة عن (ذهب مع الريح) أما رواية روزا فقد جاء عنوانها لوروتول براديسو أو حديقة الجنة .

(الثبوة ، الاثنين ٣ ربيع الأول ١٤١٠ هـ)

لص الكتب

في محاكمة طريقة نظرت محكمة ادفيلد باستراليا في قضية رجل منهم بسرقة كتب عبرت الشرطة في منزله على ١٢ طناً من الكتب في منزله مكسدة حتى السقف في معظم غرف المنزل ، وقد أُلقي القبض على كينيث ساتش البالغ من العمر ٥٩ عاماً وهو يسرق كتباً من أحد مكاتب المدينة ، واستخدمت الشرطة شاشة لنقل الكتب التي تقدر قيمتها بما يصل إلى ٣٩٠ ألف دولار أمريكي ولم يدافع ساتش عن نفسه ، وحددت المحكمة سجنه احتياطياً حتى ١٨ أكتوبر الماضي .

(الشرق الأوسط ، الأربعاء ٢٧ صفر ١٤١٠ هـ)

مخطوط نادر وأحاديث نبوية رواها علي بن أبي طالب

عن النبي صلى الله عليه وسلم

اشترى رجل أعمال سعودي مخطوطاً نادراً يرجع تاريخه إلى سنة ٥٠٠ من الهجرة وذلك من أحد الرجال المسنين بالجمهورية العربية اليمنية تبلغ وقدره عشرة آلاف ريال سعودي .

والجدير بالذكر أن اسم هذا المخطوط «خص الأخبار والمتن في كلام النبي المختار صلى الله عليه وسلم» من تأليف الشيخ علي بن عبد الله بن أحمد بن علي

وتسمى الجامعة حالياً إلى الحصول على تصريح بإنشاء معهد للدراسات الدولية مما يتيح فتح أبواب الجامعة للمجتمع الدولي سواء على مستوى الطلاب أو الباحثين أو الأساتذة .

(المدينة المنورة، الأحد ١٩ جمادى الأول ١٤١٠ هـ)

دليل شامل عن المملكة العربية السعودية

صدر حديثاً لزمكي محمد علي فريسي الدليل الشامل عن المملكة الذي يعتبر أول وأكمل موسوعة علمية يغطي كافة مدن ومناطق المملكة لما فيه من معلومات مدعمة بالحقائق والبيانات والصور والإحصائيات تناولت جميع أوجه الحياة بالمملكة .. كما احتوى هذا الدليل على أطلس جغرافي يغطي كافة مناطق المملكة .

وتناول الفصل الأول التاريخ السياسي للدولة السعودية والمجهود التي قامت بها أسرة آل سعود حتى تمكن الملك عبد العزيز رحمه الله من توحيد البلاد .. كما ضم الدليل نبذة مختصرة عن جهود أبنائه من بعده حتى عهد خادم الحرمين الشريفين .

ويتحدث الفصل الثاني عن تاريخ المنطقة التي تتكون منها المملكة منذ القدم .. كما خصص فصل كامل عن الخصائص الجغرافية التي تتميز بها من خصائص جيولوجية لأرضها ومناخها والثروات الطبيعية التي تحتويها من موارد معدنية ونفط وغاز ومصادر مائية وزراعة .. كما احتوى الدليل على فصل كامل وشامل عن جميع أنشطة المملكة في كافة المجالات .

كما احتوى الفصل الأخير على خرائط تفصيلية عن المملكة موزعة على أكثر من ١٣٠ صفحة موضحة عليها شبكة الطرق وأسماء المدن والقرى ومواقعها والمظاهر الطبيعية من بحال ووديان وحرار .

(المدينة المنورة السبت ٢٠ ربيع الآخر ١٤١٠ هـ)

وسائل لوقف موت الكتب القديمة

أطلق معهد البايث التابع لآلحاد المكتبات ومتاحف الكتب القديمة في ألمانيا الغربية أجراس الإنذار معلناً بأن الفزوة التاريخية والأثرية المتلفة بالكتب والمخطوطات القديمة في طريقها إلى الزوال . وطلب بإيجاد الوسائل السريعة اللازمة لوقف «موت» الكتب القديمة والحفاظة على الكتب الجديدة واستخدام الإمكانيات التقنية والعلمية في هذا المسار .

وقد أعلن هذا المعهد الثقافي — العلمي الألماني مؤخرأ اكتشافه لسبب موت الكتب والمخطوطات الأثرية القديمة ، مؤكداً بأن الأبحاث الطويلة التي جرت في هذا المجال قد أثبتت بأن الصمغ والمواد اللاصقة التي كانت تستخدم قبل مئات السنين ، هي السبب الرئيسي في اندثار الكتب وتآكل صفحاتها ونفث الورق فيها ، إذ إن هذه المواد تحتوي على مادة «سلفات الألومنيوم والكالسيوم» التي تتحول مع مرور الوقت إلى نوع من أنواع الأحماض القلوية الضارة التي «تآكل» ورق الكتب والمخطوطات والأنسجة المصنوعة منها ، وتسبب في اندثار هذه الثروات الثقافية والتاريخية والعلمية التي لا تعوض .

ومن الخبير بالذكر أن الأبحاث المتعلقة بتآكل الكتب واندثار المخطوطات القديمة لا تعود إلى زمن بعيد ، بل إلى حوالي عقدين فقط ففي الوقت نفسه الذي تسعى فيه مؤسسات صناعة الورق إلى البحث عن طرق ووسائل جديدة لإنتاج أنواع أخرى من الورق المقلم للبكتريا والتعفن والرطوبة وتغير الأحوال

مكبية الملك عهد الوطنية ، وتكون لها شخصية اعتبارية مستقلة ، وترتبط إدارياً بديوان رئاسة مجلس الوزراء ، ويكون مقرها مدينة الرياض ، ويجوز إنشاء فروع لها داخل المملكة .

كما تنص المادة الثانية من النظام على أن هدف المكتبة هو اقتناء الإنتاج الفكري وتنظيمه وضبطه وتوثيقه والتعريف به ونشره ، ولها في سبيل تحقيق ذلك — من غير تحيد لأختصاصها — أن تقوم بمجموعة من المهام من بينها :

- ١ — جمع كل ما ينشر داخل المملكة .
- ٢ — جمع ما ينشره أبناء المملكة خارجها .
- ٣ — جمع ما ينشر عن المملكة .
- ٤ — جمع ما يعتبر من الموضوعات الحيوية للمملكة من إنتاج فكري عالمي .
- ٥ — جمع كل ما يمكن جمعه من الإنتاج الفكري في الخارج مما يساعد على دراسة الحضارة الإنسانية ومسارها في مختلف نواحيها .
- ٦ — جمع كتب التراث والمخطوطات والمصورات النادرة والمطبوعات والوثائق المتلفة والأحصى ما له علاقة بالحضارة العربية الإسلامية .
- ٧ — تسجيل ما يودع لديها من كتب ...
- ٨ — إعداد البليوجرافيا الوطنية .
- ٩ — قيادة وتطوير أعمال وخدمات المكتبات ومراكز المعلومات .

كما نصت المادة الثالثة على أن يكون للمكتبة مجلس أمراء يتكون من رئيس للمجلس وخمسة أعضاء ممن هم اهتم بشؤون المكتبات ، يتم اختيارهم بأمر ملكي إضافة إلى أمين المكتبة .

وعما نغدر الإشارة إليه أن هذه المكتبة تأسست في الأصل بإسهام من المواطنين في مدينة الرياض مشاركة منهم في مناسبة الاحتفال بتولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مهام الحكم في عام ١٤٠٣ هـ وشرع في إقامة المبنى الخاص بها في عام ١٤٠٦ هـ ، وتم إنجازه في عام ١٤٠٩ هـ ، وتستوعب المكتبة أكثر من مليون مادة من مختلف أنماط أوعية المعلومات .

جامعة إسلامية في الصين الشعبية

افتتحت في الصين الشعبية أول جامعة حرة للاداب والفنون الإسلامية في مدينة شيان . وتهدف هذه الجامعة الخاصة إلى تحسين مستوى مسلمي الصين الشعبية على أساس العقيدة الإسلامية الحقة القائمة على التوحيد وتعزيز التبادل الثقافي بين المسلمين في الصين وإخوانهم المسلمين في كل أنحاء العالم .

هنا وقد تم قبول حوالي مائة طالب صيني للدراسة في قسم اللغات الشرقية للتخصص في اللغة العربية ، وقد دعت الجامعة ثمانية وثلاثين أستاذاً جامعياً صينياً للعمل مع الجامعة ، كما تسعى الجامعة للاستفادة من أساتذة من الخارج لدعم هيئة التدريس بها .

وأوضح مصدر مسؤول بالجامعة أنها ستضم ثمانية أقسام وهي : قسم الدراسات الإسلامية وقسم اللغات الشرقية وقسم اللغة الصينية وقسم اللغات الغربية وقسم إعداد المعلمين وقسم الدراسات القانونية ومعهد الاقتصاد وقسم الدراسات الخارجية أخرى .

وأضاف المصدر أن هيئة الجامعة سوف تختار ثلاثمائة من خريجي المدارس الثانوية للدراسة في الجامعة ، وسوف تكون هذه الجامعة مركزاً للدراسات الإسلامية ومركزاً للأنشطة الثقافية بين مسلمي الصين وإخوانهم المسلمين في دول العالم .

عام ١٩٥٢ م . وقد نقلت هذه المسرحية إلى العربية في عام ١٩٦٨ م ترجمة هالة فرح ، ونشرتها وزارة الثقافة السورية ، وجاءت في ١٦٤ صفحة ، وكان بيكيت قد حاز على جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٦٩ م .
وقد كتب عن بيكيت ثلاث الدراسات والبحوث التي تناولت فيه الروائي والمسرحي ، كما ترجمت أعماله إلى لغات عديدة عالية المستوى .
ومن بين الكتب التي تناولت بيكيت المؤلفات التالية :

- Alvarez, A. Samuel Beckett, New York, 1973.
- Barnard, G.C. Samuel Beckett : A New Approach. New York, 1970.
- Friedman, melvin. Samuel Beckett Now, Chicago, 1970.
- Kerner, Hugh. Samuel Beckett, A critical Study, New York, 1961.
- Kenner, Hugh. A Reader's Guide to Samuel Beckett, New York, 1973.

التصوير في إفريقيا

تعرض القارة الإفريقية لحملات التصوير المتواصلة والشايطات التصويرية المستمرة باستغلال الظروف التي يعيشها بعض الأفارقة لإغرائهم بالانحدار عن عقيدتهم الإسلامية والنخلة عن دينهم الحنيف ، وقد تناقلت بعض التقارير الصحفية ووكالات الأنباء الغربية مقالاً بعنوان « قصة نجاح » النصرانية تحققت انتصارات هائلة في تنزانيا وبلاذ إفريقيا أخرى ، حيث جاء في المقال رسم يوضح خريطة لإفريقيا وعليها ظل أسود لصلب أبيض يعطشها كلها .
وفي المقال إحصائية تقول إن عدد النصراني في إفريقيا كان في عام ١٩٠٠ م ٩,٩ مليون وأصبح ٢٠,٣ ملايين في عام ١٩٨٠ أي أن معدل الزيادة ١٦,٤٠٠ شخص يدخلون النصرانية كل يوم .
فمثلاً في تنزانيا أصبحت نسبة النصرانيين ٤٥٪ وبعلل التقرير أن سر هذا النجاح هو إعطاء كل شخص مساعدات تنحصر من زراعة قطعة أرض أو تربية ماشية أو الاكتساب من حرفة ، مع تعليم هذا الشخص الإنجيل وأخذ العهد عليه أن يخضر معه في المرات القادمة أشخاصاً آخرين للتصريحهم ، وأن يساعد هؤلاء الأشخاص الخدد كما ساعدته الكنيسة في المرة الأولى .

ولمواجهة النشاطات التصويرية ونشر الدعوة الإسلامية والحفاظ على المسلمين في إفريقيا فإن الحاجة قائمة لإرسال الدعاة والعلماء وتقديم الخبرة في الزراعة والصناعة والتعليم والمساعدات للمجتمعات الفقيرة لتطوير مواردها وتحسين مستوى المعيشة فيها عن طريق الجمعيات الخيرية الإسلامية .

(اجتمع ١٤١٠/٣/١٧ هـ)

الجوية ، تجري الاتصالات بين المتاحف ودور الكتب والمكتبات الثقافية المحلية والبلدية ، وفي مقدمتها منظمة اليونسكو الدولية ، لإنقاذ ملايين الكتب والمخطوطات القديمة والنادرة .

وبعكف حرماء معهد باليت الألمانى اليوم على إجراء سلسلة من التجارب العلمية والتقنية بهدف إيجاد الطريقة المناسبة التي تستطيع دور الكتب والمتاحف معها المحافظة على ثروتها المهمة هذه منها بعض التجارب التي تمت في عدد من دول العالم ، ومنها التجربة التي حرت في أثينا بكندا حيث عمدت المكتبة الوطنية فيها إلى معالجة الكتب القديمة بمادة كيميائية معينة تعمل على تعديل الأثار الضارة للأحماض الموجودة في الصمغ والمواد اللاصقة التي كانت تستخدم في إلصاق الكتب والمخطوطات وتجديدها قبل مئات السنين .

وهي الطريقة نفسها التي تطبقها دار الكتب الوطنية في باريس التي تعمل على «إطالة» عمر الكتب هذه خمسة أضعاف عمرها الافتراضي الخدد ، وحقت نجاحاً ملحوظاً في عدد كبير من المخطوطات التي ما زالت تحافظ على وضوحها إلى حد كبير ولم تتآكل نهائياً بعد .
وقدم أهم حرماء المكتبات والمتاحف الألمان أيضاً بطريقة أخرى تطلق اليوم في عدد كبير من مدن الولايات المتحدة ومكتباتها حيث تمنع الكتب والمخطوطات القديمة بنوع من العاز الذي يقضي على الأحماض والكبريت التي تلهم هذه الروايات النادرة ، وقد طبقت هذه الطريقة الجديدة في المعالجة في مكتبة الكونغرس الأمريكي في العاصمة الأمريكية واشنطن .

والمشكلة التي تواجه موضوع استخدام المواد الكيميائية والعابرة المقاومة للتآكل والاندثار في إطار اعاطفة على الكتب والمخطوطات القديمة ، هي أن معظم هذه المواد تطلق غازات ضارة بطبقة الأورون الخفيفة بالكرة الأرضية ، أو ما يطلق عليها اليوم اسم «الغازات القاتلة» .

(الشرق الأوسط ، الأربعاء ٢٧ صفر ١٤١٠ هـ)

وفاة صموئيل بيكيت

في نهاية عام ١٩٨٩ توفي الكاتب الأيرلندي الشهير صموئيل بيكيت عن عمر يناهز ٨٣ عاماً . وكان بيكيت قد ولد في دبلن بإيرلندا في عام ١٩٠٦ ، ثم هاجر إلى فرنسا حيث استقر فيها مدة عام ١٩٣٨ ، ومنذ عام ١٩٤٥ كتب لبعة موشة الثاني فرنسا .

وأشتهر أعمال بيكيت هو مسرحيته في انتظار عودوت التي نشرها في باريس



المركز الرئيسي : مدينة الرياض — هاتف ٤٦٥٣٠٢٦ / ٤٦٥٣٠٢٧ — فاكس ٤٦٤٧٨٥١

ص.ب ٧٩٦٧ الرياض ١١٤٧٢

مدينة جيزان — هاتف ٣١٧١٧٠٥ (٠٧) — فاكس ٣١٧١٧٠٥ (٠٧) — ص.ب ٣٨٤

الملاحظات والتعقيبات

تعقيب على موضوع «ابن كمال باشا»

«التحرير»

دور النشر السعودية

دار التراث للنشر والتوزيع

ص.ب : ٨٥٣ الرمز :

تليفون ٥٥٨١٥٩٤ فاكس مكة المكرمة

دار الثقافة للطباعة والنشر

ص.ب : ٥٨١٥ الرمز :

تليفون : ٥٤٢٥١٩٢ فاكس : ٥٤٥٠٠٧٧ مكة المكرمة

دار القبلة للثقافة الإسلامية

ص.ب : ١٠٩٣٢ الرمز : ٢١٤٤٣

تليفون : ٦٦٥٢٤٠٦ فاكس : ٦٦٥٩٤٧٦ جدة

دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع

ص.ب : ١٨٤٨٥ الرمز : ٢١٤١٥

تليفون : ٦٧١٣٤٢٤ فاكس : جدة

دار الفیصل الثقافية للنشر والطباعة والترجمة

ص.ب : ٣ الرمز : ١١٤١١

تليفون : ٤٦٥٣٠٢٦ فاكس : ٤٦٤٧٨٥١ الرياض

دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع

ص.ب : ٦٣٧١ الرمز : ٣١٤٤٢

تليفون : ٨٣٣٦٣٣١ فاكس : ٨٣٣٤٥٣٤ الدمام

نشر الدكتور الفجال دراسة عن ابن كمال باشا في العدد الرابع من المجلد التاسع من مجلة (عالم الكتب) مع بيبليوجرافية عن مؤلفاته ، وقد فاته أن يستفيد من ثلاثة أعمال تناولت هذا العالم ، نشرت جميعها في المملكة العربية السعودية وهي :

١ - رسائل ابن كمال باشا تحقيق ناصر سعد الرشيد ، نشرها النادي الأدبي بالرياض في عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م في سلسلة كتاب الشهر برقم ٢٦ ، وجاء في ١١١ ص . وقد تضمن ترجمة للمؤلف مع قائمة ببعض أعماله .

أما الرسائل التي حققها الرشيد فهي :

رسالة في تحقيق معنى كاد ١٩ - ٣٦ .

رسالة في تحقيق معنى التغليب ٣٧ - ٥١ .

رسالة أن التوسع شائع ٥٣ - ٦٥ .

رسالة في تحقيق معنى المشكلة ٦٧ - ٧٦ .

رسالة في رفع ما يتعلق بالضمائر من الأوهام ٧٧ - ١٠١ .

٢ - رسالة في تحقيق معنى النظم والصياغة لابن كمال باشا ، دراسة وتحقيق حامد صادق قيسي ، ونشرت في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (العدد ٧١ ، ٧٢ السنة ١٨ (رجب - ذو الحجة ١٤٠٦ هـ) ص ١٦٩ - ١٩٦ .

وقد بدأ المحقق بدراسة عن ابن كمال باشا ، ثم تحدث عن مؤلفاته ، ثم عرض للرسالة التي قام بتحقيقها ، ثم وصف نسختي الرسالة التي اعتمدها في التحقيق ، وهي في المكتبة السليمانية باستانبول . ثم التحقيق .

٣ - ابن كمال باشا سيوطي الدولة العثمانية ل محمد حسين أبو الفتوح ، نشره في مجلة التوباد التي تصدر عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض (ج ١ ع ٢ و ٣ رجب ١٤٠٨ هـ - أبريل ١٩٨٩ م) ص ٨٦ - ٨٧ .

ALAM AL-KUTUB



World of Books

A quarterly journal devoted to all aspects of
the book concern of the Arab world including
publishing, reviews and bibliographies, published
by Tankef Publishing House

VOL. 11

NO. 1

JANUARY 1990



- Contributions should be addressed to the Editor-in-chief.
- Subscriptions and advertising, please communicate the Administration, P.O. Box 1590 Riyadh, Saudi Arabia
- Subscription: S. R. 100 including postage.

Editor - in - Chief

YAHYAM. SA'ATI

ALAM AL-KUTUB Tel. 4765422 - 4777269

P.O. Box 1590, Riyadh 11441, Kingdom of Saudi Arabia
